



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



الرأيا
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

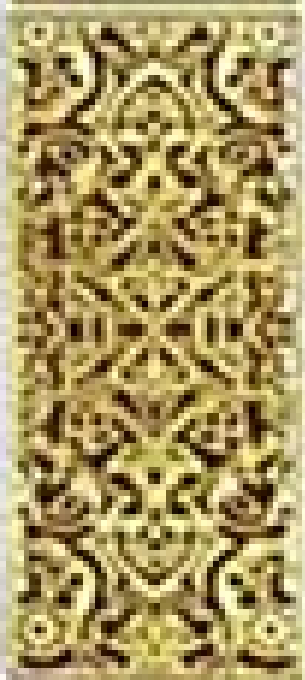
سنة
علي بن ابراهيم القمي

الجزء الاول

اسطى



مكتبة
الاسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسند على بن ابراهيم القمي

كاتب:

احمد عابدي

نشرت في الطباعة:

زائر - آستان مقدس حضرت معصومه عليها السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٢	مسند على بن ابراهيم القمى المجلد ١
١٢	اشاره
١٢	اشاره
١٦	«كلمه المؤتمر»
٢٠	المقدمه
٢٨	كتاب العقل و الجهل
٢٨	اشاره
٣٠	كتاب العقل و الجهل
٣٨	كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ
٤٠	بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ وَ وُجُوبِ طَلْبِهِ وَ الْحَثِّ عَلَيْهِ
٤١	بَابُ صِفَةِ الْعِلْمِ وَ فَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ
٤٢	بَابُ أَصْنَافِ النَّاسِ
٤٢	بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ وَ الْمُتَعَلِّمِ
٤٤	بَابُ صِفَةِ الْعُلَمَاءِ
٤٥	بَابُ فَقْدِ الْعُلَمَاءِ
٤٦	بَابُ مَجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ صُحْبَتِهِمْ
٤٧	بَابُ سُؤَالِ الْعَالِمِ وَ تَذَاكُرِهِ
٤٨	بَابُ بَدْلِ الْعِلْمِ
٤٩	بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
٥١	بَابُ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ
٥١	بَابُ اسْتِغْمَالِ الْعِلْمِ
٥٣	بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ وَ الْمُبَاهِي بِهِ
٥٤	بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ وَ تَشْدِيدِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ

٥٥	بَابُ التَّوَادِرِ
٥٨	بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ وَفَضْلِ الْكِتَابَةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ
٦٠	بَابُ التَّقْلِيدِ
٦٠	بَابُ الْبِدْعِ وَالرَّأْيِ وَالْمَقَابِيسِ
٦٥	بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَجَمِيعِ مَا يَخْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ
٦٧	بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ
٧٣	بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ
٧٦	كِتَابُ التَّوْحِيدِ
٧٦	إِشَارَةٌ
٧٨	بَابُ حُدُوثِ الْعَالَمِ وَإثْبَاتِ الْمُحَدَّثِ
٨٩	بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ
٩٢	بَابُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ
٩٣	بَابُ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ
٩٤	بَابُ الْمُعْبُودِ
٩٥	بَابُ الْكُؤُونِ وَالْمَكَانِ
٩٧	بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ
١٠٠	بَابُ فِي إِطْطَالِ الرُّؤْيَةِ
١٠٥	بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى
١٠٦	بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ
١٠٧	بَابُ صِفَاتِ الدَّاتِ
١٠٨	بَابُ آخِرٍ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ
١٠٩	بَابُ الْإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَسَائِرِ صِفَاتِ الْفِعْلِ
١١١	بَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَاسْتِثْقَافِهَا
١١٣	بَابُ آخِرٍ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِيَادَةً وَهُوَ الْفَرْقُ مَا بَيَّنَّ الْمَعَانِيَ الَّتِي تَحْتَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَأَسْمَاءِ الْمُخْلُوقِينَ
١١٥	بَابُ تَأْوِيلِ الصِّمْدِ
١١٧	بَابُ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ

١١٩	باب الرُّوح
١٢١	باب جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ
١٢٥	باب التَّوَادِرِ
١٢٦	باب البَدَاءِ
١٢٨	باب فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعِهِ
١٢٩	باب الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ
١٣١	باب الْإِثْبَاتِ وَالْإِخْتِبَارِ
١٣١	باب السَّعَادَةِ وَالسَّقَامِ
١٣٢	باب الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
١٣٣	باب الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ وَالْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ
١٣٦	باب الْإِسْطِطَاعَةِ
١٣٨	باب التَّيَانِ وَالشَّغْرِيفِ وَ لُزُومِ الْحُجَّةِ
١٤٠	باب حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
١٤١	باب الْإِهْدَائِيَةِ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
١٤٤	كِتَابُ الْحُجَّةِ
١٤٤	إشاره
١٤٦	باب الاضطرار إلى الحجِّه
١٥٩	باب طَبَقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
١٥٩	باب الْفَرْقِ بَيْنَ الرُّسُولِ وَ النَّبِيِّ وَ الْمَحْدَثِ
١٦٠	باب أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجِّهِ
١٦٢	باب أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ
١٦٣	باب مَعْرِفَةِ الْأَمَامِ وَ الرَّدِّ إِلَيْهِ
١٦٦	باب فَرَضِ طَاعَةِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
١٦٩	باب فِي أَنَّ الْأَيْمَةَ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ
١٧٠	باب أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ الْهَدَاةُ
١٧٢	باب أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَهُ أَمْرُ اللَّهِ وَ حَزَنَتُهُ عَلَيْهِ

- ١٧٢ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
- ١٧٣ بَابُ مَعْنَى عِضْمِهِ الْإِمَامِ
- ١٧٤ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَوَلَاءَهُ الْأَمْرُ وَهُمْ النَّاسُ الْمُخْسُودُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
- ١٧٥ بَابُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْكُفُونِ مَعَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ١٧٥ بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ١٧٧ بَابُ أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ١٧٨ بَابُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ١٧٩ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَأُثِّبَتْ فِي صُدُورِهِمْ
- ١٧٩ بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ
- ١٧٩ بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ١٨١ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعِلْمَ
- ١٨٢ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
- ١٨٣ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُمْ يَغْرِفُونَهَا عَلَى اخْتِلَافِ السِّنِّيَّاتِ
- ١٨٤ بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنَّهُمْ يَتَعَلَّمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ
- ١٨٤ بَابُ مَا عِنْدَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَتَاعِهِ
- ١٨٦ بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلُ التَّائِبِينَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
- ١٨٧ بَابُ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَالْجُفْرِ وَالْجَامِعِ وَمُضْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ
- ١٩٢ بَابُ لَوْ لَا أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزُودُونَ لَتَفِدَّ مَا عِنْدَهُمْ
- ١٩٢ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَتَعَلَّمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ١٩٣ بَابُ نَادِرٍ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ
- ١٩٣ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَتَعَلَّمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ
- ١٩٥ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَتَعَلَّمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَأَنَّهُ لَا يَنْخَفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
- ١٩٦ بَابُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْمًا إِلَّا أَمْرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ كَانَ شَرِيكَهُ فِي الْعِلْمِ
- ١٩٧ بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ١٩٧ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ سَتَرَ عَلَيْهِمْ لَأَخْبَرُوا كُلَّ أَمْرٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ
- ١٩٨ بَابُ التَّقْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَى الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الدِّينِ

- ٢٠٢ بَابُ فِي أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَنْ يُشَبِّهُونَ مِمَّنْ مَضَى وَكَرَاهِيَةِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالتَّبَوُّهِ
- ٢٠٣ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ مَفْهُمُونَ
- ٢٠٤ بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ٢٠٥ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئاً وَ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْرٍ مِنْهُ لَا يَتَجَاوَزُونَهُ
- ٢٠٦ بَابُ الْأُمُورِ الَّتِي تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٠٧ بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَنَّهَا لَا تَعُودُ فِي أَخٍ وَ لَا عَمٍّ وَ لَا غَيْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ
- ٢٠٧ بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ عَلَى الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِداً فَوَاحِداً
- ٢١١ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢١٦ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى الْخَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
- ٢١٩ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى الْخَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
- ٢٢٠ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْخَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
- ٢٢١ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٢٢ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
- ٢٢٤ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى أَبِي الْخَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٢٦ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى أَبِي الْخَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٢٩ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٣٠ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ عَلَى أَبِي الْخَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٣١ بَابُ الْإِشَارَةِ وَ التَّصِّ إِلَى ضَاحِبِ الدَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٣٧ بَابُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يُقْتَلُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَرَارِيَّ قَتَلَهُ الْخَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِ آبَائِهَا
- ٢٣٨ بَابُ نَادِرٍ فِي خَالِ الْعَيْنِيهِ
- ٢٣٩ بَابُ فِي الْعَيْنِيهِ
- ٢٤٨ بَابُ مَا يُفْضَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَ الْمُتَبَطِّلِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ
- ٢٥٤ بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيَةِ
- ٢٥٥ بَابُ التَّمَجِيسِ وَ الامْتِحَانِ
- ٢٥٦ بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُ
- ٢٥٧ بَابُ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَ مَنْ جَحَدَ الْأَيْمَةَ أَوْ بَعْضَهُمْ وَ مَنْ أَثْبَتَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ

- ٢٥٨ بَابُ فِيْمَنْ دَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللهِ جَلَّالَهُ
- ٢٦٠ بَابُ فِيْمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَنْ أَنْكَرَ
- ٢٦٠ بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ
- ٢٦٢ بَابُ فِي أَنَّ الْإِمَامَ مَتَى يَغْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ
- ٢٦٤ بَابُ خَالَاتِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الشَّيْءِ
- ٢٦٦ بَابُ مَوَالِيدِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ٢٦٧ بَابُ خُلُقِ أَبْدَانِ الْأَيْمَةِ وَأَرْوَاحِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ٢٦٩ بَابُ التَّسْلِيمِ وَفَضْلِ الْمُسْلِمِينَ
- ٢٧١ بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا يَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ أَنْ يَأْتُوا الْإِمَامَ فَيَسْأَلُوهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَيُعَلِّمُونَهُمْ وَلَايَتَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ لَهُ
- ٢٧٢ بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْوتَهُمْ وَتَطَأُ بُسْطَهُمْ وَتَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ
- ٢٧٣ بَابُ فِي الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَتَهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ آلِ دَاوُدَ وَ لَا يَسْأَلُونَ الْبَيْتَةَ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرَّحْمَةَ وَ الرَّضْوَانَ
- ٢٧٣ بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ٢٧٤ بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ
- ٢٧٥ بَابُ فِيْمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَغَبٌ مُسْتَضْعَبٌ
- ٢٧٦ بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّصِيحَةِ لِأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ وَمَنْ هُمْ ؟
- ٢٧٨ بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ
- ٢٨٠ بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٢٨٢ بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِهِ وَ فِي الْمَطْعَمِ وَ الْمَلْبَسِ إِذَا وَلِيَ الْأَمْرَ
- ٢٨٤ بَابُ نَادِرٍ
- ٢٨٤ بَابُ فِيهِ نُكْتٌ وَ تُتَفَّ مِنْ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ
- ٢٩٤ بَابُ فِيهِ نُتَفَّ وَ جَوَامِعٌ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي الْوَلَايَةِ
- ٢٩٧ أَبْوَابُ التَّارِيخِ
- ٢٩٧ اِشَارَةٌ
- ٢٩٩ بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ
- ٣١٨ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشْرَافِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
- ٣١٩ بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

٣٣٩	بَابُ مَوْلِدِ الرَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ
٣٤١	بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
٣٤٥	بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
٣٥٥	بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
٣٥٦	بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
٣٦١	بَابُ مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
٣٦٢	بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
٣٨٨	بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
٤٣٤	بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
٤٣٩	بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّائِنِيِّ عَشْرَ وَالتَّصِّ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
٤٥١	بَابُ فِي أَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ
٤٥٢	بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى هَادُونَ إِلَيْهِ
٤٥٣	بَابُ صَلَهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٤٥٤	بَابُ الْفَيْءِ ءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ وَ حُدُودِهِ وَ مَا يَجِبُ فِيهِ
٤٦٧	الفهرس
٤٧٩	تعريف مركز

اشاره

عنوان و نام پدیدآور: مسند علی بن ابراهیم القمی / احمد عابدی

مشخصات نشر: قم: زائر، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری: ۸ جلد

زبان: عربی

موضوع: احادیث شیعه

فروست: (مجموعه آثار کنگره علی بن ابراهیم قمی (ره)، ۲۳، ۲۲، ۲۱، ۲۰، ۱۹، ۱۸، ۱۷، ۱۶)

کتابنامه، واژه نامه و نمایه: کتابنامه

موضوع: قمی، علی بن ابراهیم، قرن ۳ ق -- کنگره ها

موضوع: محدثان شیعه

رده بندی کنگره: BP۱۱۶/ق ۲ع ۱۳۸۹

عنوان دیگر: مجموعه آثار کنگره علی بن ابراهیم القمی (ره)

ص: ۱

اشاره

مسند علی بن ابراهیم القمی

احمد عابدی

ص: ۳

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٤

معرفة كل علم لهاصله أكيدته بمعرفة تاريخ ذلك العلم، و في العلوم الإنسانيه و لا- سيما علوماً كالفقه و الحديث و التفسير ضروره العلم بتاريخ تلك العلوم من أمس الحاجه إليها، فإنّ الفقيه من دون العلم بتاريخ مسأله فقهيته و تطوّراتها طوال التاريخ و الآراء و الأقوال و النظريات الطارئه فيها من ناحيه الفقهاء لن يقدر على إبداء النظر الصّحيح و الدقيق في تلك المسأله، و في المباحث التفسيرية و الحديثيه هذه الضروره واضحه، بل الحاجه الماسه إلى هذه المعرفة فيهما أضعاف مضاعفه.

و درايه الحديث و فهمه و فقهه بدون إلامام و الإطلاع التام على التحوّلات التاريخيه للحديث متعسر بل متعذر، لأنّه من الواضح البديهي أنّه لا يمكن - لمن لا يدري أنّ الحديث الموجود هو نفس الألفاظ الصادره من المعصومين عليهم السلام أو أنّه منقول بالمعنى أو بالمضمون و المحتوى - استنباط الأحكام من الرويات بوجه صحيح و هو يواجه مشكله عويصه جدّاً.

و لا- ريب أنّ القرن الرابع للهجره بدايه تطوّر عظيم في تاريخ التحوّلات الحديثيه للشيعه، ففي القرن الثالث كان أكثر محدّثي الشيعه من العرب القاطنين في جنوب العراق، أمّا في بدايه القرن الرابع تحوّلت هذه إلى المحدّثين الإيرانيين، فالعلماء الإيرانيون الأعظم تصدّوا هذا المنصب المهمّ لنقل الحديث، و قاموا بحمل أعبائه الشريفه.

فالحلقه الواسطه لهذا التطوّر الهامّ كان آل إبراهيم بن هاشم بن الخليل الكوفي، و ابن

هاشم كان رأس هذه السلسلة العظيمة في تلك الحركة، فإنه نقل المعارف و التراث العلمى و الحديثى الثمينه لأهل البيت عليهم السلام من الكوفه إلى قم.

ففى القرنين الثانى و الثالث كانت فى الكوفه مآت كراسى دروس الحديث، كان يقول كلّ واحد منهم: قال الباقر عليه السلام؛ و قال الصادق عليه السلام، كانوا يزيلون - بالدقه و المتانه - غبار التحريف و التزييف عن وجه الأحاديث و سنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله الغبار الذى أثارها عمّال و مرتزقه و وضاعوا بنى أميّه، و يعلمون الناس المعارف الأصلية و الحيويه للإسلام، إذأ فى أواخر القرن الثالث حلّت قم محلّ الكوفه، و أظهرت المفهوم الحقيقى للعنوان المعترّ به «حرم أهل البيت عليهم السلام»، و هذا آل ابن هاشم أوصلوا قم إلى مكانها الأصلى الراقى، و جعلوها حرّيّه لعنوان: «حرم أهل البيت عليهم السلام».

سببت هجره السّتى فاطمه المعصومه - سلام الله عليها - بنت باب الحوائج إلى الله إلى قم أن يكون هذا البلد محبط الشّيعه، و مركزاً لتواجد العلويّين و محبّى أهل البيت عليهم السلام، و بالعلم أنّ مدفن سّتى الكرامه فى هذا البلد و وجود أحاديث عديده من أهل البيت عليهم السلام بشأن قم كان لها الأثر الكبير فى هجره إبراهيم بن هاشم إلى هذا القطر، و هكذا صارت قم مركزاً لمعارف الشّيعه، و تراث أهل البيت عليهم السلام.

أدرك على بن ابراهيم القمى عصر الإمامين الهمامين العسكريين عليهما السلام، و أكثر عصر الغيبه الصغرى، و هو من أكابر الفقهاء و المفسّرين و المحدّثين للشّيعه، و فى عصره المزدهر و كثير الخير و البركه - على الرغم من العاهه فى عينه التى ابتلى بها فى النصف الأخير من عمره - فقد أخذ على عاتقه نقل الحديث و الروايه، بل جدّ و اجتهد فى الشرح و التفسير و فقه الحديث للروايات.

كتاب الكافي الشريف الذي يعدّ أوّل وأهمّ جامع حديثي للشيعة، من الجوامع الأوليه الحديثيه، و مؤلّفه ثقه الإسلام الكليني أودع فيه أكثر من ستّة عشر ألف حديث، هذا الكتاب يشير جدّاً إلى مدى سعي القمي في اللّيل و النهار في سبيل انتظام حديث الشيعة، و ليس من الجزاف أن نقول: نصف أحاديث الكافي أخذ من علي بن إبراهيم، و إن لم يتّضح لنا كيفيّة صله هذا الأستاذ و التلميذ: علي بن إبراهيم القمي و محمد بن يعقوب الكليني، و مجيء المرحوم الكليني إلى بلده قم المقدّسه لأخذ الحديث من علي بن إبراهيم القمي في موضع الشكّ و التردد جدّاً، و الذي يتراء أنّ علي بن إبراهيم في سفره الثاني من طريق الرّي إلى قم كان في معيّه أبيه الكريم، و توقّف في الرّي، و الكليني اغتنم - بصوره حسنه - هذه الفرصه، و أخذ المادّه الأوليه للكافي من علي بن إبراهيم.

الاهتمام الخاصّ الذي بذله علي بن إبراهيم إلى تفسير القرآن؛ و تأليفه الرّوائى لتفسير القمي سبّب لفت نظر المفسرين إلى هذه الطريقه الحديثيه من التفسير، إلى حدّ أنّ المرحوم الصّدوق - من تلامذه هذا المكتب التفسيري و حصيلته - انكبّ على التفسير حتى قالوا: إنّه من المكثرين في تفسير القرآن.

تجميع الآراء الفقيهيه لعلي بن إبراهيم؛ و دراسته نظرياته التفسيريّه، و أيضاً التحقيق في أقواله الكلاميه و الأخلاقيه يتطلّب في بدايه الأمر أن نجتمع آثاره، و نعرضها بصوره مصحّحه و منقّحه للملأ العلمى، لذا ما نعرضه لهذا الغرض ليس خاتمه العمل في حياه هذا الفقيه و المحدث الكبير، بل يكون بدايه دراسته عميقه و طويله، و نرجو من الله سبحانه و تعالى أن يتقبّل هذه الخطوه القصيره بوجوده و كرمه.

و في الختام أرى من الواجب عليّ أن أقدم شكرى المتواصل إلى كلّ هولاء الذين

أُتعبوا أنفسهم في سبيل تعظيم الشعائر الدينيه، و نشر المعارف الإسلاميه، و أخصّ بالذكر منهم المتولى العامّ للروضه المقدسه بنت باب الحوائج إلى الله تعالى فاطمه المعصومه سلام الله عليها آيه الله المسعودى الخمينى، و جميع المحققين الذين وازرونا في تدوين هذه المجموعه من آثار المؤتمر، و أقدم لهم الشكر و أرجو لهم من الله تعالى التوفيق و البركه و الخدمه.

احمد عابدى

ص: ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و أفضل الصلوات و التحيّات على خاتم الأنبياء و المرسلين محمد و على عترته الطاهرين.

قد أمر النبي صلّى الله عليه و آله أمته بالتمسك بالثقلين: كتاب الله و عترته الطاهره، و بيّن لنا أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض. و علينا السمع و الطاعة لله و لرسوله و أولى الأمر منّا.

إنّى أعتقد أنّ التمسك بالكتاب العزيز من دون التمسك بآل بيت النبي صلّى الله عليه و آله يوجب التيه في بحر الضلالات. فإنّ القدرى يتمسّك ببعض الآيات الشريفه كما أنّ نفاه القدر أيضاً يتشبّثون بالقرآن. و الأشعري يرى الجبر و سلب الخيره عن المكلفين و دليله على هذه المزعومه بعض الآيات الشريفه المتشابهه، كما أنّ المعتزلى أيضاً يذكر بعض الآيات الشريفه المتشابهه أيضاً لتأييد مذهبه في التفويض، كما أنّ الخوارج و مقابلهم المرجئه يتمسّكون بالقرآن. و ليس إلّا لأنّ القرآن مشتمل على آيات محكمات و على آيات متشابهات و فيه المجمل و المبيّن و الناسخ و المنسوخ. فلا بدّ لمن يريد الهدايه إلى الصراط المستقيم التمسّك بالثقلين أى القرآن المفسّر بتفسير المعصومين

عليهم السلام. و بعبارة أخرى إنه تعالى قد أنزل كتاباً متشابهاً لهدايه الناس و بين لهم أنه لا يمكن ولا يتيسر الوصول إلى مغزاه و المقصود منه إلا بأخذ تفسيره من أهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله.

فالقرآن كتاب هدايه و نور و بلاغ إذا كان تفسيره و بيانه مأخوذاً عن الثقل الآخر الذى هو عدل القرآن الكريم فى كلام رسوله الأمين. فاذن كل من التمسك بالقرآن من دون عتره الرسول أو التمسك بالعترة من دون التمسك بكتاب الله ضلاله و بدعه.

ثم لا يخفى أن التمسك بالعترة لها مراتب و درجات و أنواع متفاوتة، و من هذه المراتب هو التمسك بالروايات و الأحاديث المأثورة الشريفه الصحيحه عنهم. فإنها قد نبعت من منابع الحكمة و صدرت من خزان العلم و أثرت ممن خوطب بالكتاب و كان عنده علم الكتاب. ففيها العلم و تفسير الآيات و جميع ما يحتاج إليه العباد فى أمر دينهم و دنياهم من الفرائض و العقائد و المعارف الحقه و علم التوحيد و النبوه و الإمامه و المعاد و أسرار الكون و أخبار الملكوت و الجبروت.

و الأثر الذى بين يديك - أيها القارى الكريم - قبس من أنوار تلك العلوم و المعارف قد تضمن الروايات التى رواها الإمام الثقه و الفقيه الجليل المتقدم و المفسر الخبير، المحدث الكبير، على بن إبراهيم بن هاشم بن خليل القمى قدس سره. و كفاه فخراً أن أجّل الموسوعات الحديثيه للشيعة الإماميه و أقدمها و أتقنها و هو كتاب «الكافى» رهين بروايات على بن إبراهيم، و مؤلفه الجليل ثقه الإسلام الكلينى قد تتلمذ عنده و أخذ أكثر من نصف رواياته عن أستاذه على بن إبراهيم، و ناهيك به فضلاً و نبلاً و نباهه.

هو الفقيه والمحدث والمفسر الأقدم على بن إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي، كان من أعيان القرن الثالث المتوفى حدود ٣١٠ ق. ويعد من كبار الطبقة الثامنة. كان أستاذاً للكليني وتلميذاً لأبيه إبراهيم بن هاشم. كان أسرته مليئة من كبار المحدثين ورواه علوم أهل البيت عليهم السلام ولهذه الأسره أثر عظيم في نقل الحضاره والثقافه الشيعيه من الكوفه إلى «قم» و«ري» ونشرها في بلاد إيران. وحيث إنني قد كتبتُ عنه ترجمه مبسوطه في مقدمه «تفسير القمي» و كل ما يتعلق بحياته على قدر استطاعتي فلا وجه للتكرار هاهنا و أحيل الطالب إلى مقدمه التفسير.

المسند

المسند و جمعه مسانيد قد يستعمل في قبال المرسل و المنقطع و يراد به الحديث الذي له سند متصل إلى المعصوم عليه السلام. أي الحديث الذي له سند متصل غير مقطوع و لا مرسل.

و قد يكون بمعنى الحديث الذي له سند متصل إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و هو الأكثر استعمالاً، فقد يقال: مسند الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أو مسند أحمد بن حنبل، أي ما رواه متصلاً عن النبي صلى الله عليه و آله. و قد روى عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال - حينما سئل عن الحديث يرسله و لا يسنده - فقال عليه السلام: إذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندى فيه: أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله، عن جبرئيل، عن الله عزّوجلّ.

و قد يراد من المسند الحديث الذي له سند مرسلًا كان أو متصلاً.

وقد يراد من المسند الكتاب الذي جُمع فيه الأحاديثُ مرتباً بترتيب الصحابه، فقد يجمع كلُّ ما روى عن الإمام علي عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله في باب، وجميع أحاديث أبي ذرٍّ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله في باب آخر، و أحاديث أبي بكر عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله في باب آخر وهكذا.

وقد يكون المسند بمعنى الكتاب المشتمل على جميع أحاديث راو خاص، سواء كان مروياً عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله، أو عن أحد من المعصومين عليهم السلام، و سواء كانت تلك الأحاديث متصلة الأسناد أو مقطوعها.

والمقصود من «مسند علي بن ابراهيم القمي» هو المسند بالمعنى الأخير.

ولا بأس بالإشارة إلى بعض كتب المسانيد:

١. مسند الإمام علي عليه السلام.

٢. مسند فاطمه الزهراء سلام الله عليها.

٣. مسند فاطمه بنت الحسين عليه السلام، جمعه ميرناصر حسين بن ميرحامد حسين النيشابورى الهندي.

٤. مسند الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، رواه أبو عمران موسى بن إبراهيم المروزى و كان مشتملاً على ٥٩ حديثاً و نقلته إلى اللغة الفارسيه و قد طبعت في مجله كوثر.

٥. مسند الإمام الرضا عليه السلام، رواه أبو القاسم أحمد بن عامر بن سليمان الطائي.

٦. مسند عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، جمعه محمد بن عمر المعروف بابن الجعابى.

٧. مسند عبدالله بن بكير بن أعين الذى رواه ابن عقده.

٨. مسند قيس بن ربيع الأسدى الكوفى من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

٩. مسند عبيدالله بن موسى بن عيسى الكوفى.

ثم لا يخفى أنّ على بن إبراهيم القمى كان من فقهاء الشيعة فى عصر الغيبة الصغرى، و لم يصل إلينا من كتبه و آثاره الفقيهيه شىء. و لكن حيث إنّ القدماء من فقهاء الشيعة كانت فتاويهم متونَ رواياتهم التى رووها، فيمكن استفاده و اصطياذ آراء القمى الفقيهيه من خلال رواياته المجموعه فى هذا المسند. فإنّ الروايات التى رواها و مضمون تلك الروايات هو فتوى على بن إبراهيم، و يستخلص آرائه من خلالها.

عملنا فى الكتاب

قمنا باستخراج جميع روايات القمى من كتاب:

«الكافى»،

«كامل الزيارات»،

«من لا يحضره الفقيه»،

«التهذيبين»، تهذيب الأحكام و الاستبصار للطوسى.

«علل الشرائع»،

«كمال الدين»،

«معانى الأخبار»،

«التوحيد»،

ص: ١٣

«عيون أخبار الرضا عليه السلام»،

«الخصال»،

«ثواب الأعمال و عقاب الأعمال»،

«كتاب النبوه»،

«الأمالي» للصدوق

«الأمالي» الطوسي

«الاختصاص» المنسوب للمفيد.

و حيث إنّ أحاديث كتاب «تفسير القمي» كثيره بل يمكن أن يدعى أنّ جميع ما في هذا التفسير مضمون و متون الروايات و إن لم يسنده المؤلف إلى المعصومين عليهم السلام - و التفسير قد طبع ضمن مجموعه آثار المؤتمر - أغمضنا عن إدراج أحاديث التفسير في هذا المسند، و لعله أخرى لا يخفى على الخبير.

ثم بعد تجميع الروايات قد ذكرنا سند الروايات المعلقه خصوصاً ما كان في التهذيبيين.

و لا يخفى أنّ العده التي يروى بواسطتهم الكليني، عن أحمد بن محمد بن عيسى، أو عن أحمد بن محمد بن خالد، كان على بن ابراهيم داخلياً- فيهم بخلاف العده التي يروى بواسطتهم عن سهل بن زياد، فلذا قد أدرجنا أحاديث العده المرويّه عن الأحمدين دون المرويّه عن سهل، في الكتاب.

و أمّا عطف الأسانيد و تعليق بعضها على بعض و استخراج ما كان على بن ابراهيم داخلياً فيها فكان أمراً شاقاً و قد تمّ إنجازه بحمد الله تعالى و منه في هذا المسند و قد استوعب وقتاً كثيراً نسأل الله تعالى أن يتقبلها بمنّه و كرمه

و ثم جعلنا ترتيب الكتاب و عناوين أبوابه وفقاً لترتيب الكافي و أبوابه، و حذفنا الأحاديث المكرره مع الإشارة في الهامش إليها، و ذكرنا مصادر الروايات في التعليقات.

و في الختام أتقدم بالشكر إلى العلمين الفاضلين حجه الإسلام والمسلمين محمدباقر بابانيا و حجه الإسلام و المسلمين إلياس محمدبيگي (الصادقي) فإنهما قد بذلا جهداً كبيراً في تصحيح الروايات و حذف المكررات منها. و كان منهجى في تأليف هذا المسند عباره عن أنى قمتُ أولاً بتعيين و استخراج هذه الروايات من الكتب المشار إليها و تدوينها على حسب أبواب الكافي و كتب في هذا المسند و أما التنقيح و التصحيح كان على عهدتهما، فإنهما قد اشتركا في تصحيح و تنقيح روايات الكتاب و أسأل الله تعالى لهما الجزاء الأوفى.

ثم لا- يفوتنى أن أذكر أنى قد كتبتُ على كثير من هذه الأحاديث تعليقات و حواشى خصوصاً بالنسبه إلى أسنادها و تمييز الصحيح من السقيم منها، و لكنّها قد فقدت و مع الأسف الشديد.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ليه استشهاد الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما

٢٥ رجب المرجب سنه ١٤٣١ ق.

أحمد عابدى

ص: ١٥

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ. ثُمَّ قَالَ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَ لَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ».

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا».

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالٍ فَانظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ».

١- (١) . الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ١٠، ح ١.

٢- (٢) . الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ١١، ح ٧.

٣- (٣) . الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ١٢، ح ٩.

[١١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، فَنَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَيِّهِرِ الْجَاهِلِ، وَإِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سُخُوصِ الْجَاهِلِ. وَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا وَ لَا رَسُولًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ، وَ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عُقُولِ أُمَّتِهِ. وَ مَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلَ مِنْ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ. وَ مَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ، وَ لَا بَلَغَ جَمِيعَ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ. وَ الْعُقَلَاءُ هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أَوْلُو الْأَلْبَابِ ٢ (١)»».

[٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَجَرَى ذِكْرَ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِعْرِفُوا الْعَقْلَ وَ الْجُنْدَةَ وَ الْجَهْلَ وَ الْجُنْدَةَ تَهْتَدُوا».

قَالَ سَمَاعَةُ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي».

«ثُمَّ خَلَقَ

ص: ٢٠

١- (١). الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ١٢، ح ١١.

٢- (٣). الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٠، ح ١٤.

الْجَهْلُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْيَاظِ ظُلْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ: أَذْبِرْ فَأَذْبِرْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ، فَقَالَ لَهُ: اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ. ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا، فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَيَّا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَيَّا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعِدَاوَةَ، فَقَالَ الْجَهْلُ: يَا رَبِّ هَذَا خَلَقَ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَمَّا قُوَّةَ لِي بِهِ، فَأَعْطَنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَيَّا أَعْطَيْتَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَإِنْ عَصَيْتَ بَعِيدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ: قَدْ رَضِيتُ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا؛ فَكَانَ مِمَّا أُعْطِيَ الْعَقْلُ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ الْجُنْدِ:

الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ، وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ؛ وَ الْإِيمَانُ وَ ضِدُّهُ الْكُفْرُ؛ وَ التَّصَدِيقُ وَ ضِدُّهُ الْجُحُودُ؛ وَ الرَّجَاءُ وَ ضِدُّهُ الْقُنُوطُ؛ وَ الْعَيْدُ وَ ضِدُّهُ الْجَوْرُ؛ وَ الرِّضَا وَ ضِدُّهُ السُّخْطُ؛ وَ الشُّكْرُ وَ ضِدُّهُ الْكُفْرَانُ؛ وَ الطَّمَعُ وَ ضِدُّهُ الْيَأْسُ؛ وَ التَّوَكُّلُ وَ ضِدُّهُ الْحِرْصُ؛ وَ الرَّأْفَةُ وَ ضِدُّهَا الْقَسْوَةُ؛ وَ الرَّحْمَةُ وَ ضِدُّهَا الْعُزْبُ؛ وَ الْعِلْمُ وَ ضِدُّهُ الْجَهْلُ؛ وَ الْفَهْمُ وَ ضِدُّهُ الْحُمُوقُ؛ وَ الْعِفَّةُ وَ ضِدُّهَا التَّهْتِكُ؛ وَ الزُّهْدُ وَ ضِدُّهُ الرَّغْبَةُ؛ وَ الرِّفْقُ وَ ضِدُّهُ الْحُرُوقُ؛ وَ الرَّهْبَةُ وَ ضِدُّهُ الْجُرْأَةُ؛ وَ التَّوَاضُّعُ وَ ضِدُّهُ الْكِبَرُ؛ وَ التَّوَدُّعُ وَ ضِدُّهَا التَّسْرُّعُ؛ وَ الْحِلْمُ وَ ضِدُّهَا السَّفَهَةُ؛ وَ الصَّمْتُ وَ ضِدُّهُ الْهَذَرُ؛ وَ الْإِسْتِسْلَامُ وَ ضِدُّهُ الْإِسْتِكْبَارُ؛ وَ التَّسْلِيمُ وَ ضِدُّهُ الشُّكُّ؛ وَ الصَّبْرُ وَ ضِدُّهُ الْجَزَعُ؛ وَ الصَّفْحُ وَ ضِدُّهُ الْإِنْتِقَامُ؛ وَ الْعَنَى وَ ضِدُّهُ الْفَقْرُ؛ وَ التَّذَكُّرُ وَ ضِدُّهُ السَّهْوُ؛ وَ الْحِفْظُ وَ ضِدُّهُ النِّسْيَانُ؛ وَ التَّعَطُّفُ وَ ضِدُّهُ الْقَطِيعَةُ؛ وَ الْقُنُوعُ وَ ضِدُّهُ الْحِرْصُ؛ وَ الْمُؤَاسَاةُ وَ ضِدُّهَا الْمَنْعُ؛ وَ الْمَوَدَّةُ وَ ضِدُّهَا الْعِدَاوَةُ؛ وَ الْوَفَاءُ وَ ضِدُّهُ الْغُدْرُ؛ وَ الطَّاعَةُ وَ ضِدُّهَا الْمَعْصِيَةُ؛ وَ الْخُضُوعُ وَ ضِدُّهُ التَّطَاوُلُ؛ وَ السَّلَامَةُ وَ ضِدُّهَا الْبَلَاءُ؛ وَ الْحُبُّ وَ ضِدُّهُ الْبُغْضُ؛

وَالصِّدْقُ وَضِدَّةُ الْكُذْبِ. وَالْحَقُّ وَضِدَّةُ الْبَاطِلِ؛ وَالْأَمَانَةُ وَضِدَّةُ الْخِيَانَةِ؛ وَالْإِخْلَاصُ وَضِدَّةُ الشُّبُوبِ؛ وَالشَّهَامَةُ وَضِدَّةُ الْبَلَادَةِ؛ وَالْفَهْمُ وَضِدَّةُ الْعِبَاوَةِ؛ وَالْمَعْرِفَةُ وَضِدَّةُ الْإِنْكَارِ؛ وَالْمِيْدَارَةُ وَضِدَّةُ الْمَكَاشَفَةِ؛ وَسَيِّئَةُ الْغَيْبِ وَضِدَّةُ الْمَمَاكِرَةِ؛ وَالْكَثْمَانُ وَضِدَّةُ الْإِفْسَادِ؛ وَالصَّلَامَةُ وَضِدَّةُ الْإِضَاعَةِ؛ وَالصُّوْمُ وَضِدَّةُ الْإِفْطَارِ؛ وَالْجِهَادُ وَضِدَّةُ النُّكُولِ؛ وَالْحَيِّجُ وَضِدَّةُ نَبَذِ الْمِيثَاقِ؛ وَصَوْنُ الْحَدِيثِ وَضِدَّةُ النَّمِيمَةِ؛ وَبُرُّ الْوَالِدَيْنِ وَضِدَّةُ الْعُقُوقِ؛ وَالْحَقِيقَةُ وَضِدَّةُ الرِّيَاءِ؛ وَالْمَعْرُوفُ وَضِدَّةُ الْمُنْكَرِ؛ وَالسُّتْرُ وَضِدَّةُ التَّبَرُّجِ؛ وَالتَّقْيَةُ وَضِدَّةُ الْإِذَاعَةِ؛ وَالْإِنْصَافُ وَضِدَّةُ الْحَمِيَّةِ؛ وَالتَّهْيِئَةُ وَضِدَّةُ الْبَغْيِ؛ وَالنُّظَافَةُ وَضِدَّةُ الْقَدَرِ؛ وَالْحَيَاءُ وَضِدَّةُ الْجَلْعِ؛ وَالْقَضْدُ وَضِدَّةُ الْعُدْوَانِ؛ وَالرَّاحَةُ وَضِدَّةُ التَّعَبِ؛ وَالسُّهُولَةُ وَضِدَّةُ الصُّعُوبَةِ. وَالْبَرَكَهُ وَضِدَّةُ الْمَحْقِ؛ وَالْعَافِيَةُ وَضِدَّةُ الْبَلَاءِ؛ وَالْقَوَامُ وَضِدَّةُ الْمَكَاتِرَةِ؛ وَالْحِكْمَةُ وَضِدَّةُ الْهَوَاءِ؛ وَالْوَقَارُ وَضِدَّةُ الْخِفَّةِ؛ وَالسَّعَادَةُ وَضِدَّةُ الشَّقَاوَةِ؛ وَالتَّوْبَةُ وَضِدَّةُ الْإِصْرَارِ؛ وَالِاسْتِغْفَارُ وَضِدَّةُ الْإِعْتِرَارِ؛ وَالْمَحَافِظَةُ وَضِدَّةُ التَّهَؤُنِ؛ وَالِدُّعَاءُ وَضِدَّةُ الْإِسْتِنكَافِ؛ وَالنَّشَاطُ وَضِدَّةُ الْكَسَلِ؛ وَالْفَرَحُ وَضِدَّةُ الْحَزَنِ؛ وَالْأُلْفَةُ وَضِدَّةُ الْفُرْقَةِ؛ وَالسَّخَاءُ وَضِدَّةُ الْبُخْلِ. فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَيَنْقَى مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ. وَإِنَّمَا يُدْرِكُ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَجُنُودِهِ وَبِمُجَانِبَةِ الْجَهْلِ وَجُنُودِهِ؛ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِبَطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ».

[٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ». وَ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ».

[٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَكْمَلَ النَّاسَ عَقْلًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا».

[٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ [بْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَذَاكَرْنَا الْعَقْلَ وَ الْأَدَبَ فَقَالَ:

«يَا أَبَا هَاشِمِ الْعَقْلُ حِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْأَدَبُ كُفَّةٌ، فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا».

[٨] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ لِي جَارًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ، كَثِيرَ الْحُجِّ، لَا بَأْسَ بِهِ قَالَ: فَقَالَ:

«يَا إِسْحَاقُ كَيْفَ عَقْلُهُ؟».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ قَالَ: فَقَالَ:

«لَا يَزْتَفِعُ بِذَلِكَ مِنْهُ».

ص: ٢٣

١- (١) . الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٣، ح ١٥.

٢- (٢) . الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٣، ح ١٧.

٣- (٣) . الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٣، ح ١٨.

٤- (٤) . الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٤، ح ١٩.

[٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مُرْسِيًّا قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ، وَالْعَقْلُ مِنْهُ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ، وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ. وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمُبْصِرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ كَمَا أَنَّ عَالِمًا حَافِظًا، ذَاكِرًا فِطْنًا فَهَمًّا. فَعَلِمَ بِذَلِكَ كَيْفَ؛ وَ لِمَ؛ وَ حَيْثُ؛ وَ عَرَفَ مَنْ نَصِيحَهُ وَ مَنْ غَشَّه، فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ عَرَفَ مَجْرَاهُ وَ مَوْصُولَهُ وَ مَفْصُولَهُ، وَ أَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ لِلَّهِ، وَ الْإِقْرَارَ بِالطَّاعَةِ. فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُسْتَدْرِكًا لِمَا فَاتَ، وَ وَارِدًا عَلَى مَا هُوَ آتٍ، يَعْرِفُ مَا هُوَ فِيهِ، وَ لِأَيِّ شَيْءٍ هُوَ هَاهُنَا، وَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ، وَ إِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ. وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ تَأْيِيدِ الْعَقْلِ».

[١٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنِ الْخَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ آتِيهِ وَ أُكَلِّمُهُ بِنَعْصِ كَلَامِي فَيَعْرِفُهُ كُلَّهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ بِالْكَلامِ فَيَسْتَوْفِي كَلَامِي كُلَّهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَيَّ كَمَا كَلَّمْتُهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ فَيَقُولُ: أَعِدْ عَلَيَّ فَقَالَ:

«يَا إِسْحَاقُ! وَ مَا تَدْرِي لِمَ هَذَا؟». قُلْتُ: لَأَ، قَالَ:

«الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِنَعْصِ كَلَامِكَ فَيَعْرِفُهُ كُلَّهُ فَذَاكَ مَنْ عَجَنْتَ نُطْفَتَهُ بِعَقْلِهِ. وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ فَيَسْتَوْفِي كَلَامَكَ ثُمَّ يُجِيبُكَ عَلَى كَلَامِكَ فَذَاكَ الَّذِي رُكِبَ عَقْلُهُ فِيهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِالْكَلامِ فَيَقُولُ: أَعِدْ عَلَيَّ فَذَاكَ الَّذِي رُكِبَ عَقْلُهُ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبَرَ فَهُوَ يَقُولُ لَكَ: أَعِدْ عَلَيَّ».

ص: ٢٤

١- (١). الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٥، ح ٢٣.

٢- (٢). الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٦، ح ٢٧.

[١١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مَنِ أَضْحَيْنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«أَذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ؛ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَلَا تُبَاهُوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا كَيْفَ عَقْلُهُ».

[١٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ».

ص: ٢٥

١- (١). الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٦، ح ٢٨.

٢- (٢). الكافي، كتاب العقل و الجهل، ج ١، ص ٢٧، ح ٣١.

بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ وَوُجُوبِ طَلْبِهِ وَ الْحَثِّ عَلَيْهِ

[١٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ؛ أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بَغَاءَ الْعِلْمِ».

[١٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَسْعُ النَّاسُ تَرْكُ الْمَسْأَلَةِ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ:

«لَا».

[١٥] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُرْقِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ».

ص: ٢٩

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٣٠، ح ١.
 - ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٣٠، ح ٣.
 - ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٣٠، ح ٥.

[١٦](١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.»

بَابُ صِفَةِ الْعِلْمِ وَ فَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ

[١٧](٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«عَالِمٌ يُتَّفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.»

[١٨](٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي، اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي، اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَزُؤُونَ حَدِيثِي وَ سُنَّتِي.»

ص: ٣٠

١- (١) . الخصال، باب الواحد، ج ١، ص ٤، ح ٩.

٢- (٢) . الكافي، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم، ج ١، ص ٣٣، ح ٨.

٣- (٣) . معاني الأخبار، باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله، ص ٣٧٤، ح ١.

بَابُ أَصْنَافِ النَّاسِ

[١٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«يَعْدُو النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَالِمٍ؛ وَ مُتَعَلِّمٍ؛ وَ غَنَاءٍ، فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ، وَ شِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ، وَ سَائِرُ النَّاسِ غَنَاءٌ».

[٢٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا حَمَزُهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ:

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«السَّيِّعَةُ ثَلَاثٌ: مُحِبٌّ وَادٌّ فَهُوَ مَنَا وَ مُتَزَيِّنٌ بِنَا وَ نَحْنُ زَيْنٌ لِمَنْ تَزَيَّنَ بِنَا وَ مُشْتَاكِلٌ بِنَا النَّاسِ وَ مَنْ اسْتَأْكَلَ بِنَا افْتَقَرَ».

بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ وَ الْمُتَعَلِّمِ

[٢١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ. وَ إِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي

ص: ٣١

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ أَصْنَافِ النَّاسِ، ج ١، ص ٣٤، ح ٤.

٢- (٢). الخصال، باب الثلاثة، ج ١، ص ١٠٣، ح ٦١.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ، ج ١، ص ٣٤، ح ١.

السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخُوتِ فِي الْبَحْرِ. وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْيَدْرِ. وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا كَنْزًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَإِفْرِ».

[٢٢](١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَنْ عَلَّمَ خَيْرًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ». قُلْتُ: فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرَهُ يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ:

«إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ». قُلْتُ: فَإِنْ مَاتَ؟ قَالَ:

«وَإِنْ مَاتَ».

[٢٣](٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يُنْقَصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أُوزَارٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يُنْقَصُ أَوْلِيكَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئًا».

[٢٤](٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَيْلِمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ دُعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا، فَقِيلَ:

تَعَلَّمَ لِلَّهِ وَعَمِلَ لِلَّهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ».

ص: ٣٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ، ج ١، ص ٣٥، ح ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ، ج ١، ص ٣٥، ح ٤.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ، ج ١، ص ٣٥، ح ٦.

[٢٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١)» قَالَ:

«يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ، وَ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فِعْلُهُ قَوْلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ».

[٢٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَاطِ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعْاصِي اللَّهِ، وَ لَمْ يَتْرِكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. أَلَا لِمَا خَيْرٌ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُؤٌ؛ أَلَا لِمَا خَيْرٌ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ؛ أَلَا لِمَا خَيْرٌ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ».

[٢٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: الْعِلْمُ؛ وَ الْحِلْمُ؛ وَ

ص: ٣٣

١- (١) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ صِفَةِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٦، ح ٢. ١. سورة فاطر، الآية: ٢٨.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ صِفَةِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٦، ح ٣.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ صِفَةِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٧، ح ٧.

الصَّمْتِ. وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ؛ وَ يَظْلِمُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ؛ وَ يُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ».

بَابُ فَقْدِ الْعُلَمَاءِ

[٢٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهِ».

[٢٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ تَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ».

[٣٠] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ يَسِيخُ نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فَيُنَا قَوْلَ اللَّهِ: «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا (١)»

وَ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ».

ص: ٣٤

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ فَقْدِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٨، ح ١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ فَقْدِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٨، ح ٢.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ فَقْدِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٨، ح ١. ١. سورة الرعد، الآية: ٤١.

[٣١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ:

«قَالَ لِقَمَانٍ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ! اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ جَلًّا وَعَزًّا فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا نَفَعَكَ عِلْمُكَ وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا عَلِّمُوكَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَيَعْمَكَ مَعَهُمْ. وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِعُقُوبِهِ فَيَعْمَكَ مَعَهُمْ».

[٣٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَائِبِ».

[٣٣] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفُضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعَيْسَى: يَا رُوحَ اللَّهِ! مَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَتَهُ وَ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقَهُ وَ يُرْعِبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ».

[٣٤] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٩، ح ١.
 ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٩، ح ٢.
 ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٩، ح ٣.
 ٤- (٤). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، ج ١، ص ٣٩، ح ٥.

الإصْبَهَانِيَّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«لَمَجْلِسٌ أُجْلِسُهُ إِلَى مَنْ أَتَقُّ بِهِ أَوْتَقُّ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ».

بَابُ سُؤَالِ الْعَالِمِ وَتَذَاكُرِهِ

[٣٥](١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصِيْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَجْدُورٍ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَعَسَلُوهُ فَمَاتَ؟ قَالَ:

«قَتَلُوهُ أَلَا سَأَلُوا، فَإِنَّ دَوَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ».

[٣٦](٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا، وَ يَتَفَقَّهُوا، وَ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، وَ يَسْعَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَ إِنْ كَانَ تَقِيَّةً».

[٣٧](٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ [بْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَفْ لِرَجُلٍ لَّا يُفَرِّغُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَتَعَاهَدُهُ وَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ».

[٣٨](٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ

ص: ٣٦

- ١- (١) . الكافي، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم، ج ١، ص ٤٠، ح ١.
- ٢- (٢) . الكافي، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم، ج ١، ص ٤٠، ح ٤.
- ٣- (٣) . الكافي، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم، ج ١، ص ٤٠، ح ٥.
- ٤- (٤) . الكافي، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم، ج ١، ص ٤٠، ح ٦.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: تَذَاكُرُ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي».

[٣٩](١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ مَنْصُورِ الصَّنِيقَلِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«تَذَاكُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ؛ وَالدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ».

بَابُ بَدْلِ الْعِلْمِ

[٤٠](٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ (١)» قَالَ:

«لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً».

[٤١](٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«زَكَاهُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ».

[٤٢](٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ

ص: ٣٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ سُؤَالِ الْعَالِمِ، ج ١، ص ٤١، ح ٩.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ بَدْلِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٤١، ح ٢. ١. سورة لقمان، الآية: ١٨.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ بَدْلِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٤١، ح ٣.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ بَدْلِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٤٢، ح ٤.

يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَامَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! لَا تُحَدِّثُوا الْجَهَالَ بِالْحِكْمَةِ فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ».

[٤٣] ١ - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «الم»

، هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمُقْتَطَعِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي يُؤَلِّفُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ الْإِمَامُ فَإِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ «ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (١)» قَالَ:

«بَيَانٌ لِشَيْعَتِنَا» الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٢) . قَالَ:

«مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَتْلُونَ وَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

[٤٤] ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِيَّاكَ وَ حَصَلْتَيْنِ، فَبَيْنَهُمَا هَلْكَ مَنْ هَلَكَ: إِيَّاكَ أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ؛ أَوْ تَدِينَنَّ بِمَا لَا تَعْلَمُ».

[٤٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا، وَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَرِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخْرُ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

[٤٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِذَا سِئِلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: لَا أَدْرِي وَ لَا يَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ فَيُوقِعَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَكًّا. وَإِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ: لَا أَدْرِي فَلَا يَتَّهَمُهُ السَّائِلُ».

[٤٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا؛ وَ لَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا. وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (١)»

وَ قَالَ: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ (٢)».

[٤٨] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ

ص: ٣٩

-
- ١- (١) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ج ١، ص ٤٢، ح ٤.
٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ج ١، ص ٤٢، ح ٦.
٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ج ١، ص ٤٣، ح ٨؛ الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ، المَجْلِسِ الْخَامِسِ وَ السُّتُونِ، ص ٤٢٠، ح ١٥. ١. سورة الأعراف، الآية: ١٦٩. ٢. سورة يونس، الآية: ٣٩.
٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ج ١، ص ٤٣، ح ٩؛ الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ، المَجْلِسِ الْخَامِسِ وَ السُّتُونِ، ص ٤٢١، ح ١٦.

دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ شُبْرَمَةَ قَالَ: مَا ذَكَرْتُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَّا كَادَ أَنْ يَتَّصِدَّ قَلْبِي، قَالَ:

«حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلَيَّ جَدُّهُ وَلَا جَدُّهُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَائِسِ فَقَدْ هَلَكَ وَاهْلَكَ. وَمَنْ أَقْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَاهْلَكَ».

بَابُ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ

[٤٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْدًا».

بَابُ اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ

[٥٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَمَّنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسِمِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ، كَمَا يَزِلُّ الْمَطْرُ عَنِ الصَّفَا».

ص: ٤٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، ج ١، ص ٤٣، ح ١؛ من لا يحضره الفقيه، بَابُ النَّوَادِرِ وَهُوَ آخِرُ أَبْوَابِ الْكِتَابِ، ج ٤، ص ٤٠١، ح ٥٨٦٤.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٤٤، ح ٣.

[٥١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَيَاءَ رَجُلٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَحْيَابَ، ثُمَّ عَيَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

«مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْجِيلِ: لَمَا تَطَلَّبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لَمَا تَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ صَاحِبُهُ إِلَّا كُفْرًا وَ لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا».

[٥٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي كَلَامٍ لَهُ خَطَبَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ - : أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بغيرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ؛ بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُجَّهَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسِرَةَ أَذْوَمَ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمَتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ. وَ كِلَاهُمَا حَيَاةٌ يَأْتِرُ، لَمَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُوا، وَ لَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا، وَ لَا تُرَخِّصُوا لِنَفْسِكُمْ فَتُدْهِنُوا، وَ لَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتُخْسِرُوا. وَ إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفْقَهُوا، وَ مِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَمْ تَغْتَرُوا. وَ إِنَّ أَنْصَبَ حَكْمٍ لِنَفْسِهِ أَطْوَعَكُمْ لِرَبِّهِ، وَ أَغْشَكُمْ لِنَفْسِهِ أَغْصَاكُمْ لِرَبِّهِ، وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَ يَسْتَبْشِرُ، وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخْبُ وَ يَنْدَمُ».

ص: ٤١

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٤٤، ح ٤.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٤٥، ح ٦.

[٥٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِذَا سَمِعْتُمْ الْعِلْمَ فَاسْتَعْمِلُوهُ وَاتَّسِعْ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَدْرَ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ، فَإِذَا حَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَقْبِلُوا عَلَيْهِ بِمَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا».

فَقُلْتُ: وَمَا الَّذِي نَعْرِفُهُ؟ قَالَ:

«خَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ وَالْمُبَاهِي بِهِ

[٥٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبٌ دُنْيَاً وَطَالِبٌ عِلْمًا، فَمَنْ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ وَ مَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجَعَ. وَ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ عَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حُطُّهُ».

[٥٥] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ».

ص: ٤٢

١- (١) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٤٥، ح ٧.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ، ج ١، ص ٤٦، ح ١.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ، ج ١، ص ٤٦، ح ٣.

[٥٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ مُجِبًّا لِدُنْيَاهُ فَاتَّهَمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لَشَيْءٍ يَحُوطُ مَا أَحَبَّ». وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيُضِدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي، فَإِنَّ أَوْلَيْكَ قُطَاعَ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ، إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي عَنْ قُلُوبِهِمْ».

[٥٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفَقَهَاءُ أُمَّتَاءُ الرَّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: اتِّبَاعُ السُّلْطَانِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ».

بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ وَتَشْدِيدِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ

[٥٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«يَا حَفْصُ! يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ».

[٥٩] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

ص: ٤٣

- ١- (١) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ، ج ١، ص ٤٦، ح ٤.
- ٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ، ج ١، ص ٤٦، ح ٥.
- ٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ، ج ١، ص ٤٧، ح ١.
- ٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ، ج ١، ص ٤٧، ح ٢.

مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِي عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَلُّ لِلْعُلَمَاءِ السُّوءِ كَيْفَ تَلْطَّى عَلَيْهِمُ النَّارُ؟!».

[٦٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَاهُنَا - وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ -

لَمْ يَكُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَةٌ، ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ (١)».

بَابُ النَّوَادِرِ

[٦١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ:

«كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: رَوْحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهَا تَكَلُّ كَمَا تَكَلُّ الْأَبْدَانُ».

[٦٢] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ النَّسَائِبُورِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِيِّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَخِي شُعَيْبِ بْنِ الْعَقْرِقُوفِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا طَالِبَ

ص: ٤٤

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ، ج ١، ص ٤٧، ح ٣. ١. سورة النساء، الآية: ١٧.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ٤٨، ح ١.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ٤٨، ح ٢.

الْعِلْمُ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ: فَرَأْسُهُ التَّوَاضُّعُ؛ وَعَيْنُهُ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ؛ وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ؛ وَلسَانُهُ الصِّدْقُ؛ وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ؛ وَقَلْبُهُ حُسْنُ النَّيِّهِ؛ وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ؛ وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ؛ وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ؛ وَهَمَّتُهُ السَّلَامَةُ؛ وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ؛ وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاهُ؛ وَقَائِدُهُ الْعِرَافِيَّةُ؛ وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ؛ وَسِلَاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ؛ وَسَيْفُهُ الرِّضَا؛ وَقَوْسُهُ الْمِدَارَةُ؛ وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ؛ وَمَالُهُ الْأَدَبُ؛ وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ؛ وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ؛ وَمَاؤُهُ الْمُوَادَعَةُ؛ وَدَلِيلُهُ الْهُدَى؛ وَرَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ.

[٦٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«طَلَبَهُ الْعِلْمُ ثَلَاثَةً فَاعْرِفْهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ: صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ؛ وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْإِسْتِطَالَةِ وَالْحُتْلِ؛ وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْفِقْهِ وَالْعَقْلِ.

فَصَاحِبُ الْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ مُؤَذِّمٌ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أُنْدِيَةِ الرِّجَالِ بِنَدَاكِرِ الْعِلْمِ وَصِفَةِ الْحِلْمِ، قَدْ تَسَرَّبَ بِالْخُشُوعِ وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ، فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْزُومَهُ. وَصَاحِبُ الْإِسْتِطَالَةِ وَالْحُتْلِ ذُو حِبِّ وَمَلَقٍ يَسْتِطِيلُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ أَشْبَاهِهِ، وَبِتَوَاضُّعٍ لِلْأَغْيَاءِ مِنْ دُونِهِ، فَهُوَ لِحُلُوتِهِمْ هَاضِمٌ وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ، فَأَعْمَى اللَّهُ عَلَى هَذَا خُبْرَهُ وَقَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثْرَهُ.

وَصَاحِبُ الْفِقْهِ وَالْعَقْلِ ذُو كَأَبِيهِ وَحَزَنِ وَسَيِّهٍ قَدْ تَحَنَّنَكَ فِي بُرُئِيهِ، وَقَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ يَعْمَلُ، وَيَخْشَى وَجَلًا دَاعِيًا مُشْفِقًا مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، عَارِفًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ، مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ، فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَهُ.

ص: ٤٥

[٦٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ رُؤَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَإِنْ رُعَاةُهُ قَلِيلٌ، وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ تَنْصَحُ لِلْحَدِيثِ مُسِيءٌ تَعَشُّ لِلْكِتَابِ؟ فَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُ الرَّعَايَةِ، وَالْجُهَّالُ يَحْزَنُهُمْ حِفْظُ الرَّوَايَةِ، فَرَاعِ يَزْعَى حَيَاتَهُ، وَرَاعٍ يَزْعَى هَلَكَتَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ الرَّاعِيَانِ وَتَغَايَرَ الْفَرِيقَانِ».

[٦٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلٍ:

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (١)» قَالَ: قُلْتُ: مَا طَعَامُهُ؟ قَالَ:
«عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ».

[٦٦] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«وَحَدَّثَ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ: أَوْلَاهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ؛ وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَيَّرَكَ بِحُكِّكَ؛ وَالثَّلَاثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ؛ وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ».

[٦٧] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ فَقَالَ:

«أَنْ يَقُولُوا:

ص: ٤٦

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ٤٩، ح ٦.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ٤٩، ح ٨. ١. سوره عبس، الآية: ٢٤.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ٥٠، ح ١١.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ٥٠، ح ١٢.

مَا يَعْلَمُونَ، وَ يَكْفُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ أَدُّوا إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ».

بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ وَفَضْلِ الْكِتَابَةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ

[٦٨](١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ» (١) قَالَ:

«هُوَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيَحَدِّثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ».

[٦٩](٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ».

[٧٠](٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَيْبَرِيِّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَكْتُبْ وَ بُتَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأُورِثْ كُتُبَكَ بَيْنَكَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ لَا يَأْتُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ».

ص: ٤٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ، ج ١، ص ٥١، ح ١. ١. سورة الزمر، الآية: ١٨.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ، ج ١، ص ٥٢، ح ٧.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْحَدِيثِ، ج ١، ص ٥٢، ح ١١.

[٧١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ الْمُفْتَرَعُ». قِيلَ لَهُ: وَ مَا الْكَذِبُ الْمُفْتَرَعُ؟ قَالَ:

«أَنْ يُحَدِّثَكَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ فَتَشْرُكَهُ وَ تَرْوِيهِ عَنِ الَّذِي حَدَّثَكَ عَنْهُ».

[٧٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ شَيْئَوْلَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ إِنَّ مَشَايخَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَ كَانَتْ التَّقِيَّةُ شَدِيدَةً - فَكُتِبُوا كُتُبُهُمْ وَ لَمْ تَزَوْ عَنْهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتْ الْكُتُبُ إِلَيْنَا فَقَالَ:

«حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ».

[٧٣] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَزِيدَ الرَّزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا بَنِي آدَمَ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشَّيْخَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدَّرَايَةُ لِلرَّوَايَةِ وَ بِالذَّرَايَاتِ لِلرَّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَ قَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا».

ص: ٤٨

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٥٢، ح ١٢.
 - ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٥٣، ح ١٥.
 - ٣- (٣). معاني الأخبار، باب الذي من أجله سمينا هذا الكتاب كتاب معاني الأخبار، ص ١، ح ٢.

[٧٤](١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (١)» (٢) فَقَالَ:

«أَمَّا وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَ لَوْ دَعَوْتُهُمْ مَا أَحْبَبُوهُمْ؛ وَ لَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ».

بَابُ الْبِدْعِ وَالرَّأْيِ وَالْمَقَائِسِ

[٧٥](٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عِاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَدُوعُ الْفِتْنِ أَهْوَاءُ تَتَّبَعُ وَ أَحْكَامُ تُبْتَدِعُ، يُخَالِفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخَفْ عَلَى ذِي حِجْبِي، وَ لَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ، وَ لَكِنْ يُؤَخَّذُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ وَ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ فَيَمْرُجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعًا، فَهَنَالِكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ نَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى».

[٧٦](٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ

ص: ٤٩

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ التَّقْلِيدِ، ج ١، ص ٥٣، ح ١.

٢- (٢). سورة التوبة، الآية: ٣١.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَالرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٤، ح ١.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَالرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٤، ح ٦.

مَسِيْعَدَه بِنِ صِدْقَه عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ مِنْ أْبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَرَجُلَيْنِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ]

[مشغوف]

بِكَلَامٍ بَدَعَهُ قَدْ لَهَجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هَيْدِي مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ؛ وَ رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَالِ النَّاسِ، عَانٍ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا، وَ لَمْ يَغْنُ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا بَكَرَ فَاسِدٌ يَتَكَثَّرُ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ، وَ اكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ، وَ إِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفَعَلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ.

وَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُعْضَمَاتِ هَيَّا لَهَا حَشَوًّا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ عَزْلِ الْعُنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ لَا يَحْسُبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ، وَ لَا يَرَى أَنَّ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مِذْهَبًا، إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكَذِّبْ نَظْرَهُ، وَ إِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَسَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ نَفْسِهِ لِكَيْلَمَا يُقَالَ لَهُ: لِمَا يَعْلَمُ ثُمَّ جَسِرَ فَفَضَى. فَهُوَ مِفْتَاحُ عَشَوَاتٍ، رَكَابُ شُبُهَاتٍ، حَبَاطُ جَهَالَاتٍ، لَا يَغْتَرِدُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسِيلُ، وَ لَا يَعِضُّ فِي الْعِلْمِ بَضْرُسٍ قَاطِعٍ فَيَغْنَمُ يَدْرِي الرَّوَايَاتِ ذُرُؤَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ، تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ، وَ تَصْرُخُ مِنْهُ الدَّمَاءُ، يُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ، وَ يُحْرَمُ

ص: ٥٠

بِقَضَائِهِ الْفَرْجِ الْحَلَالِ، لَا مَلِيءٌ بِإِصْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ، وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطٌ مِنْ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ.

[٧٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا:

«كُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ».

[٧٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ فَقُفِّهْنَا فِي الدِّينِ، وَ اغْنَانَا اللَّهُ بِكُمْ عَنِ النَّاسِ حَتَّى إِنَّ الْجَمَاعَةَ مِنَّا لَتَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ صَاحِبَهُ تَحْضُرُهُ الْمَسْأَلَةُ وَ يَحْضُرُهُ جَوَابُهَا فِيمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَرَبَّمَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ لَمْ يَأْتِنَا فِيهِ عَنْكَ وَ لَا عَنْ آبَائِكَ شَيْءٌ فَنَظَرْنَا إِلَى أَحْسَنِ مَا يَحْضُرُنَا وَ أَوْفَقِ الْأَشْيَاءِ لِمَا جَاءَنَا عَنْكُمْ فَنَأْخُذُ بِهِ فَقَالَ:

«هَيْهَاتَ؛ هَيْهَاتَ فِي ذَلِكَ، وَ اللَّهُ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ يَا ابْنَ حَكِيمٍ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ:

«لَعَنَ اللَّهُ أَرِيَّا حَنِيفَهُ كَمَا نَ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ وَ قُلْتُ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ يُرَخِّصَ لِي فِي الْقِيَاسِ.

[٧٩] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

ص: ٥١

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبَدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٦، ح ٨.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبَدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٦، ح ٩.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبَدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٦، ح ١٢.

[٨٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قُلْتُ: أَضِلَّحَكَ اللَّهُ؛ إِنَّا نَجْتَمِعُ فَنَتَدَاكِرُ مَا عِنْدَنَا فَلَا يَرُدُّ عَلَيْنَا شَيْءٌ إِلَّا وَ عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ مُسْطَرٌّ، وَ ذَلِكَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا بِكُمْ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْنَا الشَّيْءَ الصَّغِيرُ لَيْسَ عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ فَيَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ عِنْدَنَا مَا يُشْبِهُهُ فَنَقِيسُ عَلَى أَحْسَنِهِ فَقَالَ:

«وَ مَا لَكُمْ وَ لِلْقِيَّاسِ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِالْقِيَّاسِ». ثُمَّ قَالَ:

«إِذَا جَاءَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ فَقُولُوا بِهِ، وَ إِنْ جَاءَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَهَذَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ». ثُمَّ قَالَ:

«لَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ وَ قُلْتُ أَنَا؛ وَ قَالَتِ الصَّحَابَةُ وَ قُلْتُ». ثُمَّ قَالَ:

«أَكُنْتُ تَجْلِسُ إِلَيْهِ؟». فَقُلْتُ: لَمْ وَ لَكِنْ هَذَا كَلَامُهُ فَقُلْتُ: أَضِلَّحَكَ اللَّهُ؛ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاسَ بِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ فِي عَهْدِهِ؟ قَالَ:

«نَعَمْ؛ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». فَقُلْتُ: فَضَاعَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ:

«لَا؛ هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ».

[٨١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«ضَلَّ عِلْمُ ابْنِ شُبْرُمَةَ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَطَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ، إِنَّ الْجَمَاعَةَ لَمْ تَدْعَ لِأَحَدٍ كَلَامًا فِيهَا عِلْمَ الْحَمَالِ وَ الْحَرَامِ. إِنَّ أَضِلَّحَابَ الْقِيَّاسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْقِيَّاسِ فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعِيدًا. إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَمَا يُصِيبُ بِالْقِيَّاسِ».

ص: ٥٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٧، ح ١٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٧، ح ١٤.

[٨٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقِيَّاسِ؟ فَقَالَ:

«مَا لَكُمْ وَالْقِيَّاسِ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُسْأَلُ كَيْفَ أَحَلَّ وَكَيْفَ حَرَّمَ».

[٨٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

«أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَّاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي التَّبَاسِ. وَ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي ارْتِمَاسٍ». قَالَ: وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ، وَ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ حَيْثُ أَحَلَّ وَ حَرَّمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ».

[٨٤] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ؟ فَقَالَ:

«حَلَالٌ مُحَمَّدٌ حَلَالٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَ لَا يَجِيءُ غَيْرُهُ». وَقَالَ:

«قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَحَدٌ ابْتَدَعَ بِدْعَهُ إِلَّا تَرَكَ بِهَا سُنَّةً».

[٨٥] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَقِيلِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٧، ح ١٦.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٧، ح ١٧.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٨، ح ١٩.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٨، ح ٢٠.

فَقَالَ لَهُ:

«يَا أَبَا حَنِيفَةَ! بَلَّغْنِي أَنْتَكَ تَقِيْسُ؟». قَالَ: نَعَمْ قَالَ:

«لَمَا تَقِيْسُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ، وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ».

[٨٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ قُتَيْبَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَا وَ كَذَا مَا يَكُونُ الْقَوْلُ فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ:

«مَهْ مَا أَجَبْتُكَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَشَنَا مِنْ أَرَأَيْتَ فِي شَيْءٍ».

[٨٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ مُرْسِيًّا قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَجَهَّ فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيَجَهَّ وَ بَدْعَةٍ وَ شُبُهَةٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ».

بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَّا وَ قَدْ جَاءَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ

[٨٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«إِنَّ

ص: ٥٤

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٨، ح ٢١.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ، ج ١، ص ٥٨، ح ٢٢.
- ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ، ج ١، ص ٥٩، ح ٢.

اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَدْعُ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأَمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَ بَيَّنَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا، وَ جَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَ جَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدًّا».

[١٨٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ [بْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَانٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَ لَا حَرَامًا إِلَّا وَ لَهُ حِدٌّ كَحِدِّ الدَّارِ، فَمَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ وَ مَا كَانَ مِنَ الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشِ فَمَا سِوَاهُ وَ الْجُلْدَةِ وَ نِصْفِ الْجُلْدَةِ».

[٩٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ [بْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ».

[٩١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِذَا حَدَّثْتُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَ الْقَمَالِ وَ فَسَادِ الْمِيَالِ وَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ» فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ

ص: ٥٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ، ج ١، ص ٥٩، ح ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ، ج ١، ص ٥٩، ح ٤.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ، ج ١، ص ٦٠، ح ٥.

وَ قَالَ : « وَ لَا تُؤْتُوا الشُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ٢ (٢) »

وَ قَالَ :

«لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ (٣)» (١).

[٩٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

«كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَ فَضْلٌ مَا بَيْنَكُمْ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ».

[٩٣] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الْمَعْرَاءِ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ ؟ قَالَ :

«بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ

[٩٤] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى

ص: ٥٦

١- (٣) . سورة المائدة، الآية: ١٠١.

٢- (٤) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ، ج ١، ص ٦١، ح ٩.

٣- (٥) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ، ج ١، ص ٦٢، ح ١٠.

٤- (٦) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٦٢، ح ١؛ الخصال، باب الأربعة، ج ١، ص ٢٥٥، ح ١٣١.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ الْيَمَإِنِيِّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَيْلَمَانَ وَالمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ أَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ. وَ رَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ، أَفْتَرَى النَّاسُ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَعَمِّدِينَ وَ يُفْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرَائِهِمْ؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ:

«قَدْ سَأَلْتُ فَافْتَهُمُ الْجَوَابَ إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَ بَاطِلاً، وَ صِدْقاً وَ كَذِباً، وَ نَاسِحاً وَ مُسُوخاً، وَ عَامّاً وَ خَاصّاً، وَ مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهاً، وَ حِفْظاً وَ وَهْمًا، وَ قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَى الكَذَابِ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَ إِنَّمَا أَتَاكُمْ الْحَدِيثَ مِنْ أَرْبَعِهِ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

رَجُلٍ مُنَافِقٍ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ مُتَصَيِّعاً بِالْإِسْلَامِ لِمَا يَتَأْتِيهِمْ وَ لَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَعَمِّداً، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ أَخَذُوا عَنْهُ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ، وَ قَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ وَ وَصَّيَهُمْ بِمَا وَصَّيَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ (١)» (١)

ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَفَرَّبُوا إِلَيَّ

ص: ٥٧

أَنَّمَهُ الضَّلَالَةَ وَالِدُعَاءِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ أَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا. وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

وَ رَجُلٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ وَهَمَ فِيهِ، وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَزْوِيهِ، فَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَ هَمَ لَمْ يَقْبَلُوهُ، وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَ هَمَ لَرَفَضَهُ.

وَ رَجُلٍ ثَالِثٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَ آخَرَ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُبْغِضٍ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَنْسَهُ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَ عَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَ رَفَضَ الْمَنْسُوخَ، فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ، وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ، وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ، قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكَلَامُ لَهُ وَ جِهَانِ:

كَلَامٌ عَامٌّ؛ وَ كَلَامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ.

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَيَسْتَبِهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَ لَمْ يَدْرِ مَا عَنَى اللهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَيْسَ كُفْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فِيهِمْ. وَ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَ لَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لَيَحْجُبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الطَّارِئُ، فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا.

وَ قَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَهُ، وَ كُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَهُ، فَيُخَلِّينِي فِيهَا أُدَوِّرُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وَ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَمْ يَضِيعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي، فَزَبَّ مَا كَانَ فِي بَيْتِي يَا تَبْنِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي، وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أُخْلَعَانِي وَ أَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي، وَ إِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ وَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَ إِذَا سَكَتُ عَنْهُ وَ فَبَيْتِ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي.

فَمَا نَزَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَفْرَأْنِيهَا وَ أُمْلَاهَا عَلَيَّ، فَكَتَبْتُهَا بِحَطِّي وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَ تَفْسِيرَهَا، وَ نَاسِخَهَا وَ مَنْسُوخَهَا، وَ مُحْكَمَهَا وَ مُتَشَابِهَهَا، وَ خَاصَّهَا وَ عَامَّهَا. وَ دَعَا اللهُ أَنْ يُعْطِيَنِي فَهَمَّهَا وَ حَفِظَهَا. فَمَا نَسِيْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَ لَمَّا عَلِمْتُ أُمْلَاهُ عَلَيَّ وَ كَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللهُ لِي بِمَا دَعَا، وَ مَا تَرَكَ شَيْئًا عَلَّمَهُ اللهُ مِنْ حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ، وَ لَا أَمْرٍ وَ لَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ، وَ لَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَيَّ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعِهِ أَوْ مَعْصِيَةِ إِلَّا

ص: ٥٩

عَلَّمْنِيهِ وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفًا وَاحِدًا. ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَمَلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَفَهْمًا وَحُكْمًا وَنُورًا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئًا وَ لَمْ يَفْتِنْنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ، أَفَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النَّسِيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ: لَا لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ وَ الْجَهْلَ».

[٩٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا بَيَّالٌ أَقْوَامٌ يَزُوُونَ عَنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُتَّهَمُونَ بِالْكَذِبِ فَيَجِيءُ مِنْكُمْ خِلَافُهُ؟ قَالَ:

«إِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَخُ كَمَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ».

[٩٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتُجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ؟ فَقَالَ:

«إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ». قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدَقُوا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ كَذَبُوا؟ قَالَ:

«بَلْ صَدَقُوا» قَالَ: قُلْتُ: فَمَا بِالْهَمِّ اخْتَلَفُوا؟ فَقَالَ:

«أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيُجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ، ثُمَّ يُجِيبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابَ فَنَسَخَتِ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضًا».

ص: ٦٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٦٤، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٦٥، ح ٣.

[٩٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ جَمِيعاً عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فِي أَمْرٍ كِلَاهُمَا يَزُوِيهِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِأَخْذِهِ وَالْآخَرُ يَنْهَاهُ عَنْهُ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ:

«يُرْجئُهُ حَتَّى يَلْقَى مَنْ يُخْبِرُهُ، فَهُوَ فِي سَعَةِ حَتَّى يَلْقَاهُ».

[٩٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«أَرَأَيْتَكَ لَوْ حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثِ الْعَامِ ثُمَّ جِئْتَنِي مِنْ قَابِلٍ فَحَدَّثْتُكَ بِخِلَافِهِ بَأَيِّهِمَا كُنْتَ تَأْخُذُ؟». قَالَ: قُلْتُ: كُنْتُ آخِذٌ بِالْآخِرِ فَقَالَ لِي:

«رَحِمَكَ اللَّهُ».

[٩٩] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقَدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوْلِيكُمْ وَ حَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ بَأَيِّهِمَا نَأْخُذُ؟ فَقَالَ:

«خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ، فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّا وَ اللَّهُ لَا نُدْخِلُكُمْ إِلَّا فِيْمَا يَسْعُكُمْ».

ص: ٤١

١- (١) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٤٦، ح ٧.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٤٧، ح ٨.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ، ج ١، ص ٤٧، ح ٩.

[١٠٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِّيَّةً وَ عَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ».

[١٠١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ. وَ كُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ».

[١٠٢] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

«إِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ مَا عَمِلَ بِالسُّنَّةِ وَ إِنْ قَلَّ».

[١٠٣] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ وَ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا قَالَ: فَقَالَ

ص: ٦٢

- ١- (١) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ، ج ١، ص ٦٩، ح ١؛ الأمايلى للشيخ الصدوق، المجلس الثامن و الخمسون، ص ٣٦٧، ح ١٦: قال الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال على عليه السلام.
- ٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ، ج ١، ص ٦٩، ح ٣.
- ٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ، ج ١، ص ٧٠، ح ٧.
- ٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ، ج ١، ص ٧٠، ح ٨.

الرَّجُلُ: إِنَّ الْفَقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ هَذَا فَقَالَ:

«يَا وَيْحَكَ؛ وَ هَلْ رَأَيْتَ فَعِيهَا قَطُّ؟ إِنَّ الْفَقِيهَ حَقَّ الْفَقِيهِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبُ فِي الْآخِرَةِ، الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

[١٠٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَدَدِهِ مَنِ أَضِيحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِبَيْتِهِ، وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا بَيْتَهُ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ».

[١٠٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَرٌّ وَ فِتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى، وَ مَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى بَدْعٍ فَقَدْ غَوَى».

[١٠٦] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضِهِ، الْأَخْذُ بِهَا هُدًى وَ تَرْكُهَا ضَلَالَةٌ؛ وَ سُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضِهِ، الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَ تَرْكُهَا إِلَى غَيْرِ خَطِيئَةٍ».

ص: ٦٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ، ج ١، ص ٧٠، ح ٩.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ، ج ١، ص ٧٠، ح ١٠.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ، بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ، ج ١، ص ٧١، ح ١٢؛ الخصال، باب الاثني عشر، ج ١، ص

[١٠٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ:

كَانَ بِمِصْرَ زَنْدِيقٌ تَبْلُغُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْيَاءُ فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَنْظُرَهُ فَلَمْ يُصَادِفْهُ بِهَا. وَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ خَارِجٌ بِمَكَّةَ فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَصَادَفْنَا وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّوَافِ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْمَلِكِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ كَتِفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَا اسْمُكَ؟». فَقَالَ: اسْمِي عَبْدَ الْمَلِكِ قَالَ:

«فَمَا كُنْيَتُكَ؟». قَالَ: كُنْيَتِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَمَنْ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ؟ أَمِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَمْ مِنْ مُلُوكِ السَّمَاءِ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنِ ابْنِكَ: عَبْدُ إِلَهِ السَّمَاءِ أَمْ عَبْدُ إِلَهِ الْأَرْضِ؟ قُلْ: مَا شِئْتَ تُخَصِّمْ». قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ: فَقُلْتُ لِلزُّنْدِيقِ: أَمَا تَرُدُّ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَفَبَحَّ قَوْلِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الطَّوَافِ فَأْتِنَا». فَلَمَّا فَرَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ الزُّنْدِيقُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلزُّنْدِيقِ:

«أَتَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَرْضِ تَحْتًا وَفَوْقًا؟». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:

«فَدَخَلْتَ تَحْتَهَا؟». قَالَ: لَا؛

ص: ٤٧

قَالَ:

«فَمَا يُدْرِيكَ مَا تَحْتَهَا؟». قَالَ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنْ لَيْسَ تَحْتَهَا شَيْءٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَالظَّنُّ عَجْزٌ لِمَا لَا تَسْتَيْقِنُ». ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

«أَفْصَعِدْتَ السَّمَاءَ؟». قَالَ: لَا؛ قَالَ:

«أَفْتَدْرِي مَا فِيهَا؟». قَالَ: لَا؛ قَالَ:

«عَجِبًا لَكَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ، وَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ، وَ لَمْ تَنْزِلِ الْأَرْضَ، وَ لَمْ تَصْعِدِ السَّمَاءَ، وَ لَمْ تَجْزُ هُنَاكَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ، وَ أَنْتَ جَاحِدٌ بِمَا فِيهِنَّ، وَ هَلْ يَجْحَدُ الْعَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ؟». قَالَ الرَّنْدِيقُ: مَا كَلَّمَنِي بِهِذَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَكِّ، فَلَعَلَّهُ هُوَ وَ لَعَلَّهُ لَيْسَ هُوَ». فَقَالَ الرَّنْدِيقُ: وَ لَعَلَّ ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَيُّهَا الرَّحِيلُ لَيْسَ لِمَنْ لَمَّا يَعْلَمُ حُجَّةً عَلَى مَنْ يَعْلَمُ وَ لَا حُجَّةً لِلْجَاهِلِ. يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ! تَفْهَمُ عَنِّي فَإِنَّا لَا نَشُكُّ فِي اللَّهِ أَيَّدَا؛ أَمَا تَرَى الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يَلْجَانِ فَلَا يَشْتَبِهَانِ وَ يَزْجَعَانِ؟ قَدْ اضْطَرَّا لَيْسَ لَهُمَا مَكَانٌ. إِلَّا مَكَانُهُمَا فَإِنْ كَانَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا فَلِمَ يَزْجَعَانِ، وَ إِنْ كَانَا غَيْرَ مُضْطَرَّيْنِ فَلِمَ لَا يَصْهِيْرُ اللَّيْلُ نَهَارًا وَ النَّهَارُ لَيْلًا؟ اضْطَرَّا وَ اللَّهُ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ إِلَى دَوَامِهِمَا، وَ الَّذِي اضْطَرَّهُمَا أَحْكَمَ مِنْهُمَا وَ أَكْبَرَ».

فَقَالَ الرَّنْدِيقُ: صَدَقْتَ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ إِنَّ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَ تَظُنُّونَ أَنَّهُ الدَّهْرُ؛ إِنْ كَانَ الدَّهْرُ يَذْهَبُ بِهِمْ لِمَ لَا يَرُدُّهُمْ، وَ إِنْ كَانَ يَرُدُّهُمْ لِمَ لَا يَذْهَبُ بِهِمْ؟ الْقَوْمُ مُضْطَرُّونَ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ! لِمَ السَّمَاءُ مَرْفُوعَةٌ وَ الْأَرْضُ مَوْضُوعَةٌ؟ لِمَ لَا يَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ؟ لِمَ لَا تَنْحِيدِرُ الْأَرْضُ فَوْقَ طَبَاقِهَا، وَ لَا يَتِمَّاسَكَانِ، وَ لَا يَتِمَّاسَكَ مَنْ عَلَيْهَا؟».

قَالَ الرَّنْدِيقُ: أَمْسَيْتُ كُهُمَا اللَّهُ رَبُّهُمَا وَ سَيِّدُهُمَا قَالَ: فَأَمَّنَ الرَّنْدِيقُ عَلَى يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ إِنْ آمَنْتَ الرَّنَادِقَةَ عَلَى يَدِكَ فَقَدْ آمَنَ الْكُفَّارُ

عَلَى يَدَى أَيْكَ. فَقَالَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ عَلَى يَدَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْعَلْنِي مِنْ تَلَامِيذِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

«يَا هِشَامُ بَنَ الْحَكَمِ! خُذْهُ إِلَيْكَ وَعَلِّمَهُ». فَعَلَّمَهُ هِشَامٌ، فَكَانَ مُعَلِّمَ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَهْلِ مِصْرَ الْإِيمَانَ، وَ حَسِبْتَ طَهَارَتُهُ حَتَّى رَضِيَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

[١٠٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْسَنِ الْمَيْمُونِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورِ الْمُتَطَبِّبِ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفِّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفِّعِ: تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ وَ - أَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ - مِمَّا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْجِبَ لَهُ اسْمُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْحَيَّالِيُّ - يَعْنِي أَيَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاعٌ وَ بَهَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: وَ كَيْفَ أُوجِبَتْ هَذَا الْاسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: لَا بُدَّ مِنْ اخْتِبَارِ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفِّعِ: لِمَا تَفْعَلُ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ، فَقَالَ: لَيْسَ ذَا رَأْيِكَ، وَ لَكِنْ تَخَافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي فِي إِخْلَالِكَ إِيَّاهُ الْمَحَلَّ الَّذِي وَصِفْتَ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفِّعِ: أَمَّا إِذَا تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ هَذَا فُقِّمَ إِلَيْهِ وَ تَحَفَّظَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الزَّلْمِ وَ لِمَا تَتَنَّى عِنَانِكَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ، فَيَسْلِمَكَ إِلَى عِقَالٍ وَ سَمُهُ مَا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ قَالَ: فَقَامَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ بَقِيْتُ أَنَا وَ ابْنُ الْمُقَفِّعِ جَالِسَيْنِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْنَا ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَالَ: وَ يَلِكُ يَا ابْنَ الْمُقَفِّعِ مَا هَذَا بِبَشَرٍ؛ وَ إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا رُوحَانِي يَتَجَسَّدُ إِذَا شَاءَ ظَاهِرًا وَ يَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِنًا

ص: ٦٩

١- (١). الكافي، كتاب التوحيد، باب حدوث العالم وإثبات المحدث، ج ١، ص ٧٤، ح ٢.

فَهُوَ هَذَا، فَقَالَ لَهُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي ابْتَدَأَنِي، فَقَالَ:

«إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ وَ هُوَ عَلَى مَا يَقُولُونَ يَعْنِي أَهْلَ الطَّوَافِ - فَقَدْ سَلِمُوا وَ عَطِبْتُمْ، وَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ - وَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ - فَقَدْ اسْتَوَيْتُمْ وَ هُمْ». فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ؛ وَ أَيُّ شَيْءٍ نَقُولُ وَ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ مَا قَوْلِي وَ قَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِدًا، فَقَالَ:

«وَ كَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَ قَوْلُهُمْ وَاحِدًا؟ وَ هُمْ يَقُولُونَ:

إِنَّ لَهُمْ مَعِيادًا وَ ثَوَابًا وَ عِقَابًا وَ يَدِينُونَ بِأَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهًا وَ أَنَّهَا عُمَرَانُ؛ وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ». قَالَ: فَاعْتَنَمْتُمُهَا مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَنَعَهُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ - كَمَا يَقُولُونَ - أَنْ يَظْهَرَ لِخَلْقِهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ مِنْهُمْ اثْنَانِ؟ وَ لِمَ احْتَجَبَ عَنْهُمْ وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَ لَوْ بَأَسَرَهُمْ بِنَفْسِهِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَقَالَ لِي:

«وَيْلَكَ وَ كَيْفَ احْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ نُشُوءَكَ وَ لَمْ تُكُنْ، وَ كِبْرَكَ بَعْدَ صِغَرِكَ، وَ قُوَّتَكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ وَ ضَعْفَكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ، وَ سِقْمَكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ وَ صِحَّتَكَ بَعْدَ سُقْمِكَ، وَ رِضَاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ وَ غَضَبَكَ بَعْدَ رِضَاكَ، وَ حُزْنَكَ بَعْدَ فَرَحِكَ وَ فَرَحَكَ بَعْدَ حُزْنِكَ، وَ حُبَّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ وَ بُغْضَكَ بَعْدَ حُبِّكَ، وَ عَزْمَكَ بَعْدَ أُنَاتِكَ وَ أُنَاتَكَ بَعْدَ عَزْمِكَ، وَ شَهْوَتَكَ بَعْدَ كِرَاهَتِكَ وَ كِرَاهَتِكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ، وَ رَعْبَتَكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ وَ رَهْبَتَكَ بَعْدَ رَعْبَتِكَ، وَ رَجَاءَكَ بَعْدَ يَأْسِكَ وَ يَأْسَكَ بَعْدَ رَجَائِكَ، وَ خَاطِرَكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ وَ عُزُوبَ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنْ ذَهْنِكَ». وَ مَا زَالَ يُعِيدُّ عَلَيَّ قُدْرَتَهُ الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي الَّتِي لَا أَدْفَعُهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ.

[١٠٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ وَزَادَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي الْعَوَّجَاءِ حِينَ سَأَلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَادَ ابْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي إِلَى مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَلَسَ وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«كَأَنَّكَ جِئْتَ تُعِيدُ بَعْضَ مَا كُنَّا فِيهِ». فَقَالَ: أَرَدْتُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَا أَعْجَبَ هَذَا؟ تُنْكِرُ اللَّهَ وَتَشْهَدُ أَنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ». فَقَالَ:

الْعَادَةُ تَحْمِلُنِي عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْكَلَامِ؟».

قَالَ: إِجْلَالًا لَكَ وَمَهَابَةً مَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَإِنِّي شَاهِدْتُ الْعُلَمَاءَ وَنَظَرْتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَمَا تَدَاخَلَنِي هَيْبَةُ قَطُّ مِثْلُ مَا تَدَاخَلَنِي مِنْ هَيْبَتِكَ قَالَ:

«يَكُونُ ذَلِكَ، وَ لَكِنْ أَفْتَحُ عَلَيْكَ بِسْؤَالٍ». وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ:

«أَمْضُوعٌ أَنْتَ أَوْ غَيْرُ مَضْنُوعٍ؟». فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْعَوَّجَاءِ: بَلْ أَنَا غَيْرُ مَضْنُوعٍ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَصِيفٌ لِي لَوْ كُنْتُ مَضْنُوعًا كَيْفَ كُنْتُ تَكُونُ؟». فَبَقِيَ عَبْدُ الْكَرِيمِ مَلِيًّا لَا يُحِيرُ جَوَابًا وَوَلَعَ بِخَشَبِهِ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَمِيقٌ قَصِيرٌ مُتَحَرِّكٌ سَاكِنٌ، كُلُّ ذَلِكَ صِفَةٌ خَلَقَهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ:

«إِن كُنْتُ لَمْ تَعْلَمْ صِفَةَ الصَّنْعَةِ غَيْرَهَا فَاجْعَلْ نَفْسَكَ مَضْنُوعًا لِمَا تَجِدُ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ».

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ: سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَسْأَلْنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ عَنْ مِثْلِهَا، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هَبْكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُسْأَلْ فِيهَا»

ص: ٧١

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ حُدُوثِ الْعَالَمِ وَ إِثْبَاتِ الْمُحَدَّثِ، ذِيلٌ، ج ١، ص ٧٦، ح ٢؛ التوحيد، باب إثبات حُدُوثِ الْعَالَمِ، ص ٢٩٦، ح ٦.

مَضَى، فَمَا عَلَّمَكَ أَنْكَ لَا تُسْأَلُ فِيمَا بَعْدُ؟ عَلَى أَنْكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ نَقَضْتَ قَوْلَكَ لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْأَوَّلِ سَوَاءٌ، فَكَيْفَ قَدَّمْتَ وَ أَخَّرْتَ». ثُمَّ قَالَ:

«يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ أَزِيدُكَ وَضُوحاً، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ مَعَكَ كَيْسٌ فِيهِ جَوَاهِرُ فَتَقَالَ لَكَ قَائِلٌ: هَلْ فِي الْكَيْسِ دِينَارٌ؟ فَفَتَيْتَ كَوْنَ الدِّينَارِ فِي الْكَيْسِ، فَقَالَ لَكَ: صِفْ لِي الدِّينَارَ وَ كُنْتَ غَيْرَ عَالِمٍ بِصِفَتِهِ، هَلْ كَانَ لَكَ أَنْ تَنْفِي كَوْنَ الدِّينَارِ عَنِ الْكَيْسِ؟ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ». قَالَ: لَأ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَالْعَالِمُ أَكْبَرُ وَ أَطْوَلُ وَ أَعْرَضُ مِنَ الْكَيْسِ، فَلَعَلَّ فِي الْعَالِمِ صَنْعَةٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ، صِفَهُ الصَّنْعَةَ مِنْ غَيْرِ الصَّنْعَةِ».

فَمَانَقَطَعَ عَبْدُ الْكَرِيمِ، وَ أَحْبَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْضُ أَصِيحَابِهِ وَ بَقِيَ مَعَهُ بَعْضٌ، فَعَادَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ: أَقْلِبُ السُّؤَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟». فَقَالَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدَثِ الْأَجْسَامِ؟ فَقَالَ:

«إِنِّي مَيَّا وَ حِدْتُ شَيْئاً صَاحِباً وَ لَمَّا كَبِيراً إِلَا وَ إِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ صَارَ أَكْبَرَ، وَ فِي ذَلِكَ زَوَالٌ وَ انْتِقَالٌ عَنِ الْحَالِ الْأُولَى. وَ لَوْ كَانَ قَدِيماً مَيَّا زَالَ وَ لَمَّا حَالَ، لِأَنَّ الَّذِي يَزُولُ وَ يَحُولُ يَجُوزُ أَنْ يُوحِدَ وَ يُبْطَلُ، فَيَكُونُ بِوُجُودِهِ بَعِيدَ عَدَمِهِ دُخُولٌ فِي الْحَدَثِ، وَ فِي كَوْنِهِ فِي الْأَزَلِ دُخُولُهُ فِي الْعَدَمِ وَ لَنْ تَجْتَمِعَ صِفَةُ الْأَزَلِ وَ الْعَدَمِ، وَ الْحُدُوثِ وَ الْقَدَمِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ».

فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ: هَبْكَ عَلِمْتَ فِي جَزِي الْحَالَتَيْنِ وَ الزَّمَانَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَ اسْتَدَلَّتْ بِذَلِكَ عَلَى حُدُوثِهَا، فَلَوْ بَقِيَتِ الْأَشْيَاءُ عَلَى صِغَرِهَا مِنْ أَيْنَ كَانَ لَكَ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَى حُدُوثِهَا؟

فَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَا تَتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمَوْضُوعِ، فَلَوْ رَفَعْنَاهُ وَ

وَضَعْنَا عَالَمًا آخَرَ كَانَ لَا شَيْءَ أَدَلَّ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ رَفَعْنَا إِيَّاهُ وَوَضَعْنَا غَيْرَهُ، وَ لَكِنْ أَجِيبُكَ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ أَنْ تُلْزِمَنَا، فَنَقُولُ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَمَوْ دَامَتْ عَلَى صِغَرِهَا لَكَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّهُ مِثْلِي ضَمَّ شَيْءٌ إِلَى مِثْلِهِ كَمَا أَنْ أَكْبَرَ؟ وَ فِي جَوَازِ التَّغْيِيرِ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ مِنْ الْقِدَمِ، كَمَا أَنَّ فِي تَغْيِيرِهِ دُخُولَهُ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ لَكَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ؛ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ».

فَانْقَطَعَ وَ خُزِي، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ التَّقَى مَعَهُ فِي الْحَرَمِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ شَيْعَتِهِ: إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَدْ أَسْلَمَ، فَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هُوَ أَعْمَى مِنْ ذَلِكَ لَا يُسَلِّمُ». فَلَمَّا بَصُرَ بِالْعَالِمِ قَالَ: سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ؟». فَقَالَ: عَادَهُ الْجَسِيدُ وَ سِنَّهُ الْبَلْدُ، وَ لِنَظَرِ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْحَلَقِ وَ رَمَى الْحِجَارَةَ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنْتَ بَعْدُ عَلَى عُنُقِكَ وَ ضَلَّالِكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ». فَذَهَبَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ». وَ نَفَضَ رِدَاءَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ:

«إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ - وَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ - وَ نَجُونَا وَ نَجُوتَ وَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا نَقُولُ - وَ هُوَ كَمَا نَقُولُ - نَجُونَا وَ هَلَكْتَ». فَأَقْبَلَ عَبْدَ الْكَرِيمِ عَلَى مَنْ مَعَهُ فَقَالَ: وَجَدْتُ فِي قَلْبِي حَزَاةً فَرْدُونِي فَرْدُوهُ فَمَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

[١١٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ أَوْ عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدَّيْصَانِيَّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَكِ رَبٌّ؟ فَقَالَ: بَلَى قَالَ: أَقَادِرٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ، قَالَ: يَقْدِرُ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا

ص: ٧٣

١- (١). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ حُدُوثِ الْعَالَمِ وَ إِثْبَاتِ الْمُحَدَّثِ، ج ١، ص ٧٩، ح ٤؛ التوحيد، بَابُ الْقَدْرَةِ، ص ١٢٢، ح ١.

تَكْبُرُ الْبَيْضَهُ وَ لَمَّا تَصَغُرُ الدُّنْيَا؟ قَالَ هِشَامٌ: النَّظْرَةَ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَرَكِبَ هِشَامٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ الدَّيْصَانِيُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمُعْوَلُ فِيهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«عَمَّاذَا سَأَلَكَ؟». فَقَالَ: قَالَ لِي: كَيْتَ وَ كَيْتَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا هِشَامُ كَمْ حَوَاسُكَ؟». قَالَ: خَمْسٌ، قَالَ:

«أَيُّهَا أَصْغَرُ؟». قَالَ:

النَّاطِرُ قَالَ:

«وَ كَمْ قَدَرُ النَّاطِرِ؟». قَالَ: مِثْلُ الْعَدْسَةِ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ:

«يَا هِشَامُ فَانْظُرْ أَمَامَكَ وَ فَوْقَكَ وَ أَخْبِرْنِي بِمَا تَرَى». فَقَالَ: أَرَى سَيِّمَاءَ وَ أَرْضَاءَ وَ دُورًا وَ قُصُورًا، وَ بَرَارِيَّ وَ جِبَالًا، وَ أَنْهَارًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يُدْخِلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعَدْسَةَ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا تَصَغُرُ الدُّنْيَا وَ لَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ».

فَأَكَبَّ هِشَامٌ عَلَيْهِ وَ قَبَلَ يَدَيْهِ وَ رَأْسَهُ وَ رَجَلَيْهِ وَ قَالَ: حَسْبِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ انصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ عَدَا عَلَيْهِ الدَّيْصَانِيُّ فَقَالَ لَهُ: يَا هِشَامُ إِنِّي جِئْتُكَ مَسْئَلًا وَ لَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِيًا لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ: هِشَامُ إِنْ كُنْتُ جِئْتُ مُتَقَاضِيًا فَهَآكَ الْجَوَابُ، فَخَرَجَ الدَّيْصَانِيُّ عَنْهُ حَتَّى أَتَى يَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا قَعِدَ قَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَا اسْمُكَ؟». فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ؟ قَالَ: لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ؟ فَقَالُوا لَهُ: عُدْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ: يَدُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ، فَوَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي وَ لَا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَجْلِسْ». وَإِذَا غُلَامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«نَاوِلْنِي يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ». فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا دَيْصَانِي هَذَا حِصْنٌ مَكُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ، وَتَحْتَ الْجِلْدِ الْعَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيقٌ، وَتَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبٌ مَائِعٌ وَفِضَةٌ ذَائِبَةٌ، فَلَا الذَّهَبُ الْمَائِعُ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَةِ الذَّائِبَةِ وَلَا الْفِضَةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبِ الْمَائِعِ، فَهِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا خَارِجٌ مُضِيلِخٌ فَيُخْبِرُ عَنْ صِدْمَاحِهَا وَلَا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخْبِرُ عَنْ فَسَادِهَا، لَا يُدْرَى لِلذَّكْرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ أُلْوَانِ الطَّوَائِسِ، أَتَرَى لَهَا مُدْبِرًا؟». قَالَ: فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ وَأَنَّكَ إِمَامٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَأَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ.

[١١١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَمَا يَخْلُو قَوْلُكَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ؛ أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ؛ أَوْ يَكُونَا أَحَدَهُمَا قَوِيًّا وَالْآخَرَ ضَعِيفًا. فَإِنْ كَانَ قَوِيَّيْنِ فَلَمْ لِمَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرَ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي، فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفَقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُتَّظِمًا وَالْفَلَكَ جَارِيًا وَالتَّدْبِيرَ

ص: ٧٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ حُدُوثِ الْعَالَمِ وَإثْبَاتِ الْمُعْدِثِ، ج ١، ص ٨٠، ح ٥؛ التوحيد، بَابُ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

شئ، ص ١٠٤، ح ٢.

وَاحِدًا، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَلَّ صِدْقَهُ الْأَمْرَ وَالتَّدْبِيرَ وَ ائْتِلافُ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ الْمِدْبَرَ وَاحِدٌ. ثُمَّ يَلْزِمُكَ إِنْ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ فُرْجَهُ مَا بَيْنَهُمَا حَتَّى يَكُونَ اثْنَيْنِ فَصَارَتِ الْفُرْجَةُ ثَالِثًا بَيْنَهُمَا قَدِيمًا مَعَهُمَا فَيَلْزِمُكَ ثَلَاثُهُ، فَإِنْ ادَّعَيْتَ ثَلَاثَهُ لَزِمَكَ مَا قُلْتَ فِي الْاِثْنَيْنِ حَتَّى تَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجَهُ فَيَكُونُوا خَمْسَةً، ثُمَّ يَتَنَاهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى مَا لَا نِهَائِيَةَ لَهُ فِي الْكَثْرَةِ».

قَالَ هِشَامٌ: فَكَانَ مِنْ سُؤَالِ الزُّنْدِيقِ أَنْ قَالَ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وُجُودُ الْأَفَاعِيلِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعًا صَدَّقَهَا؛ أَلَمْ تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءِ مُشَيَّدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِيًّا؟ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَّ وَ لَمْ تُشَاهِدْهُ». قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ:

«شَيْءٌ بَخْلَافِ الْأَشْيَاءِ ارْجِعْ بِقَوْلِي إِلَى إِبْتِاتِ مَعْنَى وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئَةِ؛ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَ لَا صُورَةَ وَ لَا يُحَسُّ وَ لَا يُجَسُّ وَ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ وَ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمَانُ».

[١١٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَدَةُ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَبْرِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَفَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ بِخَلْقِ الرَّبِّ الْمُسَخَّرِ. وَ مُلْكِ الرَّبِّ الْقَاهِرِ، وَ جَلَالِ الرَّبِّ الظَّاهِرِ، وَ نُورِ الرَّبِّ الْبَاهِرِ، وَ بُرْهَانِ الرَّبِّ الصَّادِقِ، وَ مَا أَنْطَقَ بِهِ أَلْسُنَ الْعِبَادِ، وَ مَا أَرْسَلَ بِهِ الرُّسُلَ، وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى الْعِبَادِ دَلِيلًا عَلَى الرَّبِّ».

ص: ٧٦

[١١٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو شَاكِرٍ الدِّيَّانِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ أَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ، وَكَأَنَّ آيَاؤَكَ يُدَوِّرُ أَبْوَاهِرَ، وَ أُمَّهَاتُكَ عَقِيلَاتٌ عِيَاهِرَ، وَ غُنْصِيْرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعِنَاصِرِ، وَإِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فِيكَ تُشْنَى الْخِنَاصِرُ، فَخَبِّرْنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ الرَّاخِرُ! مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ؟ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ». قَالَ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: فَدَعَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَيْضِهِ فَوَضَعَهَا عَلَى رَاحَتِهِ ثُمَّ قَالَ:

«هَذَا حِصْنٌ مَلْمُومٌ دَاخِلُهُ غِرْقِيٌّ رَقِيْقٌ تُطِيفُ بِهِ فِضَّةٌ سَائِلَةٌ وَ ذَهَبُهُ مَائِعَةٌ ثُمَّ تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ الطَّائِسِ؛ أَدَخَلَهَا شَيْءٌ؟». قَالَ: لَا. قَالَ:

«فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ». قَالَ: أَخْبَرْتِ فَأَوْجَزْتِ وَقُلْتِ فَأَحْسِنْتِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَمَّا نَقَبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا، أَوْ سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا، أَوْ لَمَسْنَاهُ بِأَكْفَانَا، أَوْ شَمَمْنَاهُ بِمَنَاخِرِنَا، أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا، أَوْ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ بَيَانًا وَ اسْتَنْبَطْنَاهُ الرُّوَايَاتُ إِيقَانًا. فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«ذَكَرْتَ الْحَوَاسَّ الْخَمْسَ وَ هِيَ لَا تَنْفَعُ شَيْئًا بَغَيْرِ دَلِيلٍ كَمَا لَا تُقَطِّعُ الظُّلْمَةُ بَغَيْرِ مِصْبَاحٍ».

[١١٤] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ

ص: ٧٧

١- (١) . الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس السادس و الخمسون، ص ٣٥١، ح ٥.

٢- (٢) . التوحيد، بَابُ إِثْبَاتِ حُدُوثِ الْعَالَمِ، ص ٢٩٣، ح ٢.

بْنِ الْحَكَمِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ

«يَا ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَمْضُوعٌ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَضُوعٍ؟». فَقَالَ: لَا لَسْتُ بِمَضُوعٍ. فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَلَوْ كُنْتَ مَضُوعًا كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ؟». فَلَمْ يُجِرِ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ جَوَابًا وَقَامَ وَخَرَجَ.

بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ

[١١٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟ فَقُلْتُ: أَتَوَهَّمُ شَيْئًا؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ؛ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ، فَمَا وَقَعَ وَهْمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خِلَافُهُ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ، كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ خِلَافُ مَا يُعْقَلُ وَخِلَافُ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ؟ إِنَّمَا يُتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ».

[١١٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهُ».

[١١٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ

ص: ٧٨

١- (١). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ج ١، ص ٨٢، ح ١.

٢- (٢). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ج ١، ص ٨٢، ح ٣؛ التوحيد، بَابُ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْءٌ، ص ١٠٥، ح ٥.

٣- (٣). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ج ١، ص ٨٢، ح ٤.

مُسْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ. تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ».

[١١٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ».

[١١٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ مَا هُوَ؟ قَالَ:

«هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ. ارْجِعْ بِقَوْلِي إِلَى إِنْثِيَابِ مَعْنَى، وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ وَلَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تَنْقُضُهُ الدُّهُورُ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمَانُ».

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَتَقُولُ: إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ؟ قَالَ:

«هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ: سَمِيعٌ بَعْدَ جَارِحِهِ، وَ بَصِيرٌ بَعْدَ بَعْرِ آلِهِ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ، لَيْسَ قَوْلِي: إِنَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ بَصِيرٌ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَ النَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ، وَ لَكِنْ أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا، فَأَقُولُ: إِنَّهُ سَمِيعٌ»

ص: ٧٩

١- (١). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ج ١، ص ٨٣، ح ٥؛ التَّوْحِيدِ، بَابُ أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى شَيْءٌ، ص ١٠٥، ح ٤.

٢- (٢). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ج ١، ص ٨٣، ح ٦؛ معاني الأخبار، باب معنى قول الأئمة عليهم السلام، إن الله تبارك و تعالى شىء، ص ٨، ح ١.

بِكَلِّهِ، لَمَا أَنَّ الْكَلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ، وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَ التَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِي. وَ لَيْسَ مَرَجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى». قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هُوَ الرَّبُّ وَ هُوَ الْمَعْبُودُ وَ هُوَ اللَّهُ وَ لَيْسَ قَوْلِي: اللَّهُ إِثْبَاتٌ هَذِهِ الْحُرُوفِ: أَلِفٍ وَ لَامٍ وَ هَاءٍ، وَ لَمَا رَأَى وَ لَمَا يَرَى، وَ لَكِنِ ارْجِعْ إِلَى مَعْنَى وَ شَيْءٍ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ وَ صَانِعِهَا وَ نَعْتِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَ هُوَ الْمَعْنَى سُمِّيَ بِهِ اللَّهُ وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِيمُ وَ الْعَزِيزُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ، وَ هُوَ الْمَعْبُودُ جَلَّ وَ عَزَّ». قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُومًا إِلَّا مَخْلُوقًا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ التَّوْحِيدُ عَنَّا مُرْتَفِعًا لِأَنَّا لَمْ نَكَلِّفْ غَيْرَ مَوْهُومٍ، وَ لَكِنَّا نَقُولُ: كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرِكٌ بِهِ تَحْدُهُ الْحَوَاسُّ وَ تُمَثَّلُهُ، فَهُوَ مَخْلُوقٌ إِذْ كَانَ النَّفْيُ هُوَ الْإِبْطَالُ وَ الْعَيْدَمُ. وَ الْجِهَةُ الثَّانِيَةُ التَّشْبِيهُ إِذْ كَانَ التَّشْبِيهُ هُوَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ. فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لَوْجُودِ الْمَصْنُوعِينَ وَ الاضْطِرَارِ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَ أَنَّ صَانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَ لَيْسَ مِثْلُهُمْ، إِذْ كَانَ مِثْلُهُمْ شَبِيهًا بِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ وَ فِيمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعِيدٌ إِذْ لَمْ يَكُونُوا، وَ تَنَقُّلِهِمْ مِنْ صَغَرٍ إِلَى كِبَرٍ، وَ سَوَادٍ إِلَى بَيَاضٍ، وَ قُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ، وَ أَحْوَالٍ مَوْجُودَةٍ لَمَا حَاجَهُ بِنَا إِلَى نَفْسِ يَرِيهَا لِبَيَانِهَا وَ وُجُودِهَا». قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَقَدْ حَدَدْتَهُ إِذْ أُثْبِتَ وُجُودُهُ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَمْ أَحُدَّهُ وَ لَكِنِّي أُثْبِتُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ النَّفْيِ وَ الْإِثْبَاتِ مَنْرَلَةٌ». قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَلَهُ إِثْبَتٌ وَ مَاثِيَةٌ؟ قَالَ:

«نَعَمْ لَا يُثْبِتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِإِثْبَتِهِ وَ مَاثِيَتِهِ». قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَلَهُ كَيْفِيَّتُهُ؟ قَالَ:

«لَا؛ لِأَنَّ الْكَيْفِيَّتَ جِهَةٌ الصِّفَةِ وَ الْإِحَاطَةُ، وَ لَكِنُّ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ جِهَةٍ

التَّعْطِيلِ وَ التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ فَقَدْ أَنْكَرَهُ وَ دَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ أَبْطَلَهُ، وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَيْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ، وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِبْتَاتِ أَنْ لَهُ كَيْفِيَّةٌ لَا يَسْتَيْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ، وَ لَا يُشَارِكُ فِيهَا، وَ لَا يُحَاطُ بِهَا، وَ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ. قَالَ السَّائِلُ: فَيَعَانِي الْأَشْيَاءَ بِنَفْسِهِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرِهِ وَ مُعَالَجِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا تَجِيءُ الْأَشْيَاءُ لَهُ إِلَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ هُوَ مُتَعَالٍ نَافِدٌ الْإِرَادَةِ وَ الْمَشِيئَةِ فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ».

[١٢٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ شَيْءٌ قَالَ:

«نَعَمْ يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ حَدُّ التَّعْطِيلِ وَ حَدُّ التَّشْبِيهِ».

بَابُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ

[١٢١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ:

«بِمَا عَرَفَنِي نَفْسُهُ». قِيلَ: وَ كَيْفَ عَرَفَكَ نَفْسُهُ؟ قَالَ:

«لَا يُشَبَّهُهُ صُورَةٌ، وَ لَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ، وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَ لَا يُقَالَ: شَيْءٌ فَوْقَهُ، أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يُقَالَ لَهُ: أَمَامٌ، دَاخِلٌ فِي

ص: ٨١

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ، ج ١، ص ٨٥، ح ٧.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ، ج ١، ص ٨٥، ح ٢.

الأشياء لا كشيءٍ داخِلٍ في شيءٍ، و خارجٍ من الأشياء لا كشيءٍ خارجٍ من شيءٍ، سبحان من هو هكذا و لا هكذا غيره، و لكل شيءٍ مُبتدأً».

[١٢٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانِ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا عَرَفْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ: بِفَسِيحِ الْعَزْمِ وَ نَقْضِ الْهَمَمِ، لَمَّا أَنْ هَمَمْتُ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَمِّي وَ عَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمِدْبَرَ غَيْرِي. قَالَ: فَبِمَاذَا شَكَرْتَ نِعْمَاءَهُ؟ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صِرَفَهُ عَنِّي وَ أَبْلَى بِهِ غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ. قَالَ: فَبِمَاذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَهُ؟ قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ».

بَابُ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ

[١٢٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ؟ فَقَالَ:

«الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا نَظِيرَ، وَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مُثَبَّتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

ص: ٨٢

١- (١). التوحيد، باب أنه عز و جل لا يعرف إلا به، ص ٢٨٨، ح ٦.

٢- (٢). الكافي، كتاب التوحيد، باب أدنى المعرفة، ج ١، ص ٨٦، ح ١؛ التوحيد، باب أدنى ما يجزىء من معرفه التوحيد، ص ٢٨٣، ح ١؛ عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد، ح ٢٩، ج ١، ص ١٣٣.

[١٢٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ، وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ، وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ، وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِقْبَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، فَعَبَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سِرَائِرِهِ وَ عَلَمَانِيَتِهِ فَأَوْلَىكَ أَصِحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقًّا».

[١٢٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَ اشْتِقَاقِهَا، اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ؟ فَقَالَ:

«يَا هِشَامُ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَ إِلَهٌ يَفْتَضِي مَالُوهَا، وَ الْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا، وَ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ عَبَدَ اثْنَيْنِ، وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَلِكَ التَّوْحِيدُ؛ أَفَهَمْتَ يَا هِشَامُ؟ قَالَ: قُلْتُ: زِدْنِي قَالًا:

«لِلَّهِ تَسْبِيحَةٌ وَ تَسْبِيحُونَ اسْمًا، فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهًا، وَ لَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ كُلُّهَا غَيْرُهُ. يَا هِشَامُ الْحُجْرُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ، وَ الْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ، وَ الثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ، وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرَقِ، أَفَهَمْتَ يَا هِشَامُ

ص: ٨٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْمَعْبُودِ، ج ١، ص ٨٧، ح ١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْمَعْبُودِ، ج ١، ص ٨٧، ح ٢ وَ يَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَ اشْتِقَاقِهَا، ج ١، ص ١١٤، ح ٢؛ التوحيد، بَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، ص ٢٢٠، ح ١٣.

فَهُمَا تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا الْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا غَيْرَهُ؟». قُلْتُ:

نَعَمْ فَقَالَ:

«نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَتَبَّتْكَ يَا هِشَامُ». قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا فَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُفِّمْتُ مَقَامِي هَذَا.

[١٢٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ قُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؛ نَعْبُدُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ قَالَ: فَقَالَ:

«إِنَّ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمُسَمَّى بِالْأَسْمَاءِ أَشْرَكَ وَكَفَرَ وَجَحَدَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا، بَلِ اعْبُدِ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الْمُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَسْمَاءِ، إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسُهُ».

بَابُ الْكُونِ وَالْمَكَانِ

[١٢٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: حَيَاءُ رَجُلٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وَرَاءِ نَهْرٍ بَلِيحٍ فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَإِنْ أُجِبْتَنِي فِيهَا بِمَا عِنْدِي قُلْتُ: بِإِمَامَتِكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«سَلْ عَمَّا شِئْتَ». فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ وَ كَيْفَ كَانَ؟ وَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيْنَ الْأَيْنِ بَلَا أَيْنَ، وَ كَيْفَ الْكَيْفِ بَلَا كَيْفِ، وَ كَانَ اعْتِمَادُهُ

ص: ٨٤

١- (١) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْمَعْبُودِ، ج ١، ص ٨٧ ح ٣.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْكُونِ وَالْمَكَانِ، ج ١، ص ٨٨ ح ٢.

عَلَى قُدْرَتِهِ». فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَبِلَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْقِيَمُ بَعْدَهُ بِمَا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتُمْ الْأَثَمَةُ الصَّادِقُونَ وَأَنْتَ الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِمْ.

[١٢٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ عَالِمٌ يَعْنُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ نَسْأَلُهُ فَاتَوَهُ فَقِيلَ لَهُمْ: هُوَ فِي الْقَصْرِ فَانْتَظِرُوهُ حَتَّى خَرَجَ، فَقَالَ لَهُ رَأْسُ الْجَالُوتِ: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ فَقَالَ:

«سَلْ يَا يَهُودِيَّ عَمَّا بَدَا لَكَ». فَقَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ:

«كَانَ بِلَمَّا كَيْنُونِيَّةٍ، كَانَ بِلَمَّا كَيْفٍ، كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَمَّا كَمَّ وَبِلَمَّا كَيْفٍ، كَانَ لَيْسَ لَهُ قَبْلُ، هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلِ وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَايَةُ، وَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ». فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: امْضُوا بِنَا فَهُوَ أَعْلَمُ مِمَّا يُقَالُ فِيهِ.

[١٢٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُوصِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جِبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَهُ:

«ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ وَمَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى يُقَالَ:

مَتَى كَانَ؟ كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلِ، وَبَعْدَ الْبَعْدِ بِلَا بَعْدٍ، وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى لِعَايَتِهِ، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ». فَقَالَ: يَا أَمِيرَ

ص: ٨٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْكُونِ وَالْمَكَانِ، ج ١، ص ٨٩ ح ٤.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْكُونِ وَالْمَكَانِ، ج ١، ص ٨٩ ح ٥.

الْمُؤْمِنِينَ أَفَنِيَّ أَنْتَ؟ فَقَالَ:

«وَيْلَكَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

[١٣٠] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَصَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَأَيِّ عَزَجِ اللَّهِ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرِهِ الْمُتَنَهَى، وَ مِنْهَا إِلَى حُجْبِ النُّورِ وَ حَاطَبِهِ وَ نَاجَاهُ هُنَاكَ؟ - وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَمَّا يَجْرَى عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَ سَيِّكَانَ سَمَاوَاتِهِ وَ يُكْرِمَهُمْ بِمُشَاهِدَتِهِ وَ يُرِيَهُمْ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ، وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ

[١٣١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ

ص: ٨٤

١- (١). علل الشرايع، الباب ١١٢، ج ١، ص ١٢٦، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كتاب التوحيد، باب النهي عن الكلام في الكيفية، ج ١، ص ٩٢، ح ٣؛ التوحيد، باب النهي عن الكلام والجدال والمرء في الله عز وجل، ص ٤٥٦، ح ١٠.

بِهِمُ الْمَنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

[١٣٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا زِيَادُ إِيَّاكَ وَالْخُصُومَاتِ، فَإِنَّهَا تُورِثُ الشَّكَّ وَتَهْبِطُ الْعَمَلَ وَتُزِدِي صَاحِبَهَا، وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُعْفَرَ لَهُ، إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَلُّوا بِهِ وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا كُفُّوا حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَتَحَيَّرُوا حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيَجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيَجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ».

[١٣٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمِيَّاحِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَنْ نَظَرَ فِي اللَّهِ كَيْفَ هُوَ هَلَكَ».

[١٣٤] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكَّرَ فِي اللَّهِ، وَ لَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَتِهِ فَانظُرُوا إِلَى عَظِيمِ خَلْقِهِ».

ص: ٨٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، ج ١، ص ٩٢، ح ٤؛ التوحيد، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ص ٤٥٦، ح ١١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، ج ١، ص ٩٣، ح ٥.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، ج ١، ص ٩٣، ح ٧.

[١٣٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ يَهُودِيًّا يُقَالُ لَهُ: سَبَّخْتُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ، فَإِنْ أَنْتَ أُجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ وَإِلَّا رَجَعْتُ قَالَ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ قَالَ: أَيْنَ رَبُّكَ؟ قَالَ: هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْمَكَانِ الْمُحْدُودِ، قَالَ: وَ كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: وَ كَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ؛ وَ الْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ يُعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ؟». قَالَ: «فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجْرٌ وَ لَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ؛ يَا سَبَّخْتُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ سَبَّخْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَمْرًا أُبَيِّنَ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ».

[١٣٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْحَنْطَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتِيكٍ الْقَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ مِّنَ الصِّفَةِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ:

«تَعَالَى الْجَبَّارُ، تَعَالَى الْجَبَّارُ مَنْ تَعَاطَى مَا تَمَّ هَلَكُ».

[١٣٧] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٨٨

- ١- (١) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، ج ١، ص ٩٤، ح ٩.
- ٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، ج ١، ص ٩٤، ح ١٠؛ التوحيد، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، ص ٤٥٦، ح ٨.
- ٣- (٣) . التوحيد، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، ص ٤٥٦، ح ٩.

فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (١)» (١) قَالَ:

«إِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ فَأَمْسِكُوا».

[١٣٨] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ مَلِكًا عَظِيمَ الشَّانِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَتَنَّاوَلَ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَفُقِدَ فَمَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ؟».

بَابُ فِي إِبْطَالِ الرَّؤْيَةِ

[١٣٩] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيُّ شَيْءٍ تَعْبُدُ؟ قَالَ:

«اللَّهُ تَعَالَى». قَالَ: رَأَيْتَهُ؟ قَالَ:

«يَلُ لَمْ تَرَهُ الْعَيْنُونَ بِمُشَاهِدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَصَاتِقِ الْإِيمَانِ، لَمَا يُعْرَفُ بِالْقِيَّاسِ، وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَ لَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ، مَوْصُوفٌ بِالْأَيَّاتِ، مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامِيَّاتِ، لَمَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكُمْ، اللَّهُ لَمَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ». قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

ص: ٨٩

١- (١) . سورة النجم، الآية: ٤٢.

٢- (٢) . التوحيد، بَابُ النِّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ص ٤٥٨، ح ١٩.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ فِي إِبْطَالِ الرَّؤْيَةِ، ج ١، ص ٩٧، ح ٥؛ الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ، الْمَجْلِسِ السَّابِعِ وَ الْأَرْبَعُونَ، ص ٢٧٨، ح ٤: عَنِ وَاصِلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ؛ التَّوْحِيدِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّؤْيَةِ، ص ١٠٨، ح ٥.

[١٤٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«جَاءَ حَبْرٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ؟». قَالَ:

«فَقَالَ: وَيَلِكُ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ». قَالَ: وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ:

«وَيْلِكَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِي مُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ، وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ».

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (١)» (٢)

[١٤١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:

«الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ: بِالْحَوَاسِّ؛ وَ الْقَلْبِ. وَ الْحَوَاسُّ إِدْرَاكُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ: إِدْرَاكًا بِالْمُدَاخَلَةِ؛ وَ إِدْرَاكًا بِالْمَمَاسَّةِ؛ وَ إِدْرَاكًا بِمَا مُدَاخَلَهُ وَ لَمَّا مَمَّاسَهُ. فَأَمَّا الْإِدْرَاكُ الَّذِي بِالْمُدَاخَلَةِ فَأَلْصِقَاتُ وَ الْمَشَامُ وَ الطُّعُومُ. وَ أَمَّا الْإِدْرَاكُ بِالْمَمَاسَّةِ فَمَعْرِفَةُ الْأَشْكَالِ مِنَ التَّرْبِيعِ وَ التَّثْلِيثِ، وَ مَعْرِفَةُ اللَّيْنِ وَ الْخَشِنِ وَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ. وَ أَمَّا الْإِدْرَاكُ بِمَا مَمَّاسَهُ وَ لَا مُدَاخَلَهُ فَالْبَصَرُ، فَإِنَّهُ يُدْرِكُ الْأَشْيَاءَ بِمَا مَمَّاسَهُ وَ لَا مُدَاخَلَهُ فِي حَيْزٍ غَيْرِهِ وَ لَا فِي حَيْزِهِ. وَ إِدْرَاكُ الْبَصَرِ لَهُ سَبِيلٌ وَ سَبَبٌ فَسَبِيلُهُ الْهَوَاءُ وَ سَبَبُهُ الضِّيَاءُ، فَإِذَا كَانَ السَّبِيلُ مُتَّصِلًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَرْتَبِيِّ وَ السَّبَبُ قَائِمًا أُدْرِكَ مَا يُلَاقِي مِنْ

ص: ٩٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ، ج ١، ص ٩٧، ح ٦.

٢- (٢). سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ، ج ١، ص ٩٩، ح ١٢.

الْمَالُونَ وَالْأَشْخَاصُ، فَإِذَا حُمِلَ الْبَصِيرُ عَلَى مِا لَا سَبِيلَ لَهُ فِيهِ رَجَعٌ رَاجِعًا فَحَكَى مَا وَرَاءَهُ كَالنَّاطِرِ فِي الْمِرْآةِ لَا يَنْفُذُ بَصِيرُهُ فِي الْمِرْآةِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبِيلٌ رَجَعٌ رَاجِعًا يَحْكِى مَا وَرَاءَهُ، وَكَذَلِكَ النَّاطِرُ فِي الْمَاءِ الصَّافِي يَرْجِعُ رَاجِعًا فَيَحْكِى مَا وَرَاءَهُ إِذْ لَا سَبِيلَ لَهُ فِي إِنْغَاذِ بَصَرِهِ.

فَمَا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ فَهُوَ يُدْرِكُ جَمِيعَ مَا فِي الْهَوَاءِ وَيَتَوَهَّمُهُ، فَإِذَا حُمِلَ الْقَلْبُ عَلَى مَا لَيْسَ فِي الْهَوَاءِ مَوْجُودًا رَجَعٌ رَاجِعًا فَحَكَى مَا فِي الْهَوَاءِ. فَلَا يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْمِلَ قَلْبَهُ عَلَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْهَوَاءِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ جَلَّ اللَّهُ وَعَزَّ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَهَّمْ إِلَّا مَا فِي الْهَوَاءِ مَوْجُودٌ كَمَا قُلْنَا فِي أَمْرِ الْبَصَرِ تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُشَبِّهَهُ خَلْقُهُ.

[١٤٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ نَاتَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْخِيِّ قَالَ:

قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَجُلًا رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَنَامِهِ فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ:

«ذَلِكَ رَجُلٌ لَا دِينَ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُرَى فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا فِي الْمَنَامِ، وَلَا فِي الدُّنْيَا، وَلَا فِي الْآخِرَةِ».

[١٤٣] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ

ص: ٩١

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس التاسع و الثمانون، ص ١٠٠، ح ٥.

٢- (٢). التوحيد، باب ما جاء فى الرؤيه، ص ١٠٧، ح ١.

بَصْرُهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: غَضَّ بَصْرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ» وَقَالَ:

«مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ - وَهُوَ يَدْعُو - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اقْضِرْ مِنْ يَدَيْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ».

[١٤٤] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ: لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَزْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا أَبَا الصَّلْتِ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١)» (٢) وَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (٢)» (٣)

وَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنِ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ، وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنَزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْخَبْرِ الَّذِي رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظْرُ

ص: ٩٢

١- (١). التوحيد، باب ما جاء في الرؤيه، ص ١١٧، ح ٢١؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس السبعون، ح ٧، ص ٤٦٠؛ عيون

أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد، ج ١، ص ١١٥، ح ٣.

٢- (٢). سورة النساء، الآية: ٨٠.

٣- (٣). سورة الفتح، الآية: ١٠.

إِلَى وَجْهِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، هُمْ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ» (٣)» (١)

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (٤)» (٢)

فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ

تَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِترتي لَمْ يَرِنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَمَّا يَرَانِي بَعِيدًا أَنْ يُفَارِقَنِي. يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ»

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟ فَقَالَ

:

«نَعَمْ؛ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ» قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

: «مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَّبَنَا، وَلَيْسَ مِنْ وَلَاتِنَا عَلَى شَيْءٍ وَيُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آناً» (٥)» (٣)

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رُطْبِهَا

ص: ٩٣

١- (١) . سورة الرحمن، الآية: ٢٦ و ٢٧.

٢- (٢) . سورة القصص، الآية: ٨٨.

٣- (٣) . سورة الرحمن، الآية: ٤٣ و ٤٤.

فَأَكَلَتْهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُؤْلِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى

[١٤٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَتِيكٍ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ قَوْمًا بِالْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَبِالتَّخْطِيطِ، فَإِنْ رَأَيْتَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكْتُبْ إِلَيَّ:

«سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِكَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)»

تَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ، فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ حَيْلٌ وَعَزٌّ، فَانْفِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْبُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ فَلَمَّا نَفَى وَ لَا تَشْبِيهَهُ هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَ لَا تَعُدُّوا الْقُرْآنَ فَتَضَلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ».

[١٤٦] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ دَلْفٍ عَنِ يَاسِرِ

ص: ٩٤

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ، ج ١، ص ١٠٠، ح ١. . سورة الشورى، الآية: ١١.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد، ج ١، ص ١١٤، ح ١.

الخدام قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام يقول:

«من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر».

[١٤٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي، وَ مَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي، وَ مَا عَلَيَّ
دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ

[١٤٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يُعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِي
الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ وَ مَا يَقُولُ فِي الشَّابِّ الْمُؤَفَّقِ، وَ وَصَفْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ».

[١٤٩] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ
أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ

ص: ٩٥

١- (١) . التوحيد، بَابُ التَّوْحِيدِ وَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ، ص ٦٨، ح ٢٣؛ عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد،

ج ١، ص ١١٦، ح ٤؛ الأمالي للشيخ الصدوق، المجلس الثاني، ص ٦، ح ٣.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجِسْمِ وَ الصُّورَةِ، ج ١، ص ١٠٦، ح ٨؛ التوحيد، بَابُ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ بِجِسْمٍ

وَ لاصوره، ص ٩٧، ح ١.

٣- (٣) . التوحيد، بَابُ التَّوْحِيدِ وَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ، ص ٧٥، ح ٣٠.

بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَهُوَ يُكَلِّمُ رَاهِبًا مِنَ النَّصَارَى - فَقَالَ لَهُ - فِي بَعْضِ مَا نَظَرَهُ -:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَدِّدَ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ حَرَكَهٍ أَوْ سَيُّكُونٍ أَوْ يُوصَفَ بِطُولٍ أَوْ قَصِيرٍ أَوْ تَبْلُغَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تُحِيطَ بِهِ صِفَةٌ الْعُقُولُ؛ أَنْزَلَ مَوَاعِظَهُ وَوَعِيدَهُ وَوَعِيدَهُ. أَمْرٌ بِلَا شَفَعِهِ وَلَا لِسَانٍ وَ لَكِنْ كَمَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ كُنْ فَكَانَ خَيْرًا كَمَا أَرَادَ فِي اللُّوحِ».

[١٥٠] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّبْرِ بْنِ [أَبِي] دُلْفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟ وَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ. فَعَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ:

«مَا لَكُمْ وَ لِقَوْلِ هِشَامٍ؟! إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ، وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. يَا ابْنَ

]

[أَبِي]

دُلْفَ! إِنَّ الْجِسْمَ مُحَدَّثٌ وَ اللَّهُ مُحَدِّثُهُ وَ مُجَسِّمُهُ».

بَابُ صِفَاتِ الذَّاتِ

[١٥١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ صِهْرِيٍّ عَنْ ابْنِ مُسَيْبٍ كَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٩٤

١- (١). التوحيد، ياب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورته، ص ١٠٤، ح ٢٠؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس السابع والأربعون، ص ٢٧٧، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كتاب التوحيد، باب صفات الذات، ج ١، ص ١٠٧، ح ١؛ التوحيد، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ص ١٣٩، ح ١؛ الأمل للشيخ الطوسي، المجلس السادس، ص ١٦٨، ح ٣٤.

يَقُولُ:

«لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا، وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَ لَا مَعْلُومٌ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَ لَا مَسْمُوعٌ، وَالْبَصِيرُ ذَاتُهُ وَ لَا مُبْصَرٌ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَ لَا مَقْدُورٌ. فَلَمَّا أُخِذَتْ الْأَشْيَاءُ وَ كَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ، وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ، وَالْبَصِيرُ عَلَى الْمُبْصِرِ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ». قَالَ: قُلْتُ: فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَحَرِّكًا؟ قَالَ: فَقَالَ:

«تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكِ؛ إِنَّ الْحَرَكَهَ صِفَهُ مُحَدَّثَهُ بِالْفِعْلِ». قَالَ: قُلْتُ:

فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا؟ قَالَ: فَقَالَ:

«إِنَّ الْكَلَامَ صِفَهُ مُحَدَّثَهُ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّتِهِ، كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا مُتَكَلِّمًا».

بَابُ آخِرٌ وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ

[١٥٢] (١) - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ:

«إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِي الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ، وَ يُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ قَالَ: فَقَالَ:

«كَذَبُوا وَ أَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا؛ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ». قَالَ: قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ قَالَ: فَقَالَ:

«تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ، وَ لَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ».

ص: ٩٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ آخِرٌ وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ، ج ١، ص ١٠٨، ح ١؛ التوحيد، بَابُ صِفَاتِ الذَّاتِ وَ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ، ص ١٤٤، ح ٩.

[١٥٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ فِي حَدِيثِ الرَّزْدِيِّ
الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ:

أَتَقُولُ: إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

«هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ: سَمِيعٌ بَعْدَ جَارِحِهِ وَبَصِيرٌ بَعْدَ بَعِيرِ آلِهِ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ، وَ لَيْسَ قَوْلِي: إِنَّهُ سَمِيعٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَ النَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ، وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا فَأَقُولُ: يَسْمَعُ بِكُلِّهِ، لَا أَنَّ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ، لِأَنَّ الْكُلَّ لَنَا لَهُ بَعْضٌ، وَ لَكِنِ أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَ التَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِي وَ لَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِمَا اخْتَلَفَ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافٍ مَعْنَى».

بَابُ الْإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَ سَائِرِ صِفَاتِ الْفِعْلِ

[١٥٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا، ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ».

ص: ٩٨

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ آخَرٌ وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ، ج ١، ص ١٠٨، ح ٢؛ التوحيد، بَابُ صِفَاتِ الذَّاتِ وَ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ، ص ١٤٤، ح ١٠.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ، ج ١، ص ١١٠، ح ٤.

[١٥٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْمَشْرِقِيِّ حَمَزَةَ بْنِ الْمُزْتَفِعِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ لَهُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (١)» مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هُوَ الْعِقَابُ؛ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصِفَهُ صِفَةً مَخْلُوقٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَفِزُهُ شَيْءٌ فَيُعْزِرُهُ».

[١٥٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الرَّنْدِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ مِنْ سُؤَالِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: فَلَهُ رِضًا وَ سَخَطًا؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«نَعَمْ؛ وَ لَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوحَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا حَالٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَتَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ أَجُوفٌ مُعْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخَلٌ، وَ خَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ وَاحِدٌ الذَّاتِ، وَاحِدٌ الْمَعْنَى، فَرِضَاهُ تَوَابُهُ وَ سَخَطُهُ عِقَابُهُ، مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيَهَيِّجُهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ».

[١٥٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ

ص: ٩٩

١- (١) . الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ الْإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ، ج ١، ص ١١٠، ح ٥. . سورة طه، الآية: ٨١.

٢- (٢) . الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ الْإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ، ج ١، ص ١١٠، ح ٦.

٣- (٣) . الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ الْإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ، ج ١، ص ١١٠، ح ٧.

بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
«الْمَشِيئَةُ مُخَدَّئَةٌ».

بَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَاشْتِقَاقِهَا

[١٥٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى
عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ:
«الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ؛ وَالسُّيْنُ سَنَاءُ اللَّهِ؛ وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ».

[١٥٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ
جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ؟ فَقَالَ:
«اسْتَوَلَى عَلَيَّ مَا دَقَّ وَجَلَّ».

[١٦٠] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ الْبَانِ
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ فَقَالَ:

«الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلِ قَبْلِهِ، وَلَا عَنْ بَدءِ سَبْقِهِ. وَالْآخِرُ لَا عَنْ نَهَائِهِ كَمَا يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَ لَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ وَلَا
يَزُولُ بَلَا بَدءٍ وَلَا نِهَائِهِ، لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ».

ص: ١٠٠

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَاشْتِقَاقِهَا، ج ١، ص ١١٤، ح ١.
 - ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَاشْتِقَاقِهَا، ج ١، ص ١١٤، ح ٣.
 - ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَاشْتِقَاقِهَا، ج ١، ص ١١٦، ح ٦؛ التوحيد، بَابُ مَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، ص ٣١٣، ح ١؛ معاني الأخبار، باب معنى الأول والآخر، ص ١٢، ح ١.

[١٦١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ؟ فَقَالَ:

«أَنْفَهُ لِلَّهِ».

[١٦٢] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ:

«هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُثَبَّتٌ مَوْجُودٌ، لَمْ يُبْطَلْ وَلَا مَعْدُودٌ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ نُعُوتٌ وَ صِفَاتٌ فَالْصِّفَاتُ لَهُ، وَ أَسْمَاءُهَا جَارِيَةٌ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ مِثْلُ السَّمِيعِ وَ الْبَصِيرِ وَ الرَّؤُوفِ وَ الرَّحِيمِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَ النُّعُوتُ نُعُوتُ الذَّاتِ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ اللَّهُ نُورٌ لَمَّا ظَلَمَ فِيهِ، وَ حَتَّى لَمَّا مَوْتَ فِيهِ، وَ عَالِمٌ لَمَّا جَهَلَ فِيهِ، وَ صَيِّمٌ لَمَّا مَدَّخَلَ فِيهِ، رَبُّنَا نُورِيُّ الذَّاتِ، حَتَّى الذَّاتِ، عَالِمِ الذَّاتِ، صَمَدِيُّ الذَّاتِ».

[١٦٣] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفَقِيمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى؛ لَهُ رِضَى وَ سَخَطٌ؟ قَالَ:

ص: ١٠١

-
- ١- (١) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَ اشْتِقَاقِهَا، ج ١، ص ١١٨، ح ١٠؛ التوحيد، بَابُ مَعَانِي سُبْحَانَ اللَّهِ، ص ٣١٢، ح ٢؛ معاني الأخبار، بَابُ مَعْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ، ص ٩، ح ١.
- ٢- (٢) . التوحيد، بَابُ صِفَاتِ الذَّاتِ وَ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ، ص ١٤٠، ح ٤.
- ٣- (٣) . التوحيد، بَابُ مَعْنَى رِضَاهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَخَطُهُ، ص ١٦٩، ح ٣؛ معاني الأخبار، بَابُ مَعْنَى رِضَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَخَطُهُ، ص ٢٠، ح ٣.

«نَعَمْ؛ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الرِّضَا وَ الغُضَبَ دَخَالَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، مُعْتَمِلٌ مَرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ، فِيهِ مَدْخَلٌ وَ خَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ، وَاحِدٌ أَحَدِي الدَّاتِ وَ أَحَدِي المَعْنَى، فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ وَ سَيِّئُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيَهَيِّجُهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ، وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ لَمَا حَاجَهُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ، وَ خَلَقَهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ حَاجَةٍ وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ اِئْتِدَاعاً».

بَابٌ آخَرٌ وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِيَادَةٌ وَ هُوَ الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَحْتَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَ أَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ

[١٦٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُهُ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَ لَا الْمُنشِئُ مِنَ الْمُنشَأِ، لَكِنَّهُ الْمُنشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ أَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ وَ لَا يُشَبِّهُهُ هُوَ شَيْئاً». قُلْتُ: أَجَلْ؛ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَكِنَّكَ قُلْتَ:

«الْأَحَدُ الصَّمَدُ». وَ قُلْتَ:

«لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ». وَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَاحِدَاتِيهِ؟ قَالَ:

ص: ١٠٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابٌ آخَرٌ وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ، ج ١، ص ١١٨، ح ١؛ التوحيد، بَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْفَرْقِ بَيْنَ مَعَانِيهَا، ص ١٨٥، ح ١؛ عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد، ج ١، ص ١٢٧، ح ٢٣.

«يَا فَتْحُ أَحَلَّتْ بَتَّتَكَ اللَّهُ؛ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَّى. وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ: وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِأَتْنَيْنِ، وَ الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ الْوَانَةُ مُخْتَلِفَةٌ، وَ مَنْ الْوَانَةُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجْزَأَةٌ لَيْسَتْ بِسِوَاءٍ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوِقِهِ، وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ، وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بِيَاضِهِ، وَ كَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ. فَأَلْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِسْمِ وَ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَ لَا تَفَاوُتَ، وَ لَا زِيَادَةَ، وَ لَا نُقْصَانَ. فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمُصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرِ أَنَّهُ بِالِاجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ؛ فَقَوْلَمَكَ: اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسَّرَهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ غَيْرِ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي فَقَالَ:

«يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا: اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعَلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ؛ أَوْ لَمَا تَرَى - وَفَقَكَ اللَّهُ وَ بَتَّتَكَ - إِلَى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ، وَ مِنَ الْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَ مِنَ الْحَيَوَانَ الصَّغَارِ، وَ مِنَ الْبُعُوضِ وَ الْجِرْجِسِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهَا مَا لَمَا يَكَادُ تَشْتَبِهُهُ الْعُيُونُ، بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْأُنثَى وَ الْحَدِيثُ الْمُؤَلَّدُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسَّفَادِ وَ الْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ، وَ الْجَمْعَ لِمَا يُصْغَرُ لِحُجَّتِهِ، وَ مَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ، وَ مَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفِقَارِ وَ إِفْهَامِ بَعْضِهَا عَن

بَعْضُ مَنْطِقِهَا، وَ مَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقَلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلِفُ أَلْوَانَهَا حُمْرَهُ مَعَ صُفْرِهِ، وَ بَيَاضَ مَعَ حُمْرِهِ، وَ أَنَّهُ مَا لَا تَكَادُ عُمُونُنَا تَسْتَبِينُهُ إِسْدَامَهُ خَلْقِهَا لَا تَرَاهُ عُمُونُنَا وَ لَا تَلْمَسُهُ أَيْدِينَا، عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطِيفٌ بِخَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِمَا عِلَاجٍ وَ لَا أَدَاهٍ وَ لَا آلَةٍ، وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ».

بَابُ تَأْوِيلِ الصَّمَدِ

[١٦٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ؟ فَقَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَا بِهَا، وَ تَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ، ثُمَّ أُجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ فَهُوَ وَاحِدٌ صَمَدٌ قُدُّوسٌ يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَ يَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا».

بَابُ الْحَرَكَةِ وَ الْإِنْتِقَالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (١)» (٢)

[١٦٦] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ

ص: ١٠٤

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ تَأْوِيلِ الصَّمَدِ، ج ١، ص ١٢٣، ح ٢.

٢- (٢). سورة المجادلة، الآية: ٧.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْحَرَكَةِ وَ الْإِنْتِقَالِ، ج ١، ص ١٢٦، ح ٥؛ التوحيد، باب القدره، ح ١٣، ص ١٣١.

«هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَبِذَاكَ وَصَفَ

نَفْسَهُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالشَّرَافِ وَالإِحَاطَةِ وَالقُدْرَةِ، لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلَا أُضْيَعِرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ بِالإِحَاطَةِ وَالعِلْمِ لِالذَّاتِ، لِأَنَّ الأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الحَوَايَةُ».

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الأَرْضِ إِلَهُ (١)»

[١٦٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الحَكَمِ قَالَ: قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدِّيْصَانِيُّ: إِنَّ فِي القُرْآنِ آيَةً هِيَ قَوْلُنَا، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ فَقَالَ: «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الأَرْضِ إِلَهُ (١)» فَلَمْ أُدْرِ بِمَا أُجِيبُهُ، فَحَجَجْتُ فَحَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«هَذَا كَلَامٌ زَنْدِيقِيّ خَبِيثٌ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالكُوفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: فُلَانٌ فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالبَصْرَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ:

فُلَانٌ فَقُلْ: كَذَلِكَ اللهُ رَبُّنَا؛ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ، وَ فِي الأَرْضِ إِلَهُ، وَ فِي البَحَارِ إِلَهُ، وَ فِي القِفَارِ إِلَهُ، وَ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهُ». قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ:

هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الحِجَازِ.

ص: ١٠٥

١- (١) . سورة المجادلة، الآية: ٧.

٢- (٢) . سورة الزخرف، الآية: ٨٤ . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الحَرَكَةِ وَ الإِنْتِقَالِ، ج ١، ص ١٢٨، ح ١٠؛ التوحيد، بَابُ القدره، ح ١٦، ص ١٣٣ . سورة الزخرف، الآية: ٨٤.

[١٦٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضِحَّابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ الْجَائِلِيَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ؟ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا- وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَدَ كُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» (١) (٢) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: «وَيَحْمِلُ
عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ (٢)» (٣) فَكَيْفَ؟ قَالَ: ذَلِكَ وَقَلْتُ: إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ: نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ؛ وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ أَخْضَرَتِ الْخَضِرَةُ؛ وَنُورٍ أَضْيَقَ مِنْهُ
أَضْيَقَتِ الصُّفْرَةُ؛ وَنُورٍ أَيْضَ مِنْهُ أَيْضَ الْبَيَاضِ. وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ. وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ، فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أُبْصِرَ
قُلُوبَ الْمَيُومِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلَائِقِهِ إِلَيْهِ
الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَذْيَانِ الْمُشْتَبِهَةِ. فَكُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَا
مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا. فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُؤَسِّكُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا، وَالْمُحِيطُ بِهِمَا

ص: ١٠٦

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ، ج ١، ص ١٢٩، ح ١.

٢- (٢). سورة فاطر، الآية: ٤١.

٣- (٣). سورة الحاقة، الآية: ١٧.

مِنْ شَيْءٍ ءِ، وَ هُوَ حَيَاهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ نُورٌ كُلُّ شَيْءٍ ءِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا». قَالَ لَهُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هُوَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا، وَ فَوْقَ وَ تَحْتَ، وَ مُحِيطٌ بِنَا وَ مَعَنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا (٣)» (١)

فَالْكَرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا

تَحْتَ التَّرَى (٤) (٢) «وَ إِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى (٥)» (٣)

وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ

تَعَالَى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٦)» (٤)

فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ. وَ

لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ هَيْدِهِ الْأَرْبَعَةَ شَيْءٌ ءِ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَضْيَاءً وَ أَرَاهُ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٧)» (٥)

وَ كَيْفَ يَحْمِلُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ اللَّهُ وَ

بِحَيَاتِهِ حَيْثُ قُلُوبُهُمْ وَ بُنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ؟».

[١٦٩] (٦) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجْدِبٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي شَيْءٍ ءِ، أَوْ مِنْ شَيْءٍ ءِ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ ءِ».

ص: ١٠٧

١- (١) . سورة المجادلة، الآية ٧.

٢- (٢) . هذا اقتباس من سورة طه، الآية: ٦.

٣- (٣) . سورة طه، الآية: ٧.

٤- (٤) . سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

٥- (٥) . سورة الأنعام، الآية: ٧٥.

٦- (٦) . التوحيد، بَابُ نَفْيِ الْمَكَانِ وَ الزَّمَانِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، ص ١٧٨، ح ١٠.

[١٧٠] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» (١) (٢) فَقَالَ:

«السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا

بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ».

بَابُ الرُّوحِ

[١٧١] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْمَاحُولِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ: «فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» (١)؟ قَالَ:

«هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ، وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى مَخْلُوقَةٌ».

[١٧٢] (٤) - [مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرُوحٌ مِنْهُ» (١)؟ قَالَ:

«هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَ عِيسَى».

ص: ١٠٨

١- (١). التوحيد، بابُ معنى قول الله عزَّ و جلَّ «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»، ص ٣٢٧، ح ٢.

٢- (٢). سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الرُّوحِ، ج ١، ص ١٣٣، ح ١. سورة الحجر، الآية: ٢٩.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الرُّوحِ، ج ١، ص ١٣٣، ح ٢. سورة النساء، الآية: ١٧١.

[١٧٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَزُوونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ؟ فَقَالَ:

«هِيَ صُورَةُ مُخَدَّثَةِ مَخْلُوقَةٍ، وَ أَصِيظُ فَطَاها اللَّهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ، كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ:

«بَيْتِي (١)» (٢)؛ «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي (٢)» (٣).

[١٧٤] (٤) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَزُوونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ:

«قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَدَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ، فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

ص: ١٠٩

١- (١) . الكافي، كتابُ التَّوْحِيدِ، بابُ الرُّوحِ، ج ١، ص ١٣٤، ح ٤.

٢- (٢) . سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

٣- (٣) . سورة النساء، الآية: ١٧١.

٤- (٤) . التوحيد، بابُ تفسير قول الله عزَّ و جلَّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، ص ١٥٢، ح ١١؛ عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار في التوحيد، ج ١، ص ١١٩، ح ١٢.

[١٧٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ:

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» (١) (٢)؟ قَالَ:

«رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُ وَخَلَقَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ

فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ، فَأَمَرَ فَنَفَخَ مِنْهُ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[١٧٦] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ وَالَّتِي فِي عَيْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا هُمَا؟ قَالَ:

«رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَاصْطَفَاهُمَا رُوحَ آدَمَ وَرُوحَ عَيْسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا».

بَابُ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ

[١٧٧] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: ضَمَّنِي وَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّرِيقُ فِي مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى، وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعَ». فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ

ص: ١١٠

١- (١). التوحيد، بابُ معنى قوله عزَّ و جلَّ: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»، ص ١٧٠، ح ١؛ معاني الأخبار، باب معاني ألفاظ وردت

في الكتاب و السنه، ص ١٦، ح ١١.

٢- (٢). سورة الحجر، الآية: ٢٩.

٣- (٣). التوحيد، بابُ معنى قوله عزَّ و جلَّ: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»، ص ١٧١، ح ٤.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ، ج ١، ص ١٣٧، ح ٣.

«يَا فَتْحَ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ، وَ مَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَتَقَمَّنَ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ، وَإِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَ أَنَّى يُوصَفُ الَّذِي تَعَجَزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ، وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ، وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ؟ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ، وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ، نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قَرَبَ فِي نَأْيِهِ، فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ، كَيْفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ: كَيْفَ، وَ أَيْنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ أَيْنَ، إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفُوفِيَّةِ وَ الْأَيْنُوتِيَّةِ».

[١٧٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ غَيْرِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَيْنَ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَيْنَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ عَنِ الْخِزَارِثِ الْمَاعُورِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَةً بَعِيدَ الْعُضِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ حَيْلَ جَلَالِهِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لِلْخِزَارِثِ: أَوْ مَا حَفِظْتَهَا؟ قَالَ: قَدْ كَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ:

«الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمَّا يَمُوتُ وَ لَمَّا تَنْقَضِ عِجَابُهُ، لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِخْدَاتِ بَدِيْعٍ لَمْ يَكُنِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا، وَ لَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ مَوْرُوثًا هَالِكًا، وَ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدِرُهُ شَبَحًا مَائِلًا، وَ لَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونُ بَعْدَ انْتِفَالِهَا حَائِلًا، الَّذِي لَيْسَتْ فِي أَوْلِيَّتِهِ نَهَايَةٌ وَ لَا لِآخِرِيَّتِهِ حَيْدٌ وَ لَا غَايَةٌ، الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتُ وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ، وَ لَا يَتَعَاوَرُهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ، وَ لَا يُوصَفُ بِأَيْنٍ وَ لَا بِمَ، وَ لَا مَكَانٍ الَّذِي بَطَنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ.

و ظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ، الَّذِي سَيَلَّتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِدْهُ بِحِدٍّ وَلَا بَبْغُضٍ، بَلْ وَصَفَتْهُ بِفِعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ، لَا تَسِيءُ تَطْيِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ، فَلَا مِدْفَعٍ لِقُدْرَتِهِ الَّذِي نَأَى مِنَ الْخَلْقِ، فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَهُ لِعِبَادَتِهِ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ وَ قَطَعَ عُدْرَهُمْ بِالْحُجَجِ، فَعَنْ بَيْنِهِ هَلْكَ مَنْ هَلَكَ، وَ بِمَنْهُ نَجَا مَنْ نَجَا وَ لِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدَأً وَ مُعِيداً.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ افْتَتِحَ، الْحَمْدُ لِنَفْسِهِ وَ خَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ مَحَلَّ الْمَآخِرَةَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ: «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)» (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْكِبْرِيَاءِ بِلَا تَجْسِيدٍ، وَ الْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِلَا

تَمَثِيلٍ، وَ الْمُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ بِغَيْرِ زَوَالٍ، وَ الْمُتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ وَ لَا مُلَامَسَةٍ مِنْهُمْ لَهُمْ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُتَهَى إِلَى حَدِّهِ، وَ لَا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفَ بِمِثْلِهِ. ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْرُهُ، وَ صَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونُهُ، وَ تَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ، وَ انْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَ عِزَّتِهِ، وَ كَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ، وَ قَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ.

الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا قَبْلَ لَهُ، وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا بَعْدَ لَهُ. الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ، وَ الْمُسَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا. لَا تَلْمِسُهُ لَامِسَةٌ، وَ لَا تَحْسُهُ حَاسَةٌ «هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ هُوَ الْحَكِيمُ

ص: ١١٢

أَتَقَنَ مَا أَرَادَ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْأَشْبَاحِ كُلِّهَا لَا بِمِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَا

لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِ مَا خَلَقَ لِحَدِيثِهِ. ابْتِدَاءً مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ، وَ أَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لِيَعْرِفُوا
بِذَلِكَ رَبُّوَيْتَهُ، وَ تَمَكَّنَ فِيهِمْ طَاعَتَهُ.

نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِهِ كُلِّهَا، وَ نَسِيَتِهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا، وَ نَعُودُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ
الَّتِي سَبَقَتْ مِنَّا، وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ. بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا دَالًّا عَلَيْهِ وَ هَادِيًّا إِلَيْهِ، فَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ
اسْتَنْقَدَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ. مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوزًا عَظِيمًا وَ نَالَ ثَوَابًا جَزِيلًا، وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا
وَ اسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا. فَانْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ إِخْلَاصِ النِّصَةِ يَحِيحَ وَ حُسْنِ الْمُوَازَرَةِ، وَ أَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَ هَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ، وَ تَعَاطُوا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ، وَ تَعَاوَنُوا بِهِ دُونِي، وَ خُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ السَّيْفِيهِ، وَ مَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ اعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ. عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى، وَ تَبَتَّنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى، وَ اسْتَغْفِرْ
اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ».

[١٧٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَهُ (١)» قَالَ:

«مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ، وَكَذَلِكَ قَالَ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٢)»».

[١٨٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ - ابْتِدَاءً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ -

«نَحْنُ حُجَّهُ اللَّهِ، وَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ، وَنَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَنَحْنُ وِلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ».

[١٨١] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتُ التَّمَالِيُّ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

«لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حُجَّتِهِ حِجَابٌ، فَلَا لِلَّهِ دُونَ حُجَّتِهِ سِتْرٌ، نَحْنُ أَبْوَابُ اللَّهِ، وَنَحْنُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَ

ص: ١١٤

١- (١) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ١٤٣، ح ٢ . سورة القصص، الآية: ٨٨ . سورة النساء، الآية: ٨٠ .

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ النَّوَادِرِ، ج ١، ص ١٤٣، ح ٧ .

٣- (٣) . معاني الأخبار، باب معنى الصراط، ص ٣٥، ح ٥ .

نَحْنُ عَيْبُهُ عِلْمِهِ، وَنَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَحْيِهِ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ، وَنَحْنُ مَوْضِعُ سَرِّهِ».

بَابُ الْبَدَاءِ

[١٨٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ (١)» قَالَ: فَقَالَ:

«وَهَلْ يُمْحَى إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتًا؟ وَهَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ؟».

[١٨٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْإِفْرَارَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ؛ وَحَلْعَ الْأَنْدَادِ؛ وَ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ».

[١٨٤] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ: عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ؛ وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ فَحَنْ نَعْلَمُهُ».

ص: ١١٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٦، ح ٢؛ التوحيد، بَابُ الْبَدَاءِ، ص ٣٣٣، ح ٣. . سورة الرعد، الآية: ٣٩.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٧، ح ٣.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٧، ح ٨.

[١٨٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَمْسِ؟ قَالَ:

«لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَحْرَاهُ اللَّهُ». قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ؟ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ؟ قَالَ: «بَلَى، فَبَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ».

[١٨٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ».

[١٨٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْكُوفِيِّ أَخِي يَحْيَى عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَا تَتَّبَعَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُقَرَّرَ لِلَّهِ بِخَمْسِ خِصَالٍ: بِالْبَدَاءِ؛ وَ الْمَشِيئَةِ؛ وَ السُّجُودِ؛ وَ الْعُبُودِيَّةِ؛ وَ الطَّاعَةِ».

[١٨٨] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي جَهْمَةَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا كَانَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا وَ بِمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا، وَ أَخْبَرَهُ بِالْمَحْتُمِ مِنْ ذَلِكَ، وَ اسْتَشَنَى عَلَيْهِ فِيمَا سِوَاهُ».

ص: ١١٦

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٨، ح ١١؛ التوحيد، بَابُ الْبَدَاءِ، ص ٣٣٤، ح ٨.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٨، ح ١٢؛ التوحيد، بَابُ الْبَدَاءِ، ص ٣٣٤، ح ٧.
- ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٨، ح ١٣؛ التوحيد، باب الْبَدَاءِ، ص ٣٣٣، ح ٥.
- ٤- (٤). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٨، ح ١٤.

[١٨٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ:

سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَ أَنْ يُقَرَّ لِلَّهِ بِالْبَدَاءِ».

[١٩٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَبِيهِ] عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَ أَنْ يُقَرَّ لِلَّهِ

]

بِالْبَدَاءِ]

،بَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَ أَنْ يَكُونَ فِي تَرَاثِهِ الْكُنْدُرُ».

بَابٌ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعِهِ

[١٩١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعًا عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«لَمَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِهَذِهِ الْخِصَالِ السَّبْعِ: بِمَشِيئَتِهِ؛ وَ إِرَادَتِهِ؛ وَ قَدَرِهِ؛ وَ قَضَائِهِ؛ وَ إِذْنِهِ؛ وَ كِتَابِهِ؛ وَ أَجَلِهِ؛ فَمَنْ رَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْضِ وَاحِدَةٍ فَقَدْ كَفَرَ».

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ مُسْكَانَ مِثْلَهُ.

ص: ١١٧

١- (١). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَدَاءِ، ج ١، ص ١٤٨، ح ١٥؛ التوحيد، باب البداء، ص ٣٣٣، ح ٦.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار المنشورة، ج ٢، ص ١٥، ح ٣٣؛ تهذيب الأحكام، كتاب الصَّيْدِ وَ الذَّبَائِحِ، بَابُ الذَّبَائِحِ وَ الْأَطْعَمَةِ، ج ٩، ص ١١٩، ح ١٨١.

٣- (٣). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بَابُ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، ج ١، ص ١٤٩، ح ١.

[١٩٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

«لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعٍ: بِقَضَاءٍ؛ وَقَدَرٍ؛ وَإِرَادَةٍ؛ وَمَشِيئَةٍ؛ وَكِتَابٍ؛ وَأَجَلٍ؛ وَإِذْنٍ؛ فَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَوْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا».

بَابُ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ

[١٩٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَاءَ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى؟ قَالَ:

«نَعَمْ». قُلْتُ: وَ أَحَبُّ؟ قَالَ:

«لَا». قُلْتُ: وَ كَيْفَ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى وَ لَمْ يُحِبَّ؟ قَالَ:

«هَكَذَا خَرَجَ إِلَيْنَا».

[١٩٤] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُليْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«أَمَرَ اللَّهُ وَ لَمْ يَشَأْ، وَ شَاءَ وَ لَمْ يَأْمُرْ، أَمَرَ إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ وَ شَاءَ أَنْ لَا يَسْجُدَ وَ لَوْ شَاءَ لَسَجَدَ، وَ نَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَ شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ».

ص: ١١٨

١- (١) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ج ١، ص ١٤٩، ح ٢.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ، ج ١، ص ١٥٠، ح ٢.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ، ج ١، ص ١٥٠، ح ٣.

[١٩٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيئَتَيْنِ: إِرَادَةٌ حَتْمٌ؛ وَ إِرَادَةٌ عَزْمٌ. يَنْهَى وَ هُوَ يَشَاءُ، وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ. أَوْ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ شَاءَ ذَلِكَ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحْهُ وَ لَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى».

[١٩٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ يُحِبَّ وَ لَمْ يَرْضَ؛ شَاءَ أَنْ لَمَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَ أَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَالَ: ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَ لَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ».

[١٩٧] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ».

ص: ١١٩

١- (١). الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة، ج ١، ص ١٥١، ح ٤.

٢- (٢). الكافي، كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة، ج ١، ص ١٥١، ح ٥؛ التوحيد، باب المشيئة والإرادة، ص ٣٣٩، ح ٩.

٣- (٣). التوحيد، باب صفات الذات و صفات الأفعال، ص ١٤٧، ح ١٩.

[١٩٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] قَدْ زَادَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ الْعَشْرَةَ [فِي وُجُوهِ الْفِتْنَةِ] وَجْهًا آخَرَ فَقَالَ: مِنْ وُجُوهِ الْفِتْنَةِ مَا هُوَ الْمَحَبَّةُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (١)» أَيْ مَحَبَّتُهُ.

بَابُ الْإِبْتِلَاءِ وَالْإِخْتِبَارِ

[١٩٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهِ مَشِيئَةٌ وَ قَضَاءٌ وَ إِبْتِلَاءٌ».

[٢٠٠] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ إِلَّا وَ فِيهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِبْتِلَاءٌ وَ قَضَاءٌ».

بَابُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ

[٢٠١] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ

ص: ١٢٠

١- (١) . التوحيد، بابُ القضاء و القدر و الفتنة، ذيل حديث ٣٢ - بعد نقل كلام بعض أهل العلم في بيان وجوه القضاء و الفتنة - ص ٣٨٧ . سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

٢- (٢) . الكافي، كتابُ التَّوْحِيدِ، بابُ الْإِبْتِلَاءِ وَ الْإِخْتِبَارِ، ج ١، ص ١٥٢، ح ١؛ التوحيد، بابُ الْإِبْتِلَاءِ وَالْإِخْتِبَارِ، ص ٣٥٤، ح ٢.

٣- (٣) . الكافي، كتابُ التَّوْحِيدِ، بابُ الْإِبْتِلَاءِ وَ الْإِخْتِبَارِ، ج ١، ص ١٥٢، ح ٢.

٤- (٤) . الكافي، كتابُ التَّوْحِيدِ، بابُ السَّعَادَةِ وَ الشَّقَاءِ، ج ١، ص ١٥٤، ح ٣.

عُثْمَانُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«يُسَلِّمُكَ بِالسَّعِيدِ فِي طَرِيقِ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهُهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ. وَقَدْ يُسَلِّمُكَ بِالشَّقِيِّ فِي طَرِيقِ السُّعِيدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهُهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ. إِنَّ مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فَوَاقٍ نَاقِهِ خَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ».

بَابُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

[٢٠٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ: أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ وَاجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أَحَبُّ، فَطُوبَى لِمَنْ أُجْرِيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ. وَأَنَا اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَاجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُرِيدُهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أُجْرِيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ».

[٢٠٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كُتُبِهِ: أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ فَطُوبَى لِمَنْ أُجْرِيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرِ وَ

ص: ١٢١

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، ج ١، ص ١٥٤، ح ١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، ج ١، ص ١٥٤، ح ٢.

وَيُلِّمُنْ أَجْرِيَّتْ عَلَيَّ يَدِيهِ الشَّرِّ، وَ وَيُلِّمُنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا؟ وَ كَيْفَ ذَا؟».

[٢٠٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَكَارِ بْنِ كَزْدَمٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أُجْرِيَّتْ عَلَيَّ يَدِيهِ الْخَيْرِ وَ وَيُلِّمُنْ أَجْرِيَّتْ عَلَيَّ يَدِيهِ الشَّرِّ، وَ وَيُلِّمُنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا؟ وَ كَيْفَ هَذَا؟».

بَابُ الْجَبْرِ وَ الْقَدْرِ وَ الْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ

[٢٠٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا يُونُسُ! لَمَا تَقُلُ: بِقَوْلِ الْقَدَرِيِّ، فَإِنَّ الْقَدَرِيَّ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ لَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ، وَ لَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (١)» (٣)

وَ قَالَ أَهْلُ النَّارِ: «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ٤ (٢)»

وَ قَالَ إِبْلِيسُ: «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي (٣)» (٤) فَقُلْتُ: وَ اللَّهُ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ وَ لَكِنِّي أَقُولُ: لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ، وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى فَقَالَ:

«يَا يُونُسُ! لَيْسَ هَكَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى. يَا يُونُسُ! تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ؟». قُلْتُ: لَا قَالَ:

«هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ، فَتَعْلَمُ مَا الْإِرَادَةُ؟». قُلْتُ: لَا، قَالَ:

«هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَيَّ مَا يَشَاءُ،

ص: ١٢٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ، ج ١، ص ١٥٤، ح ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْجَبْرِ وَ الْقَدْرِ وَ الْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، ج ١، ص ١٥٧، ح ٤.

٣- (٣). سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

٤- (٤). سورة الحجر، الآية: ٣٩.

فَتَعَلَّمْ مَا الْقَدْرُ؟». قُلْتُ: لَا، قَالَ:

«هِيَ الْهَنْدَسَةُ وَوَضَعَ الْحُدُودَ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ:

«وَالْقَضَاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ». قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتَهُ أَنْ أَقْبَلَ رَأْسَهُ وَقُلْتُ: فَتَحَّتْ لِي شَيْئًا كُنْتُ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ.

[٢٠٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ قَرِطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالسُّوِّءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بغيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بِغيرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ».

[٢٠٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدْرِ وَالنَّاسِ مُجْتَمِعُونَ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا هَذَا أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: سَيْلٌ قُلْتُ: يَكُونُ فِي مُلْكِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا لَا يُرِيدُ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا هَذَا لَيْسَ قُلْتُ: إِنَّهُ يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ إِنَّهُ لَمَقْهُورٌ وَلَيْسَ قُلْتُ: لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ أَفَرَرْتُ لَكَ بِالْمَعَاصِيَ قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلْتُ هَذَا الْقَدْرِيَّ فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ:

«لِنَفْسِهِ نَظَرَ أَمَا لَوْ قَالَ غَيْرَ مَا قَالَ لَهْلَكَ».

ص: ١٢٣

١- (١). الكافي، كتاب التوحيد، باب الجبر والتقدير والأمر بين الأمرين، ج ١، ص ١٥٨، ح ٦؛ التوحيد، باب نفى الجبر والتفويض، ص ٣٥٩، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كتاب التوحيد، باب الجبر والتقدير والأمر بين الأمرين، ج ١، ص ١٥٨، ح ٧.

[٢٠٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا:

«إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا، وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْرًا فَلَا يَكُونُ». قَالَ: فَسَيِّئًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ مَنْزِلَةٌ ثَالِثَةٌ؟ قَالَا:

«نَعَمْ أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

[٢٠٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سُئِلَ عَنِ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ؟ فَقَالَ:

«لَا جَبْرَ وَلَا قَدْرَ وَلَا كِنَ مَنْزِلَةٌ بَيْنَهُمَا، فِيهَا الْحَقُّ الَّتِي بَيْنَهُمَا لَا يَغْلِبُهَا إِلَّا الْعَالِمُ أَوْ مَنْ عَلَّمَهَا إِيَّاهُ الْعَالِمُ».

[٢١٠] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ أَجَبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ:

«اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهَا». فَقَالَ لَهُ:

جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ فَفَوَّضَ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: فَقَالَ:

«لَوْ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَخْصُرْهُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ». فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَبَيْنَهُمَا مَنْزِلَةٌ؟ قَالَ: فَقَالَ:

«نَعَمْ أَوْسَعُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

[٢١١] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ

ص: ١٢٤

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ وَالْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، ج ١، ص ١٥٩، ح ٩.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ وَالْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، ج ١، ص ١٥٩، ح ١٠.
- ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ وَالْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، ج ١، ص ١٥٩، ح ١١.
- ٤- (٤). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ وَالْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، ج ١، ص ١٦٠، ح ١٤.

بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
«اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَاللَّهُ أَعَزُّ مَنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ».

بَابُ الْإِسْتِطَاعَةِ

[٢١٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِيَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ؟ فَقَالَ:

«يَسْتِطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ مُخْلِئَ السَّرْبِ؛ صَحِيحَ الْجِسْمِ؛ سَلِيمَ الْجَوَارِحِ؛ لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ
فِدَاكَ؛ فَسَّرَ لِي هَذَا قَالَ:

«أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِئَ السَّرْبِ؛ صَحِيحَ الْجِسْمِ؛ سَلِيمَ الْجَوَارِحِ؛ يُرِيدُ أَنْ يَزِنِي فَلَا يَجِدُ امْرَأَةً ثُمَّ يَجِدُهَا، فَمَا أَنْ يَعِصِمَ نَفْسَهُ فَيَمْتَنِعَ
كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يُخْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فَيَزِنِي فَيَسْمَى زَانِيًا وَلَمْ يُطِيعِ اللَّهَ بِإِكْرَاهٍ وَلَمْ يَعِصِهِ بِغَلَبَةٍ».

[٢١٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعًا عَنْ رَجُلٍ
مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ؟ فَقَالَ:

«أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ مَا لَمْ يُكُونَ؟». قَالَ: لَأ؛ قَالَ:

«فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَهِيَ عَمَّا قَدْ كُؤِنَ؟». قَالَ: لَأ؛ قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ١٢٥

١- (١). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بابُ الْإِسْتِطَاعَةِ، ج ١، ص ١٦٠، ح ١.

٢- (٢). الكافي، كتاب التَّوْحِيدِ، بابُ الْإِسْتِطَاعَةِ، ج ١، ص ١٦١، ح ٢.

«فَمَتَى أَنْتَ مُسْتَطِيعٌ؟». قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَهُ الْإِسْتِطَاعَةَ، ثُمَّ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ لِلْفِعْلِ وَقَتَّ الْفِعْلِ مَعَ الْفِعْلِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ الْفِعْلَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوهُ فِي مُلْكِهِ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَطِيعِينَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلًا لَمْ يَفْعَلُوهُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُضَادَّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ». قَالَ الْبَصْرِيُّ: فَالْتَّاسُ مَجْبُورُونَ؟ قَالَ:

«لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ كَانُوا مَعْدُورِينَ». قَالَ: فَفَوِّضْ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ:

«لَا». قَالَ: فَمَا هُمْ؟ قَالَ:

«عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَهُ الْفِعْلِ فَإِذَا فَعَلُوهُ كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعِينَ». قَالَ الْبَصْرِيُّ:

أَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَقُّ وَأَنْكُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالرَّسَالَةِ.

[٢١٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَالِحِ النَّيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ لِلْعِبَادِ مِنَ الْإِسْتِطَاعَةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي:

«إِذَا فَعَلُوا الْفِعْلَ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ بِالْإِسْتِطَاعَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِيهِمْ». قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ:

«الْأَلَهُ مِثْلَ الزَّانِي إِذَا زَنَى كَانَ مُسْتَطِيعًا لِلزَّنَا حِينَ زَنَى، وَ لَوْ أَنَّهُ تَرَكَ الزَّنَا وَ لَمْ يَزِنْ كَانَ مُسْتَطِيعًا لِتَرْكِهِ إِذَا تَرَكَ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ:

«لَيْسَ لَهُ مِنَ الْإِسْتِطَاعَةِ قَبْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ، وَ لَكِنْ مَعَ الْفِعْلِ وَ التَّرْكِ كَانَ مُسْتَطِيعًا» قُلْتُ: فَعَلَى مَاذَا يُعَدُّهُ؟ قَالَ:

«بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ وَ الْآلَةِ الَّتِي رَكَّبَ فِيهِمْ. إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَ لَا أَرَادَ إِرَادَةَ حَتْمِ الْكُفْرِ مِنْ أَحَدٍ، وَ لَكِنْ حِينَ كَفَرَ كَانَ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ أَنْ يَكْفُرَ وَ هُمْ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ، وَ فِي عِلْمِهِ أَنْ لَا يَصِيرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ» قُلْتُ: أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا؟ قَالَ:

ص: ١٢٤

«لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ، وَ لَكِنِّي أَقُولُ: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَكْفُرُونَ فَأَرَادَ الْكُفْرَ لِعَلِمِهِ فِيهِمْ، وَ لَيْسَتْ هِيَ إِزَادَةٌ حَتْمٌ إِنَّمَا هِيَ إِزَادَةٌ اخْتِيَارٌ».

بَابُ الْبَيَانِ وَ التَّعْرِيفِ وَ لُزُومِ الْحُجَّةِ

[٢١٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (١)» قَالَ:

«حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَ مَا يُسْخِطُهُ». وَ قَالَ:

«فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا (٢)» قَالَ:

«بَيَّنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَ مَا تَتْرُكُ». وَ قَالَ: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا (٣)» قَالَ:

«عَرَّفْنَاهُ إِمَّا آخِذٌ وَ إِمَّا تَارِكٌ». وَ عَنْ قَوْلِهِ: «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى (٤)» (٢) قَالَ:

«عَرَّفْنَاهُمْ

فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَ هُمْ يَعْرِفُونَ».

ص: ١٢٧

-
- ١- (١) . الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْبَيَانِ وَ التَّعْرِيفِ وَ لُزُومِ الْحُجَّةِ، ج ١، ص ١٦٣، ح ٣ . سورة التوبة، الآية: ١١٥ . سورة الشمس، الآية: ٨ . سورة الإنسان، الآية: ٣ .
- ٢- (٢) . سورة فصلت، الآية: ١٧ .

[٢١٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١)» قَالَ: «نَجْدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

[٢١٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ؛ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَذَاهُ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَهَلْ كُفِّرُوا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ:

«لَا؛ عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ، «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (١)» (٣) «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا (٢)» (٤). قَالَ: وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٣)» (٥) قَالَ: «حَتَّى يُعْرِفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَ مَا يُسْخِطُهُ».

[٢١٨] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سَيِّدِ عَدَانَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّمْ يُنْعِمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيًّا فَحَجَّجْتُهُ عَلَيْهِ الْقِيَامَ بِمَا كَلَّفَهُ وَ احْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أضعفُ منه. وَ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ١٢٨

١- (١). الكافي، كتاب التوحيد، باب البيان والتعريف ولزوم الحجج، ج ١، ص ١٦٣، ح ٤؛ التوحيد، باب التعريف والبيان والحجج والهدايه، ص ٤١١، ح ٥. سورة البلد، الآية: ١٠.

٢- (٢). الكافي، كتاب التوحيد، باب البيان والتعريف ولزوم الحجج، ج ١، ص ١٦٣، ح ٥.

٣- (٣). سورة البقره، الآية: ٢٨٦.

٤- (٤). سورة الطلاق، الآية: ٧.

٥- (٥). سورة التوبه، الآية: ١١٥.

٦- (٦). الكافي، كتاب التوحيد، باب البيان والتعريف ولزوم الحجج، ج ١، ص ١٦٣، ح ٦.

فَجَعَلَهُ مُوسَعًا عَلَيْهِ فُحِّجَتْهُ عَلَيْهِ مَالَهُ ثُمَّ تَعَاهَدَهُ الْفُقَرَاءُ بَعْدَ بِنَوَافِلِهِ، وَ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفًا فِي بَيْتِهِ جَمِيلًا فِي صُورَتِهِ فُحِّجَتْهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَ أَنْ لَا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَمْنَعُ حُقُوقَ الضُّعْفَاءِ لِحَالِ شَرَفِهِ وَ جَمَالِهِ.

بَابُ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

[٢١٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَّاحِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا».

[٢٢٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَّاحِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي: «اكْتُبْ». فَأَمَلَى عَلَيَّ:

«إِنَّ مِنْ قَوْلِنَا: إِنَّ اللَّهَ يَحْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَ عَرَّفَهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ، فَأَمَرَ فِيهِ وَ نَهَى؛ أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّيَامِ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: أَنَا أُنِيمُكَ وَ أَنَا أَوْقُظُكَ، فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلَكَ، وَ كَذَلِكَ الصَّيَامُ أَنَا أَمْرُضُكَ وَ أَنَا أَصِحُّكَ فَإِذَا شَفَيْتُكَ فَأَقْضِهِ». ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَ كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا فِي ضَيْقٍ وَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، وَ لِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ. وَ لَا أَقُولُ: إِنَّهُمْ مَا شَاءُوا

ص: ١٢٩

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، ج ١، ص ١٦٤، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، ج ١، ص ١٦٤، ح ٤.

صَنَعُوا». ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ». وَقَالَ:

«وَمَا أَمُرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ.

وَ كُلُّ شَيْءٍ أَمْرَ النَّاسِ بِهِ فَهُمْ يَسْتَعُونُ لَهُ، وَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا يَسْتَعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ، وَ لَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ». ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ

فَوْضِعَ عَنْهُمْ - مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ (١)» قَالَ:

«فَوَضِعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ». (١)

بَابُ الْهِدَايَةِ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

[٢٢١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ السَّرَّاجِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَ لِلنَّاسِ؟ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ ضَمَالَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوهُ، وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا عَبْدًا يُرِيدُ اللَّهُ هِدَايَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوهُ. كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ: عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ جَارِي، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ، ثُمَّ يَقْدِفُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ».

ص: ١٣٠

١- (١). سورة التوبة، الآية: ٩١ و ٩٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْهِدَايَةِ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، ج ١، ص ١٦٥، ح ١.

[٢٢٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ أَنْكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ، وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ. وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ أَنْكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ، وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ، وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ (١)».

[٢٢٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصِغِدُ إِلَى اللَّهِ. وَلا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِديْنِكُمْ فَإِنَّ الْمَخَاصِمَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (١)» (٣) وَقَالَ: «أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٤ (٢)»

ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ

ص: ١٣١

١- (١). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْهِدَايَةِ أَنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ج ١، ص ١٦٦، ح ٢؛ التوحيد، بَابُ التَّعْرِيفِ وَالبَيَانِ وَالحِجَّةِ وَالهِدَايَةِ، ص ٤١٥، ح ١٤. سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ الْهِدَايَةِ أَنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ج ١، ص ١٦٦، ح ٣.

٣- (٣). سورة القصص، الآية: ٥٦.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَيَّ عَبْدٌ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ.

ص: ١٣٢

كِتَابُ الْحُجَّةِ

اشاره

ص: ۱۳۳

[٢٢٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ: مَنْ أَيْنَ أُثْبِتَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ؟ قَالَ:

«إِنَّا لَمَّا أُثْبِتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ - وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعَ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ، وَلَا يُلَامِسُوهُ فَيُشَاشِرَهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ، وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ - ثَبَّتَ أَنْ لَهُ سِفْرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعَبَّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصْرِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاقُؤُهُمْ. فَثَبَّتَ الْأَمْرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعَبَّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدِّبِينَ بِالْحِكْمَةِ، مَبْعُوثِينَ بِهَا، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أحوَالِهِمْ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ. ثُمَّ ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالتَّبْرَاهِينِ لِكَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ».

ص: ١٣٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ الْأَضْطِرَارِ إِلَى الْحُجَّةِ، ج ١، ص ١٦٨، ح ١؛ علل الشرايع، الباب ٩٩، ح ٣، ج ١، ص ١٢٠.

[٢٢٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حُمْرَانُ بْنُ أُعَيْنَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ وَ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ وَ الطَّيَّارُ وَ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ هُوَ شَابٌّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا هِشَامُ أَلَا تُخْبِرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرٍو بْنِ عَبِيدٍ وَ كَيْفَ سَأَلْتَهُ؟». فَقَالَ هِشَامٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي أُجِلُّكَ وَ أَسْتَحْيِيكَ وَ لَا يَعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

«إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوا». قَالَ هِشَامٌ:

بَلَّغَنِي مَا كَانَ فِيهِ عَمْرٍو بْنُ عَبِيدٍ وَ جُلُوسُهُ فِي مَسْجِدِ الْبَصِيرَةِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَ دَخَلْتُ الْبَصِيرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاتَيْتُ مَسْجِدَ الْبَصِيرَةِ، فَمَا إِذَا أَنَا بِحَلْقِهِ كَبِيرِهِ فِيهَا عَمْرٍو بْنُ عَبِيدٍ وَ عَلَيْهِ شِمْلَةٌ سَوْدَاءٌ مُتَرَا بِهَا مِنْ صُوفٍ وَ شِمْلَةٌ مُرْتَدِيًا بِهَا وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَافْرَجُوا لِي، ثُمَّ قَعِدْتُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ عَلَيَّ رُكْبَتِي ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْعَالِمُ! إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلِهِ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ عَيْنٌ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السُّؤَالِ؟ وَ شَيْءٌ تَرَاهُ كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟ فَقُلْتُ: هَكَذَا مَسْأَلَتِي فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سَلْ؛ وَ إِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَمَقَاءً، قُلْتُ: أَجِيبْنِي فِيهَا قَالَ لِي: سَلْ قُلْتُ: أَلَمْ عَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَرَى بِهَا الْأُلُوانَ وَ الْأَشْخَاصَ قُلْتُ: فَلَمْ أَنْفُ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَشْمُّ بِهِ الرَّائِحَةَ قُلْتُ: أَلَمْ فَمَ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَذُوقُ بِهِ الطَّعْمَ قُلْتُ:

فَلَمْ أَذُنْ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَسْمَعُ بِهَا الصَّوْتِ.

قُلْتُ: أَلَمْ كَلْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أُمَيِّرُ بِهِ كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيَّ هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَ الْحَوَاسِّ قُلْتُ: أَوْ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ غَنَى عَنِ الْقَلْبِ؟ فَقَالَ: لَا قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ وَ هِيَ

ص: ١٣٦

صَحِيحَهُ سَلِيمُهُ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ شَمَّتْهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ فَيَسْتَيَقِنُ الْبَاقِينَ وَ يُبْطِلُ الشُّكَّ قَالَ هِشَامٌ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ الْقَلْبَ لِشُكِّ الْجَوَارِحِ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: لَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ وَ إِلَّا لَمْ تَسْتَيَقِنِ الْجَوَارِحُ؟ قَالَ: نَعَمْ

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مَرْوَانَ! فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَامًا يُصَيِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ، وَ يَسْتَيَقِنُ بِهِ مَا شُكَّ فِيهِ، وَ يَتْرُكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وَ شَكِّهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ، لَا يُقِيمُ لَهُمْ إِمَامًا يَرُدُّونَ إِلَيْهِ شَكَّهُمْ وَ حَيْرَتَهُمْ، وَ يُقِيمُ لَكَ إِمَامًا لِيَجْوَارِحَكَ تَرُدُّ إِلَيْهِ حَيْرَتَكَ وَ شَكَّكَ؟ قَالَ: فَسَدَّكَتْ وَ لَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: أَنْتَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ؟ فَقُلْتُ: لَا قَالَ: أَمِنْ جُلَسَائِهِ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ:

قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا هُوَ، ثُمَّ ضَمَّنِي إِلَيْهِ وَ أَعْدَنِي فِي مَجْلِسِهِ وَ زَالَ عَنِ مَجْلِسِهِ وَ مَا نَطَقَ حَتَّى قُمْتُ.

قَالَ: فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

«يَا هِشَامُ! مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟». قُلْتُ:

شَيْءٌ أَخَذْتُهُ مِنْكَ وَ أَلْفَتْهُ فَقَالَ:

«هَذَا وَ اللَّهُ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى».

[٢٢٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَ فِقْهِ وَ فَرَائِضٍ، وَ قَدْ جِئْتُ لِمُنَاطَرَةِ أَصِيحَابِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«كَلَامِيكَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِكَ؟». فَقَالَ: مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ عِنْدِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَأَنْتَ إِذَا شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ؟». قَالَ: لَا قَالَ:

«فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ عَنِ

ص: ١٣٧

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُكَ؟». قَالَ: لَا قَالَ:

«فَتَجِبُ طَاعَتُكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟». قَالَ: لَا فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ فَقَالَ:

«يَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ هَذَا قَدْ حَصَمَ نَفْسَهُ فَبَلَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ». ثُمَّ قَالَ:

«يَا يُونُسُ! لَوْ كُنْتَ تُحْسِنُ الْكَلَامَ كَلَّمْتَهُ». قَالَ يُونُسُ: يَا لَهَا مِنْ حَسِيرَةٍ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ وَ تَقُولُ: وَيَلُّ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ، يَقُولُونَ: هَذَا يُنْقَادُ وَ هَذَا لَا يُنْقَادُ، وَ هَذَا يُنْسَاقُ وَ هَذَا لَا يُنْسَاقُ، وَ هَذَا نَعْفُلُهُ وَ هَذَا لَا نَعْفُلُهُ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّمَا قُلْتُ: فَوَيْلٌ لَهُمْ إِنْ تَرَكُوا مَا أَقُولُ، وَ ذَهَبُوا إِلَى مَا يُرِيدُونَ». ثُمَّ قَالَ لِي:

«اخْرُجْ إِلَى الْبَابِ فَانظُرْ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ». قَالَ: فَأَدْخَلْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَ أَدْخَلْتُ الْأَحْوَلَ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَ أَدْخَلْتُ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَ أَدْخَلْتُ قَيْسَ بْنَ الْمَاصِرِ وَ كَانَ عِنْدِي أَحْسَنَ نَهْمٍ كَلَامًا، وَ كَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ. فَلَمَّا اسْتَقَرَّرْنَا الْمَجْلِسَ، وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْحَجِّ يَسْتَقَرُّ أَيَّامًا فِي جَبَلٍ فِي طَرْفِ الْحَرَمِ فِي فَارِهِ لَهُ مَضْرُوبَةٌ قَالَ:

فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ مِنْ فَارِزَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يُخْبُ، فَقَالَ هِشَامُ: وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: فَظَنْنَا أَنَّ هِشَامًا رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ كَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ قَالَ: فَوَرَدَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَا اخْتَطَّتْ لِحَيْتُهُ وَ لَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنًا مِنْهُ قَالَ: فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

«نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ». ثُمَّ قَالَ:

«يَا حُمْرَانُ كَلِّمِ الرَّجُلَ». فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ، ثُمَّ قَالَ:

«يَا طَاقِي كَلِّمَهُ». فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَحْوَلُ، ثُمَّ قَالَ:

«يَا هِشَامُ بْنَ سَالِمٍ كَلِّمَهُ». فَتَعَارَفَا، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَيْسِ الْمَاصِرِ:

«كَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ». فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْحَكُ مِنْ كَلَامِهِمَا مِمَّا قَدْ أَصَابَ الشَّامِيَّ.

فَقَالَ لِلشَّامِيِّ:

«كَلِمَ هَذَا الْعَلَامُ؟». يَعْنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ، فَقَالَ: نَعَمْ فَقَالَ لَهُشَامُ: يَا غُلَامُ سِئَلْنِي فِي إِمَامِهِ هَذَا؛ فَعَضِبَ هِشَامٌ حَتَّى ارْتَعَدَ، ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ: يَا هَذَا أَرُبُّكَ أَنْظِرْ لِحَلْقِهِ أَمْ خَلَقَهُ لَأَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالَ الشَّامِيُّ: بَلْ رَبِّي أَنْظِرْ لِحَلْقِهِ قَالَ: فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ مَا ذَا؟ قَالَ: أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَ دَلِيلًا كَيْلًا يَتَشَدَّتُّوا أَوْ يَخْتَلِفُوا يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُقِيمُ أَوْدَهُمْ وَ يُخْبِرُهُمْ بِفَرْضِ رَبِّهِمْ قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالِ هِشَامُ: فَبَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالِ: الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ قَالِ هِشَامُ: فَهَلْ نَفَعْنَا الْيَوْمَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ فِي رَفْعِ الْاِخْتِلَافِ عَنَّا؟ قَالَ الشَّامِيُّ: نَعَمْ قَالَ: فَلِمَ اخْتَلَفْنَا أَنَا وَ أَنْتَ، وَ صَرَفْتَ إِلَيْنَا مِنَ الشَّامِ فِي مُخَالَفَتِنَا إِيَّاكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ الشَّامِيُّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّامِيِّ

«مِا لَكَ لِمَا تَتَكَلَّمُ؟». قَالَ الشَّامِيُّ: إِنْ قُلْتُ: لِمَ نَخْتَلِفُ كَذَبْتُ وَ إِنْ قُلْتُ: إِنْ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ يَرْفَعَانِ عَنَّا الْاِخْتِلَافَ أُبْطَلْتُ، لِأَنَّهُمَا يَخْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ، وَ إِنْ قُلْتُ: قَدْ اخْتَلَفْنَا وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَدْعِي الْحَقَّ فَلِمَ يَنْفَعُنَا إِذَنْ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ إِلَّا أَنْ لِي عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُجَّةُ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«سِئَلُهُ تَجِدُهُ مَلِيًّا». فَقَالَ الشَّامِيُّ: يَا هَذَا مَنْ أَنْظِرْ لِلْحَلْقِ أَرُبُّهُمْ أَوْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالَ هِشَامُ: رَبُّهُمْ أَنْظِرْ لَهُمْ مِنْهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ: فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ لَهُمْ كَلِمَتَهُمْ وَ يُقِيمُ أَوْدَهُمْ وَ يُخْبِرُهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ؟ قَالَ هِشَامُ:

فِي وَقْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ السَّاعَةِ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: فِي وَقْتِ رَسُولِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ السَّاعَةِ مَنْ؟ فَقَالَ هِشَامُ: هَذَا الْقَاعِدُ الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ وَ يُخْبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رِثَائِهِ عَنْ أَبِي عَنْ جَدِّ قَالَ الشَّامِيُّ: فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ؟ قَالَ هِشَامُ: سَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الشَّامِيُّ: فَطَعْتُ عُذْرِي فَعَلَيْ السُّؤَالِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا شَامِيُّ أُخْبِرْكَ كَيْفَ كَانَ سَفْرُكَ؟ وَ كَيْفَ كَانَ طَرِيقُكَ؟ كَانَ كَذَا وَ كَذَا». فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ يَقُولُ: صَدَقْتَ لَلَّهِ السَّاعَةَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«بَيْلَ آمَنَتِ بِإِلَهِ السَّاعَةِ؛ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، وَ عَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَ يَتَنَاقِحُونَ، وَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُتَابُونَ». فَقَالَ الشَّامِيُّ: صَدَقْتَ فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ التَّفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حُمْرَانَ فَقَالَ:

«تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتَصِيبُ». وَ التَّفَتَ إِلَى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ:

«تُرِيدُ الْأَثَرَ وَ لَا تَعْرِفُهُ». ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْأَحْوَلِ فَقَالَ:

«قِيَاسُ رَوَاعٍ تَكْسِيرٌ بَاطِلٌ بِبَاطِلٍ إِلَّا أَنْ بَاطِلَكَ أَظْهَرَ». ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى قَيْسِ الْمَاصِرِ فَقَالَ:

«تَتَكَلَّمُ وَ أَقْرَبُ مِمَّا تَكُونُ مِنَ الْخَبْرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْعَدُ مِمَّا تَكُونُ مِنْهُ، تَمزُجُ الْحَقَّ مَعَ الْبَاطِلِ، وَ قَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي عَنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ، أَنْتَ وَ الْأَحْوَلُ قَفَّازَانِ حَاذِقَانِ». قَالَ يُونُسُ: فَظَنَنْتُ وَ اللَّهُ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُشَامٍ قَرِيبًا مِمَّا قَالَ لَهُمَا، ثُمَّ قَالَ:

«يَا هِشَامُ لَا تَكَادُ تَقَعُ تَلْوِي رِجْلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طَرَتْ مِثْلَكَ فَلْيُكَلِّمِ النَّاسَ فَاتَّقِ الرَّزْلَةَ وَ الشَّفَاعَةَ مِنْ وَرَائِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

[٢٢٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَحْوَلُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعَثَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُسْتَحْفِيفٌ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي:

يَا أَيُّهَا جَعْفَرُ مِمَّا تَقُولُ إِنْ طَرَقَكَ طَارِقٌ مِنَّا؛ أَتَخْرُجُ مَعَهُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ خَرَجْتَ مَعَهُ قَالَ: فَقَالَ لِي: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ أَجَاهِدُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَأَخْرُجُ مَعِي قَالَ:

ص: ١٤٠

قُلْتُ: لَأَ مَا أَفْعَلُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ قَالَ: فَقَالَ لِي: أَتَرَعْبُ بِنَفْسِكَ عَنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ فَالْمَتَخَلِّفُ عَنكَ نَاجٍ وَ الْخَارِجُ مَعَكَ سَوَاءٌ قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ أَبِي عَلَى الْخِوَانِ فَيُلْقِمُنِي الْبُضْعَةَ السَّمِينَةَ وَيُرِّدُ لِي اللَّقْمَةَ الْحَارَةَ حَتَّى تَبْرُدَ شَفَقَهُ عَلَيَّ وَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ النَّارِ إِذَا أَخْبَرَكَ بِالَّذِينَ وَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِتْدَاكَ مِنْ شَفَقَتِهِ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ النَّارِ لَمْ يُخْبِرْكَ خَافَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَقْبَلَهُ فَتَدْخُلَ النَّارَ، وَ أَخْبِرْنِي، أَنَا فَإِنْ قِيلَتْ نَجَوْتُ وَ إِنْ لَمْ أَقْبَلْ لَمْ يُبَالِ أَنْ أَدْخَلَ النَّارَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِتْدَاكَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ أَمْ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: يَلِ الْأَنْبِيَاءُ قُلْتُ: يَقُولُ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا» (١١)

لَمْ لَمْ يُخْبِرْهُمْ حَتَّى كَانُوا لَمَّا يَكِيدُونَهُ، وَ لَكِنْ كَتَمَهُمْ ذَلِكَ فَكَذَا أَبُوكَ كَتَمَكَ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْكَ قَالَ: فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهُ لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ حَدَّثَنِي صَاحِبُكَ بِالْمَدِينَةِ

«أَنِّي أَقْتُلُ وَ أَضِلُّ بِالْكَنَاسَةِ، وَ إِنْ عِنْدَهُ لَصِيحِفَةٌ فِيهَا قَتْلِي وَ صِلْبِي». فَحَجَجْتُ فَحَدَّثْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقَالِهِ زَيْدٍ وَ مَا قُلْتُ لَهُ فَقَالَ لِي:

«أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنِ يَمِينِهِ وَ عَنِ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ مَسْلَكًا يَسْلُكُهُ».

[٢٢٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ الْحُسَيْنُ

ص: ١٤١

١- (٢). كمال الدين، باب ما روى عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في النص على القائم عليه السلام، ج ٢، ص

٣٦٢، ذيل حديث ٥.

بُنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ الْأَسْوَارِيُّ قَالَ: كَانَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مَجْلِسٌ فِي دَارِهِ يَحْضُرُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ وَ مَلَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ، فَيَتَنَاظَرُونَ فِي أَذْيَانِهِمْ، يَحْتَجُّ بِغَضِّهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ الرَّشِيدَ فَقَالَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: يَا عَبَّاسُ! مَا هَذَا الْمَجْلِسُ الَّذِي بَلَّغَنِي فِي مَنْزِلِكَ يَحْضُرُهُ الْمُتَكَلِّمُونَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَيْءٌ مِمَّا رَفَعَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَلَغَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ الرَّفْعَةِ أَحْسَنَ مَوْقِعًا عِنْدِي مِنْ هَذَا الْمَجْلِسِ، فَإِنَّهُ يَحْضُرُهُ كُلُّ قَوْمٍ مَعَ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، فَيَحْتَجُّ بِغَضِّهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ يُعْرِفُ الْمُحَقُّ مِنْهُمْ، وَ يَتَّبِعُنَا لِنَا فَسَادُ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ.

قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُحْضَرَ هَذَا الْمَجْلِسَ وَ أَسْمَعُ كَلَامَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَعْلَمُوا بِحُضُورِي فَيَحْتَشِمُونِي وَ لَا يُظْهِرُوا مَذَاهِبَهُمْ قَالَ: ذَلِكَ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى شَاءَ. قَالَ:

فَضَعَ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي وَ لَمَّا تَعَلَّمَهُمْ بِحُضُورِي فَفَعَلَ [ذَلِكَ] وَ بَلَغَ الْخَبْرُ الْمُعْتَزِلَةَ فَتَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ وَ عَزَمُوا أَنْ لَا يُكَلِّمُوا هِشَامًا إِلَّا فِي الْإِمَامَةِ لِعِلْمِهِمْ بِمَذْهَبِ الرَّشِيدِ وَ انْكَارِهِ عَلَى مَنْ قَالَ بِالْإِمَامَةِ قَالَ: فَحَضَرُوا وَ حَضَرَ هِشَامٌ وَ حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْإِبَاضِيُّ. وَ كَانَ مِنْ أَصْدِقِ النَّاسِ لَهُشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، وَ كَانَ يُشَارِكُهُ فِي التَّجَارَةِ، فَلَمَّا دَخَلَ هِشَامٌ سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ كَلِّمْ هِشَامًا فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنَ الْإِمَامَةِ.

فَقَالَ هِشَامٌ: أَيُّهَا الْوَزِيرُ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا جَوَابٌ وَ لَا مَسْأَلَةٌ، إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ مَعَنَا عَلَى إِمَامَةِ رَجُلٍ، ثُمَّ فَارَقُونَا بِلَا عِلْمٍ وَ لَا مَعْرِفَةٍ، فَلَا حِينَ كَانُوا مَعَنَا عَرَفُوا الْحَقَّ، وَ لَا

حِينَ فَارَقُونَا عَلَيَّ مَيَّا فَارَقُونَا، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا مَسْأَلَةٌ وَ لَمَّا جَوَابٌ، فَقَالَ بَيَّانٌ - وَ كَانَ مِنَ الْحُرُورِيِّهِ -: أَنَا أَسْأَلُكَ يَا هِشَامُ
أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ حَكَمُوا الْحَكَمَيْنِ أَكَانُوا مُؤْمِنِينَ أَمْ كَافِرِينَ؟

قَالَ هِشَامٌ: كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مُؤْمِنُونَ؛ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ؛ وَ صِنْفٌ ضَلَالٌ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِي: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِمَامٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ مُعَاوِيَةُ لَا يَضِلُّ لِحُجِّ لَهَا، فَأَمِنُوا بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيٍّ وَ أَقْرَبُوا بِهِ. وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا: عَلِيٌّ
إِمَامٌ، وَ مُعَاوِيَةُ يَضِلُّ لِحُجِّ لَهَا، فَأَشْرَكُوا إِذْ أَدْخَلُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ أَمَّا الضَّلَالُ فَقَوْمٌ خَرَجُوا عَلَى الْحَمِيَّةِ وَ الْعَصِيَّةِ
لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَمْ يَعْرِفُوا شَيْئًا مِنْ هَذَا وَ هُمْ جُهَالٌ.

قَالَ: وَ فَأَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ مَا كَانُوا؟ قَالَ: كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ كَافِرُونَ؛ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ، وَ صِنْفٌ ضَلَالٌ. فَأَمَّا الْكَافِرُونَ
فَالَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ مُعَاوِيَةَ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ لَا يَضِلُّ لِحُجِّ لَهَا، فَكَفَرُوا مِنْ جِهَتَيْنِ: إِذْ جَعَلُوا إِمَامًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؛ وَ نَصَبُوا إِمَامًا لَيْسَ مِنَ
اللَّهِ. وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا: مُعَاوِيَةُ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ يَضِلُّ لِحُجِّ لَهَا، فَأَشْرَكُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الضَّلَالُ فَعَلَى سَبِيلِ
أَوْلِيكَ خَرَجُوا لِلْحَمِيَّةِ وَ الْعَصِيَّةِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ فَانْقَطَعَ بَيَّانٌ عِنْدَ ذَلِكَ. فَقَالَ ضِرَارٌ: فَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا هِشَامُ فِي هَذَا؟ فَقَالَ هِشَامٌ:
أَخْطَأْتُ قَالَ: وَ لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّكُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى دَفْعِ إِمَامِهِ صَاحِبِي، وَ قَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُشْتُوا بِالْمَسْأَلَةِ عَلَيَّ،
حَتَّى أَسْأَلَكَ يَا ضِرَارُ عَنْ مَذْهَبٍ فِي هَذَا الْبَابِ. قَالَ ضِرَارٌ! فَسَلْ، قَالَ:

أَتَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ: فَلَوْ كَلَّفَ اللَّهُ الْمُقْعَدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ الْجِهَادِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ كَلَّفَ الْأَعْمَى قِرَاءَةَ الْمَصَاحِفِ وَ

الْكِتَابِ، أَتَرَاهُ كَمَا نَ عَادِلًا أَمْ حَيَّائِرًا؟ قَالَ ضِرَارٌ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَ لَكِنْ عَلَى سَبِيلِ الْحَدِّ وَالْخُصُومَةِ، أَنْ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ أَلَيْسَ كَانَ فِي فِعْلِهِ جَائِرًا إِذْ كَلَّفَهُ تَكْلِيفًا لَا يَكُونُ لَهُ السَّبِيلُ إِلَى إِقَامَتِهِ وَ أَدَائِهِ؟ قَالَ: لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَكَانَ جَائِرًا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّفَ الْعِبَادَ دِينًا وَاحِدًا لَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتُوا بِهِ كَمَا كَلَّفَهُمْ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَجَعَلَ لَهُمْ دَلِيلًا عَلَى وُجُودِ ذَلِكَ الدِّينِ، أَوْ كَلَّفَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِهِ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلِهِ مَنْ كَلَّفَ الْمَاعِمَى قِرَاءَةَ الْكِتَابِ، وَ الْمُقْعَدَ الْمَشَى إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ الْجِهَادِ؟ قَالَ: فَسَكَتَ ضِرَارٌ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: لَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ وَ لَيْسَ بِصَاحِبِكَ قَالَ:

فَضَحِكَ هِشَامٌ وَ قَالَ: تَشَيَّعَ شَطْرُكَ وَ صَبَرْتَ إِلَى الْحَقِّ ضُرُورَةً وَ لَا خِلَافَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِلَّا فِي التَّسْمِيَةِ. قَالَ ضِرَارٌ: فَإِنِّي أَرْجِعُ الْقَوْلَ إِلَيْكَ فِي هَذَا قَالَ: هَاتِ قَالَ ضِرَارٌ لِهِشَامٍ: كَيْفَ تَعْقِدُ الْإِمَامَةَ؟

قَالَ هِشَامٌ: كَمَا عَقَدَ اللَّهُ النَّبُوَّةَ قَالَ: فَإِذَا هُوَ نَبِيٌّ قَالَ هِشَامٌ: لَأَنَّ النَّبُوَّةَ يَعْقِدُهَا أَهْلُ السَّمَاءِ، وَ الْإِمَامَةَ يَعْقِدُهَا أَهْلُ الْأَرْضِ، فَعَقَدَ النَّبُوَّةَ بِالْمَلَائِكَةِ، وَ عَقَدَ الْإِمَامَةَ بِالنَّبِيِّ، وَ الْعَقْدَانِ جَمِيعًا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ هِشَامٌ: الْإِضْطِرَارُ فِي هَذَا، قَالَ ضِرَارٌ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ هِشَامٌ: لَا يَخْلُو الْكَلَامُ فِي هَذَا مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَةَ وُجُوهِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَفَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ الْخَلْقِ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ وَ لَمْ يَنْهَهُمْ فَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ السَّيَّاعِ وَ الْبُهَائِمِ الَّتِي لَا تَكْلِيفَ عَلَيْهَا، أَفَتَقُولُ هَذَا يَا ضِرَارُ: إِنَّ التَّكْلِيفَ عَنِ النَّاسِ مَرْفُوعٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: لَا أَقُولُ هَذَا.

قَالَ هِشَامٌ: فَالْوَجْهُ الثَّانِي يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ النَّاسُ الْمُكَلَّفُونَ قَدْ اسْتَحَالُوا بَعْدَ الرَّسُولِ

عُلَمَاءَ فِي مِثْلِ حَيْدِ الرَّسُولِ فِي الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ، فَيَكُونُوا كَلَّهُمْ قَدِ اسْتَتَعَنُوا بِأَنْفُسِهِمْ، وَ أَصَابُوا الْحَقَّ الَّذِي لَا
اِخْتِلَافَ فِيهِ، أَفْتَقُولُ هَذَا، إِنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَتَحَالُوا عُلَمَاءَ حَتَّى صَارُوا فِي مِثْلِ حَيْدِ الرَّسُولِ فِي الْعِلْمِ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ
مُسْتَتَعِنِينَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ فِي إِصَابَةِ الْحَقِّ؟ قَالَ: لَا أَقُولُ هَذَا وَ لَكِنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ. قَالَ: فَبَقِيَ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ
لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ يُقِيمُهُ الرَّسُولُ لَهُمْ لَمَا يَسُدُّهُ وَ لَمَا يَغْلَطُ وَ لَمَا يَحِيفُ، مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ مُبْرَأٌ مِنَ الْخَطَايَا، يَحْتَاجُ [النَّاسَ] إِلَيْهِ وَ لَا
يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ قَالَ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟

قَالَ هِشَامٌ: ثَمَّ إِنَّ دَلَالَاتٍ: أَرْبَعٌ فِي نَعْتِ نَسَبِهِ؛ وَ أَرْبَعٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ. فَأَمَّا الْأَرْبَعُ الثَّلَاثُ فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ،
مَعْرُوفَ الْقَبِيلَةِ، مَعْرُوفَ الْبَيْتِ وَ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِشَارَةً، فَلَمْ يَرِ جِنْسٌ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ أَشْهَرُ مِنْ جِنْسِ
الْعَرَبِ، الَّذِينَ مِنْهُمْ صَاحِبُ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ، الَّذِي يُنَادَى بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الصَّوَامِعِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَتَصَلُّ دَعْوَتُهُ إِلَى كَمَلٍ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ، وَ عَالِمٍ وَ جَاهِلٍ، وَ مُقَرَّرٍ وَ مُنْكَرٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا. وَ لَوْ جَازَ أَنْ
يَكُونَ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ فِي غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ لَأَتَى عَلَى الطَّالِبِ الْمُزْتَادِ دَهْرٌ مِنْ عَصِيرِهِ لَا يَجِدُهُ، وَ لَجَازَ أَنْ يَطْلُبَهُ فِي
أَجْنَاسٍ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ مِنَ الْعَجَمِ وَ غَيْرِهِمْ، لَكَانَ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ صَيْلًا يَكُونُ فَسَادًا. وَ لَا يَجُوزُ هَذَا فِي حِكْمَةِ اللَّهِ
جَلَّ جَلَالُهُ وَ عَدْلِهِ أَنْ يَفْرَضَ عَلَى النَّاسِ فَرِيضَةً لَا تُوجَدُ.

فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لِاتِّصَالِهِ بِصَاحِبِ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ

فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ لِقُرْبِ نَسَبِهَا مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ وَ هِيَ قُرَيْشٌ. وَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقُرْبِ نَسَبِهِ مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ. وَ لَمَّا كَثُرَ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ وَ تَشَاجَرُوا فِي الْإِمَامَةِ لِعُلُوِّهَا وَ شَرَفِهَا ادَّعَاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِشَارَةً بِعَيْنِهِ وَ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ كَيْلَا يَطْمَعَ فِيهَا غَيْرُهُ.

وَ أَمَّا الْمَارْبُوعُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَأَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ وَ سُنَنِهِ وَ أَحْكَامِهِ حَتَّى لَمَّا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا دَقِيقٌ وَ لَا جَلِيلٌ، وَ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا، وَ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَ أَنْ يَكُونَ أَسْحَى النَّاسِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدِ الْإِبَاضِيُّ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ: إِنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِجَمِيعِ حُدُودِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ شَرَائِعِهِ وَ سُنَنِهِ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَلِّبَ الْجُرُودَ، فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَيْدَهُ، وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَيْدُ فَطَعَهُ، فَلَا يُقِيمُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَدًّا عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ، فَيَكُونُ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ صَيْلًا حَاقًا يَفْعُ فَسَادًا. قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ: إِنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا مِنَ الذُّنُوبِ دَخَلَ فِي الْخَطَا، فَلَا يُؤْمَرُ أَنْ يَكْتُمَ عَلَى نَفْسِهِ وَ يَكْتُمَ عَلَى حَمِيمِهِ وَ قَرِيبِهِ، وَ لَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمِثْلِ هَذَا عَلَى خَلْقِهِ.

قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ: إِنَّهُ أَشْجَعُ النَّاسِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ فَتَى لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْحُرُوبِ. وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا- مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَغَدَا بَاءَ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١)» (١) فَبِإِنْ لَمْ يَكُنْ شَجَاعًا فَزَّ فَيَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ يَبُوءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

ص: ١٤٦

قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ: إِنَّهُ أَسَخَى النَّاسِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيًّا تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى أَمْوَالِهِمْ، فَأَخَذَهَا فَكَانَ خَائِنًا، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْتَجَّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بِخَائِنٍ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ ضِرَارٌ: فَمَنْ هَذَا بِهَذِهِ الصَّفَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَقَالَ: صَاحِبُ الْقَصِيرِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - وَ كَانَ هَارُونَ الرَّشِيدُ قَدْ سَمِعَ الْكَلَامَ كُلَّهُ - فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: أَعْطَانَا وَ اللَّهُ مِنْ جِرَابِ الثُّورِ؛ وَيَحْكُ يَا جَعْفَرُ - وَ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى جَالِسًا مَعَهُ فِي السُّتْرِ - مَنْ يَعْْنِي بِهَذَا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْْنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ

قَالَ: مَا عَنَى بِهَا غَيْرَ أَهْلِهَا. ثُمَّ عَضَّ عَلَى شَفْتِهِ وَ قَالَ: مِثْلُ هَذَا حَيٌّ وَ يَبْقَى لِي مُلْكِي سَاعَةً وَاحِدَةً، فَوَ اللَّهُ لَلِّسَانُ هَذَا أَبْلَغُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ. وَ عَلِمَ يَحْيَى أَنَّ هِشَامًا قَدْ أَتَى فَدَخَلَ السُّتْرَ فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا عَبَّاسِيُّ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُكْفَى تُكْفَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى هِشَامٍ فَعَمَزَهُ، فَعَلِمَ هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ أَتَى، فَقَامَ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَبُولُ أَوْ يَقْضِي حَاجَهُ، فَلَبَسَ نَعْلَيْهِ وَ انْسَبَلَ وَ مَرَّ بِجَنَّتِهِ وَ أَمْرَهُمْ بِالتَّوَارِي وَ هَرَبَ وَ مَرَّ مِنْ فُورِهِ نَحْوِ الْكُوفَةِ وَ نَزَلَ عَلَى بَيْتِ النَّبَالِ. وَ كَانَ مِنْ حَمَلَةِ الْحَدِيثِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ثُمَّ اعْتَلَّ عَلَيْهِ شَدِيدَةً فَقَالَ لَهُ بَيْتِي: آتِيكَ بِطَيْبٍ؟ قَالَ: لَا أَنَا مَيِّتٌ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَيْتِي: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ جِهَازِي فَاحْمِلْنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ ضَعْ عُنِي بِالْكَنَاسَةِ وَ اكْتُبْ رُفْعَهُ وَ قُلْ: هَذَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الَّذِي يَطْلُبُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ. وَ كَانَ هَارُونَ قَدْ بَعَثَ إِلَى إِخْوَانِهِ وَ أَصْحَابِيهِ، فَأَخَذَ الْخَلْقَ بِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ الْكُوفَةِ رَأَوْهُ، وَ حَضَرَ الْقَاضِي وَ صَاحِبُ الْمُعُونَةِ وَ الْعَامِلُ وَ الْمُعِدُّ لُونِ الْكُوفَةِ وَ كُتِبَ إِلَى الرَّشِيدِ بِذَلِكَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا أَمْرَهُ فَخَلَّى عَمَّنْ كَانَ أَخَذَ بِهِ.

بَابُ طَبَقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٢٢٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُثَعَمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ، وَهُمْ أَوْلُو الْعَرْزِ مِنَ الرُّسُلِ، وَعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى: نُوحٌ؛ وَإِبْرَاهِيمُ؛ وَمُوسَى؛ وَعِيسَى؛ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ».

بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ

[٢٣٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٣ (١)» مَا الرَّسُولُ وَمَا النَّبِيُّ؟ قَالَ:

«النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، وَالرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى فِي الْمَنَامِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ».

قُلْتُ: الْإِمَامُ مَا مَنَرَلْتَهُ؟ قَالَ:

«يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «وَ

ص: ١٤٨

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ طَبَقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، ج ١، ص ١٧٥، ح ٣.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ، ج ١، ص ١٧٦، ح ١.

ما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (٢)»

وَلَا مُحَدَّثٍ (٣)». (١)

[٢٣١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ:

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مِمَّا الْفَرَقَ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ؟ قَالَ: فَكَتَبَ أَوْ قَالَ:

«الْفَرَقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يُنَزَّلُ عَلَيْهِ جَبْرئِيلُ فَيَرَاهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَرُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالنَّبِيُّ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَلَامَ وَرُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ، وَالْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ».

بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ

[٢٣٢] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكُونُ الْأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ:

«لَا». قُلْتُ: يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ:

«لَا؛ إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ».

ص: ١٤٩

١- (٢) . المقصود تلاوه الآيه بنزولها البياني لا القرآني فلا ضمير من إضافه «و لا محدث» إلى الآيه بنزولها القرآني.

٢- (٣) . الكافي، كتاب الحجج، باب الفرق بين الرسول والنبي، ج ١، ص ١٧٦، ح ٢.

٣- (٤) . الكافي، كتاب الحجج، باب أن الأرض لا تخلو من حججه، ج ١، ص ١٧٨، ح ١.

[٢٣٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّاهُمْ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أَتَمَّهُ لَهُمْ».

[٢٣٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ».

[٢٣٥] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَبِيهِ] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْرِيْبٍ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَمَّنْ يَتَّقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّهِ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ».

[٢٣٦] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ:

«وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضًا مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّهِ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ».

[٢٣٧] (٥) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ١٥٠

- ١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ، ج ١، ص ١٧٨، ح ٢.
- ٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ، ج ١، ص ١٧٨، ح ٥.
- ٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ، ج ١، ص ١٧٨، ح ٧.
- ٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ، ج ١، ص ١٧٨، ح ٨.
- ٥- (٥) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ، ج ١، ص ١٧٩، ح ١٠.

الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ:

«لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ».

[٢٣٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ:

«لَا». قُلْتُ: فَإِنَّا نُرْوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْعِبَادِ». فَقَالَ:

«لَا؛ لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ».

[٢٣٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي هَرَّاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ:

«لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمْوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ».

[٢٤٠] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ

عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ الْمَارِضَ إِلَّا وَفِيهَا عِيَالٌ يَعْلَمُ الزِّيَادَةَ وَالتُّقْصَانَ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهْمُ وَإِذَا نَقَصُوا أَكْمَلَهُ لَهُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَلْتَبَسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ».

بَابُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ

[٢٤١] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ١٥١

١- (١). الكافي، كتابُ الحُجَّةِ، بابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، ج ١، ص ١٧٩، ح ١١.

٢- (٢). الكافي، كتابُ الحُجَّةِ، بابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، ج ١، ص ١٧٩، ح ١٢.

٣- (٣). علل الشرايع، الباب ١٥٣، ج ١، ص ٢٠٠، ح ٢٧.

٤- (٤). الكافي، كتابُ الحُجَّةِ، بابُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلَانِ، ج ١، ص ١٨٠، ح ٤.

مُحَمَّدُ الْبُرْقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
«لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّهَ أَوْ الثَّانِي الْحُجَّهَ».

[٢٤٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:
«لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الْإِمَامُ أَحَدَهُمَا».

بَابُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَالرَّدِّ إِلَيْهِ

[٢٤٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا، وَلَا تَعْرِفُوا حَتَّى تُصَدِّقُوا، وَلَا تُصَدِّقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أُولُهَا إِلَّا بِأَخْرِهَا، ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَ تَاهُوا تَيْهًا بَعِيدًا. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ، فَمَنْ وَفَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَرْطِهِ وَ اسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ نَالَ مَا عِنْدَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مَا وَعَدَهُ. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدَى وَ شَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ وَ أَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ، فَقَالَ: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا

ص: ١٥٢

-
- ١- (١). الكافي، كتابُ الحُجَّه، بابُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلَانِ، ج ١، ص ١٨٠، ح ٥.
٢- (٢). الكافي، كتابُ الحُجَّه، بابُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَالرَّدِّ إِلَيْهِ، ج ١، ص ١٨١، ح ٦.

ثُمَّ اهْتَدَى (١) «(١)»

وَ قَالَ : «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَمِّينَ (٢)» (٢)

فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ

لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، إِنَّهُ مَنْ أَتَى الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى وَ مَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى. وَصَلَ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلَاهُ الْأَمْرِ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ، وَ هُوَ الْإِفْرَازُ بِمَا أُنزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (٣)»

وَ التَّمِسُوا الْبَيْتَ الَّتِي «أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (٤)»

فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ

«رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَيْنَ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ (٥)» (٣)(٤)(٥)(٦)(٧)

إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نُذْرِهِ فَقَالَ : «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٦)»

تَاهَ مِنْ جَهْلٍ وَ اهْتَدَى مِنْ أَبْصِيرٍ وَ عَقَلَ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ : «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٧)»

وَ كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ؟ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ؟ اتَّبِعُوا

ص: ١٥٣

١- (١) . سورة طه، الآية: ٨٢.

٢- (٢) . سورة المائدة، الآية: ٢٧.

٣- (٣) . سورة الأعراف، الآية: ٣١.

٤- (٤) . سورة النور، الآية: ٣٦.

٥- (٥) . سورة النور، الآية: ٣٧.

٦- (٦) . سورة فاطر، الآية: ٢٤.

٧- (٧) . سورة الحج، الآية: ٤٦.

رَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ أَقْرَبُوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ اتَّبَعُوا آثَارَ الْهُدَى فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَ التَّقَى. وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقْرَبَ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ لَمْ يُؤْمِنْ. اقْتَصُوا الطَّرِيقَ بِالتَّمَّاسِ الْمَنَارِ، وَ التَّمَسُّوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجْبِ الْآثَارِ، تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ».

[٢٤٤](١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَغِيرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، وَ جَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحًا، وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمًا، وَ جَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابًا نَاطِقًا عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ وَ جَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ، ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ».

[٢٤٥](٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (١)» فَقَالَ:

«طَاعَهُ اللَّهُ وَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامُ».

ص: ١٥٤

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَ الرَّدِّ إِلَيْهِ، ج ١، ص ١٨٣، ح ٧.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَ الرَّدِّ إِلَيْهِ، ج ١، ص ١٨٥، ح ١١. سورة البقره، الآية: ٢٦٩.

[٢٤٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«ذِرْوَةُ الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْيَاءِ وَ رِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ». ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (١)»».

[٢٤٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَطَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«أَشْرَكَ بَيْنَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الرَّسُلِ فِي الطَّاعَةِ».

[٢٤٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَنَا؛ لَنَا الْأَنْفَالُ؛ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ؛ وَ نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؛ وَ نَحْنُ الْمُحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ:

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (١)»» (٤).

ص: ١٥٥

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَرَضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٥، ح ١ . . سورة النساء، الآية: ٨٠.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَرَضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٦، ح ٥.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَرَضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٦، ح ٦.

٤- (٤) . سورة النساء، الآية: ٥٤.

[٢٤٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَنَا فِي الْأَوْصِيَاءِ: إِنَّ طَاعَتَهُمْ مُفْتَرَضَةٌ؟ قَالَ: فَقَالَ:

«نَعَمْ؛ هُمُ الَّذِينَ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١)» (٢) وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (٢)» (٣).

[٢٥٠] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَارِسِيٌّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: طَاعَتُكَ مُفْتَرَضَةٌ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ». قَالَ: مِثْلَ طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ».

[٢٥١] (٥) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ الْأَيْمَةِ هَلْ يَجْرُونَ فِي الْأَمْرِ وَالطَّاعَةِ مَجْرَى وَاحِدٍ؟ قَالَ:

«نَعَمْ».

[٢٥٢] (٦) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَرَّاسَانَ وَعِنْدَهُ عِدَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَفِيهِمْ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ

عَيْسَى

ص: ١٥٦

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَرَضِ طَاعَةِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٧، ح ٧.

٢- (٢) . سورة النساء، الآيه: ٥٩.

٣- (٣) . سورة المائدة، الآيه: ٥٥.

٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَرَضِ طَاعَةِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٧، ح ٨.

٥- (٥) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَرَضِ طَاعَةِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٧، ح ٩.

٦- (٦) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَرَضِ طَاعَةِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٧، ح ١٠.

الْعَبَّاسِيُّ فَقَالَ:

«يَا إِسْحَاقُ! بَلَّغْنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّا نَزَعُكُمْ أَنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لَنَا؛ لَأَ وَ قَرَاتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا قَلْتُهُ قَطُّ؛ وَ لَأَ سَمِعْتُهُ مِنْ آيَاتِي قَالَهُ؛ وَ لَمَّا بَلَّغْنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ آيَاتِي قَالَهُ، وَ لَكِنِّي أَقُولُ: النَّاسُ عَبِيدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ».

[٢٥٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَا يَسْعُ النَّاسَ إِلَّا مَعْرِفَتَنَا، وَ لَا يُعِيدُ النَّاسَ بِجَهَالَتِنَا. مَنْ عَرَفَنَا كَانَ مُؤْمِنًا، وَ مَنْ أَنْكَرَنَا كَانَ كَافِرًا، وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ يُنْكَرْنَا كَانَ ضَالًّا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَةِ، فَإِنْ يُمُتْ عَلَيَّ ضَمَالَتِهِ يَفْعَلِ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ».

[٢٥٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ:

«أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَةُ اللَّهِ وَ طَاعَةُ رَسُولِهِ وَ طَاعَةُ أَوْلِيَ الْأَمْرِ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«حُبُّنَا إِيْمَانٌ وَ بُغْضُنَا كُفْرٌ».

[٢٥٥] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«اعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَ اتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ

ص: ١٥٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَوْضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٧، ح ١١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَوْضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٧، ح ١٢.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فَوْضِ طَاعَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ١٨٨، ح ١٤.

الله؛ به و طاعته مكسبه للحسنات، ممحاه للسئيات وذخيره للمؤمنين ورفعهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم».

[٢٥٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الْمَعْلَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ السَّامِعُ الْمُطِيعُ لِمَا حُجَّجَ عَلَيْهِ وَالسَّامِعُ الْعَاصِي لِمَا حُجَّجَ لَهُ. وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَاجْتِجَاهُهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ قَالَ:

«يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (١)»».

بَابُ فِي أَنَّ الْأَئِمَّةَ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ

[٢٥٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ (١)» قَالَ:

«نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسِيَّةُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ». قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ (٢)» (٣) قَالَ:

«إِيَّانَا

ص: ١٥٨

١- (١). الكافي، كتاب الحجَّه، باب فرض طاعه الأئمه عليهم السلام، ج ١، ص ١٨٩، ح ١٧. . سورة الإسراء، الآية: ٧١.

٢- (٢). الكافي، كتاب الحجَّه، باب في أن الأئمة شهداء الله عزَّ وجلَّ، ج ١، ص ١٩١، ح ٤.

٣- (٤). سورة الحج، الآية: ٧٧ و ٧٨.

عَنِي وَنَحْنُ الْمُجْتَبُونَ. وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ ضَيْقٍ]

[مِنْ حَرْجٍ]

فَالْحَرْجُ أَشَدُّ مِنَ الضَّيْقِ ، «مَلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ»

إِنَّا عَنَى خَاصَّةً وَ «سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ»

اللَّهُ سَمَّاَنَا الْمُسْلِمِينَ «مِنْ قَبْلُ»

فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ «وَفِي هَذَا»

الْقُرْآنِ «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٣)» (١)

فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَشَهِيدٌ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ

تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْنَا وَ مَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا».

[٢٥٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليمانيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ

الْهَلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَهَّرَنَا وَ عَصَى مِنَّا وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَ جَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَ جَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا

نُفَارِقُهُ وَ لَا يُفَارِقُنَا».

بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْهَدَاءُ

[٢٥٩] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ

بْنِ سُوَيْدٍ وَ فَضَالَهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ

هَادٍ (١)» فَقَالَ:

«كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ» (٤).

ص: ١٥٩

١- (١) . سورة الحج، الآية: ٧٨.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي أَنَّ الْأَيْمَةَ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، ج ١، ص ١٩١، ح ٥.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْهَدَاءُ، ج ١، ص ١٩١، ح ١.

[٢٦٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (١)» (٢).

فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنذِرُ وَ

لِكُلِّ زَمَانٍ مِّنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ الْهُدَاهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ.

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَاهُ أَمْرُ اللَّهِ وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ

[٢٦١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِيهِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلَيْبٍ قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَاللَّهِ إِنَّا لَخُزَانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ لَا عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا عَلَى فِضَّةٍ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ».

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

[٢٦٢] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يَحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

ص: ١٦٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الْهُدَاهُ، ج ١، ص ١٩١، ح ٢.

٢- (٢). سورة الرعد، الآية: ٧.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَاهُ أَمْرُ اللَّهِ، ج ١، ص ١٩٢، ح ٢.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نُورُ اللَّهِ، ج ١، ص ١٩٤، ح ٢.

الْخَبَائِثَ... وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ (١) قَالَ:

«النُّورُ فِي هَذَا

الْمَوْضِعِ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

بَابُ مَعْنَى عِصْمَةِ الْإِمَامِ

[٢٦٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: مَا سَمِعْتُ وَ لَا اسْتَفَدْتُ مِنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي طَوْلِ صُحْبَتِي لَهُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْإِمَامِ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ يَوْمًا عَنِ الْإِمَامِ أَهْوَى مَعْصُومٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَمَا صِفَةُ الْعِصْمَةِ فِيهِ؟ وَ بَأَى شَيْءٍ تُعْرَفُ؟ قَالَ: إِنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ لَهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ لَا خَامِسَ لَهَا: الْحِرْصُ وَ الْحَسِدُ وَ الْغَضَبُ وَ الشَّهْوَةُ، فَهَذِهِ مَنْفِيَةٌ عَنْهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَ هِيَ تَحْتَ خِمَاتِهِ لِأَنَّهُ خِازِنُ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَى مَا ذَا يَحْرِصُ؟ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَسُودًا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَحْسُدُ مَنْ فَوْقَهُ وَ لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ، فَكَيْفَ يَحْسُدُ مَنْ هُوَ دُونَهُ؟ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَغْضَبَ لِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَضْبُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِ إِقَامَةَ الْحُدُودِ وَ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَ لَا رَأْفَةٌ فِي دِينِهِ حَتَّى يُقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَّبِعَ الشَّهَوَاتِ وَ يُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَبَّبَ الْآخِرَةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَيْنَا الدُّنْيَا، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْآخِرَةِ كَمَا نَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا، فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا تَرَكَ وَجْهًا حَسِينًا لَوَجْهِ قَبِيحٍ وَ طَعَامًا طَيِّبًا لَطَعَامٍ مُرٍّ وَ ثَوْبًا لَيِّنًا لثَوْبٍ خَشِنٍ وَ نِعْمَةً دَائِمَةً بَاقِيَةً لِدُنْيَا زَائِلَةٍ فَاتِيَةٍ.

ص: ١٦١

١- (٢). معاني الأخبار، باب معنى عصمه الإمام، ص ١٣٣، ح ٣؛ الخصال، باب الأربعة، ج ١، ص ٢١٥، ح ٣٦؛ الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثاني و السبعون، ص ٦٣٢، ح ٥.

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلِأَهْلِ الْأَمْرِ وَهُمْ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

[٢٦٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (١)» (٢) قَالَ:

«نَحْنُ

الْمَحْسُودُونَ».

[٢٦٥] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

«فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (١)» قَالَ:

«جَعَلَ مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يَقْرَءُونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُنْكِرُونَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: «وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟» قَالَ:

«الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أئِمَّةً، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ».

ص: ١٦٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلِأَهْلِ الْأَمْرِ، ج ١، ص ٢٠٦، ح ٢.

٢- (٢). سورة النساء، الآية: ٥٤.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلِأَهْلِ الْأَمْرِ، ج ١، ص ٢٠٦، ح ٥. سورة النساء، الآية: ٥٤.

بَابُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْكُفُونِ مَعَ الْأَنْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٢٦٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِي غَرَسَهَا اللَّهُ رَبِّي بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّه، وَلْيُعَادِ عِدْوَهُ، وَلْيَسَلِّمْ لِلأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عَثْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهَمِي وَعِلْمِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَمْرَ أُمَّتِي الْمُتَكْرِبِينَ لِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي».

بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمْ الْأَنْتَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٢٦٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عِيَّاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ

ص: ١٦٣

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٥.
٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ، ج ١، ص ٢١١، ح ٤.

«فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذُّكْرُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَسْتُورُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الذُّكْرِ».

[٢٦٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادٍ
عَنْ رَبِيعٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكُمْ وَ لِقَوْمِكُمْ وَ سَوْفَ تُسْتَلُونَ
(١)» (٣) قَالَ:

«الذُّكْرُ الْقُرْآنُ وَ نَحْنُ قَوْمُهُ وَ نَحْنُ الْمَسْتُورُونَ».

[٢٦٩] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: عَلَى الْأَيْمَةِ مِنَ الْفُرْصِ مَا لَيْسَ عَلَى شِيعَتِهِمْ، وَ عَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا. أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
أَنْ يَسْأَلُونَا قَالَ: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١)» (٥)

فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُونَا، وَ لَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ إِنْ شِئْنَا

أَجَبْنَا وَ إِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا».

[٢٧٠] (٦) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي
نَصْرِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا فَكَانَ

ص: ١٦٤

١- (١) . سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذُّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ، ج ١، ص ٢١١، ح ٥.

٣- (٣) . سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذُّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ، ج ١، ص ٢١٢، ح ٨.

٥- (٥) . سورة النحل، الآية: ٤٣.

٦- (٦) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذُّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ، ج ١، ص ٢١٢، ح ٩.

فِي بَعْضِ مَا كَتَبْتُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَسَيُكَلِّمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١)» (١) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (٢)» (٢) فَقَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْأَلَةَ وَ لَمْ يُفَرِّضْ عَلَيْكُمْ الْجَوَابَ؟ قَالَ:

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ (٣)»» (٣)

بَابُ أَنْ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمْ الْأَتَمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٢٧١] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١)» (٥)

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عَدُوَّنَا، وَ شِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ».

[٢٧٢] (٦) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١)» (٥)

ص: ١٦٥

١- (١) . سورة النحل، الآية: ٤٣.

٢- (٢) . سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

٣- (٣) . سورة القصص، الآية: ٥٠.

٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنْ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ، ج ١، ص ٢١٢، ح ١.

٥- (٥) . سورة الزمر، الآية: ٩.

٦- (٦) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنْ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ، ج ١، ص ٢١٢، ح ٢.

«نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَ عَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَ شِيعَتَنَا

أُولُو الألباب».

بَابُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَتَمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٢٧٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحَرِّ وَ عِمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ».

[٢٧٤] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَاتَانَهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: مَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ - وَ سَلِمَانَ فِي مَلَأٍ - فَقَالَ سَلِمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَلَا تَقَوْمُونَ تَأْخُذُونَ بِحُجْرَتِهِ تَسْأَلُونَهُ؟ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَا يُخْبِرُكُمْ بِسِرِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَ إِنَّهُ لَعَالِمُ الأَرْضِ وَ رَبَّائِهَا، وَ إِلَيْهِ تَسْكُنُ وَ لَوْ فَقَدْتُمُوهُ لَفَقَدْتُمْ الْعِلْمَ وَ أَنْكَرْتُمْ النَّاسَ.

ص: ١٦٦

١- (١) . سورة الزمر، الآية: ٩.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَتَمَّةُ، ج ١، ص ٢١٣، ح ١.

٣- (٣) . الأماي للشيخ الصدوق، المجلس الحادي و الثمانون، ص ٥٤٨، ح ١٩.

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ أُثْبِتَ فِي صُدُورِهِمْ

[٢٧٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (١)» قَالَ:

«هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَاصَّةً».

بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ

[٢٧٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَكْبِيلِ النَّمَيْرِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ۗ (١)» قَالَ:

«يَهْدِي إِلَى

الْإِمَامِ».

بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٢٧٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

ص: ١٦٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ، ج ١، ص ٢١٤، ح ٥. . سورة العنكبوت، الآية: ٤١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ، ج ١، ص ٢١٦، ح ٢.

٣- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ، ج ١، ص ٢١٩، ح ٢.

«اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۗ (١)»؟ قَالَ:

«هُمُ الْأَيْمَةُ».

[٢٧٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«مَا لَكُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ تَسُوءُهُ؟ فَقَالَ:

«أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَهُ ذَلِكَ؟ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ وَسُرُوءَهُ».

[٢٧٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الزِّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الزِّيَّاتِ وَكَانَ مَكِينًا عِنْدَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ. اذْعُ اللَّهُ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ:

«أَوْ لَسْتُ أَفْعَلُ؟ وَ اللَّهُ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ».

قَالَ: فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟» . «وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (١)» قَالَ:

«هُوَ وَ اللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٢٨٠] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْرَارَهَا وَ فُجَارَهَا».

ص: ١٦٨

١- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ، ج ١، ص ٢١٩، ح ٣.

٢- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ، ج ١، ص ٢١٩، ح ٤.

٣- (٤) . سورة التوبة، الآية: ٩.

٤- (٥) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ، ج ١، ص ٢٢٠، ح ٦.

بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعِلْمَ

[٢٨١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَالِمًا وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ، وَلَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

[٢٨٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ وَالْفَضَّلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ وَالْعِلْمُ يَتَوَارَثُ. وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مِنَّا عَالِمٌ قَطُّ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عِلْمٌ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ».

[٢٨٣] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَقَدْ وَرَّثَ عِلْمَهُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ».

ص: ١٦٩

- ١- (١) . الكافي، كتابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٢٢١، ح ١.
- ٢- (٢) . الكافي، كتابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٢٢٢، ح ٢.
- ٣- (٣) . الكافي، كتابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ، ج ١، ص ٢٢٣، ح ٨.

بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

[٢٨٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَمِينِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحْنُ أُمَّةٌ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَازِلِ وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ. وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ. وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرُدُّونَ مَوْرَدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَيْسَ عَلَى مَلِكِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ. نَحْنُ النَّجْبَاءُ النَّجَاهُ، وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، وَنَحْنُ الْمُخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ. فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: «شَرَعَ لَكُمْ - يَا آلَ مُحَمَّدٍ - مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيَ بِهِ نُوحًا - قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا - وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - يَا مُحَمَّدٍ - وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى»

فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَتُهُ أَوْلَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ - يَا آلَ مُحَمَّدٍ - وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ

- وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ - كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ - مَنْ أَشْرَكَ بَوْلَايَهُ عَلَيَّ - مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ

- مِنْ وَلَايَةِ

ص: ١٧٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ، ج ١، ص ٢٢٣، ح ١.

عَلِيٍّ - إِنَّ اللَّهَ - يَا مُحَمَّدٌ - يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١)» (١)

مَنْ يُجِيبُكَ إِلَىٰ وَلايِهِ عَلِيٌّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ».

بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا عَلَىٰ اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهَا

[٢٨٥] (٢) - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ بُرَيْهٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَحَكَى لَهُ هِشَامُ الْحِكَايَةَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبُرَيْهٍ:

«يَا بُرَيْهَ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ؟» قَالَ: أَنَا بِهِ عَالِمٌ ثُمَّ قَالَ:

«كَيْفَ ثِقَّتِكَ بِتَأْوِيلِهِ؟» قَالَ: مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ قَالَ: فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ فَقَالَ بُرَيْهٌ: إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ قَالَ:

فَأَمَّنَ بُرَيْهٌ وَحَسَنَ إِيمَانَهُ وَآمَنَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ، فَدَخَلَ هِشَامٌ وَبُرَيْهٌ وَالْمَرْأَةُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَى لَهُ هِشَامُ الْكَلَامَ الَّذِي جَرَىٰ بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ بُرَيْهٍ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣ (١)».. فَقَالَ بُرَيْهٌ: أُنِّي لَكُمْ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَ كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ:

«هِيَ عِنْدَنَا»

وَرِاثَةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ، نَقَرُوهَا كَمَا قَرَأُوهَا وَ نَقُولُهَا كَمَا قَالُوا؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي».

ص: ١٧١

١- (١). سورة الشورى، الآية: ١٣؛ المقصود من هذه الآية نزولها البياني لا القرآني.

٢- (٢). الكافي، كتاب الحجج، باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب، ج ١، ص ٢٢٧، ح ١.

بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ

[٢٨٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (١)» قَالَ:

«إِنَّا نَعْنَى وَ عَلِيُّ أَوْلَانَا وَ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

بَابُ مَا عِنْدَ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنَاعِهِ

[٢٨٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدِ السَّمَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزُّيْدِيَّةِ فَقَالَا لَهُ: أَفِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرِضُ الطَّاعَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ:

«لَا» قَالَ: فَقَالَا لَهُ: قَدْ أَخْبَرْنَا عَنْكَ الثَّقَاتُ أَنَّكَ تَفْتِي وَ تَقْرُؤُ وَ تَقُولُ بِهِ وَ نُسِمِيهِمْ لَكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ وَ هُمْ مَمَّنْ لَا يَكْذِبُ، فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا». فَلَمَّا رَأَى الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا فَقَالَ لِي:

«أَتَعْرِفُ هَٰذَيْنِ؟». قُلْتُ: نَعَمْ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا وَ هُمَا مِنَ الزُّيْدِيَّةِ وَ هُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَيِّفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ:

«كَذَبَا لَعْنَهُمَا اللَّهُ، وَ اللَّهُ مَا رَأَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِعَيْنَيْهِ وَ لَا بِوَاحِدِهِ مِنْ

ص: ١٧٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَثَمَةَ، ج ١، ص ٢٢٩، ح ٦. . سورة الرعد، الآية: ٤٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا عِنْدَ الْأَثَمَةِ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ، ج ١، ص ٢٣٢، ح ١.

عَيْنِهِ وَ لَا رَأَهُ، أَبُوهُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأَهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَمَهُ فِي مَقْبُضِهِ وَ مَا أَثَرَ فِي مَوْضِعِ مَضْرَبِهِ. وَ إِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّ عِنْدِي لِرَأْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دِرْعَهُ وَ لَامَتَهُ وَ مَغْفَرَهُ، فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَمَهُ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّ عِنْدِي لِرَأْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَغْلَبَةَ، وَ إِنَّ عِنْدِي أُلُوحَ مُوسَى وَ عَصَاهُ، وَ إِنَّ عِنْدِي لِحَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَ إِنَّ عِنْدِي الطُّسْتِ الَّذِي كَانَ مُوسَى يُقَرَّبُ بِهِ الْقُرْبَانَ، وَ إِنَّ عِنْدِي الْإِسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نَشَابَهُ، وَ إِنَّ عِنْدِي لِمِثْلِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ مِثْلَ السَّلَاحِ فِينَا كَمِثْلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلٍ بَيْتٍ وَجِدَ التَّابُوتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ وَ مَنْ صَارَ إِلَيْهِ السَّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ. وَ لَقَدْ لَبَسَ أَبِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطًا وَ لَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَ كَانَتْ وَ قَائِمًا مِنْ إِذَا لَبَسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

[٢٨٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«السَّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا مَدْفُوعٌ عَنْهُ، لَوْ وَضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ خَيْرَهُمْ. لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ حَيْثُ بَنَى بِالْتَّفَفِيهِ وَ كَانَ قَدْ شُقَّ لَهُ فِي الْجِدَارِ فَتَجَدَّ الْبَيْتُ فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَهُ

ص: ١٧٣

عُزْسِهِ رَمَى بَبَصْرِهِ فَرَأَى حَذْوَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَارًا فَفَزِعَ لِذَلِكَ وَقَالَ لَهَا:

تَحَوَّلِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو مَوَالِي فِي حَاجَةٍ فَكَشَطَهُ، فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مُصْرِفًا طَرْفَهُ عَنِ السَّيْفِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ.^٤

بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

[٢٨٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ سَعِيدِ السَّمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِيْنَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أُمَّةً أَهْلُ بَيْتٍ وَجِدَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ أَوْ تَوَاتُوا التُّبُوَّةَ، فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِمَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ».

[٢٩٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكَيْنِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِيْنَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكِ، فَأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِيْنَا دَارَ الْعِلْمِ».

[٢٩١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِيْنَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكِ وَ أَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحِ فِيْنَا دَارَ الْعِلْمِ».

ص: ١٧٤

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ، ج ١، ص ٢٣٨، ح ١.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ، ج ١، ص ٢٣٨، ح ٣.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ، ج ١، ص ٢٣٨، ح ٤.

بَاب فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

[٢٩٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؛ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي؟ قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتْرًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَيْتِ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ». قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ؛ إِنَّ شَيْعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابًا يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ قَالَ: فَقَالَ:

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ». قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَ اللَّهُ الْعَلِيمُ قَالَ: فَكَتَبْتُ سَاعَةً فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّهُ لَعَلَّمُ وَ مَا هُوَ بِذَاكَ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ؟». قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ؛ وَ مَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ:

«صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِمْلَائِهِ مِنْ فَلَاقٍ فِيهِ وَ خَطٌّ عَلَيَّ بِيَمِينِهِ، فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْحَدِيثِ». وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ:

«تَأَذَّنْ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟». قَالَ: قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ؛ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصِّنْ مَا شِئْتَ قَالَ: فَعَمَّرَنِي بِيَدِهِ وَ قَالَ:

«حَتَّى أَرْضُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ». قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَ اللَّهُ الْعَلِيمُ قَالَ:

«إِنَّهُ لَعَلَّمُ وَ لَيْسَ

ص: ١٧٥

بِذَاكَ». ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:

«وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ». قَالَ:

قُلْتُ: وَمَا الْجَفْرُ؟

قَالَ:

«وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ وَعِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ:

«إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ». ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:

«وَإِنَّ عِنْدَنَا لِمُصَدِّحَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصَدِّحَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ». قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مُصَدِّحَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ:

«مُصَحَّفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ». قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ:

«إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَاكَ». ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمٌ مَا كَانَ وَعِلْمٌ مَا هُوَ كَأَنَّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ». قَالَ: قُلْتُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ قَالَ:

«إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ». قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ؟ قَالَ:

«مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ وَالشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

[٢٩٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«تَظْهَرُ الزَّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَذَلِكَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مُصَحَّفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ». قَالَ: قُلْتُ:

«وَمَا مُصَحَّفُ فَاطِمَةَ؟». قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا

١- (١) . الكافي، كتابُ الحُجَّةِ، بابُ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَالجَفْرِ وَالجَامِعَةِ، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٢.

يُسَلِّي غَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا، فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

إِذَا أَحْسَبْتِ بِذَلِكَ وَ سَمِعْتِ الصَّوْتِ قَوْلِي لِي، فَأَعْلَمْتَهُ بِذَلِكَ فَجَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى أَتَيْتِ مِنْ ذَلِكَ مُصَحَّفًا.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ:

«أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ لَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ».

[٢٩٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ». قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ:

«رَبُّورُ دَاوُدَ وَ تَوْرَاهُ مُوسَى وَ إِنْجِيلُ عِيسَى وَ صِيْحْفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ مُضِيْحْفُ فَاطِمَةَ؛ مَا أَرَعُمُ أَنْ فِيهِ قُرْآنًا، وَ فِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَ لَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ، حَتَّى فِيهِ الْجِلْدَةُ وَ نِصْفُ الْجِلْدَةِ وَ رُبْعُ الْجِلْدَةِ وَ أَرْشُ الْخَدَشِ. وَ عِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ». قَالَ: قُلْتُ: وَ أَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ؟ قَالَ:

«السَّلَامُ؛ وَ ذَلِكَ إِنْمَاءٌ يُفْتِيحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهُ صِيْحْبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ». فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْقُوبٍ: أَضِيْحَكُ اللَّهُ؛ أَيَعْرِفُ هَذَا بَنُو الْحُسَيْنِ؟ فَقَالَ:

«إِى وَ اللَّهُ كَمَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّهُ لَيْلٌ وَ النَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ، وَ لَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسِيْدُ وَ طَلَبُ الدُّنْيَا عَلَى الْجُحُوْدِ وَ الْإِنْكَارِ، وَ لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ».

[٢٩٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ

ص: ١٧٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيْفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيْفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ، ج ١، ص ٢٤١، ح ٤.

عَمَرَ ذَكَرَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ فِي الْجَفْرِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ لَمَّا يَسْوَوْهُمْ لَأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ فِيهِ، فَلْيُخْرِجُوا قَضَايَا عَلِيٍّ وَفَرَائِضَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، وَ سَلُّوهُمْ عَنِ الْخَالَاتِ وَالْعَمَاتِ، وَ لِيُخْرِجُوا مُصِيحَفَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَإِنَّ فِيهِ وَصِيَّتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَعَهُ سِلْمَاخُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: «إِنِّي بَكْتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١)» (١).

[٢٩٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرَبٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ عِنْدَنَا مِمَّا لَمْ نَحْتَاجْ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ، وَ إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا، وَ إِنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَطُّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ، وَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا بِالْأَمْرِ، فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَ نَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ».

[٢٩٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ فَضَائِلِ بْنِ يَسَّارٍ وَ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ زُرَّارَةَ: أَنَّ عِدِّدَ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَ الْمُعْتَرِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ؟ فَقَالَ:

«وَ اللَّهُ إِنْ عِنْدِي لِكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَ كُلِّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ؛ لَأَ وَ اللَّهُ مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا».

ص: ١٧٨

١- (١). سورة الأحقاف، الآية: ٤.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ، ج ١، ص ٢٤١، ح ٦.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ، ج ١، ص ٢٤٢، ح ٧.

بَابُ لَوْ لَا أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزِدَادُونَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ

[٢٩٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوْلَانَا».

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٢٩٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمِينَ: عِلْمًا عِنْدَهُ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَعِلْمًا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيْنَا».

[٣٠٠] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ضَمْرَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمِينَ:

ص: ١٧٩

- ١- (١) . الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ لَوْ لَا أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٤.
- ٢- (٢) . الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٢.
- ٣- (٣) . الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ، ج ١، ص ٢٥٥، ح ٣.

عِلْمٌ مَبْدُولٌ؛ وَ عِلْمٌ مَكْفُوفٌ. فَأَمَّا الْمَبْدُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعَلَّمَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمَّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذًا.

بَابُ نَادِرٍ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ

[٣٠١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَمَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟ فَقَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ وَيُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ». وَ قَالَ:

«سَرُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَهُ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْرَهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَسْرَهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ».

بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ وَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ

[٣٠٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الْعَامَةِ بِبَغْدَادَ مِمَّنْ كَانَ يُنْقَلُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي: قَدِ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يَقُولُونَ بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِي فَضْلِهِ وَ نُسْكِهِ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ؟ وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: جُمِعْنَا أَيَّامَ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ ثَمَانِينَ

ص: ١٨٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ نَادِرٍ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ، ج ١، ص ٢٥٦، ح ١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ، ج ١، ص ٢٥٨، ح ٢.

رَجُلًا مِّنَ الْوُجُوهِ الْمَنُوبِينَ إِلَى الْخَيْرِ، فَأَدْخَلْنَا عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا السَّنْدِيُّ: يَا هَؤُلَاءِ انظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ هَلْ حَدَّثَ بِهِ حَدَثٌ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ بِهِ وَيُكْثِرُونَ فِي ذَلِكَ وَهَذَا مَنْزِلُهُ وَفِرَاشُهُ مُوسَعٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مُضَيِّقٍ، وَ لَمْ يُرِدْ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سُوءًا، وَ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَيُنَاطِرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَوْسَعٍ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ فَسَلِّمُوهُ قَالَ: وَ نَحْنُ لَيْسَ لَنَا هَمٌّ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى الرَّجُلِ وَ إِلَى فَضْلِهِ وَ سَمْتِهِ فَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَمَّا مَا ذَكَرَ مِنَ التَّوَسُّعِ وَ مَا أَشْبَهَهَا فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ؛ غَيْرَ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ أَنِّي قَدْ سَقَيْتُ السَّمَّ فِي سَبْعِ تَمَرَاتٍ وَ أَنَا غَدًا أَحْضَرٌ وَ بَعْدَ غَدٍ أَمُوتُ». قَالَ: فَتَنَظَرْتُ إِلَى السَّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ يَضْطَرُّ وَ يَزْتَعِدُ مِثْلَ السَّعْفَةِ.

[٣٠٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ عَلَى الشَّيْعَةِ فَخَيَّرَنِي نَفْسِي أَوْ هُمْ فَوَقَيْتُهُمْ وَ اللَّهُ بِنَفْسِي».

[٣٠٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى كَانَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ خَيْرَ النَّصْرِ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى».

ص: ١٨١

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ، ج ١، ص ٢٦٠، ح ٥.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ، ج ١، ص ٢٦٠، ح ٨.

بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ

[٣٠٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَبْدُ الْأَعْلَى وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ الْخَثْعَمِيُّ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ، وَ أَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ، وَ أَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ، وَ أَعْلَمُ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ». قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ:

«عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ: يَقُولُ «تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ» (١)». (٢)

[٣٠٦] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ عَنِ خَمْسِمَائِهِ حَرْفٍ مِنَ الْكَلَامِ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ: يَقُولُونَ: كَذَا وَ كَذَا قَالَ: فَيَقُولُ:

«قُلْ: كَذَا وَ كَذَا». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ هَذَا الْحَلَالُ وَ هَذَا الْحَرَامُ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ وَ أَنَّكَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ وَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ فَقَالَ لِي:

«وَيْكَ يَا هِشَامُ! لَا يَحْتَجُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ بِحُجَّةٍ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ كُلُّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ».

ص: ١٨٢

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ، ج ١، ص ٢٦١، ح ٢.

٢- (٢) . هذا اقتباس من سورة النحل، الآية: ٨٩.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ، ج ١، ص ٢٦٢، ح ٥.

بَابُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْمًا إِلَّا أَمْرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّ كَانَ شَرِيكُهُ فِي الْعِلْمِ

[٣٠٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أُعَيْنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُمَّانَتَيْنِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِحْدَاهُمَا وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَكَلَ نِصْفًا وَاطْعَمَ عَلِيًّا نِصْفًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أُخِي هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ؟ قَالَ: لَأ؛ قَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَالْتَّبُوهُ لَيْسَ لَكُمْ فِيهَا نَصِيبٌ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَالْعِلْمُ أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ». فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ شَرِيكُهُ فِيهِ؟ قَالَ:

لَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمًا إِلَّا وَ أَمْرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٣٠٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُمَّانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ أَمَّا الرُّمَّانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتَهَا فَالْتَّبُوهُ لَيْسَ لَكُمْ فِيهَا شَيْءٌ، وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَهِيَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ».

ص: ١٨٣

- ١- (١). الكافي، كتابُ الْحُجَّهِ، بابُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْمًا، ج ١، ص ٢٦٣، ح ١.
- ٢- (٢). الكافي، كتابُ الْحُجَّهِ، بابُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْمًا، ج ١، ص ٢٦٣، ح ٢.

[٣٠٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُوِّينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ عَلِمْنَا غَابِرًا وَ مَزْبُورًا وَ نَكْتًا فِي الْقُلُوبِ وَ نَقَرًا فِي الْأَسْمَاعِ» فَقَالَ:

«أَمَّا الْغَابِرُ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَلِمْنَا، وَ أَمَّا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا، وَ أَمَّا النَّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فَالْهَامُ، وَ أَمَّا النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَأَمْرُ الْمَلِكِ».

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ سَتَرَ عَلَيْهِمْ لَأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ

[٣١٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَوْ كَانَ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْ كَيْهَ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ».

[٣١١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سَنَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيِّكَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَصِيرٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَيِّنَ أَصَابَ أَصْحَابَ عَلِيِّ مَا أَصَابَهُمْ مَعَ عَلِيمِهِمْ بِمَنَائِيهِمْ وَ بَلَائِيهِمْ قَالَ: فَأَجَابَنِي - شِبْهَ الْمُغْضَبِ -:

«مِمَّنْ ذَلِكَ إِلَّا مِنْهُمْ». فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُكَ

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٦٤، ح ٣.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ سَتَرَ عَلَيْهِمْ، ج ١، ص ٢٦٤، ح ١.
- ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ سَتَرَ عَلَيْهِمْ، ج ١، ص ٢٦٥، ح ٢.

جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ:

«ذَلِكَ بَابٌ أُغْلِقُ إِلَّا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَتَحَ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا». ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أَوْلِيكَ كَانَتْ عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَّةً».

بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الدِّينِ

[٣١٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَّاحِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (١)» (٢)

ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢)» (٣)

وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٣)» (٤).

قَالَ: ثُمَّ قَالَ:

«وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ عَلِيًّا وَائْتَمَنَهُ فَسَلِّمْتُمْ وَجَعَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهُ لَنَحْبُبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَ أَنْ تَصِيْمُتُوا إِذَا صِيْمْتْنَا. وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافِ أَمْرِنَا».

[٣١٣] (٥) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ

ص: ١٨٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ج ١، ص ٢٦٥، ح ١.

٢- (٢). سورة القلم، الآية: ٤.

٣- (٣). سورة الحشر، الآية: ٧.

٤- (٤). سورة النساء، الآية: ٨٠.

٥- (٥). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ج ١، ص ٢٦٥، ح ٢.

عَنْ يُونُسَ عَنْ بَكَارِ بْنِ بَكْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَشِيْمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخْبَرَهُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَوَّلَ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كَانَتْ قَلْبِي يُشْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالسَّامِ لَا يُخْطِئُ فِي الْوَاوِ وَشِبْهِهِ وَجِئْتُ إِلَى هَذَا يُخْطِئُ هَذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَ أَخْبَرَ صَاحِبِي، فَسَيَّ كُنْتُ نَفْسِي فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ تَقِيَّةٌ قَالَ: ثُمَّ التَّفَّتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي:

«يَا ابْنَ أَشِيْمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١)» (١)

وَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢)» (٢)

فَمَا فَوَّضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا.

[٣١٤] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولَانِ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١)»».

ص: ١٨٦

١- (١). سورة ص، الآية: ٣٩.

٢- (٢). سورة الحشر، الآية: ٧.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ج ١، ص ٢٦٦، ح ٣. سورة الحشر، الآية: ٧.

[٣١٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِيُغْضِ أَصْحَابُ قَيْسِ الْمَاصِرِ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيِّهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ:

«إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٢ (١)»

ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢)» (٢)

وَإِنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مَسِيدًا مُوَفَّقًا مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ، لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ اللَّهِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرَّكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكَعَةً، فَصَارَتْ عِيدِلَ الْفَرِيضَةِ لَمَّا يَجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ، وَأَفْرَدَ الرَّكَعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكَعَةً. ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّوَافِلَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ رَكَعَةً مِثْلِي الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ النَّافِلَةُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكَعَةً: مِنْهَا رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِسًا تُعَدُّ بِرَكَعَةِ مَكَانِ الْوُتْرِ.

وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلِي الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ. وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخُمْرَ بَعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

ص: ١٨٧

١- (١). الكافي، كتاب الحجَّه، باب التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ج ١، ص ٢٦٦، ح ٤.

٢- (٣). سورة الحشر، الآية: ٧.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسِيكِرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَعَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْيَاءَ وَكَرِهَهَا وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهَى حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهَى إِعَافِهِ وَكَرَاهِهِ، ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخِذُ بِرُخْصِهِ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهَى حَرَامٍ وَ لَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرٌ فَرَضَ لِأَزْمٍ. فَكَثِيرُ الْمُسِيكِرِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهَى حَرَامٍ لَمْ يُرَخِّصْ فِيهِ لِأَخِذٍ وَ لَمْ يُرَخِّصْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَخِذٍ تَقْصِيرَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِزْمًا وَاجِبًا لَمْ يُرَخِّصْ لِأَخِذٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُسَافِرِ وَ لَيْسَ لِأَخِذٍ أَنْ يُرَخِّصَ شَيْئًا مِمَّا لَمْ يُرَخِّصْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَهْيُهُ نَهَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ وَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالْتَسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

[٣١٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ فِي التَّفْوِيضِ؟ فَقَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَضَّ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ: «مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أَطِيعُوا أَرْوَاقَهُمْ»» (١)

فَأَمَّا الْخَلْقُ وَ الرِّزْقُ فَلَا». ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «اللَّهُ

ص: ١٨٨

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ٣.

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ (٢)

و هو يقول : «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣)» (١).

بَابُ فِي أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَنْ يُشْبَهُونَ مِمَّنْ مَضَى وَ كَرَاهِيَةِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالنَّبُوَّةِ

[٣١٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَا الْوَقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَأَمَّا النَّبُوَّةُ فَلَا».

[٣١٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُحَدَّثًا». فَقُلْتُ: فَتَقُولُ نَبِيٌّ؟ قَالَ: فَحَرَكَ يَدَهُ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ:

«أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقُرْبَيْنِ أَوْ مَا بَلَّغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ: وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ».

[٣١٩] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا

ص: ١٨٩

١- (٢) . سورة الروم، الآية: ٤٠.

٢- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي أَنَّ الْأَيْمَةَ بِمَنْ يُشْبَهُونَ، ج ١، ص ٢٦٨، ح ٢.

٣- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي أَنَّ الْأَيْمَةَ بِمَنْ يُشْبَهُونَ، ج ١، ص ٢٦٩، ح ٤.

٤- (٥) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي أَنَّ الْأَيْمَةَ بِمَنْ يُشْبَهُونَ، ج ١، ص ٢٦٩، ح ٥.

مَنْزِلَتِكُمْ وَ مَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى؟ قَالَ:

«صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقُرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيِّنِ».

[٣٢٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
«الْأئِمَّةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَحِلُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ

[٣٢١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: ذَكَرَ الْمُحَدَّثُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«إِنَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الشَّخْصَ» فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلِكِ؟ قَالَ:

«إِنَّهُ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَ الْوَقَارَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامُ مَلِكٍ».

ص: ١٩٠

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي أَنَّ الْأئِمَّةَ بِمَنْ يُشْبِهُونَ، ج ١، ص ٢٧٠، ح ٧.
٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ، ج ١، ص ٢٧١، ح ٤.

بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَتْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٣٢٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (١)» قَالَ:

«خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَتْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ».

[٣٢٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

«يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١)» (٣) قَالَ:

«خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَ

مِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَتْمَةِ وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ».

[٣٢٤] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَسْتَلُونَكَ عَنِ

ص: ١٩١

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَتْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٧٣، ح ١. . سورة الشورى، الآية: ٥٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَتْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٧٣، ح ٣.

٣- (٣). سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَتْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٧٣، ح ٤.

الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١) ﴿١﴾ قَالَ:

«خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ

يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَيْمَةِ يُسَدُّهُمْ وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَلَبَ وَجِدَ».

بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا وَ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا بَعْدَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمْرٍ مِنْهُ لَا يَتَجَاوَزُونَهُ

[٣٢٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَاصِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَبَّارِ عَنْ حَرِيرِ
قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَقْرَبَ آجَالِكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ
إِلَيْكُمْ؟ فَقَالَ:

«إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صِيحْفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ. فَأَتَاهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ. وَ أَنَّ الْحَسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ صِيحْفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَ فُسِّرَ لَهُ مَا
يَأْتِي بِنَعْيٍ وَ بَقِيَ فِيهَا أَشْيَاءٌ لَمْ تُفْضَ فَخَرَجَ لِلْقِتَالِ. وَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهَا وَ
مَكَثَتْ تَسْبَعُ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَ قَدْ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ أذْنَتْ لَنَا فِي
الْإِنْحِدَارِ وَ أذْنَتْ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبِضْتَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنْ

ص: ١٩٢

١- (١). سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا، ج ١، ص ٢٨٣، ذيل حديث ٤.

الزُّمُورَ قَبْرَهُ حَتَّى تَرَوْهُ - وَقَدْ خَرَجَ - فَانْصُرُوهُ وَابْكُوا عَلَيْهِ، وَ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ
فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَعَزُّيًّا وَ حُزْنًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ، فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ».

بَابُ الْأُمُورِ الَّتِي تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٢٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيِّدِ الْمِ وَ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ:

«بِالْوَصِيَّةِ بِالظَّاهِرِ وَ بِالْفَضْلِ، إِنَّ الْإِمَامَ لَمَا يَسِيءُ يَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِ فِي فَمٍ، وَ لَمَا بَطَّنَ، وَ لَا فَرَجَ فَيَقَالَ: كَذَّابٌ وَ يَأْكُلُ أَمْوَالَ
النَّاسِ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا».

[٣٢٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ:

«الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ الْكِبَرُ وَ الْفَضْلُ وَ الْوَصِيَّةُ. إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: إِلَى مَنْ أُوصِيَ فُلَانٌ قِيلَ: إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَ دُورُوا مَعَ
السَّلَاحِ حَيْثُمَا دَارَ، فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ».

ص: ١٩٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ الْأُمُورِ الَّتِي تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٨٤، ح ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ الْأُمُورِ الَّتِي تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٨٥، ح ٥.

بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَنَّهَا لَا تَعُودُ فِي أَحٍ وَ لَا عَمٍّ وَ لَا غَيْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ

[٣٢٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَبَدًا إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ٢ (١)»

فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ

وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ».

بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ عَلَى الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا

[٣٢٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١)» (٣) فَقَالَ:

«نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ

الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ: فَقَالَ:

«قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ١٩٤

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِي الْأَعْقَابِ، ج ١، ص ٢٨٥، ح ١.

٢- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ عَلَى الْأئِمَّةِ، ج ١، ص ٢٨٦، ح ١.

٣- (٤) . سورة النساء، الآية: ٥٩.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ لَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَ لَمَّا أُرْبِعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ. وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَ لَمْ يُسَمَّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ عَلَيْكَ لَهُمْ وَ نَزَلَ الْحِجُّ فَلَمْ يَقْعَلْ لَهُمْ طُوفُوا أُسْبُوعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ. وَ نَزَلَتْ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢)» (١)

وَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ

الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ. وَ قَالَ: لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ. وَ قَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ، فَلَوْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَدَعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٣)» (٢)

فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَ ثَقَلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي

ص: ١٩٥

١- (١) . سورة النساء، الآية: ٥٩.

٢- (٢) . سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَثِقَلِي.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَنَّ عَلِيَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكَثْرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَأَخْذِهِ بِيَدِهِ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا وَاحِدًا مِنْ وُلْدِهِ إِذَا لَقِيَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيْنَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَغَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنكَ.

فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يُدْخِلْ وُلْدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٤)» (١)

فَيَجْعَلُهَا فِي وُلْدِهِ إِذَا لَقِيَ

الْحُسَيْنَيْنِ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ طَاعَةَ أَبِيكَ وَ بَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَ فِي أَبِيكَ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنكَ وَ عَن أَبِيكَ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعِي عَلِيَّ أَخِيهِ وَ عَلِيَّ أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَضْرِبَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا، ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ

ص: ١٩٦

ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ: الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ وَاللَّهُ لَا نَشُكُّ فِي رَبِّنَا أَبَدًا.

[٣٣٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ وَالْفَضَّلِ بْنِ يَسَّارٍ وَبُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بَرِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ أَبِي الْجَارُودِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» (١) « (٣) »

وَ فَرَضَ وَ لِيَّاهُ أَوْلَى الْأَمْرِ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ، فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَزْتَدُوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَ رَاجَعَ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٢) « (٤) »

فَصَدَعَ بِأَمْرِ

اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». قَالَ عُمَرُ بْنُ أَدِيْنَةَ: قَالُوا جَمِيعًا - غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ -: وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَ كَانَتْ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ

ص: ١٩٧

١- (١) . سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٤.

٣- (٣) . سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٤- (٤) . سورة المائدة، الآية: ٦٧.

الْمَأْخَرَى وَكَانَتْ الْوَلَمَائِهِ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» (٣) (١) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

لَا أَنْزَلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ».

[٣٣١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَدِّثْنِي عَنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ أَمِنْ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ:

«وَيَحِيكَ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ: مَا لَمْ يَأْمُرْهُ بِهِ اللَّهُ، بَلِ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ».

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٣٢] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَصَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَمَّرِ الْعَطَّارِ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي بَرِيظَةَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرَضَ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي فَأَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ فَلَمَّا خَرَجَ لِقِيَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ».

ص: ١٩٨

١- (١). سورة المائدة، الآية: ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ عَلَى الْأَيْمَةِ، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٥.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٤.

[٣٣٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ فِي ذُؤَابِهِ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدْحِيْفَهُ صَدْحِيْرَهُ». فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تَلْكَ الصَّحِيْفَةِ؟ قَالَ:

«هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ». قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ».

[٣٣٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ سُكْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ هَلْ لِلْمَاءِ الَّذِي يُغَسَّلُ بِهِ الْمَيِّتُ حَدٌّ مَحْدُودٌ؟ قَالَ:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا مِتُّ فَاسْتِقِ سِتَّ قَرَبٍ مِنْ مَاءٍ بِئْرٍ غَرَسَ فَعَسَّلَنِي وَكَفَّنِي وَحَنَطَنِي، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي وَكَفْنِي فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفْنِي وَاجْلِسْنِي ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيهِ».

[٣٣٥] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَبْعٍ وَثَلَاثِ مَائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ

ص: ١٩٩

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٦.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٧.

٣- (٣). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الرابع عشر، ص ٦١، ح ١١؛ عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة، ج ١، ص ٢٩٣، ح ٤٧.

خير الوصيين؛ من نازعه فقد نازعني، و من ظلمه فقد ظلمني، و من غالبه فقد غالبني، و من بره فقد برني، و من جفاه فقد جفاني، و من عاداه فقد عاداني، و من والاه فقد والاني، و ذلك أنه أخی و وزيری و مخلوق من طينتي و كنت أنا و هو نورا واحدا».

[٣٣٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ نَحْنُ مَعَهُ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنُّزُولِ، فَنَزَلَ الْقَوْمُ مَنَازِلَهُمْ ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ:

«إِنَّهُ قَدْ تَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنِّي مَيِّتٌ وَ أَنْكُمْ مَيِّتُونَ، وَ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجِبْتُ، وَ إِنِّي مَسْئُولٌ عَمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ عَمَّا خَلَفْتُ فِيكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ، وَ أَنْكُمْ مَسْئُولُونَ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ لِرَبِّكُمْ؟» قَالُوا: نَقُولُ: قَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَيْحَتَ وَ جَاهِدْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:

«أَلَسَيْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ لِمَا إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَ أَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ؟» فَقَالُوا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ. قَالَ:

«اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ.

أَلَمْآ وَ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَهَلْ تُقْرُونَ بِذَلِكَ وَ تَشْهَدُونَ لِي بِهِ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ نَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ، فَقَالَ:

ص: ٢٠١

«أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ، وَهُوَ هَذَا» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا مَعَ يَدِهِ حَتَّى بَدَتْ آبَاطُهُمَا، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِمَاءَ وَ عِيَادِ مَنْ عِيَادَاهُ. أَلَا وَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَ أَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ عَدَاءً، وَ هُوَ حَوْضٌ عَرَضُهُ مِثْلُ بَيْنِ بَصِيرِي وَ صَنْعَاءَ، فِيهِ أَقْدَاحٌ مِنْ فِضَّةٍ عِيدِدٌ نُجُومِ السَّمَاءِ. أَلَا وَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَدَاءً مَاذَا صَيَّرْتُمْ فِيهَا أَشْهَدْتُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِذْ وَرَدْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي، وَ مَاذَا صَيَّرْتُمْ بِالتَّقْلِينَ مِنْ بَعْدِي، فَانظُرُوا كَيْفَ خَلَقْتُمُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلَقَوْنِي؟» قَالُوا: وَ مَا هَذَا التَّقْلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

«أَمَّا التَّقْلُ الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، سَبَبُ مَمْدُودٍ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي فِي أَيِّدِكُمْ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَ الطَّرْفُ الْأَخْرَبُ بِأَيْدِيكُمْ، فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى وَ مَا بَقِيَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ؛ وَ أَمَّا التَّقْلُ الْأَصْغَرُ فَهُوَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ وَ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عِتْرَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

قَالَ: مَعْرُوفٌ بْنُ خَرْبُودَ فَعَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«صَدَقَ أَبُو الطَّفَيْلِ» هَذَا كَلَامٌ وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَرَفْنَاهُ.

[٣٣٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيهِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ؟ قَالَ:

«نَعَمْ» فَقَالَ لِي:

«بَلْ عَلَّمَهُ أَبَاً وَاحِدًا يَفْتَحُ ذَلِكَ الْبَابُ أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ».

ص: ٢٠٢

[٣٤٠] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:

«عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ».

[٣٤١] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيْسَى وَ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدَّثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فَمَا يَدْرِي النَّاسُ مَا حَدَّثَهُ».

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[٣٤٢] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَشْهَدَ عَلَيَّ وَ وَصِيَّتِهِ

ص: ٢٠٣

١- (١). الخصال، ما بعد الألف، ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٤٦.

٢- (٢). الخصال، ما بعد الألف، ج ٢، ص ٦٥٠، ح ٤٧.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٢٩٧، ح ١.

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدًا وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءِ شَبِيعَتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السَّلَامَ وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أُوصِيَ بِكَ إِلَيْكَ وَ أَنْ أُدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أُوصَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ، وَ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ابْنَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: وَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَقْرَبُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنِّي السَّلَامُ».

[٣٤٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: اذْنُ مِنِّي حَتَّى أُسَرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيَّ وَ أَتَمَّنَكَ عَلَيَّ مَا أَتَمَّنَى عَلَيْهِ فَفَعَلَ».

[٣٤٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي

ص: ٢٠٤

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٢٩٨، ح ٢.
٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٢٩٨، ح ٣.

الْأَجْمَحُ وَ سَلَمَهُ بَنُ كَهَيْلٍ وَ دَاوُدُ بَنُ أَبِي بَرِيدٍ وَ زَيْدُ الْيَمَامِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ.

«اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ كُتْبَهُ وَ الْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ».

[٣٤٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ كُتْبَهُ وَ الْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ».

[٣٤٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«أَوْصَيْتُ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ وَ أَشْهَدَ عَلِيَّ وَ صِيبَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدًا وَ جَمِيعَ وُلْدِهِ وَ رُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَ السَّلَاحَ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَوْصِيَكَ بِإِيكَكَ وَ أَنْ أَدْفَعُ إِلَيْكَ كُتُبِي وَ سِلَاحِي كَمَا أَوْصَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ دَفَعْتُ إِلَيْكَ كُتُبَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَيُوتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ابْنَهُ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ:

أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيَّ ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ

ص: ٢٠٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٢٩٨، ح ٤.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٢٩٨، ح ٥.

ابن ابيهِ عَلِيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: يَا بَنِيَّ وَ أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَىٰ ائْتِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ أَفْرَنْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنِّي السَّلَامُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَ وَلِيُّ الدَّمِّ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَ إِنْ قَتَلْتَ فَضْرَبُهُ مَكَانَ ضَرْبِهِ وَ لَا تَأْتُمْ».

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[٣٤٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أُخِي إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّتِهِ فَاحْفَظْهَا إِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأُخِيْدَتْ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ اضْرِبْنِي إِلَى أُمِّي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنْنِي بِالْبَقِيعِ. وَ اعْلَمْ أَنَّهُ سَيَصِيْبُنِي مِنْ عَائِشَةَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَ النَّاسُ صَنِيعُهَا وَ عَدَاوَتُهَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ عَدَاوَتُهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وُضِعَ عَلَى السَّرِيرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَصِيَلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي كَانَ يُصِيَلِي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمِلَ وَ أُدْخِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ.

فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَهَبَ ذُو الْعُوَيْنَيْنِ

ص: ٢٠٦

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٣٠٠، ح ١.

إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِيَدْفِنُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلِ بِسَرِجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا فَقَالَتْ: نَحُّوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِي بَيْتِي وَ يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَ أَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَدْخَلْتِ عَلَيْهِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ قُرْبَهُ.

وَ إِنَّ اللَّهَ سَأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ.

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

[٣٤٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَضَرَهُ دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» قُلْتُ لَهُ: فَمَا فِيهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ:

«مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ لَدَّ آدَمَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى».

[٣٤٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ

ص: ٢٠٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ، ج ١، ص ٣٠٤، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ، ج ١، ص ٣٠٤، ح ٣.

اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُتُبَ وَالْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَفَعْتَهَا إِلَيْهِ.

[٣٥٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعِنْدَهُ وَوَلَدُهُ إِذْ جَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَلَا بِهِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي:

«أَنْتَى سَأُذْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُكْنَى أَبُو جَعْفَرٍ فَإِذَا أَدْرَكَتَهُ فَأَقْرِنْتَهُ مِنْنِي السَّلَامَ». قَالَ: وَمَضَى جَابِرٌ وَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَلَسَ مَعَ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِخْوَتِهِ فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ؟ فَقَالَ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّكَ سَتُذْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ فَأَقْرِنْتَهُ مِنْنِي السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: هَنِيئًا لَكَ يَا بَنِيَّ مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِكَ لَا تُطْلِعُ إِخْوَتَكَ عَلَى هَذَا فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا كَمَا كَادُوا إِخْوَةَ يُوسُفَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٥١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٢٠٨

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ج ١، ص ٣٠٤، ح ٤.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، ج ١، ص ٣٠٦، ذيل حديث ٤.

مُحَمَّدٌ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ بِصَدَقَةِ عَلِيٍّ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَإِنَّ ابْنَ حَزْمٍ بَعَثَ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ - وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ الصَّدَقَةَ. فَقَالَ زَيْدٌ: إِنَّ الْوَالِيَّ كَانَ بَعَدَ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَبَعَدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنَ وَبَعَدَ الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَبَعَدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَبْعَثَ إِلَيْهِ؛ فَبَعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إِلَى أَبِي. فَأَرْسَلَنِي أَبِي بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ حَتَّى دَفَعْتُهُ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ؛ فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: يَعْرِفُ هَذَا وَوَلَدُ الْحَسَنِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذَا لَيْلٌ وَلَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسِيدُ وَ لَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا».

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

[٣٥٢] (١) - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ سَيِّدِ الصِّيرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ مِنْ سَيِّعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْوَلَدُ يَعْرِفُ فِيهِ شِبْهَ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَشَمَائِلِهِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ ابْنِي هَذَا شِبْهَ خَلْقِي وَخُلُقِي وَشَمَائِلِي». يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٢٠٩

[٣٥٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أَوْ أُخِيرُ. (١)

[٣٥٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

[٣٥٥] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَزِيدِ الْمَاعَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرَ رَثَهُ الْوَفَاءُ قَالَ: ادْعُ لِي شُهُودًا فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ: اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَيْنِي: «يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتَنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١)»

(٤)

وَ

أَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرَهُ أَنْ يُكْفَنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَيِّمِي فِيهِ الْجُمُعَةَ، وَ أَنْ يُعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَ أَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ يَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، وَ أَنْ يُحَلَّ عَنْهُ أَطْمَارُهُ عِنْدَ دَفْنِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انصُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَقُلْتُ

ص: ٢١٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٤. «أَوْ أُخِيرُ» من كلام الراوي

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ، ج ١، ص ٣٠٧، ح ٥.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ، ج ١، ص ٣٠٧، ح ٨.

٤- (٤). سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

لَهُ: يَا أَبَتِ - بَعْدَ مَا انصَرَفُوا - مَا كَانَ فِي هَذَا بِأَنْ تُشْهَدَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصَ إِلَيْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ».

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٥٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَمِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ ثُبَيْتِ بْنِ مَعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَ أَبَاكَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقَبِكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ مِثْلَهَا فَقَالَ:

«قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ». قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ فَقَالَ:

«هَذَا الرَّاقِدُ». وَ هُوَ غَلَامٌ.

[٣٥٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَمِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَرَجَانِيُّ الْفَارِسِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي السَّنَةِ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ صَارَ فِي يَدِ هَذَا وَ مَا نَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ؟ فَهَلْ بَلَغَكَ عَنْهُ فِي أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ لِي: مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَنْزِلِهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ كَذَا فِي دَارِهِ فِي مَسْجِدٍ لَهُ وَ هُوَ يَدْعُو وَ عَلَى يَمِينِهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِ فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؛ قَدْ عَرَفْتُ انْقِطَاعِي إِلَيْكَ وَ خِدْمَتِي لَكَ فَمَنْ وَلِيُّ النَّاسِ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ:

«إِنَّ مُوسَى قَدْ لَبَسَ

ص: ٢١١

١- (١). الكافي، كتابُ الحُجَّةِ، بابُ الإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، ج ١، ص ٣٠٨، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كتابُ الحُجَّةِ، بابُ الإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، ج ١، ص ٣٠٨، ح ٣.

الدُّرْعَ وَ سَاوَى عَلَيْهِ». فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَحْتَاجُ بَعْدَ هَذَا إِلَى شَيْءٍ.

[٣٥٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ: يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي؛ إِنَّ الْأَنْفُسَ يُعْذَى عَلَيْهَا وَ يُرَاحُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ». وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَيْمَنِ - فِي مَا أَعْلَمُ - وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ خُمَاسِيٌّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا.

[٣٥٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ النَّحْوِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَأَتَيْتَهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةٌ وَ فِي يَدِهِ كِتَابٌ، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ رَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيَّ وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ لِي: هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ يُخْبِرُنَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدْ مَاتَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - ثَلَاثًا - وَ أَيْنَ مِثْلُ جَعْفَرٍ؟ ثُمَّ قَالَ لِي: اكْتُبْ قَالَ: فَكَتَبْتُ صِدْرَ الْكِتَابِ ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ: إِنْ كَانَ أَوْصِي إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ فَقَدِّمُهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ: أَنَّهُ أَوْصِي إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَيْسَ إِلَيَّ قَتْلُ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ.

[٣٦٠] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

ص: ٢١٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، ج ١، ص ٣٠٩، ح ٦.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ، ج ١، ص ٣١٠، ح ١٤.

٣- (٣). كمال الدين، مقدمه الكتاب، رد اعتراض الزبيدي، ج ١، ص ٧٥.

بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمِيدَانِي قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ زُرَّارَةَ هَلْ كَانَ يَعْرِفُ حَقَّ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ» فَقُلْتُ لَهُ: فَلِمَ بَعَثَ ابْنَهُ عُبَيْدًا لِيَتَعَرَّفَ الْخَبَرَ إِلَيَّ مَنْ أَوْصَى الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ فَقَالَ:

«إِنَّ زُرَّارَةَ كَانَ يَعْرِفُ أَمْرَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا بَعَثَ ابْنَهُ لِيَعْرِفَ مِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ التَّقِيَّةَ فِي إِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ نَصَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ؟ وَ أَنَّهُ لَمَّا أُبْطِأَ عَنْهُ ابْنُهُ طُوْلَبَ بِإِظْهَارِ قَوْلِهِ فِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى ذَلِكَ دُونَ أَمْرِهِ فَ رَفَعَ الْمُضْحَفَ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِمَامِي مَنْ أَثْبَتَ هَذَا الْمُضْحَفَ إِمَامَتَهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٦١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ نَعِيمِ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا أَكْبَرُ وُلْدِي وَ أَبْرُهُمْ عِنْدِي وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ هُوَ يَنْظُرُ مَعِيَ فِي الْجَنَفِ وَ لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ».

[٣٦٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ أَلْوَا حَ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرُوضِ:

«عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ

ص: ٢١٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا، ج ١، ص ٣١١، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا، ج ١، ص ٣١٣، ح ٩.

وُلِدِي، يُعْطَى فُلَانٌ كَذَا وَفُلَانٌ كَذَا، وَفُلَانٌ لَا يُعْطَى حَتَّىٰ أَجِيءَ أَوْ يَقْضِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْمَوْتَ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

[٣٦٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْزِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ الْحِجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ:

«يا سليمان! إن عليا ابني ووصيي و الحجة على الناس بعدى، و هو أفضل ولدى، فإن بقيت بعدى فاشهد له بذلك عند شيعتى و أهل ولايتى المستخبرين عن خليفتى من بعدى».

[٣٦٤] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مَرَارٍ وَصَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَقَامَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فَقَالَ:

«يا أهل المدينة!» - أو قال -

«يا أهل المسجد هذا وصيي من بعدى».

[٣٦٥] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ قَالَ:

ص: ٢١٤

-
- ١- (١) . عيون أخبار الرضا، باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٢٦، ح ١١.
 - ٢- (٢) . عيون أخبار الرضا، باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٢٨، ح ١٨.
 - ٣- (٣) . عيون أخبار الرضا، باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، ح ٢٩، ج ١، ص ٣٢.

دخلت على أبي الحسن عليه السلام - قبل أن يحمل إلى العراق بسنه - وعلّى ابنه عليه السلام بين يديه فقال:

«لى يا محمد!» فقلت: لبيك. قال:

«إنه سيكون فى هذه السنه حركه فلا تجزع منها». ثم أطرق و نكت بيده فى الأرض و رفع رأسه إلى و هو يقول:

«و يضل الله الظالمين و يفعل الله ما يشاء». قلت: و ما ذاك؟ جعلت فداك! قال:

«من ظلم ابني هذا حقّه و جحد إمامته من بعدى كان كمن ظلم على بن أبى طالب عليه السلام حقّه و جحد إمامته من بعد محمد صلى الله عليه و آله».

فعلمت أنه قد نعى إلى نفسه و دل على ابنه فقلت: و الله لئن مدّ الله فى عمرى لأسلمن إليه حقه و لأقرن له بالإمامه و أشهد أنه من بعدك حجه الله تعالى على خلقه و الداعى إلى دينه. فقال لى:

«يا محمد! يمد الله فى عمرك و تدعو إلى إمامته و إمامه من يقوم مقامه من بعده». فقلت: من ذاك؟ جعلت فداك! قال:

«محمد ابنه». قال: قلت:

فالرضا و التسليم. قال:

«نعم كذلك و جدتك فى كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك فى شيعتنا أبين من البرق فى الليله الظلماء». ثم قال:

«يا محمد! إن المفضل كان أنسى و مستراحى و أنت أنسهما و مستراحهما حرام على النار أن تمسك أبدا».

[٣٦٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا قَوْلُكَ فِي أَبِيكَ؟ قَالَ: هُوَ حَى.

ص: ٢١٥

قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام؟ قال: ثقه صدوق. قلت: فإنه يقول:

«إن أباك قد مضى». قال: هو أعلم بما يقول. فأعدت عليه. فأعاد علي. قلت: فأوصى أبوك؟ قال: نعم. قلت: إلى من أوصى؟ قال: إلى خمسة منا، و جعل عليا المقدم علينا.

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٦٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَشْيَمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: كَتَبَ ابْنُ قِيَامِيَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ: كَيْفَ تَكُونُ إِمَامًا وَ لَيْسَ لَكَ وَ لَدَّ؟ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - شِبْهَ الْمُغْضَبِ -:

«وَمَا عَلَّمَكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِي وَ لَدَّ؟ وَ اللَّهُ لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ وَ لَدَّا ذَكَرًا يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ».

[٣٦٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِيَانِيِّ جَمِيعًا عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ النَّعْمَانِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِي وَ اللَّهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ لَقَدْ بَعَى عَلَيْهِ إِخْوَتَهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: إِي وَ اللَّهُ وَ نَحْنُ عُمُومَتُهُ بَعَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ صَنَعْتُمْ فَإِنِّي لَمْ أَحْضُرْكُمْ؟ قَالَ: قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَ نَحْنُ أَيْضًا: مَا كَانَ فِينَا إِمَامٌ قَطُّ حَائِلَ اللُّوْنِ، فَقَالَ لَهُمْ

ص: ٢١٦

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي، ج ١، ص ٣٢٠، ح ٤.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي، ج ١، ص ٣٢٢، ح ١٤.

«هُوَ ابْنِي». قَالُوا: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَضَى بِالْقَافِهِ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْقَافَةُ قَالَ:

«ابْعَثُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِمْ فَأَمَّا أَنَا فَلَمَّا وَلِمَا تُعَلِّمُوهُمْ لِمَا دَعَوْتُمُوهُمْ، وَ لَتَكُونُوا فِي بُيُوتِكُمْ فَلَمَّا حَيَّاءُوا أَفْعِدُونَا فِي الْبُسَيْتَانِ». وَ اضْيَظَفَ عُمُومَتَهُ وَ إِخْوَتَهُ وَ أَخَوَاتَهُ وَ أَخَذُوا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْبُسُوهَ جُبَّةً صُوفٍ وَ قَلْنَسُوهَ مِنْهَا وَ وَضَعُوا عَلَى عُنُقِهِ مِسْجَاهًا وَ قَالُوا لَهُ: ادْخُلِ الْبُسَيْتَانِ كَمَا نَكَتَ تَعْمَلُ فِيهِ ثُمَّ جَاءُوا بِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: أَلْحِقُوا هَذَا الْغُلَامَ بِأَبِيهِ فَقَالُوا: لَيْسَ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ وَ لَكِنَّ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّهُ وَ هَذِهِ عَمَّتُهُ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ فَهُوَ صَاحِبُ الْبُسَيْتَانِ، فَإِنَّ قَدَمَيْهِ وَ قَدَمِيهِ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: هَذَا أَبُوهُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: فَكُنْتُ فَمَصَّيْتُ رِيقَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي عِنْدَ اللَّهِ، فَبَكَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ:

«يَا عَمَّ أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي]

بِأَبِي]

ابْنُ خَيْرِهِ الْإِمَامِ ابْنِ النَّوْبِيَّةِ الطَّيِّبِ الْفَمِّ، الْمُتَنَجِّبِ الرَّحِمِ، وَيُلْهِمُ لَعَنَ اللَّهُ الْأَعْيَسَ وَ ذُرِّيَّتَهُ صَاحِبَ الْفِتْنَةِ، وَ يَفْتُلُهُمْ سَيْنِينَ وَ شُهُورًا وَ أَيَّامًا، يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَ يَسْقِيهِمْ كَأْسًا مُضْبِرَةً، وَ هُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمُؤْتَوَّرُ بِأَبِيهِ وَ جَدِّهِ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ، يُقَالُ:

مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَيُّ وَادٍ سَلَكَ؟ أَفِيكُونُ هَذَا يَا عَمَّ إِلَّا مِنِّي؟». فَقُلْتُ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

بَابُ الْإِشَارَةِ وَ النَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٦٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: لَمَّا

ص: ٢١٧

خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خَرْجَتَيْهِ، قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ فَإِلَى مَنْ الْأَمْرُ بَعْدَكَ؟ فَفَكَّرَ بِوَجْهِهِ إِلَى ضَاحِكًا وَقَالَ:

«لَيْسَ الْغَيْبُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ» فَلَمَّا أُخْرِجَ بِهِ الثَّانِيَةَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ صَرَّتْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ أَنْتَ تَخَارِجُ فَإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ:

«عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ، الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ».

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٣٧٠] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سِنِينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: سُنَّةُ مِنْ مُوسَى؛ وَ سُنَّةُ مِنْ عِيسَى؛ وَ سُنَّةُ مِنْ يُوسُفَ؛ وَ سُنَّةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسَّجُنُ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ: إِنَّهُ مَاتَ وَ لَمْ يَمُتْ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ آلِهِ فَالسَّيْفُ».

[٣٧١] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ

ص: ٢١٨

١- (١) . كمال الدين، باب ما اخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام من وقوع الغيبة، ج ١، ص ٣٢٦، ح ٦.

٢- (٢) . كمال الدين، باب ما اخبر به الكاظم عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ٢، ص ٣٦٨، ح ٦.

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (١)» (١) فَقَالَ:

«النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَالبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الغَائِبُ» فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ:

«نَعَمْ؛ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَ لَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَ يُدَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَ يُظَهِّرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَ يَقْرُبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ، وَ يَبِيرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَ يَهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ذَاكَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْإِمَاءِ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَدَاتُهُ، وَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتَّى يُظَهِّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا».

[٣٧٢] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

«لَمَّا دِينَ لِمَنْ لَمَّا وَرَعَ لَهُ، وَ لَمَّا إِيْمَانٍ لِمَنْ لَمَّا تَقِيَهُ لَهُ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيهِ» فَقِيلَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَتَى؟ قَالَ:

«إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَ هُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا» فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنَ الْقَائِمِ مِنْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ؟ قَالَ:

«الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي ابْنُ سَيِّدِهِ الْإِمَاءِ، يُظَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ، وَ يُقَدِّسُ بِهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، وَ هُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وَلَدَاتِهِ، وَ هُوَ صَاحِبُ الْعَيْبَةِ»

ص: ٢١٩

١- (١) . سورة لقمان، الآية: ٢٠.

٢- (٢) . كمال الدين، باب ما روى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام في النص على القائم و في غيبته، ح ٥، ج ٢، ص ٣٧١.

قَبِيلَ خُرُوجِهِ، فَبَاذًا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَمَّا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ:

أَلَمَّا إِنَّ حُجَّهَ اللَّهُ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (١)» (١)

[٣٧٣] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قِصَّةَ يَدَتِي الَّتِي أَوْلَّهَا

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوِهِ وَ مَنَزِلٌ وَحِي مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ وَ يُجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَ النَّفَمَاتِ

بَكَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى فَقَالَ لِي:

«يَا خَزَاعِي نَطَقَ رُوحُ الْقُدْسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَيْدَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَ مَتَى يَقُومُ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا مَوْلَايَ؛ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَمْلؤها عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا فَقَالَ:

«يَا دِعْبِلُ الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدُ ابْنِي، وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَ بَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ

ص: ٢٢٠

١- (١). سورة الشعراء، الآية: ٥.

٢- (٢). كمال الدين، باب ما روى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام في النص على القائم و في غيبته، ج ٢، ص ٣٧٢، ح ٦؛ عيون أخبار الرضا، باب في ذكر ثواب زياره الإمام، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ٣٥.

فِي غَيْبَتِهِ، الْمُطَاعُ فِي ظُهُورِهِ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا، كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا.

وَ أَمَّا مَتَى فَاخْبَارُ عَنِ الْوَقْتِ وَ فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ؟ فَقَالَ: مِثْلُهُ مِثْلُ السَّاعَةِ الَّتِي «لَا- يُجَلِّئُهَا لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَهُ (١)» (١).

[٣٧٤] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ:

«أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا، وَ كَيْفَ أَكُونُ ذَاكَ؟ عَلَيَّ مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ يَدَيْ، وَ إِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّبُوحِ وَ مَنْظَرِ الشَّيَابِ، قَوِيًّا فِي بَيْدِنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَ لَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَتْ صِيحُورُهَا، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى، وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ. ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، يُعَيِّبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا».

ص: ٢٢١

١- (١) . سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

٢- (٢) . كمال الدين، باب ما روى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام في النص على القائم و في غيبته، ح ٧، ج ٢، ص ٣٧٤.

[٣٧٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: لَمَّا مَيَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسِيكِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْأَمْرِ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ:

«الْأَمْرُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا، فَإِذَا نَزَلْتُ بِي مَقَادِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَتَاكُمْ الْخَلْفُ مِنِّي وَ أَنَّى لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ؟».

[٣٧٦] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَصِّلِيَّ عَنِ الصَّفَرِيِّ بْنِ أَبِي دُلْفٍ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أبا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ خَبْرِهِ قَالَ:

فَنظَرْتُ إِلَيْ حَاجِبِ الْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ:

يَا صَيْفُ مَا شَأْنُكَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرٌ أَيُّهَا الْأَسِيدُ تَأْذُقُ فَقَالَ: أَفْعَيْدُ. قَالَ الصَّفَرِيُّ: فَأَخَذَنِي مَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ، فَقُلْتُ: أَخْطَأْتُ فِي الْمَجِيءِ قَالَ: فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ نُبَّهَ قَالَ: مَا شَأْنُكَ وَ فِيْمَ جِئْتُ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ مَيَّا، فَقَالَ: لَعَلَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ خَبْرِ مَوْلَاكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَ مَنْ مَوْلَايَ؟ مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: اسْكُتْ مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِمْنِي، فَإِنِّي عَلَى مَذْهَبِكَ، فَقُلْتُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ. قَالَ:

ص: ٢٢٢

١- (١) . كمال الدين، باب ما روى عن أبي الحسن الهادى عليهما السلام فى النص على القائم عليه السلام وغيبته، ج ٢، ص ٣٨٢، ح ٨.

٢- (٢) . كمال الدين، باب ما روى عن أبي الحسن الهادى عليهما السلام فى النص على القائم عليه السلام وغيبته، ج ٢، ص ٣٨٢، ح ٩؛ الخصال، باب السبعة، ج ١، ص ٣٩٤، ح ١٠٢؛ معانى الأخبار، باب معنى الحديث الذى روى عن النبى، ص ١٢٣، ح ١.

فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلَامِهِ: خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ فَأَدْخِلْهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْعُلُوِيُّ الْمَحْبُوسُ وَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَالَ: فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْحُجْرَةِ وَ أَوْمَأَ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرٍ حَصِيرٍ وَ بِحِذَاهُ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ:

«يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِكَ؟» قُلْتُ: سَيِّدِي جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبْرَكَ قَالَ: ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَبَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ:

«يَا صَقْرُ لَا عَلَيْكَ؛ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ» فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي حَدِيثٌ يُزَوِّي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ فَقَالَ:

«وَ مَا هُوَ؟» قُلْتُ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

«لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ» مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ؛ الْأَيَّامُ نَحْنُ؛ بِنَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ، فَالَسَّبْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ وَ الْأَحَدُ اسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَ الْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ؛ وَ الثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ وَ الْأَرْبَعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا؛ وَ الْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنُ؛ وَ الْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي، وَ إِلَيْهِ يَجْتَمِعُ عَصِيَابُهُ الْحَقُّ، وَ هُوَ الَّذِي يَمْلَأُهَا قَنِيطًا وَ عَيْدَلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا. وَ هَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ فَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُواكُمْ فِي الْآخِرَةِ» ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَدِّعْ فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ».

[٣٧٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ

ص: ٢٢٣

١- (١). كمال الدين، باب ما رُوي عن أبي الحسن الهادي عليهما السلام في النص على القائم عليه السلام وغيبته، ج ٢، ص ٣٨٣، ح ١٠.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَصِّلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّقْرِيُّ بْنُ أَبِي دُلْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقُولُ:

«الْإِمَامُ بَعْدِي الْحَسَنُ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا».

[٣٧٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي».

بَابُ الْعَلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يُقْتَلُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَرَارِيَّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِ آبَائِهَا

[٣٧٩] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُوِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِ آبَائِهَا؟».

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هُوَ كَذَلِكَ».

ص: ٢٢٤

١- (١). كمال الدين، باب فيمن أنكر القائم عليه السلام، ج ٢، ص ٤١٢، ح ٨.

٢- (٢). علل الشرايع، الباب ١٦٤، ج ١، ص ٢٢٩، ح ١؛ عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة، ج ١، ص ٢٧٣، ح ٥.

فَقُلْتُ: وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (١)» (١) مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ:

«صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَ لَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ يَرْضَوْنَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ وَ يَفْتَحِرُونَ بِهَا وَ مَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ بِالْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِيَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَ إِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ، لِرِضَاهُمْ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ:

«يَبْدَأُ بِنَبِيِّ شَيْبَةَ فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

بَابُ نَادِرٍ فِي حَالِ الْغَيْبَةِ

[٣٨٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ حَيْثُ ذَكَرُوهُ، وَ أَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّهَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ، وَ لَمْ يَطْهَرُوا لَهُمْ، وَ لَمْ يَعْلَمُوا مَكَانَهُ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّهَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ لَا مِثَاقُهُ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْيَادِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ وَ لَمْ يَطْهَرُوا لَهُمْ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَمَّا يَزْتَابُونَ، وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَزْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَوْفَهُ عَيْنٍ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ».

ص: ٢٢٥

١- (١) . سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

٢- (٢) . الكافي، كتاب الحُجَّه، باب نادرٍ في حال الغيبة، ج ١، ص ٣٣٣، ح ١.

[٣٨١] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
«لِكُلِّ أَنَاْسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَ دَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ».

بَابُ فِي الْغَيْبَةِ

[٣٨٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ الصِّيرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبَهًا مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّكَ تَذْكُرُهُ حَيَاتَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي:

«وَمَا يُنْكَرُ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ، إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُوا أَشْبَاطًا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ تَاجِرُوا يُوسُفَ وَ بَايَعُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ هُمْ إِخْوَتُهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى: «قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي (١)» (٣)

فَمَا تُنْكَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

بِحُجَّتِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ؟ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ. إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ لَسَدَرَ عَلَى ذَلِكَ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تَسْبِغَهُ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ، فَمَا تُنْكَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِحُجَّتِهِ؟ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَمْشِيَ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَّأُ بِسُطُحِهِمْ حَتَّى يَأْذَنَ

ص: ٢٢٤

١- (١) . الأما لي للشيخ الصدوق، المجلس الرابع و السبعون، ص ٤٨٩، ذيل حديث ٣.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ فِي الْغَيْبَةِ، ج ١، ص ٣٣٦، ح ٤.

٣- (٣) . سورة يوسف، الآية: ٩٠.

الله في ذلك له كما اذن ليوسف: «قالوا ا انك لانت يوسف قال انا يوسف (٢)» (١).

[٣٨٣] (٢) - محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول:

«ان للغلام غيبه قبل ان يقوم» قال: قلت: ولم؟ قال:

«يخاف» و اوما بيده الى بطنه، ثم قال:

«يا زراره و هو المنتظر، و هو الذي يشك في ولادته: منهم من يقول: مات ابيه بلما خلف؛ و منهم من يقول: حمل؛ و منهم من يقول: انه ولد قبل موت ابيه بسنتين و هو المنتظر، غير ان الله عز و جل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يوتاب المبطون يا زراره». قال: قلت: جعلت فداك؛ ان ادرت ذلك الزمان اى شىء اعمل؟ قال:

«يا زراره اذا ادرت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك، اللهم عرفنى رسولك فانك ان لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجتك، اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت عن ديني». ثم قال:

«يا زراره لا بد من قتل غلام بالمدينه». قلت جعلت فداك؛ اليس يقتله جيش السفينى؟ قال:

«لا؛ و لكن يقتله جيش آل بنى فلان يجىء حتى يدخل المدينه فيأخذ الغلام فيقتله، فاذا قتله بغيا و عدوانا و ظلما لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج ان شاء الله».

[٣٨٤] (٣) - محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير عن

ص: ٢٢٧

١- (١). سورة يوسف، الآيه: ٩٠.

٢- (٢). الكافي، كتاب الحجه، باب فى الغيبه، ج ١، ص ٣٣٧، ح ٥.

٣- (٣). الكافي، كتاب الحجه، باب فى الغيبه، ج ١، ص ٣٣٧، ح ٨.

مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا أَشْرَتْكُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَ مَلْتُمْ بِأَعْنَاقِكُمْ غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ؛ فَاسْتَوَتْ
بُنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُعْرِفْ أَىٍّ مِنْ أَىٍّ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمَكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ».

[٣٨٥] (١) - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبُهُ فَلَا تُنْكِرُوهَا».

[٣٨٦] (٢) - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
السَّبِيْعِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ -: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ حَفِظَ
عَنْهُ وَ حَطَبَ بِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَّجٍ فِي أَرْضِكَ، حُجَّجٍ بَعْدَ حُجَّجِهِ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ وَ يُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ كَيْلًا يَتَفَرَّقَ
أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ، ظَاهِرٌ غَيْرِ مُطَاعٍ أَوْ مُكْتَسَمٌ يَتَرَقَّبُ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصٌ هُمْ فِي حَالِ هِدْيَتِهِمْ فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ قَدِيمٌ مَبْتُوثٌ
عِلْمِهِمْ، وَ آدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ». وَ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:

«فِي مَنْ هَذَا وَ لِهَذَا يَأْرِزُ الْعِلْمُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَ يَرُؤُونَهُ كَمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَ يَصُدُقُونَ عَلَيْهِمْ فِيهِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا

ص: ٢٢٨

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّجِ، بَابُ فِي الْعَيْبَةِ، ج ١، ص ٣٣٨، ح ١٠.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّجِ، بَابُ فِي الْعَيْبَةِ، ج ١، ص ٣٣٩، ح ١٣.

يَأْرِزُ كُلَّهُ وَ لَمَّا يَنْقَطِعْ مَوَادُّهُ وَ إِنَّكَ لَمَّا تُخْلِى أَرْضَكَ مِنْ حُجَّهِ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ؛ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ كَيْلًا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ، وَ لَا يَضِلُّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ؛ بَلْ أَيْنَ هُمْ؟ وَ كَمْ هُمْ؟ أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا».

[٣٨٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبُهُ فَلَا تُنْكِرُوهَا».

[٣٨٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبِهِ وَ لَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلِهِ وَ نِعَمِ الْمُنْزَلِ طَيْبُهُ وَ مَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشِهِ».

[٣٨٩] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبُطْشَةُ بَيْنَ الْمَسِيحَيْنِ فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا وَ اخْتَلَفَتِ الشِّيْعَةُ وَ سَمِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَائِبِينَ وَ تَفَلَّ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ؟». قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ فَقَالَ لِي:

«الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ» - ثَلَاثًا -

ص: ٢٢٩

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي الْغَيْبِ، ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٥.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي الْغَيْبِ، ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٦.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي الْغَيْبِ، ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٧.

[٣٩٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ إِنَّهُ يَخَافُ». وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ يَعْنِي الْقَتْلَ.

[٣٩١] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا لِيُغَيِّبَنَّ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ؛ وَ يَشْكُ آخِرُونَ فِي وِلَادَتِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ. وَ لَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ، فَيُرِيَهُ عَيْنَ مَلَّتِي وَ يُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُوؤَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلُ. وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ».

[٣٩٢] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبِ الْفَزَارِيِّ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ:

«يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَهُ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا

ص: ٢٣٠

١- (١) . الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ فِي الغَيْبَةِ، ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٨.

٢- (٢) . كمال الدين، مقدمه الكتاب، ج ١، ص ٥١.

٣- (٣) . كمال الدين، باب ما اخبر به أمير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ١، ص ٢٩٠، ح ٢.

اِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ؛ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ؛ وَ هَمَّجٌ رَعَاعٌ. أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ فَيَهْتَدُوا وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ فَيَنْجُوا. يَا كَمِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَ الْعِلْمُ يَزُكُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ.

يَا كَمِيلُ مَحَبَّةُ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ]

[به]

الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْآخِرَةِ بَعِيدَ وَفَاتِهِ، وَ صَنِيعَ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ. يَا كَمِيلُ هَلَكَ خِرَانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا. إِنَّ هَاهُنَا - وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - لَعِلْمًا جَمًّا لَوْ أَصِيبَتْ لَهُ حَمَلَةٌ بَلَى أُصِيبَ لَقَبْنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَ مُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَمَا بَصَّيرَةٌ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شَبَهَةِ الْأُمَّةِ لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ سَلِسِ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَ الْإِدْخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبَ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى لَمَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَجِهِ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَعْمُورًا لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ وَ كَمَ ذَا وَ أَيْنَ أَوْلِيكَ، أَوْلِيكَ وَ اللَّهُ الْأَقْلُونَ عِدَدًا وَ الْأَعْظَمُونَ قَدْرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَ بَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَ يَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ الْمُتْرَفُونَ، وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ

مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. يَا كَمِيلُ أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ الدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ».

[٣٩٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ! هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُظْهِرُ لِلدِّينِ، وَ النَّبَاطِطُ لِلْعَدْلِ. قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ اصْطَفَاهُ عَلِيٌّ جَمِيعِ الْعَرَبِيَّةِ، وَ لَكِنْ بَعِيدَ غَيْبِهِ وَ حَيْرَهُ فَلَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلِيٌّ دِينَهُ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحِ مِنْهُ».

[٣٩٤] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ زِيَادِ الْمُكْفُوفِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقَبَةَ الشَّاعِرِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ الْإِبِلِ، تَبْتَغُونَ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُونَهُ يَا مَعْشَرَ الشُّعْبَةِ».

ص: ٢٣٢

١- (١) . كمال الدين، باب ما اخبر به أمير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ١، ص ٣٠٤، ح ١٦.

٢- (٢) . كمال الدين، باب ما اخبر به علي عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ١، ص ٣٠٤، ح ١٧.

[٣٩٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَسْطَامِ بْنِ مَرْهٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

«مَنْ تَبَتَّ عَلَى مُوَالَاتِنَا فِي غَيْبِهِ قَائِمًا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ أَحَدٍ».

[٣٩٦] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي:

«يَا أَبَا الْجَارُودِ إِذَا دَارَتِ الْفَلَكَ، وَ قَالَ النَّاسُ: مَاتَ الْقَائِمُ، أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَ قَالَ الطَّالِبُ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ؟ وَ قَدْ بُلِيَتْ عِظَامُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارِجُوهُ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُوهُ وَ لَوْ حَبْرًا عَلَى الثَّلْجِ».

[٣٩٧] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَانِيِ الثَّمَارِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدًا وَ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ».

[٣٩٨] (٤) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ص: ٢٣٣

-
- ١- (١) . كمال الدين، باب ما أخبر به علي بن الحسين عليهما السلام من وقوع الغيبة، ج ١، ص ٣٢٣، ح ٧.
 - ٢- (٢) . كمال الدين، باب ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام من وقوع الغيبة، ج ١، ص ٣٢٦، ح ٥.
 - ٣- (٣) . كمال الدين، باب ما روى عن الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ٢، ص ٣٤٣، ح ٢٥.
 - ٤- (٤) . كمال الدين، باب ما روى عن الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ٢، ص ٣٤٦، ح ٣٢.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا مَنْصُورُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمَّا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعِيدٌ إِيَّاسٍ، لَمَّا وَاللَّهِ لَمَّا يَأْتِيكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا، لَأَ وَاللَّهِ لَأَ يَأْتِيكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا، وَلَا وَاللَّهِ لَأَ يَأْتِيكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ».

[٣٩٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ:

«هُوَ الطَّرِيدُ الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ الْغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ الْمُؤْتَوِّرُ بِأَبِيهِ».

[٤٠٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ؟ فَقَالَ:

«أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَمَلؤها عَدْلًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا، هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِي، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ، يَزْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَنْبُتُ فِيهَا آخِرُونَ».

ص: ٢٣٤

١- (١) . كمال الدين، باب ما روى عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ٢، ص ٣٦١، ح ٤.

٢- (٢) . كمال الدين، باب ما روى عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ٢، ص ٣٦١، ح ٥.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«طُوبَى لِسَيِّعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحُبِّنَا فِي غَيْبِهِ قَائِمِنَا، الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالَاتِنَا وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، أَوْلَيْكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ، قَدْ رَضُوا بِنَا أَيْمَهُ، وَ رَضِينَا بِهِمْ شَيْعَهُ، فَطُوبَى لَهُمْ وَ هُمْ وَ اللَّهُ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَ الْمُبْطِلِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ

[٤٠١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«بَعَثَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنْ عِيْدِ الْقَيْسِ - يُقَالُ لَهُ: خِدَاشٌ - إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صِيْلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ: إِنَّا نَبْعَثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَ مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّحْرِ وَ الْكِهَانَةِ، وَ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْ تَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَ أَنْ تُحَاجَّهَ لَنَا حَتَّى تَقْفَهُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ. وَ اعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ دَعْوَى فَلَا يَكْسِرَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ وَ الْعَسَلُ وَ الدُّهْنُ وَ أَنْ يُخَالِيَ الرَّجُلَ، فَلَا تَأْكُلْ لَهُ طَعَامًا، وَ لَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَابًا، وَ لَا تَمَسَّ لَهُ عَسَلًا وَ لَا دُهْنًا وَ لَا تَخُلْ مَعَهُ، وَ اخْذِرْ هَذَا كُلَّهُ مِنْهُ وَ انْطَلِقْ عَلَى بَرَكَهٍ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السُّخْرَةِ، وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِهِ وَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ بَصْرِكَ كُلِّهِ وَ لَا تَسْتَأْنِسْ بِهِ».

ص: ٢٣٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَ الْمُبْطِلِ، ج ١، ص ٣٤٣، ح ١.

ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ أَخَوَيْكَ فِي الدِّينِ، وَابْنِي عَمِّكَ فِي الْقَرَابَةِ يُنَاشِدَانِكَ الْقَطِيعَةَ وَ يَقُولَانِ لَكَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَا تَرَكْنَا النَّاسَ لَكَ وَ خَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِيكَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَلَمَّا نَلْتَ أذُنِي مَنَالٍ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَنَا وَ قَطَعْتَ رَجَاءَنَا، ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أَفْعَالَنَا فِيكَ وَ قُدْرَتَنَا عَلَى النَّأْيِ عَنْكَ، وَ سَعَةَ الْبِلَادِ دُونَكَ. وَ أَنْ مَنْ كَانَ يَصْرِفُكَ عَنَّا وَ عَن صَلَاتِنَا كَانَ أَقْلَ لَكَ نَفْعًا وَ أضعَفَ عَنْكَ دَفْعًا مِنَّا. وَ قَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ لِدِي عَيْنَيْنِ، وَ قَدْ بَلَغْنَا عَنْكَ انْتِهَاكَ لَنَا وَ دُعَاءَ عَلَيْنَا، فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَشْجَعُ فُزَّانِ الْعَرَبِ، أَتَتَّخِذُ اللَّعْنَ لَنَا دِينًا؟ وَ تَرَى أَنْ ذَلِكَ يَكْسِرُنَا عَنْكَ؟.

فَلَمَّا أَتَى خِدَاشُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبَّحَ مَيَا أَمْرَاهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ هُوَ يُنَاجِي نَفْسَهُ - ضَحِكَ وَ قَالَ: هَاهُنَا يَا أَخَا عَبْدِ قَيْسٍ - وَ أَشَارَ لَهُ إِلَى مَجْلِسٍ قَرِيبٍ مِنْهُ - فَقَالَ: مَا أَوْسَعَ الْمَكَانَ؛ أُرِيدُ أَنْ أُودِيَ إِلَيْكَ رِسَالَةً قَالَ: بَلْ تَطْعَمُ وَ تَشْرَبُ وَ تَحُلُّ ثِيَابَكَ وَ تَدَهِنُ، ثُمَّ تُودِي رِسَالَتَكَ؛ قُمْ يَا قَتْبَرُ! فَأَنْزِلْهُ قَالَ: مَا بِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ حَاجَهُ قَالَ:

فَأَخْلُو بِكَ؟ قَالَ: كُلُّ سِرٍّ لِي عَلَانِيَةٌ قَالَ: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، الْحَائِلِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ قَلْبِكَ الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَيَا تُخْفِي الصُّدُورُ، أَتَقْدَمُ إِلَيْكَ الزُّبَيْرُ بِمَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ: لَوْ كُنْتُمْ بَعِيدَ مَا سَأَلْتُكَ مَا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَأَنْشُدْكَ اللَّهُ، هَلْ عَلَّمَكَ كَلَامًا تَقُولُهُ إِذَا أُتَيْتَنِي؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آيَةُ السُّخْرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَاقْرَأْهَا فَفَرَأَهَا. وَجَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكْرِرُهَا وَيُرَدِّدُهَا وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّى إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، قَالَ الرَّجُلُ: مَا يَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَجِدُ قَلْبَكَ أَطْمَأَنَّ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَالَ:

فَمَا قَالَا لَكَ؟ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: قُلْ لَهُمَا: كَفَى بِمَنْطِقِكُمَا حُجَّةً عَلَيْكُمَا؛ وَ لَكِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ؛ زَعَمْتُمَا أَنَّكُمَا أَخْوَايَ فِي الدِّينِ، وَ ابْنَا عَمِّي فِي النَّسَبِ، فَأَمَّا النَّسَبُ فَلَا أُنْكِرُهُ وَ إِنْ كَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعًا إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ.

وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنَّكُمَا أَخْوَايَ فِي الدِّينِ فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَيْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِكُمَا فِي أُخْيِكُمَا فِي الدِّينِ، وَ إِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَ افْتَرَيْتُمَا بِأَدْعَائِكُمَا أَنَّكُمَا أَخْوَايَ فِي الدِّينِ وَ أَمَّا مُفَارَقَتُكُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَفَضْتُمَا ذِمَّتِكُمَا بِفِرَاقِكُمَا إِيَّايَ أَحْيَاءً، وَ إِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِثْمٌ ذَلِكَ الْبَاطِلُ عَلَيْكُمَا مَعَ الْجِدِثِ الَّذِي أُخِيدْتُمَا، مَعَ أَنَّ صِفْقَتِكُمَا بِمُفَارَقَتِكُمَا النَّاسَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لَطَمَعَ الدُّنْيَا زَعَمْتُمَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُكُمَا: فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا لَا تَعْيَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ دِينِي شَيْئًا. وَ أَمَّا الَّذِي صَرَفَنِي عَنْ صَلَاتِكُمَا فَالَّذِي صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ وَ حَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا، كَمَا يَخْلَعُ الْحُرُونَ لِحَامَهُ، وَ هُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَلَا تَقُولَا: أَقَلَّ نَفْعًا وَ أضعَفَ دَفْعًا فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشَّرِكِ مَعَ النِّفَاقِ.

وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنِّي أَشْجَعُ فُرْسَانَ الْعَرَبِ وَ هَزْبُكُمَا مِنْ لَعْنِي وَ دُعَائِي فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ وَ مَا جِئْتُ لُبُودَ الْخَيْلِ وَ مَلَأَ سَيْحَرَ كَمَا أَجْوَأَكُمَا فَتَمَّ يَكْفِينِي اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ، وَ أَمَّا إِذَا أُبَيَّتَمَا بِأَنِّي أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمِ سَيْحَرِهِ زَعَمْتُمَا. اللَّهُمَّ أَفْعِصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلِهِ وَ اسْتَفِئْكَ دَمَهُ عَلَى ضَمَالِهِ، وَ عَرِّفْ طَلْحَةَ الْمَدَلَّةَ وَ ادْخِرْ لِهَمَّا فِي الْآخِرَةِ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَا ظَلَمَانِي وَ افْتَرِيَا عَلَيَّ وَ كَتَمَا شَهَادَتَهُمَا وَ عَصَيْتَا يَا رَسُولَكَ فَيَّ؛ قُلْ: آمِينَ قَالَ خِدَاشٌ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ: وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ لِحِيَةَ قَطُّ أُبَيِّنَ خَطَأً مِنْكَ حَامِلٍ حُجَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا مِسَاكًا، أَنَا أُبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَرْجِعْ إِلَيْهِمَا وَ أَعْلِمُهُمَا مَا قُلْتُ، قَالَ: لَأَ؛ وَ اللَّهُ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُرَدِّنِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَ أَنْ يُوفِّقَنِي لِرِضَاهُ فَيْكَ، فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْصَرَفَ وَ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٤٠٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَلَا بِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ صَلَّى عَلَى رُوحِهِ وَ لَمْ

ص: ٢٣٨

يُوصِي وَ أَنَا عَمُّكَ وَ صَبَّوْ أَبِيكَ وَ وِلَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِنِّي وَ قَلْدِيْمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حِدَاثَتِكَ فَلَا تُنَازِعْنِي فِي الوَصِيَّةِ وَ الإِمَامَةِ وَ لَا تُحَاجِّبْنِي.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا عَمُّ اتَّقِ اللَّهَ، وَ لَا تَدْعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ، إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تُكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. إِنَّ أَبِي يَا عَمُّ صَيَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْصِيًّا إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ عَهَّدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةِ، وَ هَذَا سَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدِي فَلَمَّا تَعَرَّضَ لِهَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَ تَشْتِئْتِ الْحَالِ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الوَصِيَّةَ وَ الإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَانْطَلِقِي بِنَا إِلَى الْحَجْرِ الْمَأْسُودِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَ نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ».

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْمَأْسُودَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: إِذِذَا أَنْتَ فَابْتَهَلِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَيِّلُهُ أَنْ يُنْطِقَ لِمَكَ الْحَجْرَ ثُمَّ سَلِّ. فَابْتَهَلَتْ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعَاءِ وَ سَأَلَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا الْحَجْرَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا عَمُّ لَوْ كُنْتُ وَصِيًّا وَ إِمَامًا لَأَجَابَكَ، قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: فَادْعِ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي وَ سَيِّلُهُ، فَدَعَا اللَّهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ مِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ، وَ مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مِنَ الوَصِيَّةِ وَ الإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ». قَالَ:

«فَتَحَرَّكَ الْحَجْرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ

أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ:

«فَأَنْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَهُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

[٤٠٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَيْحَانَ الْوَاقِفِيِّ قَالَ: كَانَ لِي ابْنٌ عَمٌّ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ زَاهِدًا، وَكَانَ مِنْ أَعْيَادِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَانَ يَتَّقِيهِ السُّلْطَانُ لِجِدِّهِ فِي الدِّينِ وَاجْتِهَادِهِ، وَرُبَّمَا اشْتَقَبَلَ السُّلْطَانُ بِكَلَامٍ صَغْبٍ يَعِظُهُ وَيَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ يَحْتَمِلُهُ لِصَلَاحِهِ، وَ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ حَالَتُهُ حَتَّى كَانَ يَوْمَ مِنَ الْأَيَّامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - فَرَأَاهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ:

«يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَحَبَّ إِلَيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ وَ أَسْرَنِي إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَكَ مَعْرِفَةٌ فَاطِلِبِ الْمَعْرِفَةِ». قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ وَ مَا الْمَعْرِفَةُ؟ قَالَ:

«أَذْهَبَ فَتَفَقَّهُ وَ اطْلُبَ الْحَدِيثَ». قَالَ: عَمَّنْ؟ قَالَ:

«عَنْ فُقُهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ اغْرَضَ عَلِيَّ الْحَدِيثَ». قَالَ: فَذَهَبَ فَكَتَبَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَسْقَطَهُ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ:

«أَذْهَبَ فَاعْرِفِ الْمَعْرِفَةَ».

وَ كَانَ الرَّجُلُ مَعْتَبَرًا بِدِينِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى خَرَجَ إِلَى ضَيْعِهِ لَهُ فَلَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ إِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَدُلَّنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الرَّجُلَيْنِ فَقَبِلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: فَمَنْ كَانَ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

ص: ٢٤٠

قَالَ:

«الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ». حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ فَمَنْ هُوَ الْيَوْمَ؟ قَالَ:

«إِنْ أَحْبَبْتُكَ تَقْبَلُ؟». قَالَ:

بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ:

«أَنَا هُوَ». قَالَ: فَسَأَىءُ أَسْتَدِلُّ بِهِ؟ قَالَ:

«أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ - وَ أَسَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُمِّ غَيْلَانَ - فَقُلْتُ لَهَا: يَقُولُ لَكَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ:

أَقْبِلِي». قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَأَرَيْتُهَا وَ اللَّهِ تَخُذُ الْمَارِضِ خَدًّا حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا فَرَجَعْتُ قَالَ: فَأَقَرُّ بِهِ ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ وَ الْعِبَادَةَ، فَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ.

[٤٠٤] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَثِيرًا:

«عَلِمَ الْمُحَجَّجَهُ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ وَ أَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمُحَجَّجِهِ فِي عَمَى

وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِهَا لِكِ وَ نَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا».

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ

[٤٠٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ:

«كَذَبَ الْوَقَاتُونَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقَّتُ».

ص: ٢٤١

١- (١). الأماي للشيخ الصدوق، المجلس الرابع و السبعون، ص ٤٩٠، ذيل حديث ٣.

٢- (٢). الكافي، كتابُ الْحَجَّجِ، بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٣.

[٤٠٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ:

«أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالَفَ وَقَتَ الْمُؤَقِّتِينَ».

بَابُ التَّمْحِصِ وَالْإِمْتِحَانِ

[٤٠٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَعَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُويعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صِدِّعَ الْمُنْبَرِ وَخَطَبَ بِخُطْبِهِ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا: أَلَا إِنَّ بِلَيْتِكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُغَنَّ بَلْبَلَهُ وَتَغْرُبَنَّ غَرْبَهُ حَتَّى يَعُودَ أَسْئَلُكُمْ أَعْلَامُكُمْ وَ أَعْلَامُكُمْ أَسْئَلُكُمْ، وَ لَيْسَ بَقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصْرُوا وَ لَيْقَصَّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَّاقُوا، وَ اللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَسَمَهُ وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَهُ وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ».

[٤٠٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ عَنِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «الْمَ أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (١)» (٤) ثُمَّ قَالَ لِي:

«مَا الْفِتْنَةُ؟». قُلْتُ:

ص: ٢٤٢

١- (١). الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيفِ، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٤.

٢- (٢). الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ التَّمْحِصِ وَ الْإِمْتِحَانِ، ج ١، ص ٣٦٩، ح ١.

٣- (٣). الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ التَّمْحِصِ وَ الْإِمْتِحَانِ، ج ١، ص ٣٧٠، ح ٤.

٤- (٤). سورة العنكبوت، الآية: ٢.

جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ الَّذِي عِنْدَنَا الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ فَقَالَ:

«يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ». ثُمَّ قَالَ

«يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ».

[٤٠٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ:

«إِنَّ خِدْيَتَكُمْ هَذَا لَتَشْمِزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَمَنْ أَقْرَبَ بِهِ فَرِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ، إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَ وَلِيَجِهَ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا».

بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرَ

[٤١٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ؛ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ».

[٤١١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ أَنَا أَسْمَعُ - فَقَالَ: تَرَانِي أُذْرِكُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ؟». فَقَالَ: إِي وَ اللَّهِ وَ أَنْتَ هُوَ وَ تَنَاوَلَ يَدَهُ فَقَالَ:

«وَ اللَّهُ مَا تُبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَّا تَكُونَ مُحْتَبِيًّا بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ».

[٤١٢] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ

ص: ٢٤٣

١- (١). الكافي، كتاب الحجج، باب التمهيص و الامتحان، ج ١، ص ٣٧٠، ح ٥.

٢- (٢). الكافي، كتاب الحجج، باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم، ج ١، ص ٣٧١، ح ١.

٣- (٣). الكافي، كتاب الحجج، باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم، ج ١، ص ٣٧١، ح ٤.

٤- (٤). الكافي، كتاب الحجج، باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم، ج ١، ص ٣٧١، ح ٥.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيْتُهُ جَاهِلِيَّةٍ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ».

بَابُ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَ مَنْ جَحَدَ الْإِمَامَةَ أَوْ بَعْضَهُمْ وَ مَنْ أَتَبَتِ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ

[٤١٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصِحَّاحِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ لَا يُزَكِّيهِمْ، وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ:

مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ؛ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ؛ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا».

[٤١٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصِحَّاحِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهَبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَ جَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحِشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣ (١)» قَالَ: فَقَالَ:

«هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزُّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟». فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ:

«مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا؟». قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَجَّهَهُ قَالَ:

فَإِنَّ

ص: ٢٤٤

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٤.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، ج ١، ص ٣٧٣، ح ٩.

هَذَا فِي أَيْمَةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِتِمَامِ بِهِمْ، فَردَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذِبَ وَ سَمَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً.

[٤١٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ ۚ (١)» قَالَ: فَقَالَ:

«إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ وَ جَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ».

بَابُ فِيْمَنْ دَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

[٤١٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (١)» (٢) قَالَ:

«يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ

مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى».

[٤١٧] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ

ص: ٢٤٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، ج ١، ص ٣٧٤، ح ١٠.

٢- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيْمَنْ دَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ، ج ١، ص ٣٧٤، ح ١.

٣- (٤). سورة القصص، الآية: ٥٠.

٤- (٥). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيْمَنْ دَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ، ج ١، ص ٣٧٥، ح ٣.

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ فُلَانًا وَفُلَانًا، لَهُمْ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ وَوَفَاءٌ، وَ أَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ الصَّدْقُ قَالَ: فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ:

«لَمَّا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَ لَمَّا عَتَبَ عَلَيَّ مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ». قُلْتُ: لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ:

«نَعَمْ لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ، وَ لَا عَتَبَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ». ثُمَّ قَالَ:

«أَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

«اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (١)» (١)

يَعْنِي مِنَ ظُلُمَاتِ

الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، وَ قَالَ: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ (٢)» (٢)

إِنَّمَا عَنِي بِهِذَا

أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَارِ «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣)» (٣)

[٤١٨] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّتِهِ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ

ص: ٢٤٦

١- (١) . سورة البقره، الآيه: ٢٥٧.

٢- (٢) . سورة البقره، الآيه: ٢٥٧.

٣- (٣) . سورة البقره، الآيه: ٢٥٧.

٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيمَنْ دَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ، ج ١، ص ٣٧٦، ح ٤.

جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً، وَ لَأَعْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً».

بَابُ فِيمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ مَنْ أَنْكَرَ

[٤١٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ امْرَأَتَهُ وَ بَيْنَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». ثُمَّ قَالَ:

«مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ كَالنَّاسِ».

[٤٢٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ أَبِي نَضِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: الْجَاحِدُ مِنْكُمْ وَ مِنْ غَيْرِكُمْ سَوَاءٌ؟ فَقَالَ:

«الْجَاحِدُ مِنَّا لَهُ ذَنْبَانِ وَ الْمُحْسِنُ لَهُ حَسَنَتَانِ».

بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ

[٤٢١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

«مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟». فَقَالَ:

«الْحَقُّ وَ اللَّهُ». قُلْتُ: فَإِنَّ إِمَامًا هَلَكَ وَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ لَا يَعْلَمُ مَنْ

ص: ٢٤٧

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، ج ١، ص ٣٧٧، ح ١.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، ج ١، ص ٣٧٨، ح ٤.
- ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ، ج ١، ص ٣٧٨، ح ٢.

وَصِيَّهُ لَمْ يَسْغُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ:

«لَا يَسْغُهُ؛ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّهٌ وَصِيَّهُ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ وَحَقُّ النَّفْرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١)» (١).» (١)

قُلْتُ: فَتَفَرَّ قَوْمٌ فَهَلَكَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَيَعْلَمَ؟ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ يَقُولُ: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (٢)» (٢).» (٢)

قُلْتُ: فَبَلَغَ الْبَلَدَ بَعْضُهُمْ فَوَجَدَكَ مُغْلَقًا عَلَيْكَ بَابِيكَ وَ مَرْخِيَّ عَلَيْكَ سِتْرَكَ، لَا تَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَ لَا يَكُونُ مَنْ يَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ، فَبِمَا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ:

«بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ». قُلْتُ: فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ كَيْفَ؟ قَالَ:

«أَرَاكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ». قُلْتُ: أَجَلٌ قَالَ:

«فَذَكَرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَسَنِ وَ حُسَيْنٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَا قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِ وَ نَصْبِهِ إِيَّاهُ وَ مَا يُصِيبُهُمْ، وَ إِقْرَارِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ بِذَلِكَ وَ وَصِيَّتِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَ تَسْلِيمِ الْحُسَيْنِ لَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ: «الِنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٣)» (٣).» (٣)

قُلْتُ: فَإِنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُونَ: كَيْفَ تَخَطَّتْ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ، وَ مَنْ هُوَ أَسْنُّ مِنْهُ وَ قَصْرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَصْعَرُ مِنْهُ؟ فَقَالَ:

«يُعْرَفُ»

ص: ٢٤٨

١- (١) . سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

٢- (٢) . سورة النساء، الآية: ١٠٠.

٣- (٣) . سورة الأحزاب، الآية: ٦.

صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ؛ وَهُوَ وَصِيَّتُهُ؛ وَعِنْدَهُ سِلْمَاخُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّتُهُ؛ وَذَلِكَ عِنْدِي لَا أَنْزَعُ فِيهِ».

قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ مَسْتُوْرٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ؟ قَالَ:

«لَمَا يَكُونُ فِي سِتْرِ إِلَّا وَ لَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةُ قَالَ: ادْعُ لِي شُهُودًا فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ؛ فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: اكْتُبْ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَيْنَهُ «يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٤)» (١)

وَ أَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرَهُ أَنْ

يُكْفِنُهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصِلِّي فِيهِ الْجُمُعَ، وَ أَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَ أَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ يَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، ثُمَّ يُحَلِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: اطْوُوهُ، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ:

انصِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انصَرَ رُفُوا: مَا كَانَ فِي هَذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُشْهَدَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصَ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُجَّةٌ، فَهُوَ الَّذِي إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ قَالَ: مَنْ وَصِيَّ فُلَانٍ؟ قِيلَ: فُلَانٌ».

قُلْتُ: فَإِنْ أَشْرَكَ فِي الْوَصِيَّةِ؟ قَالَ:

«تَسْأَلُونَهُ فَإِنَّهُ سَيَبِينُ لَكُمْ».

بَابُ فِي أَنَّ الْإِمَامَ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ

[٤٢٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي الْفَضْلِ

ص: ٢٤٩

١- (١). سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ فِي أَنَّ الْإِمَامَ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ، ج ١، ص ٣٨١، ح ٥.

الشَّهْبَانِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ». فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ عَرَفْتَ قَالَ:

«لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِي ذَلِكَ لِلَّهِ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا».

[٤٢٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ:

أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُخْرِجَ بِهِ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ يَنَامَ عَلَيَّ يَابِئِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَيْدَاءً، مَا كَانَ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبْرُهُ، قَالَ: فَكُنَّا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَفْرُشُ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدَّهْلِيْزِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيَنَامُ، فَإِذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ: فَمَكَثَ عَلَيَّ هَذِهِ الْيَالِ أَرْبَعَ سِنِينَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ ابْطَأَ عَنَّا وَفُرْشَ لَهُ فَلَمْ يَأْتِ كَمَا كَانَ يَأْتِي، فَاسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ وَدَعَرُوا وَدَخَلْنَا أُمَّرَ عَظِيمٍ مِنْ ابْطَائِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَى الدَّارَ وَدَخَلَ إِلَى الْعِيَالِ وَقَصَدَ إِلَى أُمِّ أَحْمَدَ فَقَالَ لَهَا:

«هَاتِ الَّتِي أُوْدَعَكِ أَبِي». فَصَرَخَتْ وَطَمَّتْ وَجْهَهَا وَشَقَّتْ جَبِيْهَا وَقَالَتْ: مَاتَ وَاللَّهِ سَيِّدِي فَكَفَّهَا وَقَالَ لَهَا:

«لَا تَكَلِّمِي بِشَيْءٍ وَلَا تُظْهِرِيهِ حَتَّى يَجِيءَ الْخَبْرُ إِلَى الْوَالِي».

فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ سَفَطًا وَالْفَنَى دِينَارٍ أَوْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَدَفَعَتْ ذَلِكَ أَجْمَعًا إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ وَقَالَتْ: إِنَّهُ قَالَ لِي - فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَكَانَتْ أَثِيرَةً عِنْدَهُ -:

«اِحْتَفِظِي بِهِذِهِ الْوَدِيعَةَ عِنْدَكَ لَا تُطْلِعِي عَلَيْهَا أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ، فَإِذَا مَضَيْتُ فَمَنْ أَتَاكَ مِنْ وُلْدِي فَطَلَبَهَا مِنْكَ فَادْفَعِيهَا إِلَيْهِ، وَاعْلَمِي أَنِّي قَدْ مِتُّ». وَقَدْ جَاءَنِي وَاللَّهِ عَلَامَهُ سَيِّدِي فَقَبِضْ ذَلِكَ مِنْهَا وَأَمْرُهُمْ بِالْإِمْسَاكِ جَمِيعًا إِلَى أَنْ وَرَدَ الْخَبْرُ وَانْصَرَفَ، فَلَمْ يَعُدْ لَشَيْءٍ مِنْ

ص: ٢٥٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي أَنَّ الْإِمَامَ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ، ج ١، ص ٣٨١، ح ٦.

الْمَيْتِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً حَتَّى جَاءَتِ الْخَرِيْطَةُ بِنَعْيِهِ فَعِدَدْنَا الْأَيَّامَ وَ تَفَقَّدْنَا الْوَقْتَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ مِنْ تَخْلُفِهِ عَنِ الْمَيْتِ وَقَبْضِهِ لِمَا قَبِضَ.

بَابُ حَالَاتِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي السَّنِّ

[٤٢٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدَ الْكِنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَانَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ؟ فَقَالَ:

«كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةَ اللَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ؛ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا * وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٢ (١)» قُلْتُ: فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ؟ فَقَالَ:

«كَانَ عَيْسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ، فَعَبَّرَ عَنْهَا وَ كَانَ نَبِيًّا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ صِيَمَتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سِنَّتَانِ، وَ كَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صِيَمَتِ عَيْسَى بِسِنَّتَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ

ص: ٢٥١

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ حَالَاتِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي السَّنِّ، ج ١، ص ٣٨٣، ح ١.

وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۱ (٢)»

فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ

وَالرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَ لَيْسَ تَبَقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بغيرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْكَنَهُ الْأَرْضَ.

فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ أَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَبَهُ عَلَيْهِ عِلْمًا وَ دَعَاهُمْ إِلَى وِلَايَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ». قُلْتُ: وَ كَانَتْ طَاعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ صِيَمَتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكِيمًا عَالِمًا».

[٤٢٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِي إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سِنِّكَ فَقَالَ:

«وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي (١)» (٢)

فَوَ اللَّهُ مَا

تَبِعُهُ إِلَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَ أَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ».

ص: ٢٥٢

١- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ حَالَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي السَّنِّ، ج ١، ص ٣٨٤، ح ٨.

٢- (٣). سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

[٤٢٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وُلِدَ خُطَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ

«وَوَتَّمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١)»

فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ يُبَصِّرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلَدِهِ».

[٤٢٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَالَ:

«لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وَضَعْتَهُ كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «وَوَتَّمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١)» (٣)

فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رُفِعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَنَارٌ يُنْظَرُ مِنْهُ إِلَى

أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

[٤٢٨] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَالَ:

«لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعْتَهُ

ص: ٢٥٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوَالِيدِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٣٨٧، ح ٤. ١. سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوَالِيدِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٣٨٨، ح ٦.

٣- (٣). سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوَالِيدِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٣٨٨، ح ٦.

كَتَبَ الْمَلِكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۱ (١)»

«فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رُفِعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى

أَعْمَالِ الْعِبَادِ».

[٤٢٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ فَضَالٍ جُلُوسًا إِذْ أَقْبَلَ يُونُسُ فَقَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْعُمُودِ قَالَ: فَقَالَ لِي:

«يَا يُونُسُ! مَا تَرَاهُ، أَتَرَاهُ عَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِكَ؟». قَالَ: قُلْتُ: مَا أَذْرِي قَالَ:

«لَكِنَّهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلَدِ». قَالَ: فَقَامَ ابْنُ فَضَالٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! لَا تَزَالُ تَجِيءُ بِالْحَدِيثِ الْحَقِّ الَّذِي يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ عَنَّا.

بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٤٣٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَمَدَةَ بْنِ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكِ، وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَ خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكِ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكِ الْقَرَابَةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ قُلُوبَهُمْ تَحْنُ إِلَيْنَا».

ص: ٢٥٤

١- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوَالِيدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٣٨٨، ح ٧.

٢- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ، ج ١، ص ٣٨٩، ح ١.

[٤٣١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مَنِ أَضْرَحَانَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَعِيبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزُّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ عَظَمْتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينِهِ مَخْزُونَهُ مَكْنُونَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْرَجَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانَيْنِ لَمْ يَجْعَلِ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا مِنْهُ نَصَبًا وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينِهِ مَخْزُونَهُ مَكْنُونَهُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينِ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصَبًا إِلَّا لِلنَّبِيِّاءِ وَإِذَلِكَ صَدْرُنَا نَحْنُ وَهُمْ النَّاسَ وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لِلنَّارِ وَ إِلَى النَّارِ».

[٤٣٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ رَبِئَابٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ لِلَّهِ نَهْرًا دُونَ عَرْشِهِ وَ دُونَ النَّهْرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نَوْرُهُ، وَإِنَّ فِي حِافَتِي النَّهْرِ رُوحَيْنِ مَخْلُوقَتَيْنِ: رُوحَ الْقُدْسِ؛ وَ رُوحَ مِنْ أَمْرِهِ. وَإِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِينَاتٍ: حَمْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ؛ وَ حَمْسَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فَفَسَّرَ الْجَنَانَ وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ». ثُمَّ قَالَ:

«مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا مَلَكٍ مِنْ بَعِيدِهِ جَبَلَهُ إِلَّا نَفَخَ فِيهِ مِنْ إِحْدَى الرُّوحَيْنِ وَ جَعَلَ النَّبِيَّ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ إِحْدَى الطِّينَتَيْنِ». قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْجَبَلُ؟ فَقَالَ:

«الْخَلْقُ غَيْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ

ص: ٢٥٥

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ خَلْقِ أُنْدَانِ الْأَيْمَةِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ، ج ١، ص ٣٨٩، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ خَلْقِ أُنْدَانِ الْأَيْمَةِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ، ج ١، ص ٣٨٩، ح ٣.

عَزَّ وَجَلَّ خَلَقْنَا مِنَ الْعَشْرِ طِينَاتٍ وَ نَفَخَ فِيْنَا مِنَ الرُّوحَيْنِ جَمِيعاً فَاطْبِيبٌ بِهَا طِيباً».

[٤٣٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا، وَ خَلَقَ أَيْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ فَفَلُوبُهُمْ تَهْوَى إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ٢ (١)»

وَ خَلَقَ

عَدُونًا مِنْ سِجِّينَ، وَ خَلَقَ قُلُوبَ شَيْعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ أَيْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَفَلُوبُهُمْ تَهْوَى إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينُ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢)» (٢).

بَابُ التَّسْلِيمِ وَ فَضْلِ الْمُسْلِمِينَ

[٤٣٤] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَّبِرُ أَعْضَاهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ: فَقَالَ:

«وَ مَا أَنْتَ

ص: ٢٥٦

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ خَلْقِ أَيْدَانِ الْأَيْمَةِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ، ج ١، ص ٣٩٠، ح ٤.

٢- (٣). سورة المطففين، الآية: ٩-٧.

٣- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ التَّسْلِيمِ وَ فَضْلِ الْمُسْلِمِينَ، ج ١، ص ٣٩٠، ح ١.

وَ ذَاكَ؛ إِنَّمَا كَلَّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً؛ مَعْرِفَةَ الْأَيْمَةِ؛ وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ؛ وَ الرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ».

[٤٣٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْتَقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ وَ حُجُّوا الْبَيْتَ وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِسُنِّيِّ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ: «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٢ (١)» ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَلَيْكُمْ

بِالتَّسْلِيمِ».

[٤٣٦] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ أَوْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ:

«لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِهِ». قَالَ: قُلْتُ فِي: أَيُّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ:

«فِي قَوْلِهِ

«وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا * فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لِنُّ أَمَاتِ اللَّهِ مُحَمَّدًا أَلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ - ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

ص: ٢٥٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ التَّسْلِيمِ وَ فَضْلِ الْمُسْلِمِينَ، ج ١، ص ٣٩٠، ح ٢.

٢- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ التَّسْلِيمِ وَ فَضْلِ الْمُسْلِمِينَ، ج ١، ص ٣٩١، ح ٧.

عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ - وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١)» (١).

بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا يَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ أَنْ يَأْتُوا الْإِمَامَ فَيَسْأَلُوهُ عَنِ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَيُعَلِّمُونَهُمْ وَلَا يَتَّهَمُوا وَلَا يَتَّهَمُوا لَهُمْ

[٤٣٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَقَالَ:

«هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهَمُوا وَلَا يَتَّهَمُوا عَلَيْنَا نُصِيرَ تَهُمًا». ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ:

«فَاجْعَلْ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (١)» (٣).

[٤٣٨] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ دَاخِلٌ وَ أَنَا خَارِجٌ وَ أَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ - فَقَالَ:

«يَا سَدِيرُ إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهَمُوا لَنَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ:

«وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (١)» - ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِلَى وَلَائِنَا ثُمَّ قَالَ:

«يَا سَدِيرُ! فَأَرِيكَ الصَّادِّينَ عَنِ دِينِ اللَّهِ». ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي

١- (١) . سورة النساء، الآية: ٦٤ و ٦٥.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ، ج ١، ص ٣٩٢، ح ١.

٣- (٣) . سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.

٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ، ج ١، ص ٣٩٢، ح ٣. ١. سورة طه، الآية: ٨٢.

حَنِيفَةً وَ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ هُمْ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ:

«هُؤُلَاءِ الصَّادُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بَلَمَا هُدِيَ مِنَ اللَّهِ وَ لَمَّا كَتَبَ مُبِينًا، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثُ لَوْ جَلَسُوا فِي بُيُوتِهِمْ فَجَالَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَأْتُونَا فَنُخْبِرَهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ».

بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ وَ نَظًا بَسُطَهُمْ وَ تَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ

[٤٣٩] (١) - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مِسْمَعٍ كِرْدِيِّ الْبُضَيْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَا أَزِيدُ عَلَى أَكْلِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَرِيبًا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَجِدُ الْمَائِدَةَ قَدْ رُفِعَتْ لَعَلِّي لَا أَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا فَأُصِيبَ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ لَا أَتَأَذَى بِذَلِكَ وَ إِذَا عَقَّبْتُ بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أَقِرَّ وَ لَمْ أَنْمَ مِنَ النَّفْحَةِ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَذَّ بِهِ فَقَالَ:

«يَا أَبَا سَيَّارِ إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ تُصَافِحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِهِمْ». قَالَ: قُلْتُ: وَ يَظْهَرُونَ لَكُمْ قَالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى بَعْضِ صِيبَانِهِ فَقَالَ:

«هُمُ الْأَطْفُ بِصِيبَانِنَا مِنَّا بِهِمْ».

ص: ٢٥٩

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ، ج ١، ص ٣٩٣، ح ١.

بَابُ فِي الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكْمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ آلِ دَاوُدَ وَ لَمَّا يَسْأَلُونَ الْبَيِّنَةَ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الرِّضْوَانُ

[٤٤٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ فَضْلِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ قَالَ: كُنَّا زَمِيَانِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُبِضَ نَتَرَدُّ كَالْغَنَمِ لَمَّا رَاعَى لَهَا فَلَقِينَا سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَنْ إِمَامُكَ؟ فَقُلْتُ: أُمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: هَلَكْتَ وَ أَهْلُكَتَ، أَمَا سَمِعْتُ أَنَا وَ أَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِثَّةَ جَاهِلِيَّةٍ؟». فَقُلْتُ: بَلَى لَعَمْرِي! وَ لَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ أَوْ نَحْوِهَا. دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَرَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَالِمًا قَالَ لِي: كَذَا وَ كَذَا قَالَ: فَقَالَ:

«يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ مِمَّا مَيِّتٌ حَتَّى يُخْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ، وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ، وَ يَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ. يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يُمْنَعْ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ». ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً».

بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٤٤١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبُ الدَّيْلَمِ قَالَ:

ص: ٢٦٠

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِي الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ، ج ١، ص ٣٩٧، ح ١.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ج ١، ص ٣٩٨، ح ١.

سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ - وَ عِنْدَهُ أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ :-

«عَجَبًا لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَمِلُوا بِهِ وَ اهْتَدَوْا، وَ يَرُونَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتُهُ، فِي مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْيُ، وَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ؛ أَفَيَرُونَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا وَ اهْتَدَوْا وَ جَهِلْنَا نَحْنُ وَ ضَلَلْنَا؛ إِنَّ هَذَا لِمَحَالٌّ».

بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ

[٤٤٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَ لَا صَوَابٌ، وَ لَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءِ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَ إِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ وَ الصَّوَابُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٤٤٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ مُثَنَّى عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«سَلُونِي عَمَّا سِئْتُمْ فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ». قَالَ:

«إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ شَيْءٍ إِلَّا»

ص: ٢٤١

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ، ج ١، ص ٣٩٩، ح ١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ، ج ١، ص ٣٩٩، ح ٢.

خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاءُوا، فَوَاللَّهِ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا. وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ.

[٤٤٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ وَ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ:

«شَرِّقًا وَ غَرْبًا فَلَا تَجِدَانِ عِلْمًا صَاحِحًا إِلَّا شَيْئًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

[٤٤٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَيَّانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَهَادَةِ وَلَدِ الزَّنَا تَجُوزُ؟ فَقَالَ:

«لَا» فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَتِيْبَةَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ ذَنْبَهُ مَا قَالَ اللَّهُ: لِلْحَكَمِ «إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ ٣ (١)»

فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَمِينًا وَ

شِمَالًا فَوَاللَّهِ لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَزَلَ عَلَيْهِمُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

بَابُ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَضَعْبٌ

[٤٤٦] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَضَعْبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِيرَةٌ، أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ، أَوْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ. إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِيَعَتِنَا

ص: ٢٤٢

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ، ج ١، ص ٣٩٩، ح ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ، ج ١، ص ٤٠٠، ح ٥.

٣- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَضَعْبٌ، ج ١، ص ٤٠١، ح ٣.

الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَيَّ بَنِي آدَمَ «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (١)

فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ

بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا.

[٤٤٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَيُونَ مَوْلَى الرضا عليه السلام قال:

«من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم». ثم قال:

«إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مِثَابَهَا كَمِثَابِهِ الْقُرْآنَ وَ مَحْكَمًا كَمَحْكَمِ الْقُرْآنِ، فَرَدُّوا مِثَابَهَا إِلَى مَحْكَمِهَا، وَ لَا تَتَّبِعُوا مِثَابَهَا دُونَ مَحْكَمِهَا فَتَضَلُّوا».

بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّصِيحَةِ لِأَنَّمَهُ الْمُسْلِمِينَ وَ الزُّرُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ مَنْ هُمْ ؟

[٤٤٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَطَبَ النَّاسِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ: نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَجَعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ حَفِظَهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَ رَبُّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلَاثٌ لَا يُعِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ

ص: ٢٤٣

١- (٢) . عيون أخبار الرضا عليه السلام، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة، ج ١، ص ٢٩٠، ح ٣٩.

٢- (٣) . الكافي، كتاب الحجج، باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله، ج ١، ص ٤٠٣، ح ١.

لَأَيُّمِهِ الْمُسْلِمِينَ؛ وَاللُّزُومَ لِحِجَابِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ».

[٤٤٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى أَنَّهُ رَوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ:

«وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ». وَذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ:

«أَنَّهُ خَطَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنَى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ».

[٤٥٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى وَلِيٍّ لَهُ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ لِإِمَامِهِ وَالنَّصِيحَةِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

[٤٥١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَيْدَ شَعْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رَبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ».

[٤٥٢] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٦٤

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّصِيحَةِ، ج ١، ص ٤٠٣، ذيل حديث ١.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّصِيحَةِ، ج ١، ص ٤٠٤، ح ٣.
- ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّصِيحَةِ، ج ١، ص ٤٠٤، ح ٤.
- ٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّصِيحَةِ، ج ١، ص ٤٠٤، ح ٥.

قَالَ:

«مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَ نَكَثَ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُجْذَمَ».

[٤٥٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِشَيْعَتِهِ:

«يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ لَا تَذُلُّوا رِقَابَكُمْ بِتَرْكِ طَاعَةِ سُلْطَانِكُمْ، فَإِنْ كَانَ عَادِلًا فَاسْأَلُوا اللَّهَ إِبْقَاءَهُ وَإِنْ كَانَ جَائِرًا فَاسْأَلُوا اللَّهَ إِصْلَاحَهُ، فَإِنَّ صَلَاحَكُمْ فِي صَلَاحِ سُلْطَانِكُمْ، وَإِنَّ السُّلْطَانَ الْعَادِلَ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ فَأَحْبُّوا لَهُ مَا تُحِبُّونَ لِنَفْسِكُمْ وَ اكْرَهُوا لَهُ مَا تَكْرَهُونَ لِنَفْسِكُمْ».

بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ

[٤٥٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«نُعِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفْسُهُ - وَ هُوَ صَحِيحٌ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ -». قَالَ:

«نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ». قَالَ:

«فَنَادَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالسَّلَاحِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَيَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِثْبَرَ فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَذْكَرُ اللَّهُ

ص: ٢٦٥

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الرابع و الخمسون، ح ٢١، ص ٣٣٨.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ، ج ١، ص ٤٠٦، ح ٤.

الْوَالِي مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي أَلَّا يَرْحَمَ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحِلَّ كَبِيرَهُمْ، وَرَحِمَ ضَعِيفَهُمْ، وَوَقَّرَ عِيَالَهُمْ، وَ لَمْ يُضَتِّرْ بِهِمْ فَيْدَلَّهُمْ، وَ لَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيُكْفِرْهُمْ، وَ لَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَ لَمْ يَخْزِهِمْ فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي، ثُمَّ قَالَ: قَدْ بَلَغْتُ وَ نَصَحْتُ فَاشْهَدُوا». وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مِثْرِهِ».

[٤٥٥](١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَبْرِقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَضْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، وَ عَلِيُّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي». فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ:

«قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَاعًا فَعَلَى وَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ. فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لِيَايَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ».

وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَ لَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرَ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةَ. وَ النَّبِيُّ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَنْ بَعْدَهُمَا أَلْزَمَهُمَا هَذَا، فَمَنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. وَ مَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَامَةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عَلَى عِيَالَتِهِمْ».

ص: ٢٦٦

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ، ج ١، ص ٤٠٦، ح ٦.

[٤٥٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَتَرَكَ دَيْنًا لَمْ يَكُنْ فِي فَسَادٍ وَ لَا إِسْرَافٍ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَهُ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمٌ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ (١)»

فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ وَ لَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَإِنْ حَبَسَهُ فَأِثْمُهُ عَلَيْهِ».

[٤٥٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا تَضِلُّحُ الْإِمَامُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعْاصِي اللَّهِ؛ وَ حِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ؛ وَ حُسْنُ الْوَلَايَةِ عَلَى مَنْ يَلِي حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ».

بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٤٥٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرَى بِرِجْلِهِ

ص: ٢٤٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ، ج ١، ص ٤٠٧، ح ٧. ١. سورة التوبة، الآية: ٦٠.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ، ج ١، ص ٤٠٧، ح ٨.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٠٩، ح ٨.

خَمْسَةَ أَهْجَارٍ وَ لِسَانَ الْمَاءِ يَتَّبِعُهُ: الْفَرَاتَ؛ وَ دِجْلَهَ؛ وَ نَيْلَ مِصْرَ؛ وَ مِهْرَانَ؛ وَ نَهْرَ بَلْخَ. فَمَا سَقَتْ أَوْ سَقِيَ مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ وَ الْبَحْرِ الْمُطِيفِ بِالْدُّنْيَا لِلْإِمَامِ».

[٤٥٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: لَمْ يَكُنْ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ يَعْدِلُ بِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ شَيْئاً وَ كَانَ لَا يُعْبُ إِثْبَانَهُ ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهُ وَ خَالَفَهُ، وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْحَضْرَمِيَّ كَانَ أَحَدَ رِجَالِ هِشَامٍ وَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مُلَاحِزَةً فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِمَامَةِ، قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ: الدُّنْيَا كُلُّهَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ، وَ إِنَّهُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الَّذِينَ هِيَ فِي أَيْدِيهِمْ. وَ قَالَ أَبُو مَالِكٍ: لَيْسَ كَذَلِكَ، أَمْلَأُكَ النَّاسَ لَهُمْ إِلَّا مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ لِلْإِمَامِ مِنَ الْفَيْءِ، وَ الْخُمْسِ، وَ الْمُعْتَمِ فَذَلِكَ لَهُ. وَ ذَلِكَ أَيْضاً قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِلْإِمَامِ أَيْنَ يَضَعُهُ، وَ كَيْفَ يَضَعُ بِهِ، فَتَرَضِيَا بِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَ صَارَا إِلَيْهِ، فَحَكَمَ هِشَامٌ لِأَبِي مَالِكٍ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ هَجَرَ هِشَاماً بَعْدَ ذَلِكَ.

[٤٦٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ] الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ٣ (١)»

أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ، وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَ

الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَ لِيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، وَ إِنْ تَرَكَهَا وَ أَخْرَبَهَا فَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنْ

ص: ٢٦٨

١- (١). الكافي، كتاب الحج، باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام، ج ١، ص ٤٠٩، ح ٩.

٢- (٢). تهذيب الاحكام، باب أحكام الأرضين، ج ٧، ص ١٨٠، ح ١٨.

المُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَّرَهَا وَ أَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا فَلْيُؤَدِّ خَرَجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. وَلَهُ مَا أَكَلَ حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيُخَوِّبُهَا فَيَمْنَعُهَا وَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا كَمَا حَوَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنَعَهَا إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيَعَتِنَا فَيَقَاطِعُهُمْ عَلَى مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَثْرِكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ».

بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِهِ وَ فِي الْمَطْعَمِ وَ الْمَلْبَسِ إِذَا وَلِيَ الْأَمْرَ

[٤٦١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا: جُعِلْتُ فِدَاكَ! ذَكَرْتُ آلَ فُلَانٍ وَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ هَذَا إِلَيْكُمْ لَعَشْنَا مَعَكُمْ فَقَالَ:

«هَيْهَاتَ يَا مُعَلَّى أَمَا وَ اللَّهُ أَنْ لَوْ كَانَ ذَاكَ مَا كَانَ إِلَّا سِيَّاسَةَ اللَّيْلِ وَ سِيَّاحَةَ النَّهَارِ وَ لُبْسَ الْخَشِينِ وَ أَكْلَ الْجَشِبِ فَرَوَى ذَلِكَ عَنَّا، فَهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً قَطُّ صَيَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً إِلَّا هَذِهِ».

[٤٦٢] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [بِإِسْنَادِهِ]: «فِي اخْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عِصْمِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ لَبَسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَكَ الْمَلَمَاءَ وَ شَكَاهُ أَخُوهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ غَمَّ أَهْلُهُ وَ أَحْزَنَ وُلْدَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«عَلَى بَعَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ

ص: ٢٦٩

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي الْمَطْعَمِ، ج ١، ص ٤١٠، ح ٢.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي الْمَطْعَمِ، ج ١، ص ٤١٠، ح ٣.

فَجِيءَ بِهِ فَلَمَّا رَأَهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ: أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ؟ أَمَا رَحِمْتَ وَوَلَدَكَ؟ أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ
أَخَذَكَ مِنْهَا؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: «وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١)»؟
(١)

أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ... يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢)»؟ (٢)

فَبِاللَّهِ لَأَبْتَدَأُ نَعْمَ اللَّهُ بِالْفَعَالِ

أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِدَائِهَا بِالْمَقَالِ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (٣)». (٣) فَقَالَ عَاصِمٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَعَلَى
مَا اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِكَ عَلَى الْجُشُوبَةِ وَفِي مَلْبَسِكَ عَلَى الْخُشُونَةِ؟ فَقَالَ:

«وَيَحْكُكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى أُنْمِهِ الْعِدْلَ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعُ بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ». فَأَلْفَى عَاصِمٌ بِنُ زِيَادِ
الْعَبَاءِ وَلَبَسَ الْمَلَاءِ.

[٤٦٣] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! ذَكَرْتَ:

«أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ، يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ». وَنَرَى عَلِيَّكَ اللَّبَاسَ
الْجَدِيدَ فَقَالَ لَهُ:

«إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَ لَوْ لَبَسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَهْرَ بِهِ،

ص: ٢٧٠

١- (١). سورة الرحمن، الآية: ١٠ و ١١.

٢- (٢). سورة الرحمن، الآية: ٢٢-١٩.

٣- (٣). سورة الضحى، الآية: ١١.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ فِي نَفْسِهِ وَفِي الْمَطْعَمِ، ج ١، ص ٤١١، ح ٤.

فَخَيْرُ لِيَّاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِيَّاسُ أَهْلِهِ؛ غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ لِيَّاسٌ ثِيَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَارَ بِسَيْرِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

بَابُ نَادِرٍ

[٤٦٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْقَرَّازِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ:

«اللَّهُ سَمَّاهُ وَ هَكَذَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (١)

وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نَتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ

[٤٦٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصِيحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصِيحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ سَيِّدِ الْمَحَنَاطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلسانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١)» قَالَ:

«هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

ص: ٢٧١

١- (١). الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ نَادِرٍ، ج ١، ص ٤١٢، ح ٤. ١. سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

٢- (٢). الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نَتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤١٢، ح ١. ١. سورة الشعراء، الآية: ١٩٥-١٩٣.

[٤٦٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَتْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» (١) قَالَ: (٢)

«عَاهَدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا، وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُولَى الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ الْمَهْدِيُّ وَ سِيرَتِهِ، وَ أَجْمَعَ عَزْمُهُمْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارِ بِهِ».

[٤٦٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنْخَلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ (١) (٤)

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آلِهِ هَكَذَا: «بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - فِي عَلِيٍّ - بَغْيًا (٢)» (٥).

[٤٦٨] (٦) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنْخَلٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ:

«نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا: «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا

ص: ٢٧٢

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابٌ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتِفُّ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤١٦، ح ٢٢.

٢- (٢) . سورة طه، الآيه: ١١٥.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابٌ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتِفُّ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤١٧، ح ٢٥.

٤- (٤) . سورة البقره، الآيه: ٩٠.

٥- (٥) . المقصود من نزول هذه الآيه و نظائرها في هذا الباب نزولها البياني لا القرآني.

٦- (٦) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابٌ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتِفُّ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤١٧، ح ٢٦.

- فى على - فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ (١)» (١).

[٤٦٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنْخَلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ۙ (١)»

- فِي عَلِيٍّ - «نُورًا مُبِينًا (٢)» (٣).

[٤٧٠] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (١)» قَالَ:

«هِيَ الْوَلَايَةُ».

[٤٧١] (٥) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)» قَالَ:

«الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

ص: ٢٧٣

١- (١) . سورة البقره، الآيه: ٢٣.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَنُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤١٧، ح ٢٧.

٣- (٤) . سورة النساء، الآيه: ١٧٤.

٤- (٥) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَنُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤١٨، ح ٣٥. ١. سورة الأنبياء، الآيه: ٤٧.

٥- (٦) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَنُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤١٩، ح ٣٦. ١. سورة الروم، الآيه: ٣٠.

[٤٧٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ - بَوْلَايَهُ عَلِيٌّ - لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (١)» ثُمَّ قَالَ:

«هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)»

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.»

[٤٧٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «هَذَانِ خَصِيْمَانِ اخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا - بَوْلَايَهُ عَلِيٌّ - قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ (١)» (٣).

[٤٧٤] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيَوْمِ الدِّينِ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا (١)»

«يَعْنِي الْوَلَايَةَ؛ مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ قَوْلُهُ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ»

ص: ٢٧٤

١- (١). الكافي، كتاب الحج، باب فيه نكتة و نطف من التنزيل في الولايه، ج ١، ص ٤٢٢، ح ٤٧. ١. سورة المعارج، الآية: ١ و ٢. ٢. يعني نزل بها جبرئيل بنزلها البياني.

٢- (٢). الكافي، كتاب الحج، باب فيه نكتة و نطف من التنزيل في الولايه، ج ١، ص ٤٢٢، ح ٥١.

٣- (٣). سورة الحج، الآية: ١٩.

٤- (٤). الكافي، كتاب الحج، باب فيه نكتة و نطف من التنزيل في الولايه، ج ١، ص ٤٢٣، ح ٥٤. ١. سورة نوح، الآية: ٢٨.

يَعْنِي الْأَتَمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَوَلَايَتَهُمْ؛ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[٤٧٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَمَدَةَ بْنِ أَصِيحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١)» قَالَ:

«بَوْلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ».

[٤٧٦] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَمَدَةَ بْنِ أَصِيحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١)» قَالَ:

«هُمُ

الْأَوْصِيَاءُ».

[٤٧٧] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (١)» قَالَ:

«يَعْنِي إِنْ أَشْرَكَتَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرَهُ»

ص: ٢٧٥

١- (١). سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتٌ وَنُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٢٣، ح ٥٥. ١. سورة يونس، الآية: ٥٨.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتٌ وَنُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٢٥، ح ٦٥.

٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتٌ وَنُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٢٧، ح ٧٦. ١. سورة الزمر، الآية: ٦٥.

«بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢)»

يَعْنِي بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ «وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ» ١

أَنْ عَصَدْتُكَ بِأَخِيكَ وَ ابْنِ عَمِّكَ».

[٤٧٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ٣ (١)» قَالَ:

فَقَالَ:

«رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْلُهَا، وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرْعُهَا، وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا، وَ عِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرَتُهَا، وَ شَيْعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ رَقُّهَا، هَلْ فِيهَا]

فَضْلٌ فَضْلٌ [؟]». قَالَ: قُلْتُ: لَأَ وَ اللَّهِ قَالَ:

«وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَ رَقَّهُ فِيهَا، وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَ رَقَّهُ مِنْهَا».

[٤٧٩] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ وَ قَوْلِ النَّاسِ؟ فَقَالَ: وَ تَلَا هَذِهِ آيَةَ: «وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ (١)» (٣)

«يَا أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ

فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ وَ كُلُّهُمْ هَالِكٌ». قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» قَالَ:

«هُمْ

ص: ٢٧٦

١- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتِفُّ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٢٨، ح ٨٠.

٢- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتِفُّ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٢٩، ح ٨٣.

٣- (٥) . سورة هود، الآية: ١١٨ و ١١٩.

شِعْتَنَا وَ لِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ : « وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ »

يَقُولُ: لِطَاعَةِ الْإِمَامِ الرَّحْمَةِ الَّتِي يَقُولُ: « وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » (٢) « (١)»

يَقُولُ: عِلْمُ الْإِمَامِ وَ وَسِعَ

عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شِعْتَنَا. ثُمَّ قَالَ: « فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ » (٣) « (٢)»

«يَعْنِي وَ لَأَيَّةِ غَيْرِ الْإِمَامِ وَ طَاعَتِهِ». ثُمَّ قَالَ: «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ » (٤) « (٣)»

«يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْوَصِيَّ وَ الْقَائِمَ

يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَامَ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَ الْمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَ جَحَدَهُ « وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ (٥)»

«أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ». « وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (٦)»

«وَ الْخَبَائِثُ قَوْلٌ مَنْ خَالَفَ». « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ (٧)»

« وَ هِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ ». « وَ الْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (٨)»

«وَ الْأَعْلَامُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أُمْرًا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ، فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ. وَ الْإِصْرُ الذَّنْبُ وَ هِيَ الْأَصَارُ ثُمَّ نَسَبَهُمْ، فَقَالَ: «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ»

«يَعْنِي بِالْإِمَامِ». « وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّتِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)»

«يَعْنِي الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا. وَ الْجِبْتُ وَ الطَّاغُوتُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ، وَ الْعِبَادَةُ طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ (١٠)» « (٤)»

ثُمَّ جَزَاهُمْ فَقَالَ:

ص: ٢٧٧

١- (١) . سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

٢- (٢) . سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

٣- (٣) ٩-٤ . سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

٤- (٤) . سورة الزمر، الآية: ٥٤.

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (١١)» (١)

«وَالْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَ

بُظُهورِهِ وَبِقَتْلِ أَعْدَائِهِمْ، وَبِالنَّجَاهِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْوُرُودِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ عَلَى الْحَوْضِ».

[٤٨٠] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي (١)» قَالَ:

«الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ (٢))» قَالَ:

«إِمَامٌ تَأْتُمُونَ بِهِ».

[٤٨١] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ (١)» قَالَ:

«مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ (قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٢))».

[٤٨٢] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ

ص: ٢٧٨

١- (١) . سورة يونس، الآية: ٦٤.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٣٠، ح ٨٦. ١. سورة الحديد، الآية: ٢٨. ٢. سورة الحديد، الآية: ٢٨.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٣٠، ح ٨٧. ١. سورة يونس، الآية: ٥٣. ٢. سورة يونس، الآية: ٥٣.

٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ فِيهِ نُكْتُ وَ نُتْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ، ج ١، ص ٤٣١، ح ٨٩.

سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي (١)» (١) قَالَ:

«بَوْلَايِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ (٢)» (٢)

أَوْفِ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ».

[٤٨٣] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَبِي زِيَادٍ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقِفُ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ فَجْرٍ عَلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَقُولُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ سَمِيعٌ]

[سَمِعَ]

سَمِيعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلَاغِهِ عِنْدَنَا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ صَبَاحِ النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ مَسَاءِ النَّارِ الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (١)» (٤).

[٤٨٤] (٥) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ

أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا (١)» (٦) فَقَالَ:

«الْأَمَانَةُ

الْوَلَايَةُ مِنْ أَدْعَاهَا بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ كَفَرُوا».

ص: ٢٧٩

١- (١) . سورة البقرة، الآية: ٤٠.

٢- (٢) . سورة البقرة، الآية: ٤٠.

٣- (٣) . الأمامي للشيخ الصدوق، المجلس التاسع والعشرون، ص ١٤٤، ح ١٤.

٤- (٤) . سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٥- (٥) . معاني الأخبار، باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات، ص ١١٠، ح ٣؛ عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن

الإمام علي بن موسى عليهما السلام، ج ١، ص ٣٠٦، ح ٦٦.

[٤٨٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائٍ وَ غَيْرِهِ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (١)» فَقَالَ:

«الآيَاتُ هُمُ الْأَنْئِمَةُ وَ الْآيَةُ الْمُتَنْظَرُ هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا قَامَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ وَ إِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

بَابُ فِيهِ نَتْفٌ وَ جَوَامِعٌ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي الْوِلَايَةِ

[٤٨٦] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ مُحَرَّرُ بْنُ هِشَامٍ قَالَمَا: حَدَّثَنَا مُطَلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْإِكْرَامُ كُلُّهُمْ يَقُولُ:

«أَنَا أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ». فَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ مِمَّا يَلِي بَطْنَهُ وَ عَلِيًّا مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ وَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

«أَنْتُمْ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكُمْ».

ص: ٢٨٠

١- (١). كمال الدين، مقدمه الكتاب، ج ١، ص ٣٠. ١. سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

٢- (٢). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الرابع، ص ١٣، ح ٢.

[٤٨٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ الْعِدْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ ابْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْدِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ عَيَّابَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ كُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أبا تَرَابٍ؟ قَالَ:

لَأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَهُ وَبِهِ بَقَاؤُهَا وَإِلَيْهِ سُكُونُهَا. وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

«إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْكَافِرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِشَيْعِهِ عَلِيٍّ مِنَ الثَّوَابِ وَالزُّلْفَى وَالْكَرَامَةِ قَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَى يَا لَيْتَنِي مِنْ شَيْعِهِ عَلِيٍّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (١)» (٢).

[٤٨٨] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُنَا وَهُوَ مُتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا».

[٤٨٩] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ نَاتَانَةَ

ص: ٢٨١

١- (١) . معانى الأخبار، باب معنى أبى تراب، ص ١٢٠، ح ١.

٢- (٢) . سورة النبأ، الآية: ٤٠.

٣- (٣) . معانى الأخبار، باب نواذر المعانى، ص ٣٩٩، ح ٥٧.

٤- (٤) . عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعه، ج ٢، ص ٥٢، ح ٢٠١؛ الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس السابع والخمسون، ص ٣٦١، ح ١٣.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ص: ٢٨٢

أبواب التاريخ

إشاره

ص: ٢٨٣

بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ

[٤٩٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّ شَيْءٍ سَبَقَتْ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَبِّي، وَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ: «وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (١)» فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ: بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ».

[٤٩١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَهَى بِهِ جَبْرَائِيلُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرَائِيلُ تُخَلِّينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ فَقَالَ: امْضِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ وَطِئْتَ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَ مَا مَسَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ».

[٤٩٢] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ

ص: ٢٨٥

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤١، ح ١٠٦. ١. سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٢، ح ١٢.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٢، ح ١٣.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ أَنَا حَاضِرٌ - فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالَ:

«مَرَّتَيْنِ فَأَوْفَقَهُ جَبْرَائِيلُ مَوْفِقًا فَقَالَ لَهُ:

مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَلَقَدْتُ مَوْفِقًا مَرَّةً وَفَقَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَ لَا نَبِيَّ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَيِّمُنِي فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ وَ كَيْفَ يُصَيِّمُنِي؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُوْحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَفِّوْكَ عَفْوَك». قَالَ:

«وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (١)» (١) فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ مَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى؟ قَالَ:

«مَا بَيْنَ سَيْتَيْهَا إِلَى رَأْسِهَا». فَقَالَ:

«كَأَنَّ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأَلُ يَخْفِقُ وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَ قَدْ قَالَ: زَبْرَجِدٌ فَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظْمَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: لَيْتَيْكَ رَبِّي. قَالَ:

مَنْ لَأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ:

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهُ مَا جَاءَتْ وَ لَآئِيهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً».

[٤٩٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِفْ لِي نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضَ

ص: ٢٨٤

١- (١). سورة النجم، الآية: ٩.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٣، ح ١٤.

مُشْرَبِ حُمْرِهِ، أَدْعَى الْعَيْنَيْنِ، مَقْرُونِ الْحَاجِبَيْنِ، شَتْنِ الْأَطْرَافِ، كَانَ الذَّهَبُ أَفْرَغَ عَلَى بَرَائِنِهِ، عَظِيمَ مُشَاشِهِ الْمُنْكَبَيْنِ، إِذَا التَّفَتَ يَلْتَفِتُ جَمِيعاً مَنْ شَدَّهُ اسْتِزْسَالِهِ، سُيْرَبْتُهُ سَائِلُهُ مِنْ لَيْتِهِ إِلَى سَيْرَتِهِ كَأَنَّهَا وَسَطُ الْفُضَّةِ الْمُصَيَّفَاءِ وَكَأَنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبْرِيْقُ فُضَّةٍ، يَكَادُ أَنْفُهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءَ، وَإِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي صَبَبٍ لَمْ يَرِ مِثْلُ نَبِيِّ اللَّهِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

[٤٩٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَمَدِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِّيَّ وَ شَيْعَتِهِ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شَيْعَةِ عَلِيِّ حَضِيْلَهُ قَيْلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ أَنْ لَا يُعَادِرَ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً، وَ لَهُمْ تُبَدَّلُ السَّيِّئَاتُ حَسَنَاتٍ».

[٤٩٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«حَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي كَفِّي؟ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشَّمَالَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ

ص: ٢٨٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ وَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٣، ح ١٥.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ وَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٤، ح ١٦.

أَتَدْرُونَ مَا فِي كَفَى؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ: حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ، حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».

[٤٩٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شَقَّةُ قَمَرٍ».

[٤٩٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقِيدٍ عَنْ مُقَرَّنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّهُ وَوَحْدَهُ، عَلَيْهِ بِهِاءُ الْمُلُوكِ وَسِيمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ».

[٤٩٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لَمَّا أَنْ وَجَّهَ صِدَاحُ الْحَبَشَةِ بِالْخَيْلِ وَمَعَهُمُ الْفَيْلُ لِيُهْدِمَ الْبَيْتَ مَرُّوا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَاقُوهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَتَى صِدَاحَ الْحَبَشَةِ فَمَدَّخَلَ الْمَازِنَ فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هِاشِمٍ قَالَ: وَمَا يَشَاءُ؟ قَالَ التَّرْجُمَانُ: جَاءَ فِي إِبِلٍ لَهُ سَاقُوهَا يَسْأَلُكَ رَدَّهَا، فَقَالَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ

ص: ٢٨٨

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٦، ح ٢٠.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٧، ح ٢٣.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٧، ح ٢٥.

لأصحابه: هَذَا رَيْسُ قَوْمٍ وَ زَعِيمُهُمْ؛ جِئْتُ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ لِأَهْدِمَهُ وَ هُوَ يَسْأَلُنِي إِطْلَاقَ إِبِلِهِ، أَمَا لَوْ سَأَلْتَنِي الْإِمْسَاكَ عَنْ هَدْمِهِ لَفَعَلْتُ؛ رُدُّوْا عَلَيْهِ إِبِلَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِتَرْجُمَانِهِ: مَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ:

أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبُّ يَمْنَعُهُ، فَزِدَّتْ إِلَيْهِ إِبِلُهُ وَ انصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَمَرَّ بِالْفِيلِ فِي مَنْصَرِفِهِ، فَقَالَ لِلْفِيلِ: يَا مَحْمُودٌ فَحَرِّكَ الْفِيلَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي لِمَ جَاءُوا بِكَ؟ فَقَالَ الْفِيلُ بِرَأْسِهِ: لَأ؛ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ:

جَاءُوا بِكَ لِتَهْدِمَ بَيْتَ رَبِّكَ، أَفَتَرَكَ فَاعِلَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: لَأ.

فَانصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا أَصْدَبِحُوا غَدَوْا بِهِ لِتَدْخُولِ الْحَرَمِ فَأَبَى وَ امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ: ائْمِلِ الْجَبَلَ، فَانظُرْ تَرَى شَيْئًا؟ فَقَالَ: أَرَى سَوَادًا مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ: يُصَيِّبُهُ بَصِيرُكَ أَجْمَعُ؟ فَقَالَ لَهُ: لَأ؛ وَ لَأَوْشَكَ أَنْ يُصَيِّبَ، فَلَمَّا أَنْ قَرَّبَ قَالَ: هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ، وَ لَأَ أَعْرِفُهُ، يَحْمِلُ كُلُّ طَيْرٍ فِي مَنْقَارِهِ حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَ رَبُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا تُرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ، حَتَّى لَمَّا صَارُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَجْمَعِ أَلْقَتِ الْحَصَاةَ فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامِهِ رَجُلٌ فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَفَقَتَلَتْهُ، فَمَا انْقَلَتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُخَبِّرُ النَّاسَ، فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَفَقَتَلَتْهُ».

[٤٩٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُفْرَسُ لَهُ بِفَنَاءٍ

ص: ٢٨٩

١- (١). الكافي، كتاب الحج، باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وفاته، ج ١، ص ٤٤٨، ح ٢٦.

الْكُعْبَةِ لَا يُفْرَشُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، وَكَانَ لَهُ وَوُلْدٌ يَقُومُونَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَمْنَعُونَ مَنْ دَنَا مِنْهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ طِفْلٌ يَدْرُجُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى فِخْذَيْهِ فَأَهْوَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ لِيَنْحِيَهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعْ ابْنِي فَإِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَتَاهُ».

[٥٠٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكُهْفِ اسْرُتُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

[٥٠١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدُدٌ، فَأَلْفَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ سَلَى نَاقِهِ فَمَلَّتُوا ثِيَابَهُ بِهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمَّ كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فِيكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ: خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَوْمِ وَ النَّبِيُّ مَعَهُ فَأَتَى قُرَيْشًا وَ هُمْ حَوْلَ الْكُعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ: أَمْرٌ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَفَعِلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ التَفَّتْ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي هَذَا حَسْبُكَ فِينَا».

ص: ٢٩٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٨، ح ٢٨.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٩، ح ٣٠.

[٥٠٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَيْسَ لَكَ فِيهَا نَاصِرٌ وَ تَارَتْ قَرِيشٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ هَارِبًا حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ: الْحَجُونَ فَصَارَ إِلَيْهِ».

[٥٠٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَدْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَقِيعِ الْمُصَلَّى وَ أَنْ يُؤَمَّهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامٌ حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ قَالَ: إِنِّي أُدْفِنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُفْبِضُ فِيهَا ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ».

[٥٠٤] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمَتَوَكَّلِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيَه، وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ

ص: ٢٩١

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ وَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٤٩، ح ٣١.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ وَفَاتِهِ، ج ١، ص ٤٥١، ح ٣٧.

٣- (٣). الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ، المَجْلِسُ الثَّانِي وَ السِّتُونَ، ص ٤٠٠، ح ١٨؛ الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، المَجْلِسُ الْخَامِسُ عَشْرَ، ص ٤٤٠، ح ٤٥.

بن جعفر الهمداني و الحسين بن إبراهيم بن ناتانه، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أبي هديه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«طوبى لمن رآني، و طوبى لمن رأى من رأى من رآني!».

[٥٠٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَمِيلِ الرَّقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِينَا، فَرَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَشَارَ بِطَرْفِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرْنَا فَرَأَيْنَا سَحَابَةً قَدْ أَقْبَلَتْ، فَقَالَ لَهَا:

«أَقْبِلِي» فَأَقْبَلَتْ. ثُمَّ قَالَ لَهَا:

«أَقْبِلِي» فَأَقْبَلَتْ. ثُمَّ قَالَ لَهَا:

«أَقْبِلِي»

فَأَقْبَلَتْ، فَرَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«وَقَدْ قَامَ قَائِمًا عَلَيَّ قَدَمَيْهِ فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ إِلَى السَّحَابِ حَتَّى اسْتَبَانَ لَنَا بِيَاضِ إِبْطَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ السَّحَابِ جَامَةً بَيْضَاءَ مَمْلُوءَةً رُطْبًا فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَامِ. وَسَبَّحَ الْجَامُ فِي كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.»

«فَنَاولَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَامِ. وَسَبَّحَ الْجَامُ فِي كَفِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْتَ مِنَ الْجَامِ وَنَاولْتُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! فَأَنطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَامُ وَهُوَ يَقُولُ:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

ص: ٢٩٢

خَالِقِ الظُّلَمَاتِ وَ النُّورِ. اعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنِّي هَدَيْتُهُ الصَّادِقِ إِلَى نَبِيِّهِ النَّاطِقِ وَ لَا يَأْكُلُ مِنِّي إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ».

[٥٠٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبٍ - وَ هُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ - : كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ وَ هَيْلَ تَجِدُونَ لِعَثْرَتِهِ فَضْلًا؟ فَالْتَمَتُ كَعْبٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَنْظُرَ كَيْفَ هَوَاهُ؟ فَأَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ لِسَانِهِ فَقَالَ: هَيَاتِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ رَحِمَكَ اللَّهُ! مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ كِتَابًا كُلُّهَا أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، وَ قَرَأْتُ صُحُفَ دَانِيَالٍ كُلُّهَا وَ وَجَدْتُ فِي كُلِّهَا

«ذِكْرَ مَوْلِدِهِ وَ مَوْلِدِ عَثْرَتِهِ وَ أَنَّ اسْمَهُ لَمَعْرُوفٌ، وَ أَنَّهُ لَمْ يُوَلَدْ نَبِيٌّ قَطُّ فَانزَلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا خَلَا عِيسَى وَ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مَا ضَرَبَ عَلَى آدَمِيَّتِهِ حُجْبُ الْجَنَّةِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَ آمَنَةَ أُمَّ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مَا وَكَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِأُنْثَى حَمَلَتْ غَيْرَ مَرْيَمَ أُمَّ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ آمَنَةَ أُمَّ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ كَانَ مِنْ عَلَامِهِ حَمَلُهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي حَمَلَتْ آمَنَةُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ: أَبَشِّرُوا فَقَدْ حَمَلَتِ اللَّيْلَةُ بِأَحْمَدَ وَ فِي الْأَرْضِينَ كَذَلِكَ حَتَّى فِي الْبُحُورِ، وَ مَا بَقِيَ يَوْمئِذٍ فِي الْأَرْضِ دَابَّةٌ تَدْبُ وَ لَا طَائِرٌ يَطِيرُ إِلَّا عَلِمَ بِمَوْلِدِهِ، وَ لَقَدْ بَيَّنِّي فِي الْجَنَّةِ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لَوْلُؤِ رَطْبٍ، فَقِيلَ: هَذِهِ قُصُورُ

ص: ٢٩٣

الْوَلَدَاهِ. وَنُجِدَتِ الْجِنَانُ وَقِيلَ لَهَا: اهْتَرِي وَتَرَيْنِي فَإِنَّ نَبِيَّ أَوْلِيَاءِكَ قَدْ وُلِدَ. فَصَحَكَتِ الْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ فَهِيَ ضَاحِكَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَبَلَّغْنِي: أَنَّ حُوتًا مِنْ حَيْتَانِ الْبَحْرِ - يُقَالُ لَهُ: «طُمُوسِيَا» وَهُوَ سَيِّدُ الْحَيْتَانِ، لَهُ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ ذَنْبٍ يَمَشِي عَلَى ظَهْرِهِ، سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ ثَوْرٍ الْوَاحِدُ مِنْهَا أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا لِكُلِّ ثَوْرٍ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ قَرْنٍ مِنْ زُمُرِّدٍ أَخْضَرَ لَا يُشْعِرُ بِهِنَّ - اضْطَرَبَ فَرَحًا بِمَوْلِدِهِ؛ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَبَّتْهُ لَجَعَلَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا».

وَ لَقَدْ بَلَّغْنِي:

«أَنَّ يَوْمَئِذٍ مَا بَقِيَ جَبَلٌ إِلَّا نَادَى صَاحِبُهُ بِالْبِشَارَةِ، وَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَ لَقَدْ خَصَّ عَتِ الْجِبَالُ كُلُّهَا لِأَبِي قُبَيْسٍ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ لَقَدْ قَدَّسَتْ الْأَشْجَارُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِأَنْوَاعِ أَفْنَانِهَا وَ ثِمَارِهَا فَرَحًا بِمَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ لَقَدْ ضَرَبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ سَبْعُونَ عَمُودًا مِنْ أَنْوَاعِ الْأَنْوَارِ لَا يُشَبَّهُهُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبُهُ. وَ قَدْ بُشِّرَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَوْلِدِهِ فَزِيدَ فِي حُسْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَ كَانَ قَدْ وَجَدَ مَرَارَةَ الْمَوْتِ وَ كَانَ قَدْ مَسَّهُ ذَلِكَ فَسَرَّى عَنْهُ ذَلِكَ».

وَ لَقَدْ بَلَّغْنِي:

«أَنَّ الْكُوْتَرَ اضْطَرَبَ فِي الْجَنَّةِ وَ اهْتَرَّ فَرَمَى بِسَبْعُمِائَةِ أَلْفِ قَصْرِ مِنْ قُصُورِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ نِتَارًا لِمَوْلِدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ لَقَدْ زُمَّ إِبْلِيسُ وَ كَبِلَ وَ أُلْقِيَ فِي الْحِضِينَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَ غَرِقَ عَرْشُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَ لَقَدْ تَنَكَّسَتِ الْأَصِيْنَامُ كُلُّهَا، وَ صِيَاحَتْ وَ وُلُوَّتْ وَ لَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْكَعْبَةِ يَا آلَ قُرَيْشٍ! قَدْ جَاءَكُمْ الْبَشِيرُ، جَاءَكُمْ النَّذِيرُ مَعَهُ الْعِزُّ الْأَيْدُ وَ الرَّبِّحُ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ».

ص: ٢٩٤

وَنَجِدُ فِي الْكُتُبِ:

«أَنَّ عِثْرَتَهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَهُ وَ أَنَّهُ لَا يَزَالُ النَّاسُ فِي أَمَانٍ مِنَ الْعَذَابِ مَا دَامَ مِنْ عِثْرَتِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا خَلْقُ يَمْشِي».

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! وَمَنْ عِثْرَتُهُ؟ قَالَ كَعْبٌ: وَوُلِدَ فَاطِمَةَ، فَعَبَسَ وَجْهَهُ وَ عَضَّ عَلَى شَفْتَيْهِ وَ أَخَذَ يَعْثُبُ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ كَعْبٌ: وَ إِنَّا نَجِدُ صِدْقَهُ الْفَرَّخَيْنِ الْمُسْتَشْهَدَيْنِ - وَ هُمَا فَرْخَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ - يَقْتُلُهُمَا شَرُّ الْبَرِيَّةِ. قَالَ: فَمَنْ يَقْتُلُهُمَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ. فَقَامَ مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ: قُومُوا إِنْ شِئْتُمْ، فَقُمَّنَا.

[٥٠٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجَمَلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ». ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

[٥٠٨] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام

ص: ٢٩٥

١- (١). معانى الأخبار، باب معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل، ص ٢٨٥، ح ١.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الرضا من الأخبار فى التوحيد، ج ١، ص ١٣٦، ح ٣٥؛ الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثانى، ص ٧، ح ٤: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يؤمن بحوضى فلا أورده الله حوضى، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي». ثم قال عليه السلام:

«إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل». قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! فما معنى قول الله عز وجل: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ» (١) قال:

«لا

يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه».

[٥٠٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَصَلْتَانِ لَأُحِبُّ أَنْ يُشَارِكَنِي فِيهِمَا أَحَدٌ: وَضُؤِي فَإِنَّهُ مِنْ صَلَاتِي؛ وَصَدَقْتِي فَإِنَّهَا مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ السَّائِلِ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ».

[٥١٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

«سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِي يَقُولُ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ؟ فَقَالَ: عَشْرَةٌ وَ الْعَبَّاسُ».

ص: ٢٩٦

١- (٢). الخصال، باب الاثني عشر، ج ١، ص ٣٣، ح ٢.

٢- (٣). الخصال، باب العشرة، ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٥٩.

[٥١١] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

«حِاءَ رَجُلٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ بَلَى ثَوْبُهُ فَحَمَلَ إِلَيْهِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ! خُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فَاشْتَرِ لِي ثَوْبًا أَلْبَسُهُ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَجِئْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ لَهُ قَمِيصًا بِاثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا وَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! غَيْرُ هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ؛ أَتَرَى صَاحِبَهُ يُقِيلُنَا؟ فَقُلْتُ: لَا أُدْرِي، فَقَالَ: انْظُرْ فَجِئْتُ إِلَى صَاحِبِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ كَرِهَ هَذَا يُرِيدُ ثَوْبًا دُونَهُ فَأَقْلُنَا فِيهِ، فَزِدَّ عَلَيَّ الدَّرَاهِمَ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَشَى مَعِيَ إِلَى السُّوقِ لِيَبْتَاعَ قَمِيصًا، فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَةِ قَاعِدِهِ عَلَى الطَّرِيقِ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أُعْطُونِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ لِأَشْتَرِيَ لَهُمْ بِهَا حَاجَةً فَضَاعَتْ فَلَا أُجْسِرُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَقَالَ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ.

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى قَمِيصًا بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ وَلَبِسَهُ وَحَمَدَ اللَّهُ وَخَرَجَ فَرَأَى رَجُلًا عُرْيَانًا يَقُولُ: مَنْ كَسَانِي كَسَاءَ اللَّهِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ! فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَمِيصَهُ

ص: ٢٩٧

١- (١). الخصال، أبواب الاثني عشر، ج ٢، ص ٤٩٠، ح ٤٩؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس الثاني والأربعون، ص ٢٣٨، ح

الَّذِي اشْتَرَاهُ وَكَسَاهُ السَّائِلَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى بِالْأَرْبَعَةِ الَّتِي بَقِيَتْ قَمِيصًا آخَرَ فَلَبِسَهُ وَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَإِذَا الْجَارِيَةُ قَاعِدَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا لَكَ لَا تَأْتِينَ أَهْلَكَ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَبْطَأْتُ عَلَيْهِمْ وَأَخَافُ أَنْ يَضْرِبُونِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مُرِّي بَيْنَ يَدَيَّ وَدُلِّينِي عَلَى أَهْلِكَ.

فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ دَارِهِمْ، ثُمَّ قَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدَّارِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَأَعْيَاذَ السَّلَامِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، فَأَعْيَاذَ السَّلَامِ، فَقَالُوا: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا لَكُمْ تَرَكْتُمْ إِجَابَتِي فِي أَوَّلِ السَّلَامِ وَالثَّانِي؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَجِعْنَا سَلَامَيْكَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ تَسْتَكْثِرَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةُ أَبْطَأَتْ عَلَيْكُمْ فَلَا تُؤْذُوهَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هِيَ حُرَّةٌ لِمَمَشَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ! مَا رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْ هَذِهِ! كَسَا اللَّهُ بِهَا عُرْيَانَيْنِ وَاعْتَقَ بِهَا نَسَمَةً»

[٥١٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ جَمَاعَةٍ مَشِيخِهِ قَالُوا:

«اخْتَارَ

ص: ٢٩٨

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أُمَّتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا أَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ وَ أَمَرَهُ بِاخْتِيَارِهِمْ كَعِدَّةِ نُقْبَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ؛ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمَأْوِسِ. فَمِنَ الْخَزْرَجِ: أَسِيدُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَ الْعَبْرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، وَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حِرَامٍ وَالدَّحْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَ الْمُنْدِرُ بْنُ عَمْرٍو، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَ بَنُ الْقَوَافِلِ (١) (١)

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ». وَ مِنَ الْأَوْسِ: أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، وَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَ سَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ.

[٥١٣] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ أَصِيْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا: ثَمَانِيَةٌ أَلْفٌ مِنَ الْمَدِينَةِ؛ وَ أَلْفَانِ مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ؛ وَ أَلْفَانِ مِنَ الطُّلَقَاءِ لَمْ يَرِ فِيهِمْ قَدَرِيٌّ وَ لَمَّا مُرْجِيٌّ وَ لَأ حَرُورِيٌّ وَ لَأ مُعْتَرِلِيٌّ وَ لَأ صَاحِبُ رَأْيٍ كَانُوا يَبْكُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ يَقُولُونَ: أَقْبِضْ أَرْوَاحَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْكَلَ خُبْرَ الْخَمِيرِ».

[٥١٤] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ص: ٢٩٩

١- (١). مَعْنَى الْقَوَافِلِ: أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا أَنَّ إِذَا دَخَلَ يَثْرِبَ يَجِيءُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ أَشْرَافِ الْخَزْرَجِ فَيَقُولُ: أَجْرَنِي مَا دُمْتُ بِهَا مِنْ أَنْ أُظْلَمَ. فَيَقُولُ: قَوْلٌ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي جَوَارِي. فَلَا يَنْعَرُضُ لَهُ أَحَدٌ.

٢- (٢). الخصال، ما بعد الألف، ج ٢، ص ٦٣٩، ح ١٥.

٣- (٣). كمال الدين، باب خبر بحيرى الراهب، ج ١، ص ١٨٧، ح ٣٥.

عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يَزْفَعُهُ قَالَ:

«لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ أَبُو طَالِبٍ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الشَّامِ فِي عِيرِ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَشَبَّثَ بِالزَّمَامِ وَقَالَ: يَا عَمَّ عَلَى مَنْ تُخَلِّفُنِي؟ لِمَا عَلَى أُمِّ وَ لِمَا عَلَى أَبِي، وَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ تُؤَفِّقُهُ، فَرَقَّ لَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ رَحِمَهُ وَ أَخْرَجَهُ مَعَهُ وَ كَانُوا إِذَا سَارُوا تَسِيرُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ غَمَامَهُ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: «بَحِيرَى» فَلَمَّا رَأَى الْغَمَامَةَ تَسِيرُ مَعَهُمْ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَاتَّخَذَ لِقُرَيْشٍ طَعَامًا وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَأْتُوهُ، وَ قَدْ كَانُوا نَزَلُوا تَحْتَ شَجَرَةٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَعَامِهِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا بَحِيرَى وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَعْهَدُ هَذَا مِنْكَ.

قَالَ: قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَأْتُونِي، فَأْتُوهُ وَ خَلَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّحْلِ، فَنَظَرَ بَحِيرَى إِلَى الْغَمَامَةِ قَائِمَةً، فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِنِي؟ فَقَالُوا: مَا بَقِيَ مِنَّا إِلَّا غُلَامٌ حَدَثَ خَلْفُنَاهُ فِي الرَّحْلِ، فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِّي طَعَامِي أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ أَقْبَلَتِ الْغَمَامَةُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَحِيرَى قَالَ: مَنْ هَذَا الْغُلَامُ؟ قَالُوا: ابْنُ هَذَا وَ أَشَارُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ بَحِيرَى: هَذَا ابْنُكَ؟ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: هَذَا ابْنُ أُخِي قَالَ: مَا فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ: تُؤَفِّقِي وَ هُوَ حَمْلٌ، فَقَالَ بَحِيرَى لِأَبِي طَالِبٍ:

رَدَّ هَذَا الْغُلَامَ فِي بِلَادِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَتْ مِنْهُ الْيَهُودُ مَا أَعْلَمَ مِنْهُ قَتَلُوهُ، فَإِنَّ لِهَذَا شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ، هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ».

[٥١٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ رَفَعَهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ:

«لَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ زَوْجَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ آمَنَهُ بِنْتُ وَهْبِ الزُّهْرِيِّ، فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَوَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا حَمَلْتُ بِهِ لَمْ أَشْعُرْ بِالْحَمْلِ وَلَمْ يُصِبْ بِنِي مَا يُصِيبُ النِّسَاءَ مِنْ ثِقَلِ الْحَمْلِ، فَرَأَيْتُ فِي نَوْمِي كَأَنَّ آتٍ أَتَانِي فَقَالَ لِي: قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْأَنَامِ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ خَفَّ عَلَيَّ ذَلِكَ حَتَّى وَضَعْتُهُ، وَهُوَ يَتَقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: وَضَعْتَ خَيْرَ الْبَشَرِ، فَعَوَّذِيهِ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ حَاسِدٍ، فَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَامَ الْفِيلِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ.

فَقَالَتْ آمَنَهُ: لَمَّا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَخَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، وَرُمِيَتْ الشَّيَاطِينُ بِالنُّجُومِ وَحُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ قُرَيْشُ الشُّهْبَ وَ النُّجُومَ تَسِيرُ فِي السَّمَاءِ، فَفَزِعُوا لِتَدْلِكَ وَ قَالُوا: هَذَا قِيَامُ السَّاعَةِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مُجَرَّبًا - فَقَالَ: انظُرُوا إِلَى هَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي يَهْتَدُوا بِهَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ زَالَتْ فَهِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ ثَابِتَةً فَهِيَ لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ وَ أَبْصِرَتْ الشَّيَاطِينُ ذَلِكَ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ مُنِعُوا مِنَ السَّمَاءِ وَ رُمُوا بِالشُّهْبِ.

ص: ٣٠١

فَقَالَ: اَطْلُبُوا فَإِنَّ أَمْرًا قَدْ حَدَثَ، فَجَالُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَجَعُوا، فَقَالُوا: لَمْ نَرَ شَيْئًا؛ فَقَالَ: أَنَا لِهَذَا، فَخَرَقَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ وَحَدَّ الْحَرَمَ مُحْفُوفًا بِالْمَلْعَائِكَةِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ صَاحَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: اخْسَأْ يَا مَلْعُونُ، فَجَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ فَصَارَ مِثْلَ الصَّرْدِ قَالَ:

يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا نَبِيُّ قَدِّمٌ وَوَلَدٌ وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: هَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ؟ قَالَ: لَأَ، قَالَ: فِي أُمَّتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: قَدْ رَضِيتُ».

قَالَ:

«وَكَانَ بِمَكَّةَ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ، فَلَمَّا رَأَى النُّجُومَ يُقَدِّفُ بِهَا وَتَحَرَّكَ بِهَا وَتَحَرَّكَ قَالَ: هَذَا نَبِيُّ قَدِّمٌ وَوَلَدٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَهُوَ الَّذِي نَجَدُهُ فِي كُتُبِنَا أَنَّهُ إِذَا وُلِدَ - وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ - رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ وَحُجِبُوا عَنِ السَّمَاءِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى نَادِي قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَلْ وُلِدَ فِيكُمْ اللَّيْلَةَ مَوْلُودٌ؟ قَالُوا:

لَا قَالَ: أَخْطَأْتُمْ وَالتَّوْرَاهُ! وُلِدَ إِذَا بِنِلسْطِينَ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ أَخْبَرَ كُلُّ رَجُلٍ أَهْلَهُ بِمَا قَالَ الْيَهُودِيُّ فَقَالُوا: لَقَدْ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ يُوسُفَ الْيَهُودِيَّ.

فَقَالَ لَهُمْ: قِيلَ أَنْ أَسْأَلُكُمْ أَوْ بَعِيدُهُ؟ فَقَالُوا: قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ: فَأَعْرِضُوهُ عَلَيَّ، فَمَشَوْا إِلَى بَابِ آمَنَةَ فَقَالُوا: أَخْرِجِي ابْنَكَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ هَذَا الْيَهُودِيُّ، فَأَخْرَجَتْهُ فِي قِمَاطِهِ فَنَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ، وَ كَشَفَ عَنْ كَتِفَيْهِ، فَرَأَى شَامَةً سَوْدَاءَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَتَعَجَّبَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ وَ ضَحِكُوا مِنْهُ فَقَالَ: أَتَضْحَكُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؟ هَذَا نَبِيُّ السَّيْفِ

لِيُبَيِّنَنَّكُمْ، وَقَدْ ذَهَبَتِ التُّبُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى آخِرِ الْأَيِّدِ. وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَخْبَرَ الْيَهُودِيُّ وَنَشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ وَ يَنْشَأُ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ».

[٥١٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ نَطِيطٍ جَمِيعاً عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلَبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ فَأُخْرِجَ وَ ذَلِكَ فِي غَزْوِهِ بَنِي قُرَيْظَةَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ:

«يَا كَعْبُ أَمَا نَفَعَكَ وَصِيَّتِي ابْنِ حَوَّاشِ الْحَبْرِيِّ الَّذِي أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَ التُّمُورِ لِنَبِيِّ يُبْعَثُ، هَذَا أَوْ أَنْ خُرُوجِهِ يَكُونُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَ هُوَ الصُّحُوكُ الْقَتَالُ، يَجْتَرِي بِالْكَسِيرَاتِ وَ التَّمْرَاتِ وَ يَزُكُّ الْحِمَارَ الْعَارِي، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ التُّبُوهِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي بِمَنْ لَاقَى، يُبْلَغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطِعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ»

قَالَ كَعْبٌ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ! وَ لَوْ لَمَا أَنَّ الْيَهُودَ تُعَيِّرُنِي أَنِّي جَبُنْتُ عِنْدَ الْقَتْلِ لَأَمَنْتُ بِكَ وَ صِدَّقْتِكَ وَ لَكِنِّي عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

«قَدِّمُوهُ وَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ» فَقَدِّمَ وَ ضَرَبَتْ عُنُقَهُ.

[٥١٧] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٣٠٣

١- (١). كمال الدين، باب خبر ابن حوَّاش المقبل من الشَّام، ج ١، ص ١٩٨، ح ٤٠.

٢- (٢). تهذيب الأحكام، كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ تَلْقِينِ الْمُحْتَضِرِينَ، ج ١، ص ٤٩٧، ح ١٨٠.

قَوْلُوهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حِدِّهِ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسْتَرِ بِثَوْبٍ وَرَسُولُ اللَّهِ خَلْفَ الثَّوْبِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ طَرَفِ ثَوْبِهِ وَقَدْ وَضَعَ خَدَّيْهِ عَلَى رَاحَتِهِ وَالرَّيْحُ تَضْرِبُ طَرَفَ الثَّوْبِ عَلَى وَجْهِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ: وَالنَّاسُ عَلَى الْبَابِ وَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَحِبُونَ وَ يَبْكُونَ وَ إِذَا سَمِعْنَا صَوْتًا فِي الْبَيْتِ: أَنَّ نَبِيَّكُمْ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ، فَادْفِنُوهُ وَ لَا تُغْسَلُوهُ قَالَ: فَرَأَيْتُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرِعًا فَقَالَ:

«أَحْسَأَ عَدُوَّ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَمَرَنِي بِغُسْلِهِ وَ كَفْنِهِ وَ دَفْنِهِ وَ ذَاكَ سُبَّانًا» قَالَ: ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ آخَرَ غَيْرَ تِلْكَ النَّعْمَةِ: يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتُرْ عَوْرَةَ نَبِيِّكَ وَ لَا تَنْزِعِ الْقَمِيصَ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشْرَافِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

[٥١٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَيْنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْمُثَنَّى الْخَطِيبِ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَ سَقَفُ الْمَسْجِدِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى الْقَبْرِ قَدْ سَقَطَ وَ الْفَعْلَةُ يَصِيدُونَ وَ يَنْزِلُونَ - وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ - فَقُلْتُ لِأَصْحَابِنَا:

مَنْ مِنْكُمْ لَهُ مَوْعِدٌ يَدْخُلُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ مِهْرَانُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ:

أَنَا، وَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيِّ: أَنَا، فَقُلْنَا لَهُمَا: سَلِمَاهُ لَنَا عَنِ الصُّعُودِ لِئِنْ شَرِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ لَقِينَاهُمَا فَاجْتَمَعْنَا جَمِيعًا، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: قَدْ سَأَلْنَاكُمْ لَكُمْ عَمَّا ذَكَرْتُمْ فَقَالَ:

«مَا أَحِبُّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَغْلُوَ فَوْقَهُ وَ لَا آمَنُهُ أَنْ يَرَى

ص: ٣٠٤

شَيْئاً يَذْهَبُ مِنْهُ بَصْرُهُ أَوْ يَرَاهُ قَائِماً يُصَلِّي أَوْ يَرَاهُ مَعَ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

[٥١٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِهِ مِنْ أَصِيحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْتَجَّ الْمَوْضِعَ بِالْبُكَاءِ وَدَهَشَ النَّاسُ كَيْومَ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ بَاكِياً - وَهُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ - وَهُوَ يَقُولُ:

«الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبِيِّ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؛ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَاماً، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَاناً، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَأَخْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصِيحَابِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَشَبَّهُهُمْ بِهِ هَيْدِيّاً وَخَلْقاً وَسَيِّمَتاً وَفِعْلاً، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَجْزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً. قَوِيَتْ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ، وَبَرَزَتْ حِينَ اسْتَكَانُوا، وَنَهَضَتْ حِينَ وَهِنُوا. وَلَزِمْتَ مِنْهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَمَّ

ص: ٣٠٥

أَصْحَابُهُ، وَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ تُنَازِعْ، وَ لَمْ تَضْرَعْ بِرِغْمِ الْمُنَافِقِينَ وَ غَيْظِ الْكَافِرِينَ وَ كُرْهِ الْحَاسِدِينَ وَ صِهْرِ الْفَاسِقِينَ، فُقِّمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَ نَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَ مَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا فَاتَّبَعُوكَ فَهَدُوا، وَ كُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا، وَ أَعْلَاهُمْ قُنُوتًا، وَ أَقْلَهُمْ كَلَامًا، وَ أَصُوبَهُمْ نُطْقًا، وَ أَكْبَرَهُمْ رَأْيًا، وَ أَشَجَعَهُمْ قَلْبًا، وَ أَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا، وَ أَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ.

كُنْتَ وَ اللَّهُ يَعْشُوبًا لِلدِّينِ أَوْلَمَا وَ آخِرًا: الْأَوَّلَ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ؛ وَ الْآخِرَ حِينَ فَشِلُوا. كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبًا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَمُّعُوهَا، وَ حَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، وَ رَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا، وَ شَمَّرْتَ إِذَا اجْتَمَعُوا، وَ عَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا، وَ صَبَرْتَ إِذْ أَسِيرَعُوا، وَ أَدْرَكْتَ أَوْتَارَ مَا طَلَبُوا، وَ نَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا. كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَ نَهَابًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَمَدًا وَ حِصْنًا، فَطَرْتِ وَ اللَّهُ بِنِعْمَانِهَا، وَ فُزْتَ بِجِبَائِهَا، وَ أَحْرَزْتَ سَوَابِعِهَا، وَ ذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا، لَمْ تُفْلَلِ حُجَّتْكَ، وَ لَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَ لَمْ تَضْمَعْ بِصِيرْتِكَ، وَ لَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ، وَ لَمْ تَخِرْ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ.

وَ كُنْتَ - كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - آمَنَ النَّاسُ فِي ضِيحَتِكَ وَ ذَاتِ يَدِكَ، وَ كُنْتَ - كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ، كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ وَ لَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَعْمَزٌ]

وَ لَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ]

، وَ لَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ، الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ، وَ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي

ذَلِكَ سَوَاءً، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحُثْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ.

وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلَ، وَسَيَّهَلَ الْعَسِيرَ، وَأَطْفَتِ النَّيْرَانَ، وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينَ، وَقَوَى بِكَ الْإِسْلَامَ، فَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَتَبَّتْ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَسَبَقَتْ سَبَقًا بَعِيدًا، وَأُنْعَبَتْ مَنْ بَعِيدَكَ تَعْبًا شَدِيدًا، فَجَلَلَتْ عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَظُمَتْ رِزْيَتُكَ فِي السَّمَاءِ، وَهَرَدَتْ مُصَبِّبَتُكَ الْأَنْبَاءَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءً، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا وَحِصْنًا وَقُوَّةً رَاسِيًا وَعَلَى الْكَافِرِينَ غَلْظَةً وَغَيْظًا، فَالْحَقَّكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَلَا أُحْرَمْنَا أَجْرَكَ وَلَا أَضَلْنَا بَعْدَكَ». وَسَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ وَبَكَى وَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ.

[٥٢٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَامِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَاعَةَ الْأَزْدِيُّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُفِنَ بِالرَّحْبَةِ؟ قَالَ:

«لَا» قَالَ: فَأَيْنَ دُفِنَ؟ قَالَ:

«إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ احْتَمَلَهُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَآتَى بِهِ ظَهَرَ الْكُوفَةِ قَرِيبًا مِنَ النَّخْفِ، يَسِيرَةً عَنِ الْغُرَى، يَمْنَهُ عَنِ الْحِيرَةِ، فَسَدَفَنَهُ بَيْنَ رَكْوَاتِ بَيْضٍ». قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ

ص: ٣٠٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، ج ١، ص ٤٥٦، ح ٥.

ذَهَبَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ فَتَوَهَّمَتْ مَوْضِعاً مِنْهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي:

«أَصَبْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

[٥٢١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: أَتَانِي عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ لِي: ارْكَبْ فَرَكِبْتُ مَعَهُ فَمَضَى بَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَنْزِلَ حَفْصِ الْكِنَاسِيِّ، فَاسْتَخَرَجْتُهُ فَرَكِبَ مَعَنَا ثُمَّ مَضَى بَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْغُرَى فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى قَبْرِ فَقَالَ: انزِلُوا هَذَا قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْنَا: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ فَقَالَ:

«أَتَيْتُهُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ كَانَ بِالْحِيرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَخَبَّرَنِي أَنَّهُ قَبْرُهُ».

[٥٢٢] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّفَيْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْلَهُ الْعَبْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا كَرِيزَةُ بْنُ صَالِحِ الْهَجَرِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَاتٍ ثَلَاثًا - لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ أَعْنِهِ وَاسْتَعِنْ بِهِ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ وَأَخُو رَسُولِكَ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: أَشْهَدُ لِعَلِيِّ بِالْوَلَاءِ وَالْإِخَاءِ وَالْوَصِيَّةِ. قَالَ كَرِيزَةُ بْنُ صَالِحٍ:

وَكَانَ يَشْهَدُ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ

ص: ٣٠٨

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، ج ١، ص ٤٥٦، ح ٦.

٢- (٢). الأماي للشيخ الصدوق، المجلس الثاني عشر، ص ٥٣، ح ٣.

أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ وَخَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَاشِمُ بْنُ عُثْبَةَ الْمِرْقَالِ. كُلُّهُمْ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

[٥٢٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ عَهْدِ طَوِيلٍ وَ قَدْ أَثَّرَ السِّنُّ فِيهِ وَ كَانَ يَتَجَلَّدُ فِي مَشِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«كَبْرَ سُنِّكَ يَا رَجُلُ!». قَالَ: فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّكَ لَتَتَجَلَّدُ». قَالَ: عَلَى أَعْدَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجِدُ فِيكَ بَقِيَّةً. قَالَ:

«هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!».

[٥٢٤] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَزِيَّابِيِّ عَنْ سَيْفِيَّانَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ بِنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بِلَادِ صِفِّينَ نَزَلَ بِقَرْيَةِ يُقَالُ لَهَا

«صَنْدَوْدَاءُ» ثُمَّ أَمَرْنَا فَعَبَرْنَا عَنْهَا ثُمَّ عَرَّسَ بِنَا فِي أَرْضِ

«بَلْقَعِ»

فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَتُنزِلُ النَّاسَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ؟ فَقَالَ:

«يَا مَالِكُ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَسِقِينَا فِي هَذَا الْمَكَانِ مَاءً أَعَذَبَ مِنَ الشَّهْدِ، وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ الرَّزَالِ، وَ أَبْرَدَ مِنَ التَّلْجِ، وَ أَضْفَى مِنَ الْيَأْقُوتِ».

ص: ٣٠٩

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثالث و الثلاثون، ص ١٧٧، ح ٦؛ عيون أخبار الرضا فيما جاء عن الإمام الرضا من الأخبار المتفرقة، ج ١، ص ٣٠٢، ح ٦١.

٢- (٢). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الرابع و الثلاثون، ص ١٨٤، ح ١٤.

فَتَعَجَّبْنَا - وَ لَا عَجَبَ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ أَقْبَلَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ بِيَدِهِ سَيْفُهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَرْضٍ بَلَقَعَ فَقَالَ:

«يَا مَالِكُ! اخْتَفِرْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ». فَقَالَ مَالِكُ:

فَاخْتَفَرْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِصَخْرَةٍ سَوْدَاءَ عَظِيمَةٍ فِيهَا حَلْقَةٌ تَبْرُقُ كَاللَّجِينِ. فَقَالَ لَنَا:

«رُؤُوسَهَا». فَرَمْنَاهَا بِأَجْمَعِنَا - وَ نَحْنُ مِائَةٌ رَجُلٍ - فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُزِيلَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا فَدَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَافِعًا يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ هُوَ يَقُولُ:

«طابَ طابَ مَرِيَا عَالِمَ طَبِيبُونَا بُوْتَه شَتْمِيَا كُوْبَا حَانُوْنَا تُوْدِيْنَا بِرَحُونَا آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، رَبَّ مُوسَى وَ هَارُونَ ثُمَّ اجْتَذَبَهَا فَرَمَاهَا عَنِ الْعَيْنِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا».

قَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ: فَظَهَرَ لَنَا مَاءٌ أُعْذِبُ مِنَ الشَّهِيدِ، وَ أُبْرَدُ مِنَ النَّسِجِ، وَ أَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ فَشَرِبْنَا وَ سَقِينَا، ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَةَ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَحْتُوَ عَلَيْهَا التُّرَابَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ وَ سَرْنَا فَمَا سَرْنَا إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ قَالَ:

«مِنْ مَنكُم يَعْرِفُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ؟». فَقُلْنَا: كُلُّنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَرَجَعْنَا فَطَلَبْنَا الْعَيْنَ فَخَفِيَ مَكَانُهَا عَلَيْنَا أَشَدَّ خَفَاءً، فَظَنْنَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَهَقَهُ الْعَطَشُ فَأَوْمَأْنَا بِأَطْرَافِنَا فإِذَا نَحْنُ بِصَوْمَعَةٍ رَاهِبٍ فَدَنَوْنَا مِنْهَا، فَإِذَا نَحْنُ بِرَاهِبٍ قَدْ سَقَطَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ. فَقُلْنَا: يَا رَاهِبُ! أَعْنِدَكَ مَاءٌ نَسْقِي مِنْهُ صَاحِبَنَا؟ قَالَ: عِنْدِي مَاءٌ قَدْ اسْتَعَذَّبْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ، فَأَنْزَلَ إِلَيْنَا مَاءً مُرًّا خَشِنًا. فَقُلْنَا: هَذَا قَدْ اسْتَعَذَّبْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ؟ فَكَيْفَ وَ لَوْ شَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي سَقَانَا مِنْهُ صَاحِبَنَا؟ وَ حَدَّثْنَا بِالْأَمْرِ. فَقَالَ: صَاحِبُكُمْ هَذَا نَبِيٌّ؟ قُلْنَا: لَأَ، وَ لَكِنَّهُ وَصِيٌّ نَبِيٌّ. فَزَلَّ إِلَيْنَا بَعْدَ وَحْشَتِهِ مِنَّا وَ قَالَ:

انْطَلِقُوا بِي إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَانْطَلَقْنَا بِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«شَمْعُونُ؟». قَالَ الرَّاهِبُ: نَعَمْ، شَمْعُونُ، هَذَا اسْمُ سَيِّمَتِي بِهِ أُمِّي مَا أَطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتَ، فَكَيْفَ عَرَفْتَهُ فَأَنْتُمْ حَتَّى أُتِمَّ لَكَ.

«وَمَا تَشَاءُ يَا شَمْعُونُ؟». قَالَ: هَذَا الْعَيْنَ وَاسْمُهُ. قَالَ:

«هَذَا الْعَيْنُ رَاحُومِيَا» وَهُوَ مِنَ الْجَنَّةِ شَرِبَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آثَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيًّا وَ أَنَا آخِرُ الْوَصِيَّيْنَ شَرِبْتُ مِنْهُ». قَالَ الرَّاهِبُ: هَكَذَا وَجَدْتُ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الْإِنْجِيلِ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنْكَ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ رَحِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الرَّاهِبُ يَفْضَلُهُ حَتَّى نَزَلَ بِصَفِيْنِ وَ نَزَلَ مَعَهُ بِعَابِدَيْنِ وَ التَّقَى الصَّفَّانِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَتْهُ الشَّهَادَةُ الرَّاهِبُ، فَنَزَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ وَ هُوَ يَقُولُ:

«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، الرَّاهِبُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ».

[٥٢٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

«مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ أَنَا اللَّهُ لَمَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ حَيْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَ مُحَمَّدٌ عَيْدِي وَ رَسُولِي أُيِّدْتُهُ بِعَلِيٍّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ (١)»

فَكَانَ النَّصْرُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَخَلَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَخَلَ فِي الْوُجْهِينِ جَمِيعاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

[٥٢٦] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

١- (١). الأماي للشيخ الصدوق، المجلس الثامن والثلاثون، ص ٢١٥، ح ٣. ١. سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

٢- (٢). الأماي للشيخ الصدوق، المجلس السابع والاربعون، ص ٢٨١، ح ١٤.

بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«وَاللَّهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لِيَأْكُلَ أَكْلَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ جَلْسَةَ الْعَبْدِ، وَإِنْ كَانَ لِيَشْتَرِيَ الْقَمِيصَيْنِ الشُّبْلَانَيْنِ فَيُخَيِّرُ غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا ثُمَّ يَلْبَسُ الْآخَرَ، فَإِذَا جَازَ أَصَابِعُهُ قَطَعَهُ، وَإِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ، وَتَقَدَّ وَلِيَّ خَمْسِ سِنِينَ مَا وَضَعَ آجُرَّهُ عَلَى آجُرِّهِ، وَلَا لَبَنَهُ عَلَى لَبَنِهِ، وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعاً، وَلَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ، وَإِنْ كَانَ لِيُطْعِمَ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَاللَّحْمَ، وَيُنْصِرِفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَيَأْكُلَ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَالرَّيْتِ وَالْخُلِّ، وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ رِضًا إِلَّا أَحَذَّ بِأَشْدَّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ، وَلَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ تَرَبَّتْ فِيهِ يَدَاهُ وَعَرِقَ فِيهِ وَجْهُهُ، وَمَا أَطَاقَ عَمَلَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ لِيُصَيِّمَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ وَإِنْ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ شَبَهاً بِهِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمَا أَطَاقَ عَمَلَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ.

وَسَيِّمِعَ رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْدُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۝ (۱)»

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا لِأَنْظُرَ إِلَى عِبَادَتِهِ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ

لَقَدْ أَتَيْتُهُ وَقَتَ الْمَغْرِبِ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ إِلَى أَنْ قَامَ إِلَى عِشَاءِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَوَجَدْتُهُ طَوَّلَ اللَّيْلَ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ حِدَّدَ وُضُوءَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَصَدَهُ النَّاسُ فَجَعَلَ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ رَجُلَانِ، فَإِذَا فَرَغَا قَامَا وَ

اِخْتَصَمَ آخِرَانَ إِلَى أَنْ قَامَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ» قَالَ:

«فَجَدَدَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَضُوءًا، ثُمَّ صَلَّى بِأَضِحَابِهِ الظُّهْرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي التَّعْتِيبِ إِلَى أَنْ صَلَّى بِهِمُ العَصِيرَ، ثُمَّ أَنَاهُ النَّاسَ فَجَعَلَ يَقُومُ رَجُلَانِ وَيَقْعُدُ آخِرَانِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَيُفْتِيهِمْ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ فَخَرَجْتُ، وَ أَنَا أَقُولُ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ».

[٥٢٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ الأَهْوَازِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَيْسَى الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«الصَّادِقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَّارِ مُؤْمِنٌ آلِ يَاسِينَ الَّذِي يَقُولُ: «اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ٢ (١)»

؛ وَ حَزَقِيلُ

مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ».

[٥٢٨] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ الأَهْوَازِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ، وَ أَفْضَلُ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

ص: ٣١٣

١- (١) . الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثانى و السبعون، ص ٤٧٦، ح ١٨.

٢- (٣) . الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثانى و السبعون، ص ٤٧٧، ح ١٩.

[٥٢٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثِ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ بَزْدَعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ:

«عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ مَنْ تَرَكَتُ بَعْدِي».

[٥٣٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى ابْنِ أُخْتِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَازِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ - وَعِنْدَهُ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ، فَأَحِبِّبْ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَ أَعِنْ مَنْ أَعَانَهُمْ، وَ اجْعَلْهُمْ مُطَهَّرِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ أَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدْسِ مِنْكَ».

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

«يَا عَلِيُّ! أَنْتَ إِمَامٌ أُمَّتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي، وَ أَنْتَ قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ يَوْمَ

ص: ٣١٤

١- (١) . الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثانى و السبعون، ص ٤٧٧، ح ٢٠.

٢- (٢) . الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثالث و السبعون، ص ٤٨٦، ح ١٨.

الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَعَنْ يَسَارِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَخَلْفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَقُودُ مُؤْمِنَاتِ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ، فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ صِلْتُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صِلَوَاتٍ، وَصِيَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَحَجَّتَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ، وَزَكَتْ مَالَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، وَوَالَّتْ عَلَيَّا بَعْدِي دَخَلْتَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ».

فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِهَا؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«ذَاكَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، فَأَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ، وَإِنَّهَا لَتَقُومُ فِي مِحْرَابِهَا فَيَسِيءُ لِمَنْ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَيُنَادُونَهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا فَاطِمَةُ! إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاضْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ:

«يَا عَلِيُّ! إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مِنِّي وَهِيَ نُورٌ عَيْنِي وَثَمَرُهُ فُوَادِي يَسُوقُنِي مَا سَاءَهَا وَيَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا، وَإِنَّهَا أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَأَحْسِنْ إِلَيْهَا بَعْدِي وَآمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَهُمَا ابْنَايَ وَرِيحَانَتَايَ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيُكْرِمَا عَلَيْكَ كَسْمِعِكَ وَبَصْرِكَ». ثُمَّ رَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَسَلِّمْ لِمَنْ سَلَّمَ إِلَيْهِمْ وَحَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَعِدُّو لِمَنْ عَادَاهُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ».

[٥٣١] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَاتَانَهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْثَّقَفِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَلَجٍ الْمِصْرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَالَ شَيْئاً لَمْ نَشْكُ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

«خَازِنُ سِرِّي بَعْدِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٥٣٢] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْدَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ مَعْصُوباً بِعَصِيٍّ أَبِيهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا؟ فَقَالَ: هِيَ دَعْوَةٌ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ خَادِماً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَائِرٌ مَشْوِيُّ؛ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ يَا كُلُّ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ [الطَّيْرِ]». فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنكَ مَشْغُولٌ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ يَا كُلُّ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ [الطَّيْرِ]»، فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ عَنكَ مَشْغُولٌ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ يَا كُلُّ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ [الطَّيْرِ]» فَجَاءَ عَلِيُّ

ص: ٣١٦

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الحادى و الثمانون، ص ٥٤٨، ح ١٨.

٢- (٢). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الرابع و التسعون، ص ٦٥٥، ح ٣.

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْكَ مَشْغُولٌ وَأُحْبِبُّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَفَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْتَهُ فَقَالَ:

«وَمَا يَشْغَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِّي؟!». وَ سَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ:

«يَا أَنَسُ مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ:

«أَتَذُنُّ لَهُ». فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ:

«يَا عَلِيُّ؟ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَأْتِيَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ وَ إِلَيَّ أَنْ يَأْكُلَ مَعِيَ هَذَا الطَّائِرَ]

الطَّيْرُ]

، وَ لَوْ لَمْ تَجِئْنِي فِي الثَّلَاثَةِ لَدَعَوْتُ اللَّهَ بِاسْمِكَ أَنْ يَأْتِيَنِي بِكَ». فَقَالَ:

«يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلِّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي أَنَسٌ وَ يَقُولُ: رَسُولُ اللَّهِ عَنْكَ مَشْغُولٌ». فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ هَذَا؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ الدَّعْوَةَ فَأُحْبِبُّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ اسْتَشْهَدَنِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَنَّمْتُهُ، فَقُلْتُ إِنِّي نَسِيْتُهُ فَرَفَعَ عَلَيَّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ ازِمِ أَنَسًا بَوْضَحٍ لَا يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ». ثُمَّ كَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيٍّ، هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيٍّ.

[٥٣٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَجَاءِ الْجَحْدَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَنْ فَضَّلَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي عَلَيَّ فَقَدْ كَفَرَ».

ص: ٣١٧

[٥٣٤] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ [حماد بن يزيد] عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَوْ عَنْ أَبِي بَانٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«مَنْ نَاصَبَ عَلِيًّا حَارَبَ اللَّهَ، وَ مَنْ شَكَّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ».

[٥٣٥] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ الْبَزْطِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا دُجَانَةُ أَمَا تَرَى قَوْمَكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: الْحَقُّ بِقَوْمِكَ، قَالَ: مَا عَلَيَّ هَذَا بَايَعْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قَالَ: أَنْتَ فِي حِلٍّ، قَالَ: وَ اللَّهُ لَا تَتَخَذْتُ قُرَيْشًا بَائِنًا خَذَلْتَكَ وَ فَرَزْتُ حَتَّى أَذُوقَ مَا تَذُوقُ، فَجَزَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا».

وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَقْبَلَهُمْ وَ رَدَّهُمْ حَتَّى أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتِيلَ وَ الْجِرَاحَاتِ حَتَّى انْكَسَرَ سَيْفُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَ قَدْ انْكَسَرَ سَيْفِي، فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ «ذَا الْفُقَارِ» فَمَا زَالَ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أُتِيَ وَ أُنْكَرَ؛ فَنَزَلَ عَلَيْهِ

ص: ٣١٨

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس السادس و التسعون، ص ٦٧٣، ح ٦.

٢- (٢). علل الشرايع، الباب ٧، ج ١، ص ٧، ح ٣.

جَبْرِئِيلُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لِهَيِّ الْمَوَاسَاهُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَنَا مِنْكُمْ. وَ سَمِعُوا دَوِيًّا مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

[٥٣٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُفَاتِلَهُمْ؟ قَالَ:

«لَلَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ، وَ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يُفَاتِلَهُمْ، وَ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

[٥٣٧] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لَأَيِّ عِلَّةٍ تَرَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرًا لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ؟ فَقَالَ:

«لِلْإِفْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ - وَ قَدْ بَاعَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَارَهُ - فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَرْجِعُ إِلَى دَارِكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ هَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا دَارًا، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئًا يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْمًا. فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَذَكَرًا لَمَّا وَلِيَ».

ص: ٣١٩

١- (١). علل الشرايع، الباب ١٢٢، ج ١، ص ١٤٨، ح ٦.

٢- (٢). علل الشرايع، الباب ١٢٥، ج ١، ص ١٥٥، ح ٢.

[٥٣٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

«لَمَّا كَتَبَ عُمَرُ كِتَابَ الشُّورَى بِيَدِ عُثْمَانَ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَ أَخَّرَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَهُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَشَرْتُ عَلَيْكَ فِي يَوْمِ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَمِيدَ يَدَكَ فِتْبَايَعَكَ، فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ، فَعَصَيْتَنِي حَتَّى بُوِيَعَ أَبُو بَكْرٍ، وَ أَنَا أُشِيرُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ كَتَبَ اسْمَكَ فِي الشُّورَى وَ جَعَلَكَ آخِرَ الْقَوْمِ - وَ هُمْ يُخْرِجُونَكَ مِنْهَا - فَطَاعِنِي وَ لِمَا تَدْخُلُ فِي الشُّورَى، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ، فَلَمَّا بُوِيَعَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ؟! قَالَ لَهُ: يَا عَمَّ! إِنَّهُ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ أَمْرٌ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَلَى الْمِثْبَرِ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الْخِلَافَةَ وَ السُّبُوَّةَ؟ فَأَرَدْتُ أَنْ يُكَذَّبَ نَفْسَهُ بِلِسَانِهِ، فَيَعْلَمَ النَّاسُ: أَنَّ قَوْلَهُ بِالْأَمْسِ كَانَ كَذِبًا بَاطِلًا، وَ أَنَا نَصَلِحُ لِلْخِلَافَةِ، فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ».

[٥٣٩] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا مَنَعَ أَبُو بَكْرٍ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَأَ وَ أَخْرَجَ وَ كِيلَهَا جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَسْجِدِ، - وَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ - فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَةَ مَا جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهَا وَ وَكِيلَهَا

ص: ٣٢٠

١- (١). علل الشرايع، الباب ١٣٤، ج ١، ص ١٧٠، ح ١.

٢- (٢). علل الشرايع، الباب ١٥١، ج ١، ص ١٩٠، ح ١.

فِيهِ مُنْذُ سَتَيْنِ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ أَتَتْ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَإِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ. قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ تَحْكُمُ فِينَا بِخِلَافِ مَا تَحْكُمُ فِي الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَخْبِرْنِي لَوْ كَانَ فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ فَادَّعَيْتُ أَنَا فِيهِ، مَنْ كُنْتُ تَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ؟ قَالَ: إِيَّاكَ كُنْتُ أَسْأَلُ. قَالَ: فَإِذَا كَانَ فِي يَدِي شَيْءٌ فَادَّعَى فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، تَسْأَلْنِي فِيهِ الْبَيِّنَةَ؟ قَالَ: فَسَيَكْتُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَسْنَا مِنْ خُصُومَتِكَ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تُقَرُّ بِالْقُرْآنِ؟ قَالَ: بَلَى.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١) «(١)

فِينَا أَوْ فِي غَيْرِنَا نَزَلَتْ؟ قَالَ: فِيكُمْ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي

لَوْ أَنَّ شَاهِدَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَهِدَا عَلَيَّ فَطَاطَمَهُ عَلَيَّهَا السَّلَامُ بِفَاحِشَةٍ مَا كُنْتُ صَانِعًا؟ قَالَ: كُنْتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَيْدَ كَمَا أُقِيمُ عَلَيَّ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: كُنْتُ إِذَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ: وَ لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ كُنْتُ تَرُدُّ شَهَادَةَ اللَّهِ وَ تَقْبَلُ شَهَادَةَ غَيْرِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَهِدَ لَهَا بِالطَّهَارَةِ، فَإِذَا رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَةَ غَيْرِهِ كُنْتُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ».

قَالَ:

«فَبَكَى النَّاسُ، وَ تَفَرَّقُوا، وَ دَمِدُمُوا، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْخُطَّابِ! أَمَا رَأَيْتَ عَلِيًّا وَ مَا فَعَلَ بِنَا وَ اللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَدًا آخَرَ لَيُفْسِدَنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْنَا وَ لَا نَنْتَهِنُ بِشَيْءٍ مَا دَامَ حَيًّا. قَالَ عُمَرُ:

مَا لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَكَ عَلَيَّ

ص: ٣٢١

أَمْرٍ عَظِيمٍ. قَالَ: أَحْمِلْنِي عَلَى مَا شِئْتَ وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ. قَالَ: فَهُوَ قَتْلُ عَلِيٍّ.

قَالَ: فَصِرَ بِجَنْبِهِ، فَإِذَا أَنَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.]

[فَبَعَثَتْ]

أَسِيمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَ هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - خَادِمَتُهَا، فَصَالَتْ: أَذْهَبِي إِلَى فَاطِمَةَ فَأَقْرِبِيهَا السَّلَامَ، فَإِذَا دَخَلَتْ مِنَ الْبَابِ فَقُولِي: «إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجِي إِنْ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢)» (١)

فَإِنْ فَهَمَّتْهَا وَ إِلَّا فَأَعِيدِ بِهَا مَرَّةً أُخْرَى. فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ،

وَ قَالَتْ: إِنَّ مَوْلَاتِي تَقُولُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَنْتِ؟ ثُمَّ قَرَأَتْ هَذِهِ آيَةَ:

«إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ (٣)» (٢)

فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ قَرَأَتْهَا. فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْرِبِيهَا السَّلَامَ وَ قُولِي لَهَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَوَقَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَنْبِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ لَمْ يُسَلِّمْ،]

[وَ]

قَالَ: يَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هَذَا الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ ثُمَّ نَهَاكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ؟ قَالَ: أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَنِي بَعْدَ التَّسْلِيمِ. فَقَالَ: وَ كُنْتُ فَاعِلًا؟ فَقَالَ: إِي وَ اللَّهِ! لَوْ لَمْ يَنْهَنِي لَفَعَلْتُ». قَالَ:

«فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِ خَالِدٍ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَائِطَ. وَ قَالَ لِعَمَرَ: يَا ابْنَ الصُّهَاكِ! وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَتَيْنَا أضعفُ جُنْدًا وَ أَقلُّ عَدَدًا».

ص: ٣٢٢

١- (١). سورة القصص، الآية: ٢٠.

٢- (٢). سورة القصص، الآية: ٢٠.

[٥٤٠] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ! إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَبِكَ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي: أَمَّا أُولَاهَا فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ تَنْشَقَّ الْمَارِضَ عَنِّي فَأَنْفُضَ الشُّرَابَ عَنِّي وَأَنْتَ مَعِيَ فَأَعْطَانِي؛ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يَقْفِنِي عِنْدَ كِفِّهِ الْمِيزَانَ وَ أَنْتَ مَعِيَ فَأَعْطَانِي؛ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَسَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ لَوَائِي وَ هُوَ لَوَاءُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي؛ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يَشْفِيَ أُمَّتِي مِنْ حَوْضِي بِيَدِكَ فَأَعْطَانِي؛ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ قَائِدَ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِهِ».

[٥٤١] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ

ص: ٣٢٣

١- (١). الخصال، باب الخمسة، ج ١، ص ٣١٤، ح ٩٤؛ عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة، ج ١، ص ٢٧٧، ح ١٦.

٢- (٢). الخصال، ما بعد الألف، ج ٢، ص ٦٣٨، ح ١١؛ الأمالي للشيخ الصدوق، المجلس الثامن عشر، ص ٧٥، ح ١.

المعروف بابي الحسن الخيوطي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنِ غَالِبِ بْنِ حَرْبِ الضَّبِّي التَّهَامِي وَ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمِ بْنِ عُمَرَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ - وَ كَانَ يَفْضُلُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

«مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَبِيلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْفَى عَامٍ».

[٥٤٢] (١) - [محمد بن محمد بن النعمان قال:] حدثنا محمد بن علي عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: قال الصادق عليه السلام:

«يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال:

لو شئت لرفعت رجلى هذه؛ فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره؟ و لا ينكرون تناول آصف وصى سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه؟ أليس نبينا صلى الله عليه و آله أفضل الأنبياء و وصيه عليه السلام أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصى سليمان؟! حكم الله بيننا و بين من جحد حقنا و أنكر فضلنا».

[٥٤٣] (٢) - [جعفر بن محمد بن قولويه قال:] حدثني علي بن الحسين بن موسى عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن الحكم عن سليمان بن نهيك عن أبي

ص: ٣٢٤

١- (١). الاختصاص، في إثبات إمامه الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، ص ٢١٢.

٢- (٢). كامل الزيارات، الباب الثالث عشر، ص ٤٧، ح ٥.

عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: «وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ ۝ ١ (١)» قال:

«الربوه نجف الكوفة، و المعين الفرات».

بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

[٥٤٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِ الْمَعْبُودِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ غَسَّلَ فَاطِمَةَ؟ قَالَ:

«ذَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ كَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ:

«كَأَنَّكَ ضِيفَتْ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ؟». قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَاكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ! قَالَ: فَقَالَ:

«لَا تَضِيقَنَّ فَإِنَّهَا صِدِّيقَةٌ وَ لَمْ يَكُنْ يَغْسِلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ يَغْسِلُهَا إِلَّا عَيْسَى».

[٥٤٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَوَّاشِ عَنِ الْخَيْبَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ مَا كَانَ لَهَا كُفُوٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ آدَمَ وَ مَنْ دُونَهُ».

[٥٤٦] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ

ص: ٣٢٥

١- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٥٩، ح ٤.

٢- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٦١، ح ١٠؛ الأما لي للشيخ الطوسي، المجلس الثاني، ص ٤٣، ح ١٥.

٣- (٤). معاني الأخبار، باب معني ما روى في فاطمه عليها السلام أنها سيده نساء العالمين، ص ١٠٧، ح ١.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فَاطِمَةَ:

«أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» أَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا؟ فَقَالَ:

«ذَاكَ لِمَرْبَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ».

[٥٤٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ - مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ لَنَا ثِقَةٌ - يُقَالُ لَهُ: نَجِيَّةُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَرَارِيُّ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَسَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ؟». قُلْتُ: فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ. قَالَ:

«إِنَّ ذَلِكَ لِمِنَ الْأَسْمَاءِ وَلكِنَّ الْأَسْمَ الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَّمَ مَا كَانَ قَبْلَ كَوْنِهِ، فَعَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَزَوَّجُ فِي الْأَحْيَاءِ وَ أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي وِرَاثِهِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِهِ، فَلَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ سَمَّاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاطِمَةَ لِمَا أَخْرَجَ مِنْهَا وَجَعَلَ فِي وُلْدِهَا، فَطَمَعَهُمْ عَمَّا طَمَعُوا، فَبِهَذَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فَطَمَتْ طَمَعَهُمْ؛ وَ مَعْنَى فَطَمَتْ: قَطَعَتْ».

[٥٤٨] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بِنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ

ص: ٣٢٤

١- (١). علل الشرايع، الباب ١٤٢، ج ١، ص ١٧٨، ح ٢.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا عليه السلام، باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرس، ذيل حديث ٣، ج ١، ص

٢٢٥، ح ٤.

حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمه و قالوا: خطبناها إليك، فمنعنا، و تزوجت عليا. فقلت لهم: و الله ما أنا منعتكم و زوجته، بل الله تعالى منعكم و زوجه فهبط عليّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق عليا عليه السلام لما كان لفاطمه ابنتك كفو علي و وجه الأرض، آدم فمن دونه».

بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

[٥٤٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ:

«إِنَّ جَعِيدَةَ بِنْتَ أَشْعَثَ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ سَمَّتِ الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ وَ سَمَّتْ مَوْلَاهُ لَهُ؛ فَأَمَّا مَوْلَاهُ فَصَاءَتِ السَّمَّ، وَ أَمَّا الْحَسِينَ فَاسْتَمْسَكَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ انْتَفَطَ بِهِ فَمَاتَ».

[٥٥٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ لَهُ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ -:

«أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ سَأَلَهُ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ؟ فَقَالَ:

ص: ٣٢٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، ج ١، ص ٤٦٢، ح ٣.

٢- (٢). الخصال، باب السبعة، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٣٤.

آدَمَ وَ حَوَاءَ وَ كَبِشَ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَ حَيَّةَ الْجَنَّةِ وَ الْغُرَابَ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ».

[٥٥١] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّهْبَةِ - وَ النَّاسُ عَلَيْهِ مُتَرَكِمُونَ فَمِنْ بَيْنِ مُسْتَتْفٍ وَ مِنْ بَيْنِ مُسْتَعْدَى - إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَيْنَيْهِ هَاتِيكَ الْعَظِيمَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ رَعِيَّتِكَ وَ أَهْلِ بِلَادِكَ، قَالَ: مَا أَنْتَ مِنْ رَعِيَّتِي وَ أَهْلِ بِلَادِي وَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَيَّ يَوْمًا وَاحِدًا مَا خَفَيْتَ عَلَيَّ، فَقَالَ: الْأَمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَلْ أَحْدَثْتَ فِي مِصْرِي هَذَا حَدَثًا مُنْذُ دَخَلْتَهُ؟ قَالَ: لَآ، قَالَ: فَلَعَلَّكَ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِذَا وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَلَا بَأْسَ.

قَالَ: أَنَا رَجُلٌ بَعَثْتَنِي إِلَيْكَ مُعَاوِيَةَ - مُتَعَفِّلًا لَكَ - أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعَثَ فِيهِ ابْنُ الْأَصْبَغِ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ الْخَلِيفَةَ بَعِيدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَجِبْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ اتَّبَعْتُكَ وَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِالْجَائِزَةِ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جَوَابٌ وَ قَدْ أَقْلَمَهُ ذَلِكَ فَبَعَثْتَنِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْهَا، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ مَا

ص: ٣٢٨

أَضَلَّهُ وَ أَعْمَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ؟ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَعْتَقَ جَارِيَهُ فَمَا أَحْسَنَ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا حُكْمَ اللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَضَاعُوا
أَيَّامِي وَ دَفَعُوا حَقِّي وَ صَيَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ بِمَالِحَسَنِ وَ الْحَسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ، فَأُخْضِرُوا فَقَالَ: يَا شَامِي
هَذَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذَا ابْنِي فَاسْأَلْ أَيْتَهُمْ أَحَبُّتَ. فَقَالَ: أَسْأَلُ ذَا الْوَفْرِهِ يَعْنِي الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ كَانَ صَبِيًّا - فَقَالَ لَهُ
الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ.

فَقَالَ الشَّامِيُّ: كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ؟ وَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ؟ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ؟ وَ مَا قَوْسُ قُرْحٍ؟ وَ مَا الْعَيْنُ الَّتِي
تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ؟ وَ مَا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَ مَا الْمُؤْتُ وَ مَا عَشْرُهُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ؟

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ فَمَا رَأَيْتَهُ بَعَيْنِكَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسَمَّعَ بِأُذُنِكَ بَاطِلًا كَثِيرًا قَالَ
الشَّامِيُّ:

صَدَقْتَ. قَالَ: وَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصْرِ، فَمَنْ قَالَ لَكَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبَهُ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَالَ:
وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةٌ يَوْمَ لِلشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ تَطْلُعُ مِنْ مَشْرِقِهَا وَ حِينَ تَغِيبُ فِي مَغْرِبِهَا. قَالَ الشَّامِيُّ: صَدَقْتَ. فَمَا
قَوْسُ قُرْحٍ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحِيَّكَ! لَمَا تَقْعَلُ: قَوْسُ قُرْحٍ، فَإِنَّ قُرْحَ اسْمِ شَيْطَانٍ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَمَاهُ الْخِصْبُ وَ أَمِيَانُ لِأَهْلِ
الْمَأْرُضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا «بَرْهُوت»، وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ
الْمُؤْمِنِينَ

فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا «سَيْلَمَى»، وَ أَمَّا الْمَوْنُثُ فَهُوَ الَّذِي لَمَّا يُدْرَى أَذَكَرَ هُوَ أَوْ أَنْثَى؟ فَإِنَّهُ يُتَنَظَّرُ بِهِ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا اخْتَلَمَ وَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى حِيَاضَتْ وَ يَدَا شَدِيئِهَا وَ إِلَّا قِيلَ لَهُ: يُبْلُ عَلَى الْحَائِطِ، فَإِنْ أَصَابَ بَوْلُهُ الْحَائِطَ فَهُوَ ذَكَرٌ وَإِنْ انْتَكَصَ بَوْلُهُ كَمَا يَنْتَكِصُ بَوْلُ الْبَعِيرِ فَهِيَ امْرَأَةٌ؛

وَ أَمَّا عَشْرَةُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ: فَأَشَدُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَجَرُ، وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ الْحَدِيدُ يُقَطَّعُ بِهِ الْحَجَرُ، وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ تُذِيبُ الْحَدِيدَ، وَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ يَحْمِلُ الْمَاءَ، وَ أَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرَّيْحُ يَحْمِلُ السَّحَابَ، وَ أَشَدُّ مِنَ الرَّيْحِ الْمَلِكُ الَّذِي يُزِيلُهَا، وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُمِيتُ الْمَلِكَ، وَ أَشَدُّ مِنَ مَلِكِ الْمَوْتِ الَّذِي يُمِيتُ الْمَلِكَ الْمَوْتُ، وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي يُمِيتُ الْمَوْتُ.

فَقَالَ الشَّامِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَقًّا، وَ أَنَّ عَلِيًّا أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ مُعَاوِيَةَ. ثُمَّ كَتَبَ هَذِهِ الْجَوَابَاتِ وَ دَهَبَ بِهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَبَعَثَهَا مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الْأَصْبَعِيِّ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَصْبَعِيِّ: يَا مُعَاوِيَةُ! لِمَ تُكَلِّمُنِي بِغَيْرِ كَلَامِكَ وَ تُجِيبُنِي بِغَيْرِ جَوَابِكَ أَفْسِمُ بِالْمَسِيحِ! مَا هَذَا جَوَابِكَ؟ وَ مَا هُوَ إِلَّا مِنْ مَعْدِنِ التُّبُوهُ وَ مَوْضِعِ الرَّسَالَةِ، وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَوْ سَأَلْتَنِي دَرْهَمًا مَا أُعْطَيْتُكَ.

[٥٥٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَزْزَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَهْرٌ وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.»

[٥٥٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا نَزَلَ النَّصْرُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى كَانَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ خَيْرَ النَّصْرِ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ.»

[٥٥٤] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَجَاءِ الْجَحْدَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ - شَيْخِ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ - قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُسْرَ مِنْ مَعْسِكِرِهِ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ، فَأَتَى بِهِمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَدَعَا سَجَانًا لَهُ فَقَالَ: خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْكَ فَمِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمُهُمَا، وَ مِنْ الْبَارِدِ فَلَا تَسْقِيهمَا، وَ صَيِّقْ عَلَيْهِمَا سِجْنَهُمَا، وَ كَانَ الْغُلَامَانِ يَصُومَانِ النَّهَارَ فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ، أُتِيََا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كَوْزٍ مِنْ مَاءِ الْقَرَّاحِ، فَلَمَّا طَالَ بِالْغُلَامَيْنِ

ص: ٣٣١

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٦٣، ح ٢.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٦٥، ح ٧.
- ٣- (٣). الأما لي للشيخ الصدوق، المجلس التاسع عشر، ص ٨٣، ح ٢.

الْمَكْتُ حَتَّى صَارَا فِي السَّنَةِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ:

«يَا أَخِي قَدْ طَالَ بِنَا مَكُنُّنَا وَ يُوْشِكُ أَنْ تَفْنَى أَعْمَارُنَا وَ تُبْلَى أَيْدَانُنَا، فَإِذَا جَاءَ الشَّيْخُ فَأَعْلِمُهُ مَكَانَنَا وَ تَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَعَلَّهُ يُوَسِّعُ عَلَيْنَا فِي طَعَامِنَا وَ يَزِيدُنَا فِي شَرَابِنَا»

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَقْبَلَ الشَّيْخُ إِلَيْهِمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كُوْزٍ مِنْ مَاءِ الْقِرَاحِ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ الصَّغِيرُ:

«يَا شَيْخُ! أَتَعْرِفُ مُحَمَّدًا؟» قَالَ: فَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ مُحَمَّدًا؟ وَ هُوَ نَبِيُّ قَالَ:

«أَفَتَعْرِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟» قَالَ: وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُ جَعْفَرَ؟ وَ قَدْ أَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ. قَالَ:

«أَفَتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟»

قَالَ: وَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُ عَلِيًّا؟ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ نَبِيِّ وَ أَخُو نَبِيِّ قَالَ لَهُ:

«يَا شَيْخُ فَخُنُّ مِنْ عِثْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِّمْ، وَ نَحْنُ مِنْ وُلْدِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِكَ أُسَارَى نَسْأَلُكَ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا تُطْعِمْنَا، وَ مِنْ بَارِدِ الشَّرَابِ فَلَا تَسْقِئْنَا وَ قَدْ ضَيَّقْتَ عَلَيْنَا سِجْنَنَا» فَانْكَبَّ الشَّيْخُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقَبِّلُهُمَا وَ يَقُولُ: نَفْسِي لِنَفْسِكُمَا الْفِدَاءِ، وَ وَجْهِي لَوَجْهِكُمَا الْوِقَاءِ! يَا عِثْرَةَ نَبِيِّ اللَّهِ الْمُصْطَفَى! هَذَا بَابُ السُّجْنِ بَيْنَ يَدَيْكُمَا مَفْتُوحٌ فَخُذَا أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتُمَا.

فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ أَتَاهُمَا بِقُرْصَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ وَ كُوْزٍ مِنْ مَاءِ الْقِرَاحِ وَ وَقَفَهُمَا عَلَى الطَّرِيقِ وَ قَالَ لَهُمَا: سِيرَا يَا حَبِيبَيَّ اللَّيْلَ وَ اكْمُنَا النَّهَارَ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمَا مِنْ أَمْرِكُمَا فَرَجًا وَ مَخْرَجًا، فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِكَ، فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ انْتَهَيَا إِلَى عَجُوزٍ عَلَى بَابٍ فَقَالَا لَهَا:

«يَا عَجُوزُ! إِنَّا غُلَامَانِ صَيِّغِيَانِ غَرِيبَانِ حِدَانِ غَيْرِ خَبِيرَيْنِ بِالطَّرِيقِ وَ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ جَنَّنَا أَصِيْبِينَا سَوَادَ لَيْلِنَا هَذِهِ فَإِذَا أَصِيْبِحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِيقَ». فَقَالَتْ لَهُمَا:

فَمَنْ أَنْتُمَا؟ يَا حَبِيبَيَّ فَقَدْ شَمَمْتُ الرِّوَائِحَ كُلَّهَا فَمَا شَمَمْتُ رَائِحَةَ هِيَ أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَتِكُمَا.

فَقَالَا لَهَا:

«يَا عَجُوزُ! نَحْنُ مِنْ عِترِهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ» قَالَتِ الْعَجُوزُ: يَا حَبِيبَيَّ! إِنَّ لِي خَتَنًا فَاسِقًا قَدْ شَهِدَ الْوَفْعَةَ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُصِيبَكُمَا هَاهُنَا فَيَقْتُلَكُمَا. قَالَا:

«سَوَادَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ فَإِذَا أَصْبَحْنَا لَزِمْنَا الطَّرِيقَ»

فَقَالَتْ: سَأَتِيَكُمَا بِطَعَامٍ، ثُمَّ أَتَتْهُمَا بِطَعَامٍ فَأَكَلَا وَشَرِبَا فَلَمَّا وَلَجَا الْفِرَاشَ قَالَ الصَّغِيرُ لِلْكَبِيرِ:

«يَا أُخِي! إِنَّا نَزَجُو أَنْ نَكُونَ قَدْ آمَنَّا لَيْلَتِنَا هَذِهِ، فَتَعَالَ حَتَّى أَعَانِقَكَ وَتُعَانِقَنِي وَ أَشَمَّ رَائِحَتِكَ وَ تَشَمَّ رَائِحَتِي قَبْلَ أَنْ يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا» فَفَعَلَ الْغُلَامَانِ ذَلِكَ وَ اعْتَنَفَا وَ نَامَا فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَقْبَلَ خَتَنُ الْعَجُوزِ الْفَاسِقُ حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَرْعًا خَفِيفًا. فَقَالَتِ الْعَجُوزُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلَانٌ. قَالَتْ: مَا الَّذِي أَطْرَقَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ وَ لَيْسَ هَذَا لَكَ بِوَقْتٍ، قَالَ: وَيْحَكَ! افْتَحِيَ الْبَابَ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ عَقْلِي وَ تَنْشَقَّ مَرَارَتِي فِي جُوفِي جَهْدُ الْبَلَاءِ قَدْ نَزَلَ بِي. قَالَتْ: وَيْحَكَ! مَا الَّذِي نَزَلَ بِكَ؟ قَالَ: هَرَبَ غُلَامَانِ صَغِيرَانِ مِنْ عَشِيرَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَنَادَى الْأَمِيرُ فِي مُعْسَاكَرِهِ: مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، وَ مَنْ جَاءَ بِرَأْسِهِمَا فَلَهُ أَلْفَا دِرْهَمٍ، فَقَدْ أُتِعْتُ وَ تَعِبْتُ وَ لَمْ يَصِلْ فِي يَدِي شَيْءٌ، فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: يَا خَتَنِي! اخْذِرْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصِمَكَ فِي الْقِيَامَةِ. قَالَ لَهَا: وَيْحَكَ! إِنَّ الدُّنْيَا مُحَرَّصٌ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: وَ مَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا؟ وَ لَيْسَ مَعَهَا آخِرَةٌ، قَالَ:

إِنِّي لَأَرَاكَ تُحَامِنَ عَنْهُمَا كَأَنَّ عِنْدَكَ مِنْ طَلَبِ الْأَمِيرِ شَيْءٌ فَقُومِي فَإِنَّ الْأَمِيرَ يَدْعُوكِ، قَالَتْ: وَ مَا يَصْنَعُ الْأَمِيرُ بِي؟ وَ إِنَّمَا أَنَا عَجُوزٌ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ.

قَالَ: إِنَّمَا لِي الطَّلَبُ افْتَحِيَ لِي الْبَابَ حَتَّى أُرِيحَ وَ أَشْتَرِيحَ فَإِذَا أَصْبَحْتُ بَكَرْتُ فِي أَيِّ

الطَّرِيقِ آخِذٌ فِي طَلَّهِمَا، فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ وَ أَتَتْهُ بِطَعَامٍ وَ شَرَابٍ فَأَكَلَ وَ شَرِبَ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعَ غَطِيطَ الْغُلَامَيْنِ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ فَأَقْبَلَ يَهِيحُ كَمَا يَهِيحُ الْبَعِيرُ الْهَائِجُ وَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّورُ وَ يَلْمَسُ بِكَفِّهِ جِدَارَ الْبَيْتِ حَتَّى وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى جَنْبِ الْغُلَامِ الصَّغِيرِ فَقَالَ لَهُ:

«مَنْ هَذَا؟» قَالَ: أَمَا أَنَا فَصَاحِبُ الْمَنْزِلِ فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَقْبَلَ الصَّغِيرُ يُحَرِّكُ الْكَبِيرَ وَ يَقُولُ:

«قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَدْ وَ اللَّهُ وَفَعْنَا فِيمَا كُنَّا نَحَاذِرُهُ» قَالَ لَهُمَا: مَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَ لَهُ:

«يَا شَيْخُ! إِنْ نَحْنُ صَدَقْنَاكَ فَلَنَا الْأَمَانُ؟» قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ:

«أَمَانُ اللَّهِ وَ أَمَانُ رَسُولِهِ وَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

«وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

«وَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَ كَيْلٍ وَ شَهِيدٌ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ لَهُ:

«يَا شَيْخُ! فَخُنُّ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ».

فَقَالَ لَهُمَا: مِنَ الْمَوْتِ هَرَبْتُمَا وَ إِلَى الْمَوْتِ وَقَعْتُمَا؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْفَرَنِي بِكُمَا، فَقَامَ إِلَى الْغُلَامَيْنِ فَشَدَّ أَكْتَافَهُمَا فَبَاتَ الْغُلَامَانِ لَيْلَتَهُمَا مُكْتَفَيْنِ، فَلَمَّا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ دَعَا غُلَامًا لَهُ أَسْوَدَ - يُقَالُ لَهُ: فُلَيْحٌ - فَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَ اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَ اثْنِي بِرُؤُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَخِذْ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ. فَحَمَلَ الْغُلَامُ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ:

«يَا أَسْوَدُ! مَا أَشْبَهَ سَوَادَكَ بِسَوَادِ بِلَالٍ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ!» قَالَ: إِنَّ مَوْلَايَ قَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَ لَهُ:

«يَا أَسْوَدُ! نَحْنُ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَرَبْنَا مِنْ سِجْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مِنَ الْقَتْلِ أَضَافَتْنَا عَجُوزُكُمْ هَيْدِهِ وَ يُرِيدُ مَوْلَاكَ قَتْلَنَا». فَانْكَبَّ الْأَسْوَدُ عَلَى

أَقْدَامِهِمَا يُقْبَلُهُمَا وَيَقُولُ: نَفْسِي لِنَفْسِكَ كَمَا الْفِدَاءُ، وَوَجْهِي لَوَجْهِكَ يَا الْوَقَاءُ! يَا عْتَرَهُ نَبِيُّ اللَّهِ الْمُضِيَّ طَفِي! وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مُحَمَّدٌ خَصِيْمِي فِي الْقِيَامَةِ، ثُمَّ عَدَا فَرَمَى بِالسَّيْفِ مِنْ يَدِهِ نَاحِيَةً، وَطَرَحَ نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ وَعَبَّرَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ. فَصَاحَ بِهِ مَوْلَاهُ: يَا غُلَامُ! عَصَيْتَنِي؟ فَقَالَ:

يَا مَوْلَايَ! إِنَّمَا أَطَعْتُكَ مَا دُمْتَ لَا تَعْصِي اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فَأَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! إِنَّمَا أَجْمَعُ الدُّنْيَا حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا لَكَ وَالدُّنْيَا مُحَرَّرٌ عَلَيْهَا، فَخُذْ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَيْكَ، فَانْطَلِقْ بِهِمَا إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا وَائْتِنِي بِرُؤُوسِهِمَا لِأَنْطَلِقَ بِهِمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَآخُذْ جَائِزَةَ الْفَنَى دَرَاهِمٍ، فَآخُذْ الْغُلَامَ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَ الْغُلَامَيْنِ فَمَا مَضَى إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْغُلَامَيْنِ:

«يَا شَابُّ! مَا أَخَوْفَنِي عَلَى شَبَابِكَ هَذَا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ!» فَقَالَ: يَا حَبِيبِي! فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:

«مِنْ عْتَرَهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ وَالِإِسْكَ قَتَلْنَا» فَانْكَبَّ الْغُلَامُ عَلَى أَقْدَامِهِمَا يُقْبَلُهُمَا وَيَقُولُ لَهُمَا: مَقَالَهُ الْأَسْوَدُ، وَ رَمَى بِالسَّيْفِ نَاحِيَةً وَطَرَحَ نَفْسَهُ فِي الْفُرَاتِ وَعَبَّرَ، فَصَاحَ بِهِ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ! عَصَيْتَنِي؟ قَالَ: لَأَنْ أُطِيعَ اللَّهَ وَ أُعْصِيَكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ وَ أُطِيعَكَ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَا يَلِي قَتْلُكَمَا أَحَدٌ غَيْرِي، وَ آخُذَ السَّيْفَ وَ مَشَى أَمَامَهُمَا فَلَمَّا صَارَ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ سَلَّ السَّيْفَ عَنْ جَفْنِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْغُلَامَانِ إِلَى السَّيْفِ مَسْلُولًا اغْرُورَقَتْ أَعْيُنُهُمَا وَقَالَ لَهُ:

«يَا شَيْخُ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى السُّوقِ وَ اسْتَمْنِعْ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرِدْ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصِيْمَكَ فِي الْقِيَامَةِ غَدًا» فَقَالَ: لَأَ، وَ لَكِنْ أَقْتُلُكُمْ وَ أَذْهَبُ بِرُؤُوسِكُمْ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ آخُذُ جَائِزَةَ الْفَنَى. فَقَالَ لَهُ:

«يَا شَيْخُ! أَمَا تَحْفَظُ قَرَابَتَنَا مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ؟» فَقَالَ: مَا لَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةً. قَالَ لَهُ:

«يَا شَيْخُ! فَأْتِ بِنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِيْنَا بِأَمْرِهِ» قَالَ: مَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمَا.

قَالَ لَهُ:

«يَا شَيْخُ! أَمَا تَرَحَّمْ صِغَرَ سِنِّنَا؟» قَالَ: مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِي قَلْبِي مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْئًا. قَالَ:

«يَا شَيْخُ! إِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَدَعْنَا نُصَلِّي رَكَعَاتٍ» قَالَ: فَصَلِّمَا مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعْتُكُمَا الصَّلَاةُ.

«فَصَلَّى الْعُلَامَانِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَا طَرْفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ فَنَادَا: يَا حَيُّ يَا حَلِيمُ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ احْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ بِالْحَقِّ» فَقَامَ إِلَى الْأَكْبَرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَ وَضَعَهُ فِي الْمِخْلَاهِ

«وَ أَقْبَلَ الْعُلَامُ الصَّغِيرُ يَتَمَرَّغُ فِي دَمِ أَخِيهِ وَ هُوَ يَقُولُ: حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مُخْتَضِبٌ بِدَمِ أَخِي»

فَقَالَ: لَا عَلَيْكَ، سَوْفَ أُلْحِقُكَ بِأَخِيكَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْعُلَامِ الصَّغِيرِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ وَضَعَهُ فِي الْمِخْلَاهِ وَ رَمَى بِبَدَنِهِمَا فِي الْمَاءِ - وَ هُمَا يَقْطُرَانِ دَمًا - . وَ مَرَّ حَتَّى أَتَى بِهِمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ - وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ لَهُ وَ بِيَدِهِ قَضِيبٌ حَنْزُرَانٍ - فَوَضَعَ الرَّأْسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا قَامَ ثُمَّ قَعَدَ، ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: الْوَيْلُ لَكَ! أَيْنَ ظَفِرَتَ بِهِمَا؟ قَالَ: أَضَافَتْهُمَا عَجُوزٌ لَنَا، قَالَ: فَمَا عَرَفْتَ لَهُمَا حَقَّ الضِّيَافَةِ؟ قَالَ: لَا؛ قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ؟ قَالَ: قَالَا:

«يَا شَيْخُ! اذْهَبْ بِنَا إِلَى السُّوقِ فَبِعْنَا فَنَتَفَعَّ بِأَثْمَانِنَا وَ لَا تُرَدُّ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ خَصِمَكَ فِي الْقِيَامَةِ» قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لَهُمَا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَ لَكِنْ أَقْتُلُكُمَا وَ أَنْطَلِقُ بِرُؤُوسِكُمَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَخَذُ جَائِزَةَ أَلْفِي دِرْهَمٍ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَا لَكَ؟ قَالَ: قَالَا:

«أَنْتِ بِنَا إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ حَتَّى يَحْكُمَ فِيْنَا بِأَمْرِهِ»

قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ إِلَّا التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِدَمِكُمَا. قَالَ: أَفَلَا جِئْتِنِي بِهِمَا حَيِّينِ؟ فَكُنْتُ أَضَعُّفٌ لَكَ الْجَائِزَةَ وَ أَجْعَلُهَا أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ. قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِلَى

ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَّا التَّقَرُّبَ إِلَيْكَ بِدَمِهِمَا. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ ءِ قَالَ لَكَ أَيْضًا؟ قَالَ: قَالَ لِي:

«يَا شَيْخُ! اخْفِظْ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ» قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ ءِ قُلْتَ لَهُمَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا لَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةً. قَالَ: وَيَلِكُ! فَأَيُّ شَيْءٍ ءِ قَالَ لَكَ أَيْضًا؟ قَالَ: قَالَ:

«يَا شَيْخُ! ارْحَمِ صِغَرَ سِنِّنَا» قَالَ: فَمَا رَحِمْتَهُمَا؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ فِي قَلْبِي شَيْئًا. قَالَ: وَيَلِكُ! فَأَيُّ شَيْءٍ ءِ قَالَ لَكَ أَيْضًا؟ قَالَ: قَالَ:

«دَعْنَا نُصَلِّي رَكَعَاتٍ» فَقُلْتُ:

فَصَيَلْنَا مَا شِئْتُمَا إِنْ نَفَعْتُكُمَا الصَّلَاةُ فَصَيَلْتُمَا الْعُلَمَانَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ ءِ قَالَ فِي آخِرِ صِلَاتِهِمَا؟ قَالَ: رَفَعَا طَرْفَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:

«يَا حَيُّ يَا حَلِيمُ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ أَحْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْحَقِّ» قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: فَإِنَّ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَكُمْ؛ مَنْ لِلْفَاسِقِ؟ قَالَ: فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ؛ فَقَالَ: أَنَا لَهُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ فَاضْرَبَ عُنُقَهُ وَلَا تَشْرُكُ أَنْ يَخْتَلِطَ دَمُهُ بِدَمِهِمَا وَعَجَّلَ بِرَأْسِهِ، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَحِوَاءَ بِرَأْسِهِ، فَنَصَبَهُ عَلَى قَنَاهِ فَجَعَلَ الصَّبِيَّانُ يَزْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ وَهُمْ يَقُولُونَ: هَذَا قَاتِلُ ذُرِّيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[٥٥٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيهِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ لِي:

«يَا ابْنَ شَيْبٍ! أَصَائِمُ أَنْتَ؟». فَقُلْتُ:

لَا، فَقَالَ:

«إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ۚ (١)»

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَآمَرَ

ص: ٣٣٧

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس السابع والعشرون، ص ١٢٩، ح ٥؛ عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة، ج ١، ص ٢٩٩، ح ٥٤.

الْمَلَائِكَةَ فَنادَتْ زَكَرِيَّا «وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى ۖ (٢)»

فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ:

«يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهَا مَضَى يُحَرِّمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ فَمَا عَرَفْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ حُرْمَةَ شَهْرِهَا وَلَا حُرْمَةَ نَبِيِّهَا لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ ذُرِّيَّتَهُ وَ سَبَّوْا نِسَاءَهُ وَ انْتَهَبُوا ثَقْلَهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا. يَا ابْنَ شَيْبٍ! إِنَّ كُنْتُ بَاكِيًا لِشَيْءٍ فَبَابِكَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبِحُ الْكَبِشُ، وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِثْلَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَيْهُونَ، وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ لِقَتْلِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لِنَصْرِهِ فَوَجَدُوهُ قَدْ قُتِلَ فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شَعْتُ غُبْرًا إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ فَيُكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ شِعَارُهُمْ: «يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ».

يَا ابْنَ شَيْبٍ! لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَ تُرَابًا أَحْمَرَ. يَا ابْنَ شَيْبٍ! إِنَّ بَكِيَّتَ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ حَتَّى نَصَبَ دُمُوعَكَ عَلَى حَدِيدِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا. يَا ابْنَ شَيْبٍ! إِنَّ سِرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزِرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يَا ابْنَ شَيْبٍ! إِنَّ سِرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْعُرْفَ الْمُبَيَّتَةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْعَنْ قَتْلَهُ الْحُسَيْنِ.

ص: ٣٣٨

يَا ابْنَ شَيْبٍ! إِنْ سِرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا. يَا ابْنَ شَيْبٍ! إِنْ سِرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ فَأَحْزَنَ لِحُزْنِنَا وَافْرَحَ لِفَرَحِنَا، وَعَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا تَوَلَّى حَجْرًا لَحَسَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[٥٥٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاتِطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَيْفِيَةَ قَالَ: نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَعْبَرَ ثُمَّ قَالَ:

«مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قُتِلَ فِيهِ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ، وَ بَعْدَهُ يَوْمٌ مُؤْتَهُ قُتِلَ فِيهِ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أزدَلَفَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِدَمِهِ وَ هُوَ بِاللَّهِ، يُذَكِّرُهُمْ فَلَا يَتَعَطَّوْنَ حَتَّى قَتَلُوهُ بَغْيًا وَ ظُلْمًا وَ عُذْوَانًا». ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ فَلَقَدْ آثَرَ وَ أَبْلَى وَ فَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قَطَعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لِيَجْعَفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ إِنَّ

ص: ٣٣٩

١- (١). الخصال، باب الاثنين، ج ١، ص ٦٨، ح ١٠١؛ الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس السبعون، ص ٤٦٢، ح ١٠.

لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنَزَلَهُ يَغِطُّهَا بِهَا جَمِيعُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[٥٥٧] (١) - [محمد بن محمد بن النعمان قال:] حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قال سلمان الفارسي رحمه الله عليه: رأيت الحسين بن علي عليهما السلام في حجر النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل عينيه و يلثم شفتيه و يقول: أنت سيد بن سيد أبو سادة، أنت حجه بن حجه أبو حجج، أنت الإمام بن الإمام أبو الأئمة التسعة من صلبك تاسعهم قائمهم».

[٥٥٨] (٢) - [جعفر بن محمد بن قولويه قال:] حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ (١)» قَالَ:

«لم تبك السماء على أحد منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه».

[٥٥٩] (٣) - [جعفر بن محمد بن قولويه قال:] حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ

ص: ٣٤٠

١- (١) . الاختصاص، في إثبات الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ص ٢٠٧.

٢- (٢) . كامل الزيارات، الباب الثامن والعشرون، ص ٨٩، ح ٦. ١. سورة الدخان، الآية: ٢٩.

٣- (٣) . كامل الزيارات، الباب الثامن والعشرون، ص ٩٠، ح ٩.

أبي جميله عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليهما السلام، فإنها بكت عليه أربعين يوماً».

بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[٥٦٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَاقَةٌ حَجَّ عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَ عَشْرِينَ حَجَّةً مَا قَرَعَهَا قَرَعَةً قَطُّ». قَالَ:

«فَجَاءَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ مَا شَعَرْنَا بِهَا إِلَّا وَ قَدْ جَاءَنِي بَعْضُ خَدَمِنَا أَوْ بَعْضُ الْمَوَالِي». فَقَالَ:

«إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَآتَتْ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَانْبَرَتْ عَلَيْهِ فَدَلَّكَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَ هِيَ تَزُغُو فَقُلْتُ: أَدْرِكُوهَا أَدْرِكُوهَا وَ جِئُونِي بِهَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا أَوْ يَرَوْهَا». قَالَ:

«وَ مَا كَانَتْ رَأَتْ الْقَبْرَ قَطُّ».

[٥٦١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«لَمَّا مَيَاتَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّعِي حَتَّى ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا عَلَى الْقَبْرِ وَ تَمَرَّغَتْ عَلَيْهِ فَأَمَرْتُ بِهَا فَرَدَّتْ إِلَى مَرْعَاهَا. وَ إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحُجُّ عَلَيْهَا وَ يَعْتَمِرُ وَ لَمْ يَقْرَعَهَا قَرَعَةً قَطُّ».

ص: ٣٤١

-
- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٦٧، ح ٢.
 - ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّةِ، بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٦٧، ح ٣.

[٥٦٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ بَطَالٌ يُضْحِكُ النَّاسَ مِنْهُ فَقَالَ: قَدْ أُعْيَانِي هَذَا الرَّجُلُ أَنْ أُضْحِكَهُ». يَعْنِي: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

«فَمَرَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَخَلَفَهُ مَوْلِيَانِ لَهُ -». قَالَ:

«فَجَاءَ الرَّجُلُ حَتَّى اتْتَرَعَ رِدَاءَهُ مِنْ رَقَبَتِهِ، ثُمَّ مَضَى فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّبَعُوهُ وَأَخَذُوا الرِّدَاءَ مِنْهُ فَجَاءُوا بِهِ فَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ:

مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ بَطَالٌ يُضْحِكُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: قُولُوا لَهُ: إِنَّ لِلَّهِ يَوْمًا يَخْسِرُ فِيهِ الْمُبْطُلُونَ».

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[٥٦٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ حَبِيبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعًا إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ يَفْعِدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةِ سَوْدَاءَ - وَكَانَ يَنَادِي يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ، يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ، فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: جَابِرٌ يَهْجُرُ، فَكَانَ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ، وَلكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنِّي اسْمُهُ اسْمِي وَشِمَائِلُهُ شِمَائِلِي يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا، فَذَاكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى مَا

ص: ٣٤٢

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس التاسع والثلاثون، ص ٢٢٠، ح ٦.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٦٩، ح ٢.

أَقُولُ. قَالَ: فَبَيْنَمَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِطَرِيقٍ فِي ذَاكَ الطَّرِيقِ كُتِّبَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: يَا غُلَامُ أَقْبِلْ فَأَقْبِلْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْبِرْ فَأَذْبِرْ، ثُمَّ قَالَ: شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ يَا غُلَامُ! مَا اسْمُكَ قَالَ: اسْمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي؛ أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: ذَلِكَ.

قَالَ: فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَبِيهِ - وَهُوَ ذَعْرٌ - فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ وَ قَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: الرِّمُّ بِنَتِّكَ يَا بُنَيَّ، فَكَانَ جَابِرٌ يَأْتِيهِ طَرْفِي النَّهَارِ، وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وَاعْبَاهُ لِحَابِرٍ يَأْتِي هَذَا الْغُلَامَ طَرْفِي النَّهَارِ - وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَلَمْ يَلْتَبْثْ أَنْ مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْتِيهِ عَلَى وَجْهِ الْكِرَامَةِ لِصُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ: فَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَجْرَأَ مِنْ هَذَا، فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا قَطُّ أَكْذَبَ مِنْ هَذَا يُحَدِّثُنَا عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: فَصَدَّقُوهُ وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ.

[٥٦٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ

ص: ٣٤٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٧٠، ح ٣.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ:

«نَعَمْ» قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ عَلِمَ كُلُّ مَا عَلِمُوا؟ قَالَ لِي:

«نَعَمْ» قُلْتُ: فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تُخَيِّرُوا الْمَوْتَى وَتُبْرِّئُوا الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ؟ قَالَ:

«نَعَمْ يَا ذَنِ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ لِي:

«إِذْ مِنْنِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ». فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَّحَ عَلَيَّ وَجْهِي وَعَلَى عَيْنَيَّ فَأَبْصِرْتُ الشَّمْسَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالنَّبِيَّاتِ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الْبَلَدِ، ثُمَّ قَالَ لِي:

«أَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا، وَ لِمَكَ مَيَّا لِلنَّاسِ وَعَلَيْكَ مَيَّا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصًا؟». قُلْتُ: أَعُودُ كَمَا كُنْتُ، فَمَسَّحَ عَلَيَّ عَيْنَيَّ فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ قَالَ:

فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عُمَيْرٍ بِهَذَا فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ.

[٥٦٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بِنِ عَلِيٍّ [ابْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَبِيهِ [عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«بَعِثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَشْخَصَهُ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَضِلُّ لِي أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْهَا غَيْرِي، وَ لَمَا يَتَّبِعِي أَنْ يَعْرِفَ هَيْدَةَ الْمَسْأَلَةِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَسْأَلُنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَحَبَّ، فَإِنْ عَلِمْتُ أَجِبْتُهُ وَ إِنْ لَمْ أَعْلَمْ قُلْتُ: لَمَا أَدْرِي؛ وَ كَانَ الصَّدُوقُ أَوْلَى بِي، فَقَالَ هِشَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَا اسْتَدَلَّ الْغَائِبُ عَنِ الْمَضِيرِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلِيُّ وَ مَا كَانَتِ الْعَلَمَةُ فِيهِ لِلنَّاسِ؟ وَ أَخْبِرْنِي هَلْ كَانَتْ لِعَيْرِهِ فِي قَتْلِهِ عِبْرَةٌ؟»

ص: ٣٤٤

فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجْرٌ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَيْبُطٌ حَتَّى طَلَعَ
الْفَجْرُ، وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا هَارُونُ أَخُو مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوشَعَ بْنِ نُونٍ،
وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي رُفِعَ فِيهَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

فَتَرَبَّدَ وَجْهُ هِشَامٍ وَامْتَتَعَ لَوْنُهُ وَهَمَّ أَنْ يَبْطِشَ بِأَبِي. فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْوَاجِبُ عَلَى النَّاسِ الطَّاعَةَ لِأَمَامِهِمْ وَالصَّدْقَ لَهُ
بِالنِّصَةِ يَحِهِ، وَإِنَّ الَّذِي دَعَانِي إِلَى مَا أَحْبَبْتُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَاءَ أَلْنِي عَنْهُ مَعْرِفَتِي بِمَا يَجِبُ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، فَلْيَحْسُنْ ظَنُّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: أُعْطِنِي عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَلَّا تَرْفَعَ هَذَا الْجِدِيثَ إِلَى أَحَدٍ مَا حَيِّتُ، فَأَعْطَاهُ أَبِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَرْضَاهُ. ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ:
انصُرْ إِلَى أَهْلِكَ إِذَا شِئْتَ فَخَرَجَ أَبِي مُتَوَجِّهًا مِنَ الشَّامِ نَحْوَ الْحِجَازِ، وَابْرَدَ هِشَامٌ بَرِيدًا وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ مَا بَيْنَ
دِمَشْقَ إِلَى يَثْرِبَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ لَمَّا يَأْذَنُوا لِأَبِي فِي شَيْءٍ مِنْ مَدِينَتِهِمْ، وَلَا يَبَايَعُوهُ فِي أَسْوَاقِهِمْ، وَلَا يَأْذَنُوا لَهُ فِي مُخَالَطَةِ أَهْلِ الشَّامِ
حَتَّى يَنْفُذَ إِلَى الْحِجَازِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ مَدِينٍ وَمَعَهُ حَشَمُهُ وَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ زَادَهُمْ قَدْ نَفِدَ وَأَنَّهُمْ قَدْ مَنَعُوا مِنَ
السُّوقِ وَأَنَّ بَابَ الْمَدِينَةِ أُغْلِقَ.

فَقَالَ أَبِي: فَعَلُوا هَذَا؟ ائْتُونِي بِوُضوءٍ فَمَاتِي بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ تَوَكَّأَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ، ثُمَّ صَدَّ عَدَّ الْجَبَلَ حَتَّى إِذَا صَارَ فِي ثِيَابِهِ اسْتَقْبَلَ الْقَبْلَةَ
فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ

وَ أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَالَ : (وَ إِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) «(١)

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَنَا وَاللَّهُ

بَقِيَّةُ اللَّهِ؛ أَنَا وَاللَّهُ بِقِيَّةُ اللَّهِ»

قَالَ:

«وَ كَانَ فِي أَهْلِ مَدِينِ شَيْخٍ كَبِيرٍ قَدْ بَلَغَ السَّنَّ وَ أَدْبَتُهُ التَّجَارِبُ، وَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ وَ عَرَفَهُ أَهْلُ مَدِينِ بِالصَّلَاحِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّدَاءَ قَالَ لِأَهْلِهِ: أَخْرِجُونِي فَحِمْلَ وَ وُضِعَ وَسَطَ الْمَدِينَةِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ؟ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ يَطْلُبُ السُّوقَ فَمَنَعَهُ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ، وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَنَافِعِهِ، فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ: تُطِيعُونَنِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ قَوْمٌ صَالِحٌ: إِنَّمَا وَلِي عَقْرِ النَّاقَةِ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ عِذُّبُوا جَمِيعًا عَلَى الرِّضَا بِفِعْلِهِ، وَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ قَامَ مَقَامَ شُعَيْبٍ وَ نَادَى مِثْلَ نِدَائِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَارْفُضُوا السُّلْطَانَ وَ أَطِيعُونِي وَ أَخْرِجُوا إِلَيْهِ بِالسُّوقِ فَاقْضُوا حَاجَتَهُ وَ إِلَّا لَمْ آمَنْ وَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْهَلَكَةَ» قَالَ:

«فَفَتَحُوا الْبَابَ وَ أَخْرَجُوا السُّوقَ إِلَى أَبِي فَمَاشَتْرُوا حِجَابَهُمْ وَ دَخَلُوا مَدِينَتَهُمْ، وَ كَتَبَ عَامِلُ هِشَامٍ إِلَيْهِ بِمَا فَعَلُوهُ وَ بِخَبَرِ الشَّيْخِ فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى عَامِلِهِ بِمَدِينِ بِحَمْلِ الشَّيْخِ إِلَيْهِ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

ص: ٣٤٦

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[٥٦٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِي:

«يَا حَمَزَةُ! مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟». قُلْتُ:

مِنَ الْكُوفَةِ. قَالَ:

«فَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ». فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا لَكَ أَكْثَرْتَ الْبُكَاءَ؟ فَقَالَ:

«ذَكَرْتُ عَمِّي زَيْدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا صُنِعَ بِهِ فَبَكَيتُ». فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْهُ؟ فَقَالَ:

«ذَكَرْتُ مَقْتَلَهُ، وَقَدْ أَصَابَ جَبِينَهُ سَهْمٌ فَجَاءَهُ ابْنُهُ يَحْيَى فَاذْكَبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: أَبِشِّرْ يَا أَبْتَاهُ! فَإِنَّكَ تَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: أَجَلٌ، يَا بُنَيَّ! ثُمَّ دَعَا بِحَدَادٍ فَتَرَاعَ السَّهْمُ مِنْ جَبِينِهِ فَكَانَتْ نَفْسُهُ مَعَهُ فَجِىءَ بِهِ إِلَى سَاقِيهِ تَجْرِي عِنْدَ بُسَيْتَانَ زَائِدَةٍ فَحَفَرَ لَهُ فِيهَا وَ دُفِنَ وَ أُجْرِيَ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَ كَانَ مَعَهُمْ غُلَامٌ سَنَدِيُّ لِبَعْضِهِمْ فَذَهَبَ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ مِنَ الْعَدُوِّ فَأَخْبَرَهُ بِمَقْتَلِهِمْ إِيَّاهُ فَأَخْرَجَهُ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ فَصَلَّبَهُ فِي الْكُنَاسَةِ أَرْبَعَ سَنِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَ ذُرِيَ فِي الرِّيَاحِ، فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ خَاذِلَهُ وَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ أَشْكُو مَا نَزَلَ بِنَا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ عَلَى عَدُوِّنَا وَ هُوَ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ».

ص: ٣٤٧

١- (١). الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الثانى و الستون، ص ٣٩٢، ح ٣؛ الأمالى للشيخ الطوسى، المجلس الخامس عشر، ص

٤٣٤، ح ٣٠.

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[٥٦٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الزُّبَالِيِّ قَالَ: لَمَّا أُقْدِمَ بِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الْقُدَمَةَ الْأُولَى نَزَلَ زُبَالَهُ فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ فَرَأَنِي مَغْمُوماً فَقَالَ لِي:

«يَا أَبَا خَالِدٍ! مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُوماً؟». فَقُلْتُ: وَ كَيْفَ لَا أُعْتَمُّ وَ أَنْتَ تُحْمَلُ إِلَى هَذِهِ الطَّاعِيَةِ وَ لَا أُدْرِي مَا يُحْدِثُ فِيكَ فَقَالَ:

«لَيْسَ عَلَيَّ بَأْسٌ إِذَا كَانَ شَهْرُ كَذَا وَ كَذَا وَ يَوْمُ كَذَا، فَوَافِنِي فِي أَوَّلِ الْمِيلِ». فَمَا كَانَ لِي هَمٌّ إِلَّا إِحْصَاءَ الشُّهُورِ وَ الْأَيَّامِ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَافَيْتُ الْمِيلَ فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ وَ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِي وَ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَشُكَّ فِيمَا قَالَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سَوَادٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَاسْتَقْبَلْتُهُمْ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَامَ الْقِطَارِ عَلَى بَعْلِهِ فَقَالَ:

«إِيهِي يَا أَبَا خَالِدٍ». قُلْتُ: لَيْتِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ:

«لَا تَشْكُنْ وَدَّ الشَّيْطَانُ، أَنْكَ شَكَّكَتَ». فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَّصَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ:

«إِنْ لِي إِلَيْهِمْ عَوْدَةٌ لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ».

[٥٦٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ - وَ نَحْنُ مَعَهُ بِالْعَرِيزِ - فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ: أَتَيْتَكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَ سَفَرٍ شاقٍّ، وَ سَأَلْتُ رَبِّي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْشِدَنِي إِلَى خَيْرِ الْأَذْيَانِ وَ إِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ وَ أَعْلَمِهِمْ،

ص: ٣٤٨

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٧٧، ح ٣.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٧٨، ح ٤.

وَ أَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ فَوَصَفَ لِي رَجُلًا بَعْلِيَا دِمَشْقَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَهْلَ دِينِي وَ غَيْرِي أَعْلَمُ مِنِّي فَقُلْتُ: أُرْسِدُنِي إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَإِنِّي لَا أَسْتَعِظُمُ السَّفَرَ وَ لَا تَتَّبِعِدُ عَلَيَّ الشُّقَّةَ، وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ كُلَّهَا وَ مَزَامِيرَ دَاوُدَ، وَ قَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنَ التَّوْرَةِ، وَ قَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ.

فَقَالَ لِي الْعَالِمُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصِيرَانِيَّةِ فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ بِهَا، وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ فَبِاطِي بَنُ شَرْحِبِيلَ السَّامِرِيُّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا الْيَوْمَ، وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمَ التَّوْرَةِ وَ عِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَ عِلْمَ الزُّبُورِ وَ كِتَابِ هُودٍ، وَ كُلِّ مَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِكَ وَ دَهْرِ غَيْرِكَ، وَ مَا أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَبْرٍ فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَ شِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ، وَ رُوحٌ لِمَنْ اسْتَرَوْحَ إِلَيْهِ، وَ بَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا وَ أَنْسَ إِلَى الْحَقِّ فَأُرْسِدُكَ إِلَيْهِ فَآتِهِ وَ لَوْ مَسِيًّا عَلَى رَجْلَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَجَبُوا عَلَى رُكْبَتَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَحْفًا عَلَى اسْتِيَتِكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلَى وَجْهِكَ فَقُلْتُ: لَأَ بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي الْبَدَنِ وَ الْمَالِ.

قَالَ: فَانْطَلِقْ مِنْ فُورِكَ حَتَّى تَأْتِيَ يَثْرِبَ فَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُ يَثْرِبَ قَالَ: فَانْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي بُعِثَ فِي الْعَرَبِ وَ هُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ، فَإِذَا دَخَلْتَهَا فَسَلْ عَنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ - وَ هُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا - وَ أَظْهِرْ بَزَّةَ النَّصِيرَانِيَّةِ وَ حِلْيَتَهَا، فَإِنَّ وَالِيَهَا يَتَشَدَّدُ عَلَيْهِمْ وَ الْخَلِيفَةُ أَشَدُّ، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَبْدُولٍ وَ هُوَ بَيْعِيعُ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَيْنَ مَنْزِلُهُ؟ وَ أَيْنَ هُوَ؟ مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ، فَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا فَالْحَقُّهُ، فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَعْلِمُهُ أَنَّ مَطْرَانَ عَلِيًّا الْغُوْطَةَ غُوْطَةَ دِمَشْقَ هُوَ الَّذِي أُرْسِدُنِي إِلَيْكَ، وَ هُوَ يُفْرِّئُكَ السَّلَامَ كَثِيرًا وَ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي

لَأَكْبِرُ مُنَاجَاهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ إِسْلَامِي عَلَى يَدَيْكَ فَقَصَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ - وَهُوَ قَائِمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى عَصَاهُ - ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى لِي يَا سَيِّدِي كَفَرْتُ لَكَ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ:

«أَدْنَى لَكَ أَنْ تَجْلِسَ، وَ لَا أَدْنَى لَكَ أَنْ تُكْفِّرَ». فَجَلَسَ ثُمَّ أَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسَهُ ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ تَأْدُنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟ قَالَ:

«نَعَمْ مَا جِئْتُ إِلَّا لَهُ». فَقَالَ لَهُ النَّضْرَانِيُّ: ارْذُدْ عَلَيَّ صَاحِبِي السَّلَامَ؟ أَوْ مَا تَرُدُّ السَّلَامَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«عَلَى صَاحِبِكَ إِنْ هَدَاهُ اللَّهُ، فَأَمَّا التَّسْلِيمُ فَذَاكَ إِذَا صَارَ فِي دِينِنَا».

فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ: إِنِّي أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ:

«سَلْ» قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ نَطَقَ بِهِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ فَقَالَ: «حَمَّ * وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (١) (١١)» مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ؟ فَقَالَ:

«أَمَّا «حَمَّ»

فَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَ هُوَ مَنْقُوصُ الْخُرُوفِ، وَ أَمَّا «الْكِتَابِ الْمُبِينِ»

فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا اللَّيْلَةُ فَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»

يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَ رَجُلٌ حَكِيمٌ وَ رَجُلٌ حَكِيمٌ. فَقَالَ الرَّجُلُ: صِفْ لِي الْأَوَّلَ وَ الْآخَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرَّجَالِ فَقَالَ:

«إِنَّ الصُّفَاتِ تَشْتَبِهُ، وَ لَكِنَّ الثَّلَاثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصْفُ لَمَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسِيلِهِ، وَ إِنَّهُ عِنْدَكُمْ لَفِي الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُغَيِّرُوا وَ تُحَرِّفُوا وَ تُكْفَرُوا، وَ قَدِيمًا مَا فَعَلْتُمْ».

قَالَ لَهُ النَّضْرَانِيُّ: إِنِّي لَا أَسْتُرُ عَنْكَ مَا عَلِمْتُ وَ لَا أَكْذِبُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ فِي صِدْقٍ

ص: ٣٥٠

مَا أَقُولُ وَكَذِبِهِ. وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَقَسَمَ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمِهِ مَا لَا يَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ وَلَا يَسْتُرُهُ السَّاتِرُونَ وَلَا يُكَذِّبُ فِيهِ مَنْ كَذَّبَ، فَقَوْلِي لَكَ فِي ذَلِكَ الْحَقُّ كَمَا ذَكَرْتُ فَهُوَ كَمَا ذَكَرْتُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«أَعَجَّبُكَ أَيْضًا خَبْرًا لَمَّا يَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ، أَخْبَرَنِي مَا اسْمُ أُمِّ مَرْيَمَ؟ وَ أَى يَوْمٍ نَفَخَتْ فِيهِ مَرْيَمُ؟ وَ لَكُمْ مِنْ سَاعِهِ مِنَ النَّهَارِ؟ وَ أَى يَوْمٍ وَضَعَتْ مَرْيَمُ فِيهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ وَ لَكُمْ مِنْ سَاعِهِ مِنَ النَّهَارِ؟».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا وَ هِيَ وَهَيْبَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ. وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمَ فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ، وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ أَوْلَى مِنْهُ، عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِيدًا فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ. وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمَ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ، وَ النَّهْرُ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُهُ؟». قَالَ: لَا، قَالَ:

«هُوَ الْفَرَاتُ وَ عَلَيْهِ شَجَرُ النَّخْلِ وَ الْكَرْمُ، وَ لَيْسَ يُسَاوَى بِالْفَرَاتِ شَيْءٌ لِّلْكَرْمِ وَ النَّخِيلِ.

فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَجَبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا وَ نَادَى فَيُدُوسُ وَ لِدُهُ وَ أَشْيَاعَهُ فَأَعَانُوهُ، وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيُنْظَرُوا إِلَى مَرْيَمَ، فَقَالُوا لَهَا: مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي كِتَابِهِ وَ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ، فَهَلْ فَهِمْتَهُ؟». قَالَ: نَعَمْ وَ قَرَأْتُهُ الْيَوْمَ الْأَخْدَثَ قَالَ:

«إِذْ لَا تَقُومُ مِنْ مَجْلِسِكَ حَتَّى يَهْدِيكَ اللَّهُ». قَالَ النَّصْرَانِيُّ: مَا كَانَ اسْمُ أُمِّي بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَ بِالْعَرَبِيَّةِ؟ فَقَالَ:

«كَانَ اسْمُ أُمِّكَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ عَنُقَالِيَّةَ، وَ عَنُقُورَةَ

كَانَ اسْمُ جَدِّكَ لِأَبِيكَ، وَ أَمَا اسْمُ أُمِّكَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ مَيَّةٌ، وَ أَمَا اسْمُ أَبِيكَ فَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ عَبْدٌ». قَالَ: صَدَقْتَ وَ بَرَزْتَ، فَمَا كَانَ اسْمُ جَدِّي؟ قَالَ:

«كَانَ اسْمُ جَدِّكَ جَبْرَيْلَ وَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمَّيْتُهُ فِي مَجْلِسِي هَذَا». قَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا؟ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«نَعَمْ وَ قُتِلَ شَهِيدًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَجْنَادٌ فَفَتَلَوْهُ فِي مَنْزِلِهِ غِيْلَةً؛ وَ الْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ». قَالَ: فَمَا كَانَ اسْمِي قَبْلَ كُنْيَتِي؟ قَالَ:

«كَانَ اسْمُكَ عَبْدَ الصَّلِيبِ». قَالَ: فَمَا تُسَمِّنِي؟ قَالَ:

«أَسْمِيكَ عَبْدَ اللَّهِ».

قَالَ: فَإِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَوَدَّ صِدْقًا لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارَى، وَ لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ، وَ لَا جِنْسٌ مِنْ أَجْنَاسِ الشُّرُكِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ، فَأَبَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ وَ عَمِيَ الْمُبْطُلُونَ، وَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَمَا فَهِمَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ، كُلُّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ، فَأَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَ، وَ اهْتَدَى مَنْ اهْتَدَى، وَ عَمِيَ الْمُبْطُلُونَ، وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ. وَ أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّهُ نَطَقَ بِحِكْمَتِهِ، وَ أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَ تَوَازَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَ فَارَقُوا الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ، وَ الرَّجْسَ وَ أَهْلَهُ، وَ هَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ، وَ نَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ، وَ عَصَمَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ، فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءٌ وَ لِلدِّينِ أَنْصَارٌ، يَحْتُونَ عَلَى الْخَيْرِ، وَ يَأْمُرُونَ بِهِ آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَ الْكَبِيرِ، وَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ أَذْكَرْ، وَ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَطَعَ زُنَارَهُ وَ قَطَعَ صَلِيبًا كَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ.

ثُمَّ قَالَ: مُرْنِي حَتَّى أَضَعَ صَدَقَتِي حَيْثُ تَأْمُرْنِي فَقَالَ:

«هَا هُنَا أَخُ لَكَ كَانَ عَلَى مِثْلِ دِينِكَ، وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَ هُوَ فِي نِعْمَةٍ

كِنِغَمَتِكَ فَتَوَاسِيَا وَتَجَاوَرَا وَ لَسْتُ أَدْعُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْكُمَا حَقَّكُمَا فِي الْإِسْلَامِ».

فَقَالَ: وَ اللَّهُ أَضْيَلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي لَعَنِيَّ وَ لَقَدْ تَرَكْتُ ثَلَاثِمَائِهِ طُرُوقٍ بَيْنَ فَرَسٍ وَ فَرَسِهِ وَ تَرَكْتُ أَلْفَ بَعِيرٍ فَحَقَّقَكَ فِيهَا أَوْفَرُ مِنْ حَقِّي فَقَالَ لَهُ:

«أَنْتَ مَوْلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْتَ فِي حَدِّ نَسَبِكَ عَلَى حَالِكِ». فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِهْرِ، وَ أَصَدَقَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمْسِينَ دِينَاراً مِنْ صَدَقَتِهِ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَحْدَمَهُ وَ بَوَّأَهُ وَ أَقَامَ حَتَّى أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِثَمَانٍ وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً.

[٥٦٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ آتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْيَمَنِ مِنَ الرُّهْبَانِ وَ مَعَهُ رَاهِبَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُمَا الْفَضْلُ بْنُ سَوَّارٍ فَقَالَ لَهُ:

«إِذَا كَانَ غَدًا فَأْتِ بِهِمَا عِنْدَ بَيْتِ أُمِّ خَيْرٍ». قَالَ: فَوَافَيْنَا مِنَ الْغَدِ فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ وَافَوْا فَأَمَرَ بِخَصْفِهِ بَوَارِي ثُمَّ جَلَسَ وَ جَلَسُوا فَبَدَأَتِ الرَّاهِبَةُ بِالْمَسَائِلِ فَسَأَلَتْ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهَا وَ سَأَلَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ أَسْأَلَتْ، ثُمَّ أَقْبَلَتِ الرَّاهِبُ يَسْأَلُهُ فَكَانَ يُجِيبُهُ فِي كُلِّ مِثْلٍ يَسْأَلُهُ فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ كُنْتُ قَوِيًّا عَلَى دِينِي، وَ مَا خَلَفْتُ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُ مَبْلَغِي فِي الْعِلْمِ. وَ لَقَدْ سَمِعْتُ بَرَجُلٍ فِي الْهِنْدِ إِذَا سَاءَ حَجَّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ بِأَيِّ أَرْضٍ هُوَ فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ بِسَبْذَانَ، وَ سَأَلْتُ الَّذِي أَخْبَرَنِي فَقَالَ: هُوَ عَلِمَ الْإِسْمَ الَّذِي ظَفَرَ بِهِ أَصْفُ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ لَمَّا أَتَى بَعْرَشَ سَبَا، وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِي كِتَابِكُمْ وَ لَنَا مَعْشَرَ الْأَذْيَانِ فِي كُتُبِنَا.

ص: ٣٥٣

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٨١، ح ٥.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ اسْمٍ لَمْ يُرَدُّ؟». فَقَالَ الرَّاهِبُ: الْأَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ؛ فَأَمَّا الْمَحْتُومُ مِنْهَا الَّذِي لَمْ يُرَدِّ سِائِلُهُ فَسَبْعَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَأَخْبِرْنِي عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا». قَالَ الرَّاهِبُ: لَا - وَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَ جَعَلَ عِيسَى عِبْرَةً لِلْعَالَمِينَ وَ فِتْنَةً لَشُكْرِ أُولَى الْأَلْبَابِ، وَ جَعَلَ مُحَمَّدًا بَرَكَةً وَ رَحْمَةً، وَ جَعَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبْرَةً وَ بَصِيرَةً، وَ جَعَلَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَ نَسْلِ مُحَمَّدٍ - مَا أَدْرِي وَ لَوْ دَرَيْتُ مَا اخْتَجْتُ فِيهِ إِلَى كَلَامِكَ، وَ لَا جِئْتُكَ وَ لَا سَأَلْتُكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«عُدْ إِلَى حَدِيثِ الْهِنْدِيِّ». فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ لَا أَدْرِي مَا بَطَانَتُهَا وَ لَا شَرَائِحُهَا، وَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، وَ لَا كَيْفَ هِيَ، وَ لَا بَدْعَائِهَا.

فَانْطَلَقْتُ حَتَّى قَدِمْتُ سُبْدَانَ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ بَنَى دَيْرًا فِي جَبَلٍ فَصَارَ لَا يَخْرُجُ وَ لَا يَرَى إِلَّا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ. وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّ اللَّهَ فَجَّرَ لَهُ عَيْنًا فِي دَيْرِهِ، وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّهُ يُزْرَعُ لَهُ مِنْ غَيْرِ زَرْعٍ يُلْقِيهِ وَ يُحْرَثُ لَهُ مِنْ غَيْرِ حَرْثٍ يَعْمَلُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا لَا أَذُقُ الْبَابَ وَ لَا أُعَالِجُ الْبَابَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ وَ جَاءَتْ بَقْرَةٌ عَلَيْهَا حَطْبٌ تَجْرُ ضَرْعَهَا، يَكَادُ يَخْرُجُ مَا فِي ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ، فَدَفَعَتِ الْبَابَ فَانْفَتِحَ فَتَبِعْتُهَا وَ دَخَلْتُ فَوَجَدْتُ الرَّجُلَ قَائِمًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَبْكِي، وَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَبْكِي، وَ يَنْظُرُ إِلَى الْجِبَالِ فَيَبْكِي، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ ضَرْبَكَ فِي دَهْرِنَا هَذَا فَقَالَ لِي: وَ اللَّهُ مَا أَنَا إِلَّا حَسَبِيَّةٌ مِنْ حَسَنَاتِ رَجُلٍ خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبْلُغُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَ تَرْجِعُ إِلَى بَيْتِكَ:

فَقَالَ لِي: وَ هَلْ تَعْرِفُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ؟ قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ إِلَّا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ الَّذِي بِالشَّامِ قَالَ:

لَيْسَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَ لَكِنَّهُ الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ وَ هُوَ بَيْتُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقُلْتُ

لَهُ: أَمَا مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَى يَوْمِي هَذَا فَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لِي: تِلْكَ مَحَارِبُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لَهَا: حَظِيرَةُ الْمَحَارِبِ حَتَّى حَيَّاتِ الْفِتْرَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَرَّبَ الْبَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ، وَحَلَّتِ النَّقِمَاتُ فِي دُورِ الشَّيَاطِينِ، فَحَوَّلُوا وَبَدَّلُوا وَنَقَلُوا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْبَطْنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالظُّهْرُ مَثَلٌ :-

«إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ (١) (١)».

فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ ضَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ تَعَرَّضْتُ إِلَيْكَ بِحَارًا وَغُمُومًا وَهُمُومًا وَخَوْفًا، وَأَصْبَحْتُ وَامْسَيْتُ مُؤَيَّسًا أَلَّا أَكُونَ ظَفِيرُوتُ بِحَاجَتِي فَقَالَ لِي: مَا أَرَى أُمَّكَ حَمَلَتْ بِكَ إِلَّا وَقَدْ حَضَرَهَا مَلَكٌ كَرِيمٌ. وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ حِينَ أَرَادَ الْوُقُوعَ بِأُمَّكَ إِلَّا وَقَدْ اعْتَسَلَ وَجَاءَهَا عَلَى طُهرٍ، وَلَمَّا أَرَعُمُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ دَرَسَ السَّفَرِ الرَّابِعِ مِنْ سِيَهْرِهِ ذَلَيْكَ، فَخَتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ، ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، فَانْطَلِقْ حَتَّى تَنْزِلَ مَدِينَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا:

طَبِيبُهُ، وَقَدْ كَانَ اسْمُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَثْرِبَ، ثُمَّ اعْمَدُ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: الْبَقِيعُ، ثُمَّ سَلْ عَنْ دَارٍ يُقَالُ لَهَا: دَارُ مَرْوَانَ فَإَنْزِلْهَا وَاقِمِ ثَلَاثًا، ثُمَّ سَلْ عَنِ الشَّيْخِ الْأَسْوَدِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى بَابِهَا يَعْمَلُ الْبُورِيَّ، وَهِيَ فِي بِلَادِهِمْ اسْمُهَا الْخَصْفُ، فَالْطُفُفُ بِالشَّيْخِ وَقُلْ لَهُ: بَعَثَنِي إِلَيْكَ نَزِيلُكَ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِي الزَّوَايِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْخَشَبِيَّاتُ الْأَرْبَعُ، ثُمَّ سَلْهُ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ الْفُلَانِيِّ، وَسَلْهُ أَيْنَ نَادِيهِ، وَسَلْهُ أَيَّ سَاعَةٍ يَمُرُّ فِيهَا، فَلْيُرِيكَاهُ أَوْ يَصِفْهُ لَكَ فَتَعْرِفَهُ بِالصَّفِّهِ وَسَاصِفُهُ لَكَ، قُلْتُ: فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَصْنَعْ مَا ذَا؟ قَالَ: سَلْهُ عَمَّا كَانَ وَعَمَّا هُوَ كَائِنٌ، وَسَلْهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينٍ مِنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَدْ نَصَحَكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَقَيْتَ». فَقَالَ

ص: ٣٥٥

الرَّاهِبُ: مَا اسْمُهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ:

«هُوَ مَتَمَّمُ بْنُ فَيْرُوزٍ، وَهُوَ مِنْ أُنْبَاءِ الْفُرْسِ، وَهُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَخَدِمَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَعَبَدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِيْقَانِ، وَفَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا خَافَهُمْ فَوَهَبَ لَهُ رَبُّهُ حُكْمًا، وَهَدَاهُ لِسَبِيلِ الرَّشَادِ، وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، وَعَرَفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ، وَمَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَزُورُ فِيهَا مَكَّةَ حَاجًّا، وَيَعْتَمِرُ فِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، وَيَجِيءُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى مَكَّةَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَعَوْنًا، وَكَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ فِيهَا. وَسَأَلَ الرَّاهِبَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّاهِبِ فِيهَا شَيْءٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَا. ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ تَمَائِيهِ أَحْرَفٍ نَزَلَتْ: فَتَبَيَّنَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ: وَبَقِيَ فِي الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ؛ عَلَيَّ مَنْ نَزَلَتْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي الْهَوَاءِ، وَمَنْ يُفَسِّرُهَا؟ قَالَ:

«ذَاكَ قَائِمَنَا يُنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَفْسُرُهُ، وَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَى الصَّادِقِينَ وَالرُّسُلِ وَالْمُهْتَدِينَ». ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْبَاقِيَيْنِ مِنَ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مَا هِيَ؟ قَالَ:

«أَخْبِرُكَ بِالْأَرْبَعَةِ كُلِّهَا: أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بَاقِيًا؛ وَالثَّانِيَةُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُخْلِصًا؛ وَالثَّلَاثَةُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ؛ وَالرَّابِعَةُ شَيْعَتُنَا مِنَّا، وَنَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبٍ». فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ مَيَّ حَيَاءٌ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ، وَأَنَّكُمْ صِفْوَةٌ مِنَ خَلْقِهِ، وَأَنَّ شَيْعَتَكُمْ الْمُطَهَّرُونَ الْمُسْتَبَدَلُونَ وَلَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَدَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَبِّهِ خَزٌّ وَقَمِيصٍ قُوهِئٍ وَطَيْلَسَانٍ وَخُفٍّ وَقَلَسُوهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَصَلَّى الظُّهْرَ وَقَالَ لَهُ:

«أَخْتِنُ». فَقَالَ: قَدْ أَخْتَنْتُ فِي سَابِعِي.

[٥٧٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: مَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بِأَمْرَاهِ بِمَنَى - وَهِيَ تَبْكِي وَصَبِيَانُهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَ قَدْ مَاتَتْ لَهَا بَقْرَةٌ - فَدَنَا مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا:

«مَا يُبْكِيكَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ؟». قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِنَّ لَنَا صَبِيَانًا يَتَامَى، وَ كَانَتْ لِي بَقْرَةٌ مَعِيشَتِي وَ مَعِيشَةُ صَبِيَانِي كَانَتْ مِنْهَا وَ قَدْ مَاتَتْ، وَ بَقِيَتْ مُنْقَطِعًا بِي وَ بَوْلِدِي لَأِ حِيلَةَ لَنَا، فَقَالَ:

«يَا أُمَّةَ اللَّهِ هَلْ لَكَ أَنْ أُحْيِيَهَا لَكَ؟». فَأُلْهِمَتْ أَنْ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَتَنَحَّى وَ صَدَلَى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هُنَيْئَةً وَ حَرَكَ شَفَتَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَوَّتَ بِالْبَقْرَةِ فَنَحَسَتْ بِهَا نَحْسَةً أَوْ ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً، فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَقْرَةِ صَاحَتْ وَ قَالَتْ: عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ فَخَالَطَ النَّاسَ وَ صَارَ بَيْنَهُمْ وَ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٥٧١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ قَدْ اعْتَمَرْنَا عُمُرَةَ رَجَبٍ وَ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ: يَا عَمَّ إِنِّي أُرِيدُ بَغْدَادًا، وَ قَدْ أُحْبِبْتُ أَنْ أُودَعَ عَمِّي أَبِي الْحَسَنِ - يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَ أُحْبِبْتُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِيَ إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ أَخِي وَ هُوَ فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْحَوْبَةِ، وَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِقَلِيلٍ، فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِي أَخِي فَقَالَ:

«مَنْ هَذَا؟». فَقُلْتُ: عَلِيُّ فَقَالَ:

«هُوَ ذَا أُخْرُجُ». - وَ كَانَ بَطِيءَ الْوُضُوءِ - فَقُلْتُ:

الْعَجَلِ. قَالَ:

«وَ أَعْجَلُ».

فَخَرَجَ وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مُمَشَّقٌ قَدْ عَقَدَهُ فِي عُنُقِهِ حَتَّى قَعَدَ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: فَاثْبِتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ قُلْتُ: قَدْ جِئْتِكَ فِي أَمْرٍ إِنْ تَرَهُ صَوَابًا فَاللَّهُ وَفَّقَ لَهُ وَ إِنْ

ص: ٣٥٧

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٨٤، ح ٦.

٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٨٥، ح ٨.

يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَمَا أَكْثَرَ مَا نُخْطِئُ قَالَ:

«وَمَا هُوَ؟». قُلْتُ: هَذَا ابْنُ أُخِيكَ يُرِيدُ أَنْ يُودِّعَكَ وَيَخْرُجَ إِلَى بَعْدَادَ فَقَالَ لِي:

«ادْعُهُ». فَدَعَوْتُهُ وَكَانَ مُتَنَحِّيًا، فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أُوصِنِي فَقَالَ:

«أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي». فَقَالَ - مُجِيبًا لَهُ -: مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَ يَدْعُو عَلَيَّ مَنْ يُرِيدُهُ بِسُوءٍ، ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

يَا عَمَّ أُوصِنِي فَقَالَ:

«أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي».

فَقَالَ: مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ، ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمَّ أُوصِنِي فَقَالَ:

«أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي». فَدَعَا عَلَيَّ مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ وَمَضَيْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِي أُخِي:

«يَا عَلِيُّ! مَكَانَكَ». فَقُمْتُ مَكَانِي فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ دَعَانِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَ صُرَّةَ فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ فَأَعْطَانِيهَا وَقَالَ:

«قُلْ لِابْنِ أُخِيكَ: يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَيَّ سَفْرِهِ». قَالَ عَلِيُّ: فَأَخَذْتُهَا فَأَدْرَجْتُهَا فِي حَاشِيَةِ رِدَائِي، ثُمَّ نَاوَلَنِي مِائَةَ أُخْرَى وَقَالَ:

«أَعْطِهِ أَيْضًا». ثُمَّ نَاوَلَنِي صُرَّةَ أُخْرَى وَقَالَ:

«أَعْطِهِ أَيْضًا».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا كُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي ذَكَرْتَ، فَلِمَ تُعِينُهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ؟ فَقَالَ:

«إِذَا وَصَلْتَهُ وَقَطَعَنِي؛ قَطَعَ اللَّهُ أَجْلَهُ». ثُمَّ تَنَاوَلَ مَخَدَهُ أَدَمَ فِيهَا ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَضَحَّ وَقَالَ:

«أَعْطِهِ هَذِهِ أَيْضًا». قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَأَعْطَيْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولَى فَفَرِحَ بِهَا فَرِحًا شَدِيدًا وَدَعَا لِعَمِّهِ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ فَفَرِحَ بِهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ وَلاَ يَخْرُجُ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَمَضَى عَلَيَّ وَجْهَهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ بِالْخِلَافَةِ وَقَالَ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ عَمِّي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ بِالْخِلَافَةِ، فَأَرْسَلَ هَارُونَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذُّبْحِ فَمَا نَظَرَ مِنْهَا إِلَى دِرْهَمٍ وَلاَ مَسَّهُ».

[٥٧٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَيْبِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ لِي: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ دَخَلَ عَلِيَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا ظَنَنْتَ أَنْ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتَ أَخِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ.

[٥٧٣] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي فَرَاشِي مَعَ بَعْضِ جَوَارِي، فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ سَمِعْتُ حَرَكَهَ بَابِ الْمَقْصُورَةِ فَرَاعَنِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ: لَعَلَّ هَذَا مِنَ الرِّيحِ، فَلَمْ يَمْضِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَأَيْتُ بَابَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ قَدْ فَتِحَ وَإِذَا مَسْرُورٌ الْكَبِيرُ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي: أَجِبِ الْأَمِيرَ. - وَ لَمْ يَسَلِمْ عَلَيَّ - فَأَيْسَتْ فِي نَفْسِي وَ قَلْتُ: هَذَا مَسْرُورٌ دَخَلَ إِلَيَّ بِلا إِذْنٍ وَ لَمْ يَسَلِمْ مَا هُوَ إِلَّا الْقَتْلُ، وَ كُنْتُ جَنَابًا فَلَمْ أَجْسِرْ أَنْ أَسْأَلَهُ إِنِّظَارِي حَتَّى أَغْتَسَلَ. فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ - لَمَّا رَأَتْ تَحِيرِي وَ تَبَلْدِي -: ثِقْ بِاللَّهِ عِزِّ وَ جَلِّ وَ انْهَضْ، فَانْهَضْتُ وَ لَبَسْتُ ثِيَابِي وَ خَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْتُ الدَّارَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - وَ هُوَ فِي مَرْقَدِهِ - فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَسَقَطَتْ.

فقال: تداخلك رعب؟ قلت: نعم، يا أمير المؤمنين! فتركني ساعه حتى سكنت، ثم قال لي: سر إلي حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام و ادفع إليه ثلاثين ألف

ص: ٣٥٩

-
- ١- (١). عيون أخبار الرضا، باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٧٢، ح ٢.
٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٧٣، ح ٤.

درهم، فاخلع عليه خمس خلع، و احمله على ثلاث مراكب و خيِّره بين المقام معنا أو الرحيل عَنَّا إلى أى بلد أراد و أحب. فقلت: يا أميرالمؤمنين! تأمر بإطلاق موسى بن جعفر عليهماالسلام؟ قال لى: نعم، فكررت ذلك عليه ثلاث مرات، فقال لى: نعم، ويلك! أتريد أن أنكث العهد؟ فقلت: يا أميرالمؤمنين! و ما العهد؟ قال: بينا أنا فى مرقدى هذا إذ ساورنى أسود ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعد على صدرى و قبض على حلقى و قال لى:

حبست موسى بن جعفر عليهماالسلام ظالما له؟! فقلت: فأنا أطلقه و أهب له و أخلع عليه، فأخذ على عهد الله عز و جل و ميثاقه و قام عن صدرى و قد كادت نفسى تخرج.

فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليهماالسلام - و هو فى حبسه - فرأيته قائما يصلى فجلست حتى سلّم، ثم أبلغته سلام أميرالمؤمنين و أعلمته بالذى أمرنى به فى أمره، و أنى قد أحضرت ما أوصله به فقال:

«إن كنت أمرت بشىء غير هذا فافعله». فقلت: لا؛ و حق جدك رسول الله صلى الله عليه و آله ما أمرت إلا بهذا. قال:

«لا حاجه لى فى الخلع و الحملان و المال إذا كانت فيه حقوق الأمه». فقلت ناشدتك بالله أن لا ترده فيغتاز فقال:

«اعمل به ما أحببت». فأخذت بيده عليه السلام و أخرجته من السجن. ثم قلت له: يا ابن رسول الله! أخبرنى السبب الذى نلت به هذه الكرامه من هذا الرجل. فقد وجب حقى عليك لبشارتى إياك و لما أجراه الله على يدى من هذا الأمر فقال عليه السلام:

«رأيت النبى صلى الله عليه و آله ليله الأربعاء فى النوم فقال لى: يا موسى! أنت. محبوس مظلوم؟! فقلت: نعم، يا رسول الله صلى الله عليه و آله! محبوس مظلوم. فكّرر على ذلك ثلاثا ثم قال: «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ

أصبح غدا صائما و أتبعه بصيام الخميس و الجمعة، فإذا

كانت وقت الإفطار فصل اثنتي عشره ركعه تقرأفى كل ركعه الحمد مرّه و اثنتا عشره مرّه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»

فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد، ثم قل: يا سابق الفوت، و يا سامع كل صوت، يا محيي العظام و هي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلى على محمد عبدك و رسولك و على أهل بيته الطيبين و أن تعجل لى الفرج مما أنا فيه، ففعلت فكان الذى رأيت».

[٥٧٤] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدَنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ الْفَضْلِ: قَالَ كُنْتُ أَحْجَبَ الرَّشِيدَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَوْمًا غَضَبَانٌ وَ بِيَدِهِ سَيْفٌ يَقْلِبُهُ، فَقَالَ لِي: يَا فَضْلُ! بِقِرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ لَمْ تَأْتَنِي بَابِنِ الْعَمَى الْآنَ لِأَخْذِنِ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ. فَقُلْتُ: بِمَنْ أَجِيئُكَ؟ فَقَالَ:

بهذا الحجازى؛ فقلت: و أى الحجازى؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام. قال الفضل: فخفت من الله عز و جل أن أجيء به إليه ثم فكرت فى النقمه؛ فقلت له: أفعال، فقال: ائتنى بسوطين و هسارين و جلادين.

قال: فأتيته بذلك، و مضيت إلى منزل أبى إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فأتيت إلى خربه فيها كوخ من جرائد النخل - فإذا أنا بغلام أسود - فقلت له: استأذن لى على

ص: ٣٦١

١- (١). سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٧٦، ح ٥.

مولايك يرحمك الله! فقال لي: ليج فليس له حاجب ولا بواب. فولجت إليه - فإذا أنا بـغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثره سجوده - فقلت له: السلام عليك يا ابن رسول الله! أجب الرشيد. فقال:

«ما للرشيد و ما لي؟! أما تشغله نعمته عني؟». ثم وثب مسرعا و هو يقول:

«لو لا أنى سمعت فى خبر عن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله أن طاعه السلطان للتقيه واجبه إذا ما جئت». فقلت له: استعد للعقوبه يا أبا إبراهيم رحمك الله! فقال عليه السلام:

«أليس معى من يملك الدنيا و الآخرة؟! و لن يقدر اليوم على سوء بى إن شاء الله تعالى».

قال فضل بن الربيع: فرأيتة و قد أدار يده عليه السلام يلوح بها على رأسه عليه السلام ثلاث مرات. فدخلت على الرشيد فإذا هو كأنه امرأه ثكلى قائم حيران، فلما رآنى قال لي: يا فضل! فقلت: لبيك، فقال: جئتني بابن عمى؟ قلت: نعم. قال: لا- تكون أزعجتة؟! فقلت.

لا؛ قال: لا تكون أعلمته أنى عليه غضبان؟ فإننى قد هيجت على نفسى ما لم أردته ائذن له بالدخول، فأذنت له، فلما رآه وثب إليه قائما و عانقه و قال له: مرحبا بابن عمى و أخى و وارث نعمتى! ثم أجلسه على فخذي: فقال له: ما الذى قطعك عن زيارتنا؟ فقال:

«سعه مملكتك و حبك للدنيا». فقال: ايتونى بحقه الغاليه فأتى بها فغلفه بيده، ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنائير. فقال موسى بن جعفر عليهما السلام:

«و الله لو لا أنى أرى أن أزوج بها من عزاب بنى أبى طالب لثلا ينقطع نسله أبدا ما قبلتها». ثم تولى عليه السلام و هو يقول:

«الحمد لله رب العالمين».

فقال الفضل: يا أمير المؤمنين! أردت أن تعاقبه فخلعت عليه و أكرمتة؟ فقال لي: يا فضل! إنك لما مضيت لتجيئنى به رأيت أقواما قد أهدقوا بدارى بأيديهم حراب قد

غرسوها فى أصل الدار يقولون: إن أذى ابن رسول الله خسفنا به و إن أحسن إليه انصرفنا عنه و تركناه. فتبعته عليه السلام فقلت له: ما الذى قلت حتى كفيت أمر الرشيد؟ فقال:

«دعاء جدى على بن أبى طالب كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه، و لا إلى فارس إلا قهره و هو دعاء كفايه البلاء». قلت: و ما هو؟ قال:

«قلت: اللهم بك أسار، و بك أحاول، و بك أجاور، و بك أصول، و بك أنتصر، و بك أموت، و بك أحيى أسلمت نفسى إليك و فوضت أمرى إليك، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم إنك خلقتنى و رزقتنى و سترتني عن العباد بلطف ما خولتني و أغنيتني إذا هويت رددتني، و إذا عثرت قومتي، و إذا مرضت شفيتني، و إذا دعوت أجبتني يا سيدى ارض عنى فقد أرضيتني».

[٥٧٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو يُوسُفَ لِلْمَهْدِيِّ - وَ عِنْدَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - تَأْذِنَ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ لَيْسَ عِنْدَهُ فِيهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ. فَقَالَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَسْأَلُكَ؟ قَالَ:

«نعم». قال: ما تقول فى التظليل للمحرم؟ قال:

«لا يصلح». قال: فيضرب الخباء فى الأرض و يدخل البيت؟ قال:

«نعم». قال: فما الفرق بين هذين؟ قال أبو الحسن عليه السلام:

«ما تقول فى الطامث أتقضى الصلاة؟». قال: لا. قال:

«فتقضى الصوم؟». قال: نعم. قال:

«و لم؟». قال: هكذا جاء. قال أبو الحسن عليه السلام:

«و

ص: ٣٤٣

هكذا جاء هذا». فقال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئا؟! قال: رمانى بحجر دامغ.

[٥٧٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّهُ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَفْيَانَ بْنِ نَزَارٍ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ. فَقَالَ:

أ تَدْرُونَ مِنْ عَلْمِنِي التَّشِيعَ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ جَمِيعًا: لَا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ. قَالَ: عَلِمْنِيهِ الرَّشِيدَ، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ وَالرَّشِيدُ كَانَ يُقْتَلُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ. قَالَ: كَانَ يُقْتَلُهُمْ عَلَى الْمَلِكِ لِأَنَّ الْمَلِكَ عَقِيمٌ، وَ لَقَدْ حَجَّجْتُ مَعَهُ سَنَةً فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَقَدَّمَ إِلَى حِجَابِهِ وَقَالَ: لَا- يَدْخُلُنِ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَبَنِي هَاشِمٍ وَ سَائِرِ بَطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا نَسَبَ نَفْسَهُ وَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى جَدِّهِ مِنْ هَاشِمِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ أَوْ مُهَاجِرِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ، فَيَصِلُهُ مِنَ الْمَالِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَ مَا دُونَهَا إِلَى مَائَتِي دِينَارٍ عَلَى قَدْرِ شَرَفِهِ وَ هَجْرِهِ آبَائِهِ.

فَأَنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفٌ إِذْ دَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! عَلِيُّ الْبَابِ رَجُلٌ يَزْعَمُ أَنَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَقْبَلْنَا عَلَيْهِمْ - وَ نَحْنُ قِيَامٌ عَلَى رَأْسِهِ وَالْأَمِينُ وَالْمُؤْتَمِنُ وَ سَائِرُ الْقَوَادِ - فَقَالَ: احْفَظُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ، ثُمَّ قَالَ لِأَذْنِهِ: ائْذَنْ لَهُ وَ لَا يَنْزِلْ إِلَّا عَلَيَّ بِسَاطِيٍّ، فَإِنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ مَسْخُودٌ قَدْ أَنْهَكَتْهُ الْعِبَادَةُ كَأَنَّهُ شَنَّ بِالْقَدِّ كَلِمَةً مِنَ السُّجُودِ وَجْهَهُ وَ أَنْفَهُ، فَلَمَّا

ص: ٣٦٤

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٨٨ ح ١١.

رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه، فصاح الرشيد لا- والله! إلا على بساطي، فمنعه الحجاب من الترجل و نظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام، فما زال يسير على حماره حتى صار إلى البساط والحجاب والقواد محذقون به فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط فقبل وجهه وعينه وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله.

ثم قال له: يا أبا الحسن! ما عليك من العيال؟ فقال:

«يزيدون على الخمس مائه». قال: أولاد كلهم؟ قال:

«لا؛ أكثرهم موالى وحشم، أما الولد فلى نيف و ثلاثون، والذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا». قال: فلم لا تزوج النسوان من بنى عمومتهن وأكفائهن! قال:

«اليد تقصر عن ذلك». قال: فما حال الضيعه؟ قال:

«تعطى فى وقت و تمنع فى آخر». قال: فهل عليك دين؟ قال:

«نعم». قال: كم؟ قال:

«نحو عشره ألف دينار». فقال له الرشيد: يا ابن عم! أنا أعطيك من المال ما تزوج الذكران والنسوان وتقضى الدين و تعمر الضياع. فقال له:

«وصلتك رحم يا ابن عم، و شكر الله لك هذه النيه الجميله، و الرحم ماسه، و القرابه واشجه، و النسب واحد، و العباس عم النبى صلى الله عليه و آله و صنو أبيه و عمّ على بن أبى طالب عليه السلام و صنو أبيه، و ما أبعدك الله من أن تفعل ذلك و قد بسط يدك و أكرم عنصرك و أعلى محتدك».

فقال: أفعل ذلك يا أبا الحسن و كرامه. فقال:

«يا أمير المؤمنين! إن الله عز و جل قد فرض على ولاء عهده أن ينعشوا فقراء الأمه، و يقضوا عن الغارمين، و يؤدوا عن المثقل و يكسوا العارى و يحسنوا إلى العانى، فأنت أولى من

يفعل ذلك». فقال: أفعل يا أبا الحسن! ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقيل عينيه ووجهه، ثم أقبل على و على الأمين و المؤمن فقال: يا عبد الله و يا محمد و يا إبراهيم امشوا بين يدي عمكم و سيدكم، خذوا بركابه و سوا عليه ثيابه و شيعوه إلى منزله، فأقبل على أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرا بيني و بينه فبشرني بالخلافه فقال لي:

«إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ودي».

ثم انصرفنا و كنت أجرى ولد أبي عليه. فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين! من هذا الرجل الذي قد أعظمته و أجلته و قمت من مجلسك إليه فاستقبلته و أقعدته في صدر المجلس و جلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس و حجه الله على خلقه و خليفته على عباده. فقلت: يا أمير المؤمنين! أو ليست هذه الصفات كلها لك و فيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر و الغلبه و القهر، و موسى بن جعفر عليهما السلام إمام حق. و الله يا بني! إنه لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه و آله مني و من الخلق جميعا. و و الله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك، فإن الملك عقيم. فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصره سوداء فيها مائتا دينار، ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال له: اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام و قل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقه و سيأتيك برّنا بعد الوقت.

فقلت في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين! تعطى أبناء المهاجرين و الأنصار و سائر قريش و بني هاشم و من لا تعرف حسبه و نسبه خمسه آلاف دينار إلى ما دونها و تعطى موسى بن جعفر عليهما السلام و قد أعظمته و أجلته مائتي دينار أخس عطيه أعطيتها أحدا من الناس؟! فقال: اسكت لا أم لك؛ فإنني لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت أمنتته

أن يضرب وجهي غدا بمائه ألف سيف من شيعته و مواليه و فقر هذا و أهل بيته أسلم لي و لكم من بسط أيديهم و أعينهم. فلما نظر إلى ذلك «مخارق المغنى» دخله في ذلك غيظ فقام إلى الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين! قد دخلت المدينة و أكثر أهلها يطلبون مني شيئا و إن خرجت و لم أقسم فيهم شيئا لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين علي و منزلتي عنده فأمر له بعشره آلاف دينار. فقال: يا أمير المؤمنين! هذا لأهل المدينة، و عَلَيَّ دين أحتاج أن أقضيه، فأمر له بعشره آلاف دينار أخرى. فقال له يا أمير المؤمنين: بناتي أريد أن أزوجهن و أنا محتاج إلى جهازهن، فأمر له بعشره آلاف دينار أخرى. فقال له: يا أمير المؤمنين! لا بد من غله تعطيتها ترد علي و على عيالي و بناتي و أزواجهن القوت، فأمر له بأقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشره آلاف دينار؛ و أمر أن يعجل ذلك عليه من ساعته.

ثم قام مخارق من فوره و قصد موسى بن جعفر عليهما السلام و قال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون، و ما أمر لك به و قد احتلت عليه لك، و أخذت منه صلوات ثلاثين ألف دينار و أقطاعا يغل في السنة عشره آلاف دينار، و لا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك ما أخذته إلا لك، و أنا أشهد لك بهذه الأقطاع، و قد حملت المال إليك.

فقال:

«بارك الله لك في مالك و أحسن جزاك ما كنت لأخذ منه درهما واحدا و لا من هذه الأقطاع شيئا، و قد قبلت صلتك و برّك، فانصرف راشدا و لا تراجعني في ذلك». فقبل يده و انصرف.

[٥٧٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيٌّ قَالَ:

ص: ٣٦٧

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٩٣، ح ١٣؛ الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الستون، ص ٣٧٧، ح ٣؛ الأمالى للشيخ الطوسي، المجلس الخامس عشر، ص ٤٢٢، ح ٢.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: لَمَّا حَبَسَ هَارُونُ الرَّشِيدُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَخَافَ نَاحِيَةَ هَارُونِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَحَدَّدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ طُهُورَهُ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ، وَصَلَّى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَعَا بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ فَقَالَ:

«يَا سَيِّدِي نَجِّنِي مِنْ حَبْسِ هَارُونَ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِهِ، يَا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلِ وَطِينٍ وَمَاءٍ، وَيَا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمِهِ وَرَحِمِهِ، وَيَا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيدِ وَالْحَجَرِ، وَيَا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الْأَحْشَاءِ وَالْأَمْعَاءِ خَلِّصْنِي مِنْ يَدَيْ هَارُونَ».

قَالَ: فَلَمَّا دَعَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ رَأَى هَارُونَ رَجُلًا أَسْوَدَ فِي مَنَامِهِ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ قَدْ سَلَّهَ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ هَارُونَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا هَارُونَ! أَطْلِقْ عَنْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عِلَاوَتَكَ بِسَيْفِي هَذَا فَخَافَ هَارُونَ مِنْ هَيْبَتِهِ ثُمَّ دَعَا الْحَاجِبَ فَجَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ لَهُ: أَذْهَبَ إِلَى السُّجْنِ وَأَطْلِقُ عَنْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. قَالَ:

فَخَرَجَ الْحَاجِبُ فَفَرَعَ يَابَ السُّجْنِ فَأَجَابَهُ صَاحِبُ السُّجْنِ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالَ: إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَدْعُو مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْرِجْهُ مِنْ سِجْنِكَ وَأَطْلِقْ عَنْهُ، فَصَاحَ السَّجَّانُ: يَا مُوسَى! إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَدْعُوكَ؛

فَقَامَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَدْعُورًا فَرِعًا وَهُوَ يَقُولُ:

«لَمَّا يَدْعُونِي فِي جَوْفِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَّا لِشَرِّ يُرِيدُ بِي». فَقَامَ بَاكِئًا حَزِينًا مَغْمُومًا آيسًا مِنْ حَيَاتِهِ فَجَاءَ إِلَى عِنْدِ هَارُونَ وَهُوَ يَزْتَعِدُ فَرَأَيْصُهُ فَقَالَ:

«سَلَامٌ عَلَى هَارُونَ» فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَارُونُ:

نَاشَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ دَعَوْتَ فِي جَوْفِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِدَعَوَاتٍ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ» قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ:

«جِدَّدْتُ طَهُورًا وَصَلَّيْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَرَفَعْتُ طَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي! خَلِّصْنِي مِنْ يَدَيِ هَارُونَ وَشَرِّهِ».

وَ ذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْ دُعَائِهِ فَقَالَ هَارُونُ: قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ. يَا حَاجِبُ! أَطْلِقْ عَنْ هَذَا، ثُمَّ دَعَا بِخَلْعٍ فَخَلَعَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَ حَمَلَهُ عَلَى فَرْسِهِ وَ أَكْرَمَهُ وَ صَيَّرَهُ نَدِيمًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ:

هَاتِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى أُثْبِتَهَا، ثُمَّ دَعَا بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ وَ كَتَبَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ. قَالَ: فَأَطْلَقْ عَنْهُ وَ سَلِّمَهُ إِلَى حَاجِبِهِ لِيَسَلِّمَهُ إِلَى الدَّارِ، فَصَارَ مُوسَى بِنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَرِيمًا عِنْدَ هَارُونَ، وَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَمِيسٍ إِلَى أَنْ حَبَسَهُ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُطْلَقْ عَنْهُ حَتَّى سَلَّمَهُ إِلَى السَّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ وَ قَتَلَهُ بِالسَّمِّ.

[٥٧٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونُ يَقُولُ: مَا زِلْتُ أَحِبُّ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَظْهَرُ لِلرَّشِيدِ بُغْضَهُمْ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ، فَلَمَّا حَجَّ الرَّشِيدُ - وَ كُنْتُ أَنَا وَ مُحَمَّدٌ وَ الْقَاسِمُ مَعَهُ - فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَكَانَ آخِرُ مَنْ أُذِنَ لَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَدَخَلَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ تَحَرَّكَ وَ مَدَّ بَصْرَهُ وَ عُنُقَهُ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ جِثَا الرَّشِيدِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ:

كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟! كَيْفَ عِيَالُكَ وَ عِيَالُ أَبِيكَ؟ كَيْفَ أَنْتُمْ؟ مَا حَالُكُمْ؟ فَمَا زَالَ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«خَيْرٌ خَيْرٍ». فَلَمَّا قَامَ أَرَادَ الرَّشِيدُ أَنْ يَنْهَضَ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَعِدَ وَ عَانَقَهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ وَدَّعَهُ. قَالَ الْمَأْمُونُ: وَ كُنْتُ

ص: ٣٦٩

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٩٤، ح ١٢؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس الستون، ص ٣٧٥، ح ١.

أَجْرًا وُلِدَ أَبِي عَلِيٍّ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَقَدْ رَأَيْتُكَ عَمِلْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا مِمَّا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَا بَيْنِي هَاشِمٌ فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي! هَذَا وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّنَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَعِنْدَ هَذَا. قَالَ الْمَأْمُونُ: فَحِينَئِذٍ انْعَرَسَ فِي قَلْبِي مَحَبَّتُهُمْ.

[٥٧٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمُرُوزِيِّ قَالَ: إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَبِضَ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَتُوفِيَ فِي حَبْسِهِ بِبَغْدَادَ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيشٍ وَكَانَتْ إِمَامَتُهُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهَرًا، وَآمَهُ أُمٌ وَلِدَ يُقَالُ لَهُ:

«حَمِيدُهُ» وَهِيَ أُمُّ أَخُوهِ إِسْحَاقَ وَ مُحَمَّدِ ابْنِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَنَصَّ عَلَى ابْنِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَهُ.

[٥٨٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقِطِينِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغُرَوِيِّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ - وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَطْحٍ - فَقَالَ لِي: اذْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ حَتَّى

ص: ٣٧٠

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب الأخبار التي رويت في صحه وفاه، ج ١، ص ١٠٤، ح ٧.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب الأخبار التي رويت في صفه وفاء موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ١٠٦، ح ١٠؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس التاسع والعشرون، ص ١٤٦، ح ١٨.

حَادَيْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَشْرَفَ إِلَى الْبَيْتِ فِي الدَّارِ، فَأَشْرَفْتُ؛ فَقَالَ: مَا تَرَى فِي الْبَيْتِ؟ قُلْتُ:

ثُوبًا مَطْرُوحًا، فَقَالَ: انْظُرْ حَسَنًا، فَتَأَمَّلْتُ وَنَظَرْتُ فَتَيَقَّنْتُ؛ فَقُلْتُ: رَجُلٌ سَاجِدٌ، فَقَالَ لِي:

تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لِمَا. قَالَ: هَذَا مَوْلَاكَ. قُلْتُ: وَمَنْ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: تَتَجَاهَلُ عَلَيَّ؟ فَقُلْتُ: مَا أَتَجَاهَلُ، وَ لَكِنِّي لَا أَعْرِفُ لِي مَوْلَى، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي وَفْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى الْخِيَالِ الَّتِي أُخْبِرُكَ بِهَا؛ أَنَّهُ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَعْقُبُ سَاعَهُ فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَمَّا يَزَالُ سَاجِدًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَقَدْ وَكَّلَ مَنْ يَتَرَصَّدُ لَهُ الزَّوَالَ، فَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغُلَامُ:

قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ؟ إِذْ يَثْبُ فَيَبْتَدِئُ بِالصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَدِّدَ وَضُوءًا

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَنْمَ فِي سَجُودِهِ وَلَا أَعْفَى، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصِيرِ، فَإِذَا صَلَّى الْعَصِيرَ سَجَدَ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِدًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَثَبَ مِنْ سَجْدَتِهِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدِّثَ حَدَثًا، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ وَتَعْقِيبِهِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ عَلَى شَيْءٍ يُؤْتِي بِهِ، ثُمَّ يُجَدِّدُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَسْجُدُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَيَنَامُ نَوْمَهُ خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ فَيَجَدِّدُ الْوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغُلَامُ: إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ؟ إِذْ قَدْ وَثَبَ هُوَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَهَذَا دَأْبُهُ مِنْذُ حَوْلَ إِلَيَّ.

فَقُلْتُ: اتَّقِ اللَّهَ وَ لِمَا تُحَدِّثَنَّ فِي أَمْرِهِ حَيْدًا يَكُونُ مِنْهُ زَوَالُ النُّعْمَةِ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ أَحَدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ سُوءًا إِلَّا كَانَتْ نِعْمَتُهُ زَائِلَةً، فَقَالَ: قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ يَا مُرُونِي بِقَتْلِهِ، فَلَمْ أَجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ أَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَوْ قَتَلُونِي مَا أَجَبْتُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي،

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حُوِّلَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبُرْمَكِيِّ فَحَبِسَ عِنْدَهُ أَيَّامًا فَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَائِدَةً، وَ مَنَعَ أَنْ يُدْخَلَ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ فَكَانَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يُفْطِرُ إِلَّا عَلَى الْمَائِدَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا حَتَّى مَضَى عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ قُدِّمَتْ إِلَيْهِ مَائِدَةٌ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى. قَالَ:

«وَرَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ». فَقَالَ:

«يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَكَلْتُ قَبِيلَ الْيَوْمِ كُنْتُ قَدْ أَعْنْتُ عَلَى نَفْسِي». قَالَ: فَأَكَلَ فَمَرِضَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ عَدِيدِ بُعْثِ إِلَيْهِ بِالطَّبِيبِ لَيْسَأَلُهُ عَنِ الْعِلَّةِ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ: مَا حَالُكَ؟ فَتَعَاوَلَ عَنْهُ. فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ إِلَيْهِ رَاحَتَهُ فَأَرَاهَا الطَّبِيبُ ثُمَّ قَالَ:

«هَذِهِ عَلْتِي». وَكَانَتْ خُضْرَةٌ وَسَطَ رَاحَتِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سَمَّ فَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. قَالَ: فَانصَرَفَ الطَّبِيبُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلْتُمْ بِهِ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَفَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٥٨١] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَفْطِينَ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَقَعَ الْحَبْرُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ - بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ:

«بِمَا تُشِيرُونَ؟». قَالُوا: نَرَى أَنْ تَتَّبَاعِدَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَ أَنْ تُعَيِّبَ شَخْصَكَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ، فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ:

ص: ٣٧٢

١- (١). الأماي للشيخ الصدوق، المجلس الستون، ص ٣٧٦، ح ٢؛ الأماي للشيخ الطوسي، المجلس الخامس عشر، ص ٤٢١،

ح ١.

«زَعَمْتُ سَخِينَهُ أَنْ سَتَغْلِبُ

رَبَّهَا وَ لَيُعْلَبَنَّ مُعْلَبُ الْغَلَابِ».

ثُمَّ رَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ:

«إِلَهِي كَمْ مِنْ عَيْدٍ وَسَحْدٍ لِي ظُبُهُ مِيدِيَّتِهِ، وَ أَرْهَفَ لِي سِتَانِ حَيْدِهِ، وَ دَافَ لِي قَوَائِلَ سِيمُومِهِ، وَ لَمْ تَنْمَ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسِيَّتِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنِ اخْتِمَالِ الْفَوَاحِجِ وَ عَجْزِي عَنِ مِلْمَاتِ الْجَوَائِحِ صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ لَا بِحَوْلِي وَ لَا بِقُوَّتِي فَأَلْقَيْتَهُ فِي الْحَفِيرِ الَّذِي اخْتَفَرَهُ لِي خَائِبًا مِمَّا أَمَلَهُ فِي دُنْيَاهُ مُتَبَاعِدًا مِمَّا رَجَاهُ فِي آخِرَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدَرٍ اسْتَحْقَاقَكَ سَيِّدِي.

اللَّهُمَّ فَحُذِهِ بِعِزَّتِكَ وَ أَفْلَلْ حُدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَ اجْعَلْ لَهُ شُغْلًا فِيمَا يَلِيهِ وَ عَجْزًا عَمَّنْ يُنَاوِيهِ. اللَّهُمَّ وَ أَعِدْنِي عَلَيْهِ عَدْوَى حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غِيظِي شِفَاءً وَ مِنْ حَقِّي عَلَيْهِ وَفَاءً. وَ صَلِّ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ، وَ انْظُمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ، وَ عَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ الظَّالِمِينَ، وَ عَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ الْمَنِّ الْكَرِيمِ». قَالَ: ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْوَارِدِ بِمَوْتِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ.

[٥٨٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْدَقَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَمَعَ هَارُونَ الرَّشِيدُ شُيُوخَ الطَّالِبِيَّةِ وَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ سَائِرَ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَ الْحُكَّامَ وَ أَحْضَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ٣٧٣

١- (١). كمال الدين، مقدمه الكتاب، مما روى في وفات موسى بن جعفر عليهما السلام، ج ١، ص ٣٩؛ عيون أخبار الرضا، باب الأخبار التي رويت في صحه وفاه، ج ١، ص ١٠٥، ح ٨.

فَقَالَ: هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فِي أَمْرِهِ - يَعْنِي فِي قَتْلِهِ - فَأَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ، فَانْظُرُوا إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَيْسَ بِهِ أَثَرُ جِرَاحِهِ وَ لَا خَنْقٍ وَ كَانَ فِي رِجْلِهِ أَثَرُ الْحِنَاءِ، فَأَخَذَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَ تَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ احْتَفَى وَ تَحَسَّرَ فِي جَنَازَتِهِ.

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٥٨٣] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ، فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ - وَ أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ - يُقَالُ لَهُ: فَارِعٌ فَانْظُرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ، ثُمَّ قَالَ:

«يَا نَبِيَّ فَارِعٌ وَ هَادِمُهُ يُقَطِّعُ إِرْبًا إِرْبًا». فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَى ذَلِكَ، فَلَمَّا وَلَّى وَافَى هَارُونُ وَ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ صَبَّ عَدَّ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ذَلِكَ الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ تَمَّ مَجْلِسٌ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِعَ إِرْبًا إِرْبًا.

[٥٨٤] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَبِيهِ] عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ وَ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعًا قَالُوا: لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْمُخْلُوعِ وَ اسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقْدِمُهُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَلَلٍ، فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ يُكَايِبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا يَكْفُفُ عَنْهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعُ سِنِينَ - فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: لَا تَأْخُذْ عَلَيَّ طَرِيقَ الْجَبَلِ وَ قُمْ، وَ خُذْ عَلَيَّ طَرِيقَ الْبُضَيْرَةِ وَ الْأَهْوَاذِ وَ فَارِسَ حَتَّى وَافَى مَرَوْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ

ص: ٣٧٤

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٨٨، ح ٥.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٤٨٨، ح ٧؛ عيون أخبار الرضا، باب السبب الذي من أجله قبل، ج ٢، ص ١٤٩، ح ٢١.

الْأَمْرَ وَالْخِلَافَةَ فَأَبَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَوَلَّيَهُ الْعَهْدَ فَقَالَ:

«عَلَى شُرُوطٍ أَسَأَ لِكَهْمَا». قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ: سَلْ مَا شِئْتَ فَكَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنِّي دَاخِلٌ فِي وَلِيَّيَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لِمَا أَمْرٌ وَ لِمَا أَنْهَى، وَ لِمَا أُفْتَى وَ لِمَا أُفْضَى، وَ لِمَا أُؤْتَى وَ لِمَا أُعْزَلُ، وَ لِمَا أُعْمَرُ شَيْئًا مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ». فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَزُكَّ وَ يَحْضُرَ الْعِيدَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَخْطُبَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ هَذَا الْأَمْرِ». فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ يَعْرِفُوا فَضْلَكَ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَادُهُ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ فَأَلْحَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

«يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحِبُّ إِلَيَّ، وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَخْرُجْ كَيْفَ شِئْتَ، وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقَوَادِ وَ النَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ الْخَادِمُ أَنَّهُ قَعِدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّرِيقَاتِ وَ السُّطُوحِ الرَّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ، وَ اجْتَمَعَ الْقَوَادِ وَ الْجُنْدُ عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَغْتَسَلَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ، أَلْقَى طَرْفًا مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ طَرْفًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَشَمَّرَ ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ:

«أَفْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَازًا، ثُمَّ خَرَجَ وَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سِرًاوَيْلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ، فَلَمَّا مَشَى وَ مَشِينَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَ كَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَخِئِلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ الْقَوَادِ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَهَيَّئُوا وَ لَبَسُوا السَّلَاحَ وَ تَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ الزِّيْنَةِ، فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ

وَ طَلَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَّ عَلَى الْبَابِ وَقَفَّهُ، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بِهِمِهِ الْأَنْعَامِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْبَانَا». نَزَفَعُ بِهَا أَصْوَاتَنَا.

قَالَ يَاسِرٌ: فَتَرَعَزَتْ مَرُوءٌ بِالْبُكَاءِ وَالصَّجِيحِ وَالصَّيَاحِ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ سَقَطَ الْقَوَادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَ رَمَوْا بِخِيفَتِهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَافِيًا، وَ كَانَ يَمْشِي وَ يَقِفُ فِي كُلِّ عَشْرِ خُطَوَاتٍ وَ يُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ يَاسِرٌ: فَتُخَيَّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ تُجَاوِبُهُ وَ صَارَتْ مَرُوءٌ ضَجَّجَهُ وَاحِدَةً مِنَ الْبُكَاءِ، وَ بَلَغَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَيَّلَى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ وَ الرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَزْجَعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرَّجُوعَ، فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُفِّهِ فَلَبَسَهُ وَ رَكِبَ وَ رَجَعَ.

[٥٨٥] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَبِيهِ] عَنْ يَاسِرٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَدَّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابًا مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ - وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ - إِنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَدُوقُ فِي شَهْرٍ كَذَا وَ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ حَرَ الْحَدِيدِ وَ حَرَ النَّارِ، وَ أَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الرِّضَا الْحَمَّامَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَ تَحْتَجِمَ فِيهِ، وَ تَصِيبَ عَلَى يَدَيْكَ الدَّمَ لِيُزُولَ عَنْكَ نَحْسُهُ، فَكَتَبَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ بِذَلِكَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ذَلِكَ، فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ يَسْأَلُهُ ذَلِكَ.

ص: ٣٧٦

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ:

«لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامِ غَدًا وَ لَا أَرَى لَكَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَدًا». فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ:

«يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَسْتُ بِدَاخِلِ غَدًا الْحَمَّامِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَدًا وَ لَا أَرَى لَكَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَدًا». فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامِ غَدًا وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَقَالَ يَا سِرٌّ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قُولُوا:

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ». فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِكَ، فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّبْحَ قَالَ لِي:

«اصْبِرْ عَلَى السَّطْحِ، فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا؟». فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَ التَّحَمُّتَ وَ كَثُرَتْ، فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا سَيِّدِي يَا أبا الْحَسَنِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ فَإِنَّهُ قَدْ أَبِي وَ كَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ فَقَتَلُوهُ، وَ أَخَذَ مِمَّنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ نَفَرٍ: كَانَ أَحَدُهُمْ ابْنُ خَالِهِ الْفَضْلِ ابْنُ ذِي الْقَلَمِينَ قَالَ: فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَ الْقَوَادِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا: هَذَا اغْتَالَهُ وَ قَتَلَهُ، يَعْنُونَ الْمَأْمُونِ وَ لَطَبْنَا بِسَدْمِهِ وَ جَاءُوا بِالْبَيْرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِي تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ قَالَ:

فَقَالَ يَا سِرٌّ: فَرَكِبَ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ لِي:

«ارْكَبْ». فَارْكَبْتُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ تَزَاخَمُوا فَقَالَ لَهُمْ بِيَدِهِ:

«تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا» قَالَ يَا سِرٌّ:

«فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهُ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ».

[٥٨٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِرَاشِمٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: إِنَّ الْمَيَامُونَ قَالَ لِلرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَدْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ وَ عِلْمَكَ وَ زُهْدَكَ وَ وَرَعَكَ وَ عِبَادَتَكَ وَ أَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنِّي، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفْتَحِرُ! وَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو النَّجَاةَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا، وَ بِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَعَانِمِ، وَ بِالتَّوَاضُعِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرَّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ». فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُعْزَلَ نَفْسِي عَنِ الْخِلَافَةِ وَ أُجْعَلَهَا لَكَ وَ أَبَايَعَكَ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ لَكَ وَ جَعَلَهَا اللَّهُ لَكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَخْلَعَ لِبَاساً أَلْبَسَكَهُ اللَّهُ وَ تَجْعَلَهُ لِغَيْرِكَ، وَ إِنْ كَانَتْ الْخِلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مَا لَيْسَ لَكَ». فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ:

«لَسْتُ أَفْعِلُ ذَلِكَ طَائِعاً أَيْدِئاً». فَمَا زَالَ يُجْهِدُ بِهِ أَيَّاماً حَتَّى يَيْسَ مِنْ قَبُولِهِ، فَقَالَ لَهُ: فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ تُحِبَّ مُبَايَعَتِي لَكَ فَكُنْ وَلِيِّ عَهْدِي لِتَكُونَ لَكَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي.

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آيَاتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنِّي أُخْرِجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولاً بِالسِّمِّ مَظْلُوماً، تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ، وَ أُدْفَنُ فِي أَرْضِ غُرْبِهِ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ» فَبَكَى الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ

ص: ٣٧٨

١- (١). علل الشرايع، الباب ١٧٣، ج ١، ص ٢٣٧، ح ١؛ الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس السادس عشر، ص ٦٨، ح ٣؛ عيون أخبار الرضا، باب السبب الذى من أجله قبل، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٣.

الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءِ إِلَيْكَ؟ - وَ أَنَا حَتَّى - فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَمَّا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مِنَ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْفِيفَ عَن نَفْسِكَ وَ دَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنكَ لِيَقُولَ النَّاسُ: إِنَّكَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا؟. فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ مُنْذُ خَلَقَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، وَ مَا زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: وَ مَا أُرِيدُ؟ قَالَ:

«الْأَمَانُ عَلَى الصِّدْقِ». قَالَ: لَكَ الْأَمَانُ. قَالَ:

«تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلْ زَهَدَتْ الدُّنْيَا فِيهِ؛ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِلَ وَلِيَّاهِ الْعَهْدَ طَمَعًا فِي الْخِلَافَةِ». فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَيْدَاءَ بِيَا أَكْرَهُهُ، وَ قَدْ آمَنْتَ سَيِّطَوْتِي فَبِاللَّهِ أُفْسِمُ لَنْ قَبِلْتُ وَلِيَّاهِ الْعَهْدِ وَ إِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُلْقِيَ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَافْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ، وَ أَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَا أَوْلِي أَحَدًا، وَ لَا أَعْرِزُ أَحَدًا، وَ لَا أَنْقُضُ رَسِيمًا وَ لَا سَيْئَةً، وَ أَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيرًا». فَرَضِيَ مِنْهُ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ عَلَى كَرَاهِهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ.

[٥٨٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ قَبِلْتَ وَلِيَّاهِ الْعَهْدِ

ص: ٣٧٩

١- (١). علل الشرايع، الباب ١٧٣، ج ١، ص ٢٣٩، ح ٣؛ الأملی للشيخ الصدوق، المجلس السابع عشر، ح ٣، ص ٧٢؛ عيون أخبار الرضا، باب السبب الذي من أجله قبل، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٢.

مَعَ إِظْهَارِكَ الرَّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَرَاهِيَّتِي لِذَلِكَ فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ؟ وَيَحْتُمُّ! أَمَا عَلِمُوا أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَبِيًّا رَسُولًا فَلَمَّا دَفَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَوَلَّى خَزَائِنِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ: «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ» (١)

وَ دَفَعْتَنِي

الضَّرُورَةُ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ بَعِيدٍ الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَاكِ؛ عَلَى أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ، فَأَلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ».

[٥٨٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي بِهِمْدَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شَعْرِ بَنِي اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

[٥٨٩] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ نُظَيْطٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ مُخَالِفِيكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ الرَّضَا لِمَا رَضِيَهُ لَوْلَايَهُ عَهْدِهِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«كَذَبُوا وَاللَّهِ، وَ فَجَرُوا؛ بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَّاهُ بِالرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ

ص: ٣٨٠

١- (٢). عيون أخبار الرضا، في ثواب من قال في مدح الائمة عليهم السلام، ج ١، ص ٧، ح ١.

٢- (٣). عيون أخبار الرضا، باب باب العله التي من أجلها سمى على بن موسى الرضا عليهما السلام، ج ١، ص ١٣، ح ١؛ علل

الشرايع، الباب ١٧٢، ج ١، ص ٢٣٦، ح ١.

عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ؛ وَ رَضِيَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَيْمَةِ بَعْدَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِهِ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاضِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَضِيََ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَيْمَةِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟
فَقَالَ:

«بَلَى». فَقُلْتُ: فَلِمَ سُمِّيَ أَبُوكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمُ الرِّضَا؟ قَالَ:

«لِأَنَّهُ رَضِيََ بِهَذَا الْمَخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَمَا رَضِيََ بِهَذَا الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مِنْ بَيْنِهِمُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٥٩٠] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْمَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْمَقَالَتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ الدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِيِّينَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالَتِ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أُلْزِمَ حُجَّتَهُ، كَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجْرًا فَفَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَتَقُولُ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ:

«بَلَى»، قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١)» (٢) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ (٢)» (٣) وَ قَوْلِهِ فِي يُوسُفَ: «وَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا (٣)» (٤) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ٣٨١

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب ذكر مجلس آخر للرضا، ج ١، ص ١٩١، ح ١؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس العشرون، ص

٩٠، ح ٣.

٢- (٢). سورة طه، الآية: ١٢١.

٣- (٣). سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

٤- (٤). سورة يوسف، الآية: ٢٤.

فِي دَاوُدَ: «وَوَظَّنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ (٤)» (١) وَ قَوْلِهِ فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «وَوَ تَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ؟ (٥)» (٢)

فَقَالَ مَوْلَانَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَيُحَكِّكَ! يَا عَلِيُّ! أَتَقِي اللَّهَ وَ لَا تَتَسَبَّبُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَ لَا تَتَأَوَّلُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

«وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ ٣ (٦)»؛

أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي آدَمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (٧)»

،فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّجَةً فِي أَرْضِهِ وَ خَلِيفَتَهُ فِي بِلَادِهِ لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ وَ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ لِتَبَيَّنَ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؛ فَلَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جُعِلَ حُجَّجَةً وَ خَلِيفَةً عَصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٨)» (٣) (٤)

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ (٩)» (٥)

إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

«وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (١٠)»

أَيُّ ضَيِّقَ عَلَيْهِ؛ وَ لَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ. (٦)

ص: ٣٨٢

١- (١) . سورة ص، الآية: ٢٤.

٢- (٢) ٥. سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

٣- (٣) ٧. سورة طه، الآية: ١٢١.

٤- (٤) . سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

٥- (٥) . سورة الانبياء، الآية: ٨٧.

٦- (٦) . سورة الفجر، الآية: ١٦.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ فِي يُوسُفَ : «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا (١١)»

،فَأَنهَا هَمَّتْ

بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنَّ أَجْبَرْتَهُ لِعِظَمِ مَا دَاخَلَهُ؛ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ : «كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ

يَعْنِي الْقَتْلَ - وَ الْفَحْشَاءَ

يَعْنِي : الرِّئَا - (١٢)» (٢).

وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِيهِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ: يَقُولُونَ: إِنَّ دَاوُدَ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورِهِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ صِمْلَاتَهُ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَبَّ عِدَ فِي طَلْبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ

«أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ». فَأَطَّلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ

«أُورِيَا» تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَّاهَا وَ كَانَ

«أُورِيَا» قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ: أَنْ قَدِّمَ

«أُورِيَا» أَمَامَ الْحَرْبِ فَقَدَّمَ فَظَفِرَ

«أُورِيَا» بِالْمُشْرِكِينَ، فَصَعَبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ الثَّانِيَةَ: أَنْ قَدِّمَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقَتِلَ

«أُورِيَا» رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِأَمْرَأَتِهِ. فَضَرَبَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ:

«إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ؛ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَاقُوتِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ، ثُمَّ بِالْقَتْلِ». فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ؟ فَقَالَ:

«وَيَحِيكَ! إِنَّ دَاوُدَ إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ: «إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تَشْطَطْ وَ أَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ

هذا أحي له تسع وتسعون نعجته ولى نعجه واحده فقال أكفنيها وعزنى فى الخطاب (١٣)» (١)

فجعل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: «لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه (١٤)»، (٢)

فلم يسأل المدعى البينه على ذلك، ولم يقبل

على المدعى عليه فيقول: ما تقول؟ فكان هذا خطبه حكمه لما ما ذهبتم إليه؛ ألما تسمع قول الله عز وجل يقول: «يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق» (١٥)» (٣).

فقلت: يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا؟ فقال الرضا عليه السلام:

«إن المرأة فى أيام داود كانت إذا ماتت بعلمها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً، وأول من أباح الله عز وجل له أن يتزوج بامرأه قتل بعلمها داود، فذلك الذى شق على «أوريا».

وأما محمد بنيه صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل: «وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» (١٦)» (٤)

فإن الله عز وجل

عرف نبيه أسماء أزواجه فى دار الدنيا وأسماؤه أزواجه فى الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، وأحد من سمي له «زئب بنت جحش» وهى يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها فى نفسه ولم يبد له لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنه قال فى امرأه فى بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشى قول المنافقين، قال الله عز وجل: «والله أحق أن

ص: ٣٨٤

١- (١). سورة ص، الآية: ٢٢ و ٢٣.

٢- (٢). سورة ص، الآية: ٢٤.

٣- (٣). سورة ص، الآية: ٢٤.

٤- (٤). سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

فِي نَفْسِكَ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا

تَزْوِيجَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ، وَرَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» قَالَ: فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ وَ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ.

[٥٩١] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ [عَنْ أَبِيهِ] قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَامِعِ - وَ قَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَ الْغُبَارُ - رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ فَعَجِّلْهُ إِلَيَّ السَّاعَةَ». وَ لَمْ يَزَلْ مَغْمُومًا مَكْرُوبًا إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٥٩٢] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ [أَبِي الصَّلْتِ] الْهَرَوِيُّ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا دَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعًا، وَ لَقَدْ حَمَلَ إِلَى الْكُوفَةِ مَكْرَهَا، ثُمَّ أَشْخَصَ مِنْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارَسَ إِلَى مَرَوْ.

[٥٩٣] (٤) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفَارَسِيُّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى

ص: ٣٨٥

١- (١) . سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.

٢- (٢) . عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنشورة، ج ٢، ص ١٥، ح ٣٤.

٣- (٣) . عيون أخبار الرضا، باب السبب الذي من أجله قبل، ج ٢، ص ١٤١، ح ٥.

٤- (٤) . عيون أخبار الرضا، باب السبب الذي من أجله قبل، ج ٢، ص ١٤٣، ح ١٠.

الرضا عليهما السلام ذات يوم و قد خرج من عند المأمون على بغله له، فدنا منه أبو نواس فسلم عليه و قال: يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها مني. قال:

«هات». فأنشأ يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه فما له من قديم الدهر مفتخر

فالله لما برأخلقا فأتقنه صفاكم و اصطفاكم أيها البشر

فأنتم الملاء الأعلى و عندكم علم الكتاب و ما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام:

«قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد». ثم قال:

«يا غلام! هل معك من نفقتنا شيء؟»، فقال: ثلاثمائة دينار، فقال:

«أعطها إياه». ثم قال عليه السلام:

«لعله استقلها يا غلام! سق إليه البغله».

[٥٩٤] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ [عَنْ أَبِيهِ] عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ. قَالَ: أَكْثَرُ النَّاسِ فِي بَيْعِهِ الرِّضَا مِنَ الْقَوَادِ وَالْعَامَةِ وَ مَنْ لَمْ يَحِبْ ذَلِكَ وَقَالُوا: إِنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلِ ذِي الرَّئاسَتَيْنِ، فَبَلَغَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيَّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا رِيَّانُ! بَلَّغْنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ بَيْعَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ مِنْ تَدْبِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَقُولُونَ: ذَلِكَ، قَالَ: وَيَحْكُ يَا رِيَّانُ! أَيْجَسِرُ أَحَدٌ أَنْ يَجِيءَ إِلَى خَلِيفِهِ وَ ابْنِ خَلِيفِهِ قَدْ اسْتَقَامَتْ لَهُ الرِّعِيَّةُ وَالْقَوَادِ وَ اسْتَوَتْ لَهُ الْخِلَافَةُ، فَيَقُولُ لَهُ: ادْفَعْ

ص: ٣٨٦

الخلافة من يدك إلى غيرك؟ أيجوز هذا في العقل؟ قال: قلت له: لا والله يا أمير المؤمنين! ما يجسر على هذا أحد.

قال: لا والله ما كان كما يقولون، ولكني سأخبرك بسبب ذلك: إنه لما كتب إلى محمد أخى يأمرنى بالقدوم عليه فأبيت عقد لعلى بن عيسى بن همام وأمره أن يقيدنى بقيد و يجعل الجامعه فى عنقى، فورد على بذلك الخبر و بعثت هرثمه بن أعين إلى سجستان و كرمان و ما والاها، فأفسد على أمرى فانهمز هرثمه و خرج صاحب السرير و غلب على كور خراسان من ناحيه، فورد على هذا كله فى أسبوع، فلما ورد ذلك على لم يكن لى قوه فى ذلك و لا كان لى مال أتقوى به، و رأيت من قوادى و رجالى الفشل و الجبن [و] أردت أن ألحق بملك كابل، فقلت فى نفسى: ملك كابل رجل كافر و يبذل محمد له الأموال فيدفعنى إلى يده، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله تعالى من ذنوبى و أستعين به على هذه الأمور، و أستجير بالله تعالى و أمرت بهذا البيت - و أشار إلى بيت - فكنس و صببت على الماء و لبست ثوبين أبيضين و صليت أربع ركعات، فقرأت فيها من القرآن ما حضرنى و دعوت الله تعالى و استجرت به و عاهدته عهداً وثيقاً بنيه صادقاً: إن أفضى الله بهذا الأمر إلى و كفانى عاديه هذه الأمور الغليظه أن أضع هذا الأمر فى موضعه الذى وضع الله فيه.

ثم قوى فيه قلبى فبعثت طاهراً إلى على بن عيسى بن همام فكان من أمره ما كان و رددت هرثمه بن أعين إلى رافع بن أعين فظفر به و قتله، و بعثت إلى صاحب السرير فهاديته و بذلت له شيئاً حتى رجع، فلم يزل أمرى يتقوى حتى كان من أمر محمد ما كان، و أفضى الله إلى بهذا الأمر و استوى لى، فلما وفى الله تعالى بما عاهدته عليه أحببت أن

أفى الله بما عاهدته، فلم أر أحدا أحق بهذا الأمر من أبى الحسن الرضا عليه السلام فوضعتها فيه فلم يقبلها إلا على ما قد علمت فهذا كان سببها.

فقلت: وفق الله أمير المؤمنين! فقال: يا ريان! إذا كان غداً و حضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد و حدثهم بفضل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين! ما أحسن من الحديث شيئاً إلا ما سمعته منك. فقال: سبحان الله! ما أجد أحدا يعيننى على هذا الأمر، لقد هممت أن أجعل أهل قم شعارى و دثارى. فقلت: يا أمير المؤمنين! أنا أحدث عنك بما سمعته منك من الأخبار؟ فقال: نعم؛ حدّث عنى بما سمعته منى من الفضائل. فلما كان من الغد قعدت بين القواد فى الدار، فقلت: حدّثنى أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال:

«من كنت مولاه فهذا على مولاه». و حدّثنى أمير المؤمنين عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

«على منى بمنزله هارون من موسى».

و كنت أخلط الحديث بعضه ببعض لا أحفظه على وجهه و حدثت بحديث خبير و بهذه الأخبار المشهوره. فقال عبد الله بن مالك الخزاعى: رحم الله عليا كان رجلاً صالحاً و كان المأمون قد بعث غلاماً إلى مجلسنا يسمع الكلام فيؤديه إليه. قال الريان: فبعث إلى المأمون فدخلت إليه فلما رآنى قال: يا ريان! ما أرواك للأحاديث و أحفظك لها! قال: قد بلغنى ما قال اليهودى عبد الله بن مالك فى قوله: رحم الله عليا كان رجلاً صالحاً؛ و الله لأقتلنه إن شاء الله.

و كان هشام بن إبراهيم الراشدى الهمدانى من أخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل، و كان عالماً أدبياً لبيباً، و كانت أمور الرضا عليه السلام تجرى من عنده و على يده و تصيره الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبى الحسن عليه السلام، فلما

حمل أبو الحسن اتصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين وقربه ذو الرئاستين و أدناه فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذى الرئاستين و المأمون فحظى بذلك عندهما و كان لا يخفى عليهما من أخباره شيئا، فولاه المأمون حجاب الرضا عليه السلام فكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحب و ضيق على الرضا عليه السلام و كان من يقصده من مواليه لا يصل إليه، و كان لا يتكلم الرضا عليه السلام فى داره بشيء إلا أوردته هشام على المأمون و ذى الرئاستين، و جعل المأمون العباس ابنه فى حجر هشام و قال له: أدبه فسمى هشام العباسى لذلك.

قال: و أظهر ذو الرئاستين عداوه شديده لأبى الحسن الرضا عليه السلام و حسده على ما كان المأمون يفضله، به فأول ما ظهر لذى الرئاستين من أبى الحسن عليه السلام أن ابنه عم المأمون كانت تحبه و كان يحبها و كان يفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون و كانت تميل إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام و تحبه و تذكر ذا الرئاستين و تقع فيه. فقال ذو الرئاستين حين بلغه ذكرها له: لا ينبغي أن يكون باب دار النساء مشرعا إلى مجلسك، فأمر المأمون بسده و كان المأمون يأتى الرضا عليه السلام يوما و الرضا عليه السلام يأتى المأمون يوما، و كان منزل أبى الحسن عليه السلام بجانب منزل المأمون فلما دخل أبو الحسن عليه السلام إلى المأمون و نظر إلى الباب مسدودا قال:

«يا أمير المؤمنين ما هذا الباب الذى سدده». فقال: رأى الفضل ذلك. و كرهه فقال عليه السلام:

«إن الله و إنا إليه راجعون ما للفضل و الدخول بين أمير المؤمنين و حرمه؟». قال:

فما ترى؟ قال:

«فتح و الدخول إلى ابنه عمك و لا- تقبل قول الفضل فيما لا يحل و لا يسع». فأمر المأمون بهدمه و دخل على ابنه عمه. فبلغ الفضل ذلك فغمه.

ص: ٣٨٩

[٥٩٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع و ثلاثمائة قال: حدّثني [أبي عن] ياسر الخادم قال:

«كان الرضا عليه السلام إذا كان خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم و يؤنسهم، و كان عليه السلام: إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا و لا كبيرا حتى السائس و الحجام إلا أقعده معه على مائدته».

قال ياسر الخادم: فبينما نحن عنده يوما إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار أبي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا عليه السلام:

«قوموا تفرقوا».

فقمنا عنه فجاء المأمون و معه كتاب طويل، فأراد الرضا عليه السلام أن يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله صلى الله عليه و آله ألا- يقوم إليه، ثم جاء حتى انكب على أبي الحسن عليه السلام و قبل وجهه و قعد بين يديه على وساده فقرأ ذلك الكتاب عليه، فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه: إنا فتحنا قريه كذا و كذا، فلما فرغ قال له الرضا عليه السلام:

«و سرّك فتح قريه من قرى الشرك»، فقال له المأمون: أو ليس في ذلك سرور؟ فقال:

«يا أمير المؤمنين اتق الله في أمه محمد صلى الله عليه و آله و ما ولاك الله من هذا الأمر و خصك، به فإنك قد ضيعت أمور المسلمين و فوضت ذلك إلى غيرك، يحكم فيهم بغير حكم الله، و قعدت في هذه البلاد و تركت بيت الهجرة و مهبط الوحي و إن المهاجرين و الأنصار يظلمون

ص: ٣٩٠

دونك، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه، و يأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه و يعجز عن نفقته، و لا يجد من يشكو إليه حاله و لا- يصل إليك، فاتق الله يا أمير المؤمنين! في أمور المسلمين و ارجع إلى بيت النبوه و معدن المهاجرين و الأنصار. أما علمت! يا أمير المؤمنين! أن والى المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من أراده أخذه؟». قال المأمون: يا سيدي فماترى؟ قال:

«أرى أن تخرج من هذه البلاد و تتحول إلى موضع آبائك و أجدادك و تنظر في أمور المسلمين و لا تكلمهم إلى غيرك، فإن الله تعالى سائلك عما ولاك».

فقام المأمون فقال: نعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي، فخرج و أمر أن يقدم النوائب، و بلغ ذلك ذا الرئاستين فغمه غما شديدا. و قد كان غلب على الأمر و لم يكن للمأمون عنده رأى فلم يجسر أن يكشفه ثم قوى بالرضا عليه السلام جدا، فجاء ذو الرئاستين إلى المأمون فقال له: يا أمير المؤمنين ما هذا الرأي الذي أمرت به؟! قال: أمرنى سيدي أبو الحسن عليه السلام بذلك و هو الصواب. فقال: يا أمير المؤمنين! ما هذا الصواب؟ قتلت بالأمس أخاك و أزلت الخلافة عنه و بنو أبيك معادون لك و جميع أهل العراق و أهل بيتك و العرب، ثم أحدثت هذا الحدث الثانى إنك وليت ولاية العهد لأبى الحسن، و أخرجتها من بنى أبيك و العامه و الفقهاء و العلماء و آل العباس لا يرضون بذلك و قلوبهم متنافره عنك، فالرأى أن تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا و يتناسوا ما كان من أمر محمد أخيك؛ و هاهنا يا أمير المؤمنين! مشايخ قد خدموا الرشيد و عرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك فإن أشاروا بذلك فأمضه.

فقال المأمون: مثل من؟ قال: مثل علي بن أبي عمران و أبو يونس و الجلودى و هؤلاء الذين نقموا بيعه أبى الحسن عليه السلام و لم يرضوا، به فحبسهم المأمون بهذا السبب.

فقال المأمون: نعم. فلما كان من الغد جاء أبو الحسن عليه السلام فدخل على المأمون فقال:

«يا أمير المؤمنين! ما صنعت؟». فحكى له ما قال ذو الرئاستين و دعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس، فأول من أدخل على بن أبي عمران فنظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين! أن تخرج هذا الأمر الذى جعله الله لكم و خصكم به و تجعله فى أيدي أعدائكم و من كان آباؤك يقتلهم و يشردونهم فى البلاد. فقال المأمون: يا ابن الزانية! و أنت بعدُ على هذا؟! قدمه يا حرسى فاضرب عنقه فاضرب عنقه.

فأدخل أبو يونس فلما نظر إلى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال: يا أمير المؤمنين! هذا الذى بجنبك و الله صنم يعبد من دون الله!. قال له المأمون: يا ابن الزانية و أنت بعدُ على هذا؟ يا حرسى قدمه فاضرب عنقه فاضرب عنقه.

ثم أدخل الجلودى و كان الجلودى فى خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينه بعثه الرشيد و أمره إن ظفر به أن يضرب عنقه و أن يغير على دور آل أبى طالب و أن يسلب نساءهم و لا يدع على واحده منهن إلا ثوبا واحدا ففعل الجلودى ذلك و قد كان مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فصار الجلودى إلى باب دار أبى الحسن الرضا عليه السلام هجم على داره مع خيله فلما نظر إليه الرضا جعل النساء كلهن فى بيت و وقف على باب البيت. فقال الجلودى لأبى الحسن عليه السلام لا بد من أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرنى أمير المؤمنين.

فقال الرضا عليه السلام:

«أنا أسلبهن لك و أحلف أنى لا أدع عليهن شيئاً إلا أخذته». فلم يزل يطلب إليه و يحلف له حتى سكن

«فدخل أبو الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فلم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن و خلاخيلهن و أزرارهن إلا أخذه منهن و جميع ما كان فى الدار من قليل و كثير». فلما كان فى هذا اليوم و أدخل الجلودى على المأمون قال الرضا عليه السلام:

«يا أمير المؤمنين هب لى هذا الشيخ».

فقال المأمون: يا سيدى هذا الذى فعل بنات محمد صلى الله عليه و آله ما فعل من سلبهن، فنظر الجلودى إلى الرضا عليه السلام و هو يكلم المأمون و يسأله عن أن يعفو عنه و يهبه له، فظن أنه يعين عليه لما كان الجلودى فعله فقال: يا أمير المؤمنين أسألك بالله و بخدمتى الرشيد أن لا تقبل قول هذا فى، فقال المأمون: يا أبا الحسن! قد استعفى و نحن نبر قسمه، ثم قال: لا و الله لا أقبل فيك قوله، ألحقوه بصاحبيه، فقدم فضرب عنقه، و رجع ذو الرئاستين، إلى أبيه سهل و قد كان المأمون أمر أن يقدم النوائب و ردها ذو الرئاستين فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرئاستين أنه قد عزم على الخروج.

فقال الرضا عليه السلام:

«ما صنعت يا أمير المؤمنين! بتقديم النوائب؟».

فقال المأمون: يا سيدى مرهم أنت بذلك قال: فخرج أبو الحسن عليه السلام و صاح بالناس:

«قدموا النوائب». قال: فكأنما وقعت فيهم النيران، فأقبلت النوائب تتقدم و تخرج و قعد ذو الرئاستين فى منزله، فبعث إليه المأمون فأتاه فقال له: ما لك قعدت فى بيتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن ذنبى عظيم عند أهل بيتك و عند العامه، و الناس يلومونى بقتل أخيك المخلوع و بيعه الرضا عليه السلام، و لا آمن السعايه و الحساد و أهل البغى أن يسمعوا بى، فدعنى أخلفك بخراسان.

ص: ٣٩٣

فقال له المأمون: لا نستغنى عنك؛ فأما ما قلت: أنه يسعى بك و تبغى لك الغوائل فلست أنت عندنا إلا الثقة المأمون الناصح المشفق، فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان و الأمان، و أكد لنفسك ما تكون به مطمئنا، فذهب و كتب لنفسه كتابا و جمع عليه العلماء و أتى به إلى المأمون فقرأه و أعطاه المأمون كل ما أحب و كتب خطه فيه، و كتب له بخطه كتاب الجبوه: إني قد حبوتك بكذا و كذا من الأموال و الضياع و السلطان، و بسط له من الدنيا أمله، فقال ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين! نحب أن يكون خط أبي الحسن عليه السلام فى هذا الأمان يعطينا ما أعطيت، فإنه ولى عهدك، فقال المأمون: قد علمت أن أبا الحسن عليه السلام قد شرط علينا أن لا يعمل من ذلك شيئا و لا يحدث حدثا، فلا نسأله ما يكرهه، فسله أنت فإنه لا يأبى عليك فى هذا، فجاء و استأذن على أبي الحسن عليه السلام.

قال ياسر: فقال لنا الرضا عليه السلام:

«قوموا تنحوا». ففتحنا فدخل فوقف بين يديه ساعه فرفع أبو الحسن رأسه إليه فقال له:

«ما حاجتك يا فضل؟» قال: يا سيدى! هذا أمان ما كتبه لى أمير المؤمنين و أنت أولى أن تعطينا مثل ما أعطى أمير المؤمنين إذ كنت ولى عهد المسلمين، فقال له الرضا عليه السلام:

«اقرأه». و كان كتابا فى أكبر جلد فلم يزل قائما حتى قرأه، فلما فرغ قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام:

«يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عز و جل».

قال ياسر: فنغض عليه أمره فى كلمه واحده فخرج من عنده. و خرج المأمون و خرجنا مع الرضا عليه السلام فلما كان بعد ذلك بأيام و نحن فى بعض المنازل ورد على ذى الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل: إني نظرت فى تحويل هذه السنه فى حساب

النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حر الحديد و حر النار، فأرى أن تدخل أنت و الرضا و أميرالمؤمنين الحمام في هذا اليوم، فتحتم في و تصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك.

فبعث الفضل إلى المأمون و كتب إليه بذلك و سأله أن يدخل الحمام معه و يسأل أبا الحسن عليه السلام أيضا ذلك، فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام رقه في ذلك فسأله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام:

«لست بداخل غدا الحمام، و لا أرى لك يا أميرالمؤمنين! أن تدخل الحمام غدا، و لا أرى للفضل أن يدخل الحمام غدا». فأعاد إليه الرقه مرتين فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام:

«لست بداخل غدا الحمام، فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى النوم فى هذه الليلة يقول لى: يا على لا تدخل الحمام غدا، فلا أرى لك يا أميرالمؤمنين و لا للفضل أن تدخل الحمام غدا». فكتب إليه المأمون: صدقت يا سيدى و صدق رسول الله صلى الله عليه و آله لست بداخل الحمام غدا و الفضل، فهو أعلم و ما يفعله.

قال ياسر: فلما أمسينا و غابت الشمس فقال لنا الرضا عليه السلام:

«قولوا: نعوذ بالله من شر ما ينزل فى هذه الليلة». فأقبلنا نقول: ذلك. فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا:

«قولوا: نعوذ بالله من شر ما ينزل فى هذا اليوم». فما زلنا نقول: ذلك، فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام:

«اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا؟». فلما صعدت سمعت الضججه و النحيب و كثر ذلك، فإذا بالمأمون قد دخل من الباب الذى كان إلى داره من دار أبى الحسن عليه السلام يقول: يا سيدى يا أبا الحسن! أجرك الله فى الفضل! و كان دخل الحمام فدخل عليه قوم

بالسيوف فقتلوه و أخذ من دخل عليه فى الحمام و كانوا ثلاثة نفر: أحدهم ابن خاله الفضل ذو القلمين. قال: و اجتمع القواد و الجند من كان من رجال ذى الرئاستين على باب المأمون فقالوا: اغتاله و قتله فلنطلبن بدمه فقال المأمون للرضا عليه السلام: يا سيدى ترى أن تخرج إليهم و تفرقهم؟ قال ياسر: فركب الرضا عليه السلام و قال لى:

«اركب».

فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام إليهم و قد اجتمعوا و جاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم و أومى إليهم بيده:

«تفرقوا فتفرقوا». قال ياسر: فأقبل الناس و الله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلا ركض و مرّ و لم يقف له أحد.

[٥٩٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ:] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ [أَبِي الصَّلْتِ] الْهَرَوِيِّ قَالَ: رَفَعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَعْقِدُ مَجَالِسَ الْكَلَامِ وَ النَّاسُ يَفْتَتِنُونَ بَعْلَمَهُ، فَأَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍوَ الطُّوسِيُّ حَاجِبَ الْمَأْمُونِ فَطَرَدَ النَّاسَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَ أَحْضَرَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ زَبْرَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِهِ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِهِ مَغْضَبًا وَ هُوَ يَدْمِدِمُ بِشَفْتِيهِ وَ يَقُولُ:

«و حق المصطفى و المرتضى و سيده النساء لأستنزلن من حول الله عز و جل بدعائى عليه ما يكون سببا لطرده كلاب أهل هذه الكوره إياه و استخفافهم به و بخاصته و عامته». ثم إنه انصرف إلى مركزه و استحضر الميضاه و توضأ و صلى ركعتين و قنت فى الثانية فقال:

ص: ٣٩٦

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس، ج ٢، ص ١٧٢، ح ١.

«اللهم يا ذا القدره الجامعه و الرحمه الواسعه و المنن المتتابعه و الآلاء المتواليه و الأيادى الجميله و المواهب الجزيله. يا من لا يوصف بتمثيل و لا- يمثل بنظير و لا- يغلب بظهير. يا من خلق فرزق و ألهم فأنطق و ابتدع فشرع و علا فارتفع و قدر فأحسن و صور فأتقن و أجنح فأبلغ و أنعم فأسبغ و أعطى فأجزل. يا من سما فى العزففات خواطف الأبصار و دنا فى اللطف فجاز هواجس الأفكار. يا من تفرد بالملك فلا ند له فى ملكوت سلطانه و توحد بالكبرياء فلا ضد له فى جبروت شأنه. يا من حارت فى كبرياء هيئته دقائق اللطائف الأوهام و حسرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام.

يا عالم خطرات قلوب العارفين و شاهد لحظات أبصار الناظرين. يا من عنت الوجوه لهيئته و خضعت الرقاب لجلالته و وجلت القلوب من خيفته و ارتعدت الفرائص من فرقه. يا بدىء يا بديع يا قوى. يا منيع يا على يا رفيع صل على من شرفت الصلاه بالصلاه عليه و انتقم لى ممن ظلمنى و استخف بى و طرد الشيعة عن بابى. و أذقه مراره الذل و الهوان كما أذاقنيها و اجعله طريد الأرجاس و شريد الأنجاس».

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى: فما استتم مولاي دعاءه حتى وقعت الرجفه فى المدينه و ارتج البلد و ارتفعت الزعقه و الصيحه و استفحلت النعره و ثارت الغبره و هاجت القاعه، فلم أزايل مكانى إلى أن سلم مولاي عليه السلام فقال لى:

«يا أبا الصلت اصعد السطح، فإنك سترى امرأه بغيه غثه رثه مهيجه الأشرار متسخه الأطمار يسميها أهل هذه الكوره سمانه لغاوتها و تهتكها، و قد

أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً، وقد شدت وقايه لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء فهي تقود جيوش القاعه و تسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون و منازل قواده».

فصعدت السطح فلم أر إلا- نفوسا تزعزع بالعصى و هامات ترضح بالأحجار، و لقد رأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر شاهجان متوجها للهرب، فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنه ثقيله فضرب بها رأس المأمون، فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلد هامته. فقال لقاذف اللبنة: بعض من عرف المأمون ويلك هذا أمير المؤمنين! فسمعت سمانه تقول: اسكت؛ لا أم لك ليس هذا يوم التميز و المحابات و لا يوم إنزال الناس على طبقاتهم، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبقار، و طرد المأمون و جنوده أسوأ طرد أبعد إذلال و استخفاف شديد.

[٥٩٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَارِيَهُ، فَلَمَّا أَدْخَلَتْ إِلَيْهِ اشْمَازَتْ مِنَ الشَّيْبِ، فَلَمَّا رَأَى كِرَاهِيَتَهَا رَدَهَا إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذَا الْآيَاتِ شِعْرًا:

نعى نفسى إلى نفسى المشيب و عند الشيب يتعظ اللبيب

فقد ولى الشباب إلى مداه فلست أرى مواضعه يثوب

سأبكيه و أندبه طويلا و أدعوه إلى عسى يجيب

و هيهات الذى قد فات عنى تمنينى به النفس الكذوب

ص: ٣٩٨

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب ذكر ما أنشد الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ١٧٨، ح ٨.

و راع الغايات بياض رأسى و من مد البقاء له يشيب

أرى البيض الحسان يجدف عنى و فى هجرانهن لنا نصيب

فإن يكن الشباب مضى حببنا فإن الشيب أيضا لى حبيب

سأصحه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الأجل القريب

[٥٩٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ [أَبِي الصَّلْتِ] الْهَرَوِيُّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حَبَسَ فِيهَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَرِخَسَ، وَ قَدْ قِيدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَانَ فَقَالَ: لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: وَ لِمَ؟ قَالَ:

لأنه ربما صلى فى يومه و ليلته ألف ركعه، و إنما يفتل من صلاته ساعه فى صدر النهار و قبل الزوال و عند اصفرار الشمس، فهو فى هذه الأوقات قاعد فى مصلاه و يناجى ربه.

قال: فقلت له: فاطلب لى منه فى هذه الأوقات إذنا عليه. فاستأذن لى فدخلت عليه - و هو قاعد فى مصلاه متفكرا - قال أبو الصلت: فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله! ما شىء يحكيه عنكم الناس؟ قال:

«و ما هو؟». قلت: يقولون: إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال:

«اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهاده أنت شاهد بأنى لم أقل ذلك قط، و لا سمعت أحدا من آبائى عليه السلام قاله قط، و أنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمه، و إن هذه منها». ثم أقبل على فقال لى:

«يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن

ص: ٣٩٩

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب فى ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة، ج ٢، ص ١٨٣، ح ٦.

نبيهم؟». قلت: يا ابن رسول الله! صدقت. ثم قال:

«يا عبد السلام أمتك أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟». قلت: معاذ الله! بل أنا مقر بولايتكم.

[٥٩٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِيرِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ:

«إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يَظُنَّنِي وَإِيَّاهُ سَقْفَ بَيْتٍ». فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا يَأْمُرُنَا بِالْبَرِّ وَالصَّلَةِ وَيَقُولُ: هَذَا لَعْمَهُ. فَنَظَرُ إِلَيَّ فَقَالَ:

«هَذَا مِنَ الْبَرِّ وَالصَّلَةِ، إِنَّهُ مَتَى يَأْتِينِي وَيَدْخُلُ عَلَيَّ فَيَقُولُ فِيَّ يَصَدِّقُهُ النَّاسُ، وَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ وَلَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ إِذَا قَالَ».

[٦٠٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بَقِمَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامَةَ - وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْوَأَقِفَةِ - فَسَأَلْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ: أَنْتَ إِمَامٌ؟

قال:

«نعم». قال: إني أشهد الله أنك لست بإمام، قال: فنكت عليه السلام في الأرض

ص: ٤٠٠

-
- ١- (١). عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢٠٤، ح ١.
٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢٠٩، ح ١٣.

طويلا منكس الرأس، ثم رفع رأسه إليه، فقال له:

«ما علمك أنى لست بإمام؟»، قال له: إنا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام: أن الإمام لا يكون عقيما و أنت قد بلغت السن و ليس لك ولد. قال فنكس رأسه أطول من المره الأولى، ثم رفع رأسه فقال:

«إنى أشهد الله أنه لا تمضى الأيام و الليالى حتى يرزقنى الله ولدا منى».

قال عبد الرحمن بن أبى نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذى قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام فى أقل من سنه. قال: و كان الحسين بن قياما هذا واقفا فى الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام فقال:

«ما لك حيرك الله تعالى؟»، فوقف عليه بعد الدعوه.

[٤٠١] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي حَبِيبِ الْبَنَاجِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَقَدْ وَافَى الْبَنَاجَ وَنَزَلَ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَكَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَوَجَدْتُ عِنْدَهُ طَبَقًا مِنْ خَوْصِ نَخْلِ الْمَدِينَةِ، فِيهِ تَمْرٌ صِيحَانِي، فَكَأَنَّهُ قَبْضُ قَبْضِهِ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاولَنِي مِنْهُ فَعَدَدْتُهُ فَكَانَ ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً، فَتَأَوَّلْتُ أَنِّي أُعِيشُ بَعْدَ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عَشْرِينَ يَوْمًا كُنْتُ فِي أَرْضٍ تَعْمُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلزَّرَاعَةِ حَتَّى جَاءَنِي مَنْ أَخْبَرَنِي بِقُدُومِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزُولِهِ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ فَمَضَيْتُ نَحْوَهُ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُ فِيهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلُ مَا كَانَ تَحْتَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ خَوْصٍ فِيهِ تَمْرٌ

ص: ٤٠١

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢١٠، ح ١٥.

صيحاني، فسلمت عليه فرد السلام عليّ و استدناني فناولني قبضه من ذلك التمر فعددتها، فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه و آله، فقلت له:

زدني منه يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله فقال عليه السلام:

«لو زادك رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك».

[٦٠٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ [عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ] قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّيَانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ:

لما أردت الخروج إلى العراق و عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي. إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم، فلما ودعته شغلني البكاء و الأسف على فراقه عن مسأله ذلك، فلما خرجت من بين يديه صاح بي:

«يا ريان! ارجع»، فرجعت فقال لي:

«أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك؟ أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟». فقلت: يا سيدي! قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فمنعني الغم بفراقك، فرفع عليه السلام الوساده و أخرج قميصا فدفعه إليّ، و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إليّ و عددتها فكانت ثلاثين درهما.

[٦٠٣] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشَّارٍ قَالَ:

دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضي أبيه عليه السلام، فجعلت أستفهمه بعض ما

ص: ٤٠٢

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢١١، ح ١٧.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢١٤، ح ٢١.

كلمنى به فقال لى:

«نعم يا سماع!». فقلت: جعلت فداك! كنت والله ألقب بهذا فى صباى و أنا فى الكتاب قال:

«فتبسم فى وجهى».

[٦٠٤] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَحْوَلُ السَّجِسْتَانِي قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْبَرِيدُ بِإِشْخَاصِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى خِرَاسَانَ كُنْتُ أَنَا بِالْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِيُودَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَدَّعَهُ مَرَارًا كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْقَبْرِ وَيَعْلُو صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيْبِ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَهَنَأْتَهُ فَقَالَ:

«ذرنى، فإنى أخرج من جوار جدى صلى الله عليه وآله، و أموت فى غربه، و أدفن فى جنب هارون». قال: فخرجت متبعا لطريقه حتى مات بطوس، و دفن إلى جنب هارون.

[٦٠٥] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي فَيْضُ بْنُ مَالِكِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي زُرْوَانَ الْمَدَائِنِيِّ: بِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِي قَبْلَ أَنْ أَذْكَرَ لَهُ شَيْئًا مِمَّا أَرَدْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي:

«يا محمد بن آدم! إن عبد الله لم يكن إماما»، فأخبرنى بما أردت أن أسأله عنه قبل أن أسأله.

[٦٠٦] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُويهِ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِي قَالَ: سَمِعْتُ الْهَشَامَ

ص: ٤٠٣

١- (١) . عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢١٧، ح ٢٦.

٢- (٢) . عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ٣٥.

٣- (٣) . عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ٣٦.

العباسى يقول: دخلت على أبى الحسن الرضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوذنى لصداع أصابنى و أن يهب لى ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت سألت عن مسائلى فأجابنى و نسيت حوائجى، فلما قمت لأخرج و أردت أن أودعه قال لى: «اجلس».

فجلست بين يديه فوضع يده على رأسى و عوذنى، ثم دعا لى بثوبين من ثيابه فدفعهما إلى و قال لى:

«أحرم فيهما». قال العباسى: و طلبت بمكه ثوبين سعيدين إحداهما لابنى، فلم أصب بمكه منهما شيئاً على نحو ما أردت، فمررت بالمدينه فى منصرفى، فدخلت على أبى الحسن الرضا عليه السلام، فلما ودّعته و أردت الخروج دعا بثوبين سعيدين على عمل الموشى الذى كنت طلبته فدفعهما إلى.

[٦٠٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ قَالَ:

دخلت على المأمون يوماً فأجلسنى و أخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبننا ثم أمر بستاره فضربت، ثم أقبل على بعض من كان فى الستاره فقال: بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت يقول:

سقيا بطوس و من أضحى بها قطنا من عتره المصطفى أبقى لنا حزنا

قال: ثم بكى و قال لى: يا عبد الله أيلومنى أهل بيتى و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علماً؟ فوالله لأحدثك بحديث تتعجب منه: جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك! إن آبائك موسى بن جعفر و جعفر بن محمد و محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و أنت وصى القوم و

ص: ٤٠٤

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب دلالات الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢٢٣، ح ٤٤.

وارثهم و عندك علمهم، و قد بدت لي إليك حاجه، قال:

«هاتها». فقلت: هذه الزاهريه خطنتي و لا أقدم عليها من جوارى، قد حملت غير مره و أسقطت و هي الآن حامل فدلني على ما نتعالج به فتسلم، فقال:

«لا تخف من إسقاطها، فإنها تسلم و تلد غلاما أشبه الناس بأمه، و يكون له خنصر زائده في يده اليمنى ليست بالمدلاه، و في رجله اليسرى خنصر زائده ليست بالمدلاه». فقلت في نفسي: أشهد أن الله على كل شيء قدير، فولدت الزاهريه غلاما أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائده ليست بالمدلاه، و في رجله اليسرى خنصر زائده ليست بالمدلاه على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام، فمن يلومني على نصبي إياه علما؟!.

[٦٠٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَ إِنَّا نَخَافُ مِنْ هَذَا الطَّاعِي.

فقال:

«ليجهد جهده فلا سبيل له على». قال صفوان: فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغى: هذا عليّ ابنه قد قعد و ادعى الأمر لنفسه، فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعا؟! و لقد كانت البرامكه مبغضين على بيت رسول الله صلى الله عليه و آله مظهرين لهم العداوه.

ص: ٤٠٥

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب دلالتة عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِجَابَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، ج ٢، ص ٢٢٦، ح ٤.

[٦٠٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوه رَضِيَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنِّي سَأَقْتُلُ بِالسَّمِّ مَظْلُومًا، وَأَقْبِرُ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ تَرْبَتِي مِخْتَلَفَ شِيعَتِي وَأَهْلِ مَحَبَّتِي، فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي
وَجِبَتْ لَهُ زِيَارَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَاصْطَفَاهُ عَلَيَّ جَمِيعَ الْخَلِيقَةِ لَا يَصَلِّي أَحَدٌ مِنْكُمْ
عِنْدَ قَبْرِي رَكَعَتَيْنِ إِلَّا اسْتَحَقَّ الْمَغْفِرَةَ مِنْ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَالَّذِي أَكْرَمَنَا بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِمَامَةِ وَخَصَّنَا
بِالْوَصِيَّةِ إِنَّ زَوَارِ قَبْرِي لِأَكْرَمِ الْوُفُودِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَزُورُنِي فَيَصِيبُ وَجْهَهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
جَسَدَهُ عَلَيَّ النَّارَ».

[٦١٠] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ - وَ هَارُونَ يَخْطُبُ - فَقَالَ:
«أَتْرُونَنِي وَ إِيَّاهُ نَدْفِنُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ».

[٦١١] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ [عَنْ
أَبِيهِ] عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

«كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْلِمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ» وَ كَانَ وَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ

ص: ٤٠٦

-
- ١- (١) . عيون أخبار الرضا، باب إخباره عليه السلام بأنه سيقتل مسموما، ج ٢، ص ٢٢٦، ح ١.
 - ٢- (٢) . عيون أخبار الرضا، باب دلالاته عليه السلام في إخباره بأنه يدفن، ج ٢، ص ٢٢٦، ح ١.
 - ٣- (٣) . عيون أخبار الرضا، باب معرفته عَلَيْهِ السَّلَامُ بجميع اللغات، ج ٢، ص ٢٢٨، ح ٣.

لسان و لغه فقلت له يوما: يا ابن رسول الله إنى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال:

«يا أبا الصلت أنا حجه الله على خلقه، و ما كان الله ليتخذ حجه على قوم و هو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام:

أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفه اللغات؟».

[٦١٢] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدِ الصَّرِيفِيِّ فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ! إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَعْوَضِ، فَقَالَ:

«حيث ما ظفرت بالعافيه فالزمه» فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض، فقطع عليه الطريق و أخذ كل شيء كان معه من المال.

[٦١٣] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمِ الْمَكْتَبِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةٍ - صَاحِبُ الْجَائِلِيْقِ - أَنْ أَوْصِلَهُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَتَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أدخله علي» فلما دخل عليه قبل بساطه و قال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا، ثم قال: أصلحك الله! ما تقول في فرقه ادعت دعوى فشهدت لهم فرقه أخرى معدلون؟ قال:

«الدعوى لهم». قال: فادعت فرقه أخرى دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم؟ قال:

«لا شيء لهم». قال: فإننا نحن ادعينا أن عيسى روح الله

ص: ٤٠٧

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب دلالة عَلِيٍّ السَّلَامُ فِي إِجَابَتِهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، ج ٢، ص ٢٢٩، ح ١.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب جواب الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢٣٠، ح ١.

و كلمته ألقاها فوافقنا على ذلك المسلمون، و ادعى المسلمون أن محمدا نبى فلم نتابعهم عليه و ما أجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه.

فقال له الرضا عليه السلام:

«ما اسمك؟». قال: يوحنا. قال:

«يا يوحنا! إنا آمننا بعبسى ابن مريم عليه السلام روح الله و كلمته الذى كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه و آله و يبشر به و يقر على نفسه أنه عبد مربوب، فإن كان عيسى الذى هو عندك روح الله و كلمته ليس هو الذى آمن بمحمد صلى الله عليه و آله و بَشْر به و لا- هو الذى أقر الله عز و جل بالعبودية و الربوبية فنحن منه برءاء فأين اجتمعنا؟». فقام و قال لصفوان بن يحيى: قم فما كان أغنانا عن هذا المجلس.

[٦١٤] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلِ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ [عَنْ أَبِيهِ] قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ: أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى - أَخُو أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْمَدِينَةِ وَ أُحْرِقَ وَ قُتِلَ وَ كَانَ يُسَمَّى

«زيد النار» فبعث إليه المأمون فأسر و حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن. قال ياسر: فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن عليه السلام:

«يا زيد أغرك قول سفله أهل الكوفة: إن فاطمه عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ ذلك للحسن و الحسين خاصة؛ إن كنت ترى أنك تعصى الله عزوجل و تدخل الجنة و موسى بن جعفر عليهما السلام

ص: ٤٠٨

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب قول الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ لأخيه، ج ٢، ص ٢٣٤، ح ٤.

أطاع الله و دخل الجنة، فأنت إذا أكرم على الله عز و جل من موسى بن جعفر عليهما السلام. و الله ما ينال أحد ما عند الله عز و جل إلا- بطاعته، و زعمت أنك تناله بمعصيته فيئس ما زعمت». فقال له زيد: أنا أخوك و ابن أبيك، فقال له أبو الحسن عليه السلام:

«أنت أخي ما أطعت الله عز و جل إن نوحا عليه السلام قال: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» (١) ١

فقال الله

عز و جل: «يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۚ (٢) ٢»

فأخرجه الله عز و

جل من أن يكون من أهله بمعصيته».

[٦١٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَوْلَايَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يُشْعِدُهُ عَلَى يَمِينِهِ إِذَا قَعِدَ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَرَفَعَ إِلَى الْمَأْمُونِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ سَرَقَ فَأَمَرَ بِأَخْضَارِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَحَدَّه مُتَقَشِّفًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرَ السُّجُودِ، فَقَالَ: سَوْأَةٌ لِهَيْدِهِ الْأَثَارِ الْجَمِيلَةِ وَ هَذَا الْفِعْلُ الْقَبِيحُ، تُنْسَبُ إِلَى السَّرِقَةِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ جَمِيلِ آثَارِكَ وَ ظَاهِرِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: ذَلِكَ اضْطِرَارًا لَأَخْتِيَارًا حِينَ مَنَعْتَنِي حَقِّي مِنَ الْخُمْسِ وَ الْفَيْءِ. قَالَ الْمَأْمُونُ: وَ أَيُّ حَقِّ لَكَ فِي الْخُمْسِ وَ الْفَيْءِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الْخُمْسَ سِتَّةَ أَقْسَامٍ فَقَالَ:

ص: ٤٠٩

١- (٣). علل الشرايع، الباب ١٧٤، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، باب الأسباب التي من أجلها قتل المأمون، ج ٢، ص ٢٣٧، ح ١.

«وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ (١)» وَ قَسَمَ النَّبِيُّ عَلَى سِتِّتِهِ أَقْسَامًا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ (٢)» (١)

قَالَ الصُّوفِيُّ: فَمَنْعَنِي حَقِّي وَ أَنَا ابْنُ السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِي وَ مَسِيكِيْنٌ لَا أَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ وَ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أُعْطِلْ حَيْدًا مِنْ حَيْدُودِ اللَّهِ، وَ حُكْمًا مِنْ أَحْكَامِهِ فِي السَّارِقِ مِنْ أَسَاطِيرِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ الصُّوفِيُّ: ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَطَهَّرْهَا ثُمَّ طَهَّرْ غَيْرَكَ، وَ أَقِمْ حَدَّ اللَّهِ عَلَيْهَا ثُمَّ عَلَى غَيْرِكَ. فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟

فَقَالَ:

«إِنَّهُ يَقُولُ: سَرَقْتَ فَسَرَقَ». فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ لِلصُّوفِيِّ:

وَ اللَّهُ لَمَا قَطَعَنَّكَ، فَقَالَ الصُّوفِيُّ: أَتَقَطَعُنِي؟ وَ أَنْتَ عَبْدٌ لِي، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: وَيَلْمُكَ! وَ مِنْ أَيْنَ صَدَرَتْ عَبْدًا لَكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ أُمَّكَ اشْتَرَيْتَ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَأَنْتَ عَبْدٌ لِمَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يُعْتَقُوكَ وَ أَنَا لَمْ أُعْتَقِكَ، ثُمَّ بَلَغَتِ الْخُمْسَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَا أُعْطِيَتِ آلَ الرَّسُولِ حَقًّا وَ لَا أُعْطِيَتِنِي وَ نُظْرَانِي حَقًّا.

وَ الْآخَرَى أَنَّ الْحَبِيثَ لَمَّا يُطَهَّرُ حَبِيثًا مِثْلَهُ إِنَّمَا يُطَهَّرُهُ طَاهِرٌ، وَ مَنْ فِي جَنْبِهِ الْحَيْدُ لَا يَقِيمُ الْحَيْدُودَ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ ۳ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٣)»؟ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا

ص: ٤١٠

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ ۝ الْبَالِغَةُ (٤)»

وَ هِيَ الَّتِي تَبْلُغُ الْجَاهِلَ

فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ، وَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّةِ وَ قَدْ اخْتَجَّ الرَّجُلُ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِ الصُّوفِيِّ وَ اخْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ وَ اشْتَعَلَ بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَمَّهُ فَقَتَلَهُ، وَ قَدْ كَانَ قَتَلَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَ جَمَاعَةً مِنَ الشُّعْبَةِ.

[٦١٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ [عَنْ أَبِيهِ] قَالَ: حَدَّثَنَا يَاسِرُ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ طُوسَ سَبْعَةَ مَنَازِلَ اعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْنَا طُوسَ وَ قَدْ اشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّةُ فَبَقِينَا بِطُوسَ أَيَّامًا، فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمِهِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ كَانَ ضَعِيفًا فِي ذَاكَ الْيَوْمِ، فَقَالَ لِي بَعْدَ مَا صَلَّى الظُّهْرَ:

«يَا يَاسِرُ! مَا أَكَلَ النَّاسُ شَيْئًا؟».

قلت: يا سيدى! من يأكل هاهنا؟ مع ما أنت فيه، فانتصب عليه السلام، ثم قال:

«هاتوا المائدة». و لم يدع من حشمه أحدا إلا أقعده معه على المائدة يتفقده واحدا واحدا، فلما أكلوا، قال:

«ابعثوا إلى النساء بالطعام» فحمل الطعام إلى النساء، فلما فرغوا من الأكل أغمى عليه و ضعف فوقعت الصيحة و جاءت جوارى المأمون و نساؤه حافيات حاسرات و وقعت الوحية بطوس و جاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه و يقبض على لحيته و يتأسف و يبكي و تسيل دموعه على خديه، فوقف على الرضا عليه السلام و

ص: ٤١١

١- (٢). عيون اخبار الرضا، باب ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٤١، ح ١.

قد أفاق فقال: يا سيدي و الله ما أدري أى المصيبتين أعظم على فقدي لك و فراقى إياك أو تهمة الناس لى: أنى اغتلتك و قتلتك؟ قال: فرفع طرفه إليه ثم قال:

«أحسن يا أميرالمؤمنين! معاشره أبى جعفر عليه السلام فإن عمره هكذا». - و جمع بين سبائيه - قال: فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلما أصبح اجتمع الخلق و قالوا: إن هذا قتله و اغتاله. - يعنون المأمون - و قالوا: قتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و أكثر القول و الجلبه، و كان محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام استأمن إلى المأمون و جاء إلى خراسان - و كان عم أبى الحسن عليه السلام - فقال المأمون: يا أبأ جعفر! اخرج إلى الناس و أعلمهم: أن أبأ الحسن! لا- يخرج اليوم، و كره أن يخرج فتقع الفتنة - فخرج محمد بن جعفر إلى الناس فقال: أيها الناس تفرقوا فإن أبأ الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم فتفرق الناس و غسل أبو الحسن عليه السلام فى الليل و دفن.

[٦١٧] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ قَالَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِي:

«يَا أَبَا الصَّلْتِ! ادْخُلْ هَذِهِ الْقُبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ وَ ائْتِنِي بِتُرَابٍ مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِهَا». قَالَ: فَمَضَيْتُ فَأَتَيْتُ بِهِ فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي:

«نَاوِلْنِي هَذَا التُّرَابَ». وَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْبَابِ - فَنَاوَلْتُهُ فَأَخَذَهُ وَ شَمَّهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ:

«سَيُخْفَرُ لِي

ص: ٤١٢

١- (١). عيون أخبار الرضا عليه السلام، باب ما حدث به أبو الصلت الهروى عن ذكر وفاه عليه السلام، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ١؛ الأمالى للشيخ الصدوق، المجلس الرابع و التسعون، ص ٦٦١، ح ١٧.

هَاهُنَا فَتَظْهَرُ صَخْرَهُ لَوْ جُمِعَ عَلَيْهَا كُلُّ مِعْوَلٍ بِخُرَاسَانَ لَمْ يَتَّهَيَّا قَلْعُهَا». ثُمَّ قَالَ فِي الَّذِي عِنْدَ الرَّجُلِ وَالَّذِي عِنْدَ الرَّأْسِ: مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ:

«نَاوَلْنِي هَذَا التُّرَابَ فَهُوَ مِنْ تُرْبَتِي». ثُمَّ قَالَ:

«سَيُخْفَرُ لِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَخْفِرُوا إِلَيَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَى أَسْفَلَ وَأَنْ تَشُقَّ لِي ضَرْبِيحَهُ فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَلْحَدُوا فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا اللَّحْدَ ذِرَاعَيْنِ وَشِبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤَسِّعُهُ مَا يَشَاءُ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَرَى عِنْدَ رَأْسِي نِدَاوَةً فَتَكَلِّمُ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَعْلَمُكَ فَإِنَّهُ يَنْبُعُ الْمَاءُ حَتَّى يَمْتَلِي اللَّحْدَ وَ تَرَى فِيهِ حَيَاتَانًا صِغَارًا فَفَتَّتْ لَهَا الْخُبْزَ الَّذِي أُعْطِيكَ فَإِنَّهَا تَلْتَفِطُهُ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ خَرَجَتْ مِنْهُ حَوْتُهُ كَبِيرَةٌ فَهَالَتْقَطَتِ الْحَيَاتَانِ الصِّغَارَ حَتَّى لَمَّا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ تَغِيْبُ فَإِذَا غَابَتْ فَضَعَّ يَدَكَ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ تَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَعْلَمُكَ فَإِنَّهُ يَنْضَبُ الْمَاءُ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ». ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا أَيُّهَا الصَّلْتِ! عَمْدًا أَدْخُلْ عَلَيَّ هَذَا الْفَاجِرِ فَإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ فَتَكَلَّمُ أَكَلِّمُكَ وَإِنْ خَرَجْتُ وَ أَنَا مُعْطَى الرَّأْسِ فَلَا تُكَلِّمْنِي».

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ: فَلَمَّا أَصْبَحْنَا مِنَ الْعَدِ لَيْسَ ثِيَابُهُ وَ جَلَسَ فَجَعَلَ فِي مِحْرَابِهِ يَنْتَظِرُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامٌ الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَلَيْسَ نَعْلُهُ وَ رِدَاءُهُ وَ قَامَ وَ مَشَى وَ أَنَا أَتْبَعُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ عَلَيْهِ عِنَبٌ وَ أَطْبَاقٌ فَآكَهُهُ وَ بِيَدِهِ عُقُقُودٌ عِنَبٍ قَدْ أَكَلَ بَعْضُهُ وَ بَقِيَ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ثَبَّ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ مَعَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الْعُقُقُودَ وَ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا رَأَيْتُ عِنَبًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا! فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«رُبَّمَا كَانَ عِنَبًا حَسَنًا يَكُونُ مِنَ الْجَنَّةِ».

فَقَالَ لَهُ كُلْ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«تُعْفِينِي عَنْهُ».

فَقَالَ: لَمَّا بِيَدٍ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ لَعَلَّكَ تَهْمُنَا بِشَيْءٍ . فَتَنَاوَلَ الْعُنُقُودَ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ حَبَّاتٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ وَقَامَ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ:

«إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي». وَ خَرَجَ مُعْطَى الرَّأْسِ فَلَمْ أَكَلْمُهُ حَتَّى دَخَلَ الدَّارَ فَأَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ الْبَابُ فَعَلِقَ ثُمَّ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ مَكَثَتْ وَاقِفًا فِي صِيْحَنِ الدَّارِ مَهْمُومًا مَحْزُونًا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطَ الشَّعْرِ أَشْبَهَهُ النَّاسُ بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ؟ فَقَالَ:

«الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَنِي الدَّارَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ». فَقُلْتُ لَهُ: وَ مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لِي:

«أَنَا حُجْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ».

ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ وَ أَمَرَنِي بِالْإِدْخَالِ مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَبَّ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَدَّ حَبَّهُ سَدًّا حَبًّا فِي فِرَاشِهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَبِّلُهُ وَ يُسَارُهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمُهُ وَ رَأَيْتُ فِي شَفْتِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ زُبَيْدًا أَشَدَّ بِيَاضًا مِنَ التَّلْجِ وَ رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ وَ صَدْرِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئًا شَبِيهًا بِالْعُضْفُورِ فَابْتَلَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَضَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«يَا أَبَا الصَّلْتِ! قُمْ ابْتِنِي بِالْمُغْتَسَلِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْخِزَانَةِ». فَقُلْتُ: مَا فِي الْخِزَانَةِ مُغْتَسَلٌ وَ لَا مَاءٌ. فَقَالَ لِي:

«أَنْتَ إِلَى مَا أَمُرُكَ بِهِ». فَدَخَلْتُ الْخِزَانَةَ فَإِذَا فِيهَا مُغْتَسَلٌ وَ مَاءٌ فَأَخْرَجْتُهُ وَ شَمَرْتُ ثِيَابِي لِأَعْسَلَهُ مَعَهُ فَقَالَ لِي:

«تَنَحَّ يَا أَبَا الصَّلْتِ! فَإِنَّ لِي مَنْ يُعِينُنِي غَيْرَكَ». فَعَسَلَهُ ثُمَّ قَالَ لِي:

«ادْخُلِ الْخِزَانَةَ فَأَخْرِجْ لِي السَّفَطَ الَّذِي فِيهِ كَفُّهُ وَ حَنُوطُهُ». فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَفَطٍ لَمْ أَرَهُ

فِي تِلْكَ الْخِزَانَةِ قَطٌّ فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ فَكَفَّنْتُهُ، وَ صَلَّى عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي:

«أَنْتِنِي بِالتَّابُوتِ فَقُلْتُ أَمْضِي إِلَى النَّجَارِ حَتَّى يُصَلِّحَ التَّابُوتَ». قَالَ:

«قُمْ فَإِنَّ فِي الْخِزَانَةِ تَابُوتًا». فَدَخَلْتُ الْخِزَانَةَ فَوَجَدْتُ تَابُوتًا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ وَ صَفَّ قَدَمَيْهِ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمَا حَتَّى عَلَا التَّابُوتُ فَانْشَقَّ السَّقْفُ فَخَرَجَ مِنْهَا التَّابُوتُ وَ مَضَى. فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! السَّاعَةَ يَجِئُنَا الْمَأْمُونُ وَ يُطَالِبُنَا بِالرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا نَصْنَعُ؟ فَقَالَ لِي:

«اسْكُتْ فَإِنَّهُ سَيَعُودُ؛ يَا أَبَا الصَّلْتِ! مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ بِالمَشْرِقِ وَ يَمُوتُ وَصِيَّتُهُ بِالمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَ أَجْسَادِهِمَا».

فَمَا أَنْتَمُ الحَدِيثِ حَتَّى انْشَقَّ السَّقْفُ وَ نَزَلَ التَّابُوتُ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَخْرَجَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ التَّابُوتِ وَ وَضَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُعَسَّلْ وَ لَمْ يُكْفَنْ ثُمَّ قَالَ لِي:

«يَا أَبَا الصَّلْتِ! قُمْ فَافْتَحِ البَابَ لِلْمَأْمُونِ». فَفَتَحْتُ البَابَ فَإِذَا الْمَأْمُونُ وَ العِلْمَانُ بِالبَابِ فَدَخَلَ بَاكِيًا حَزِينًا قَدْ شَقَّ جَبِيهَهُ وَ لَطَمَ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا سَيِّدَاهُ فُجِعْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي ثُمَّ دَخَلَ وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ قَالَ خُذُوا فِي تَجْهِيزِهِ فَأَمَرَ بِحَفْرِ القَبْرِ فَحَفَرَتِ المَوْضِعُ فَظَهَرَ كُمْلُ شَيْءٍ عَلَى مَا وَصَفَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: لَا يَكُونُ إِلَّا مُقَدَّمِ النَّاسِ فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ فِي القَبْلَمِ. فَقُلْتُ: أَمَرَنِي أَنْ أُحْفَرَ لَهُ سَبْعَ مَرَاتٍ وَ أَنْ أُشَقَّ لَهُ ضَرْبِيحُهُ. فَقَالَ: انْتَهُوا إِلَى مَا يَأْمُرُ بِهِ أَبُو الصَّلْتِ سِوَى الضَّرْبِيحِ وَ لَكِنْ يُحْفَرُ لَهُ وَ يُلْحَدُ. فَلَمَّا رَأَى مَا ظَهَرَ مِنَ النَّدَاوَةِ وَ الحِيتَانِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ الْمَأْمُونُ: لَمْ يَزَلِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِينَا عَجَائِبُهُ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى أَرَانَاهَا بَعِيدَ وَفَاتِهِ أَيْضًا. فَقَالَ لَهُ وَزِيرٌ كَانَ مَعَهُ: أَتَدْرِي مَا أَخْبَرَكَ بِهِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: إِنَّهُ أَخْبَرَكَ: أَنْ مُلْكَكُمْ يَا

بِنِي الْعَبَّاسِ! مَعَ كَثْرَتِكُمْ وَ طُولِ مُدَّتِكُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْحَيَاتَانِ حَتَّى إِذَا فَيِّتَ آجَالِكُمْ وَ انْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ وَ ذَهَبَتْ دَوْلَتُكُمْ سَيَلَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَّا فَأَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ. قَالَ لَهُ: صِدَقْتَ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا الصَّلْتِ عَلَّمَنِي الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ. قُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَسَيْتُ الْكَلَامَ مِنْ سَاعَتِي. - وَ قَدْ كُنْتُ صَدَقْتُ - فَأَمَرَ بِحَبْسَتِي وَ دَفَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَحَبِسْتُ سَيْنَهُ فَضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ وَ سَهَرْتُ اللَّيْلَةَ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِدُعَاءٍ ذَكَرْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّهِمْ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي فَلَمْ أَسْتَيْمِ الدُّعَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«يَا أَبَا الصَّلْتِ! ضَاقَ صَدْرُكَ؟».

فَقُلْتُ: إِي وَ اللَّهِ! قَالَ:

«قُمْ فَأَخْرِجْنِي ثُمَّ ضَرْبَ يَدِهِ إِلَى الْقَيْوِدِ الَّتِي كَانَتْ فَفَكَهَيَا وَ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَ الْحَرَسَهُ وَ الْغَلْمَهُ يَرُونَنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُونِي وَ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ». ثُمَّ قَالَ لِي:

«امْضِ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَ لَا يَصِلَ إِلَيْكَ أَبَدًا». فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمْ أَلْتَقِ مَعَ الْمَأْمُونِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ.

[٦١٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْسَابُورَ، وَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْمَأْمُونِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَزْحَلُ عَنَّا وَ لَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثِ فَنَسِيهِ تَفِيدُهُ مِنْكَ؟ وَ كَانَ قَدْ قَعِدَ فِي الْعَمَارِيهِ فَأَطَّلَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ:

«سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ

ص: ٤١٤

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جِبْرِئِيلَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي». قَالَ: فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا:

«بَشْرُوطِهَا وَ أَنَا مِنْ شُرُوطِهَا».

[٦١٩] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ فَقَالَ لَهُ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشِدَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاتِهَا:

«فَأَنْشَدَهُ».

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ عَنْ تِلَاوِهِ وَ مَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفَرِ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

أَرَى فِيئْتَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئْتِهِمْ صِفْرَاتِ

بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

«صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ». فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا وَتَرَوْا مَدُّوا إِلَى وَاتْرِيهِمْ أَكْفًا عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

«أَجَلٌ وَ اللَّهُ مُنْقَبِضَاتِ». فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامَ سَعِيهَا وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

ص: ٤١٧

١- (١). كمال الدين، باب ما روى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام في النص على القائم و في غيبته، ج ٢، ص ٣٧٣،

ذيل ح ٦؛ عيون أخبار الرضا، باب في ذكر ثواب زيارته الإمام، ج ٢، ص ٢٦٣، ح ٣٤.

قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«آمَنَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ». فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ

وَ قَبْرُ بَعْدَادَ لِنَفْسِ زَكِيَّةٍ تَصَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْعُرْفَاتِ

قَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَفَلَا أَلْحَقُ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيِّنِينَ بِيَهْمَا تَمَامِ قَصِيدَتِكَ؟». فَقَالَ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«وَقَبْرُ بَطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوَقَّدُ بِالْأَحْشَاءِ فِي الْحُرْقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا يُفْرَجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ»

فَقَالَ دِعْبِلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْقَبْرُ الَّذِي بَطُوسٌ قَبْرُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«قَبْرِي وَ لَمَّا تَنَقَّضَتِ اللَّيَالِي وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَصِيرَ طُوسٌ مُخْتَلَفَ شَيْعَتِي وَ زُورَارِي فِي غُرْبَتِي؛ أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي بَطُوسٌ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ». ثُمَّ نَهَضَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ فَرَاغِ دِعْبِلٍ مِنْ إِشْدَادِ الْقَصِيدَةِ يَدِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَدَخَلَ الدَّارَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ خَرَجَ الْخَادِمُ إِلَيْهِ بِمَائِهِ دِينَارٍ رَضْوِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ:

«اجْعَلْهَا فِي نَفَقَتِكَ»، فَقَالَ دِعْبِلُ: وَ اللَّهُ مَا لِهَذَا جِئْتُ وَ لَا قُلْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ طَمَعًا فِي شَيْءٍ يَصِلُ إِلَيَّ، وَ رَدَّ الصُّرَّةَ وَ سَأَلَ تَوْبًا مِنْ ثِيَابِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَتَبَرَّكَ بِهِ وَ يَتَشَرَّفَ بِهِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُبَّةً خَزَّ مَعَ الصُّرَّةِ وَ قَالَ لِلْخَادِمِ:

«قُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ: خُذْ هَذِهِ الصُّرَّةَ فَإِنَّكَ سَتَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَ لَا تُرَاجِعْنِي فِيهَا»، فَأَخَذَ دِعْبِلُ الصُّرَّةَ وَ الْجُبَّةَ وَ انْصَرَفَ وَ صَارَ مِنْ مَرَوْ فِي قَافِلِهِ فَلَمَّا بَلَغَ (مِيَانَ قَوْهَانَ) وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللَّصُوصُ فَأَخَذُوا الْقَافِلَةَ بِأَسْرِهَا وَ كَتَفُوا أَهْلَهَا وَ كَانَ دِعْبِلُ فِي مَنِّ كُتِفَ وَ مَلَكَ اللَّصُوصُ الْقَافِلَةَ وَ جَعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ دِعْبِلٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ

أَرَى فَيَنْهَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيَنْهَهُمْ صِفْرَاتِ

فَسَمِعَهُ دِعْبِلُ فَقَالَ لَهُ: لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ؟ فَقَالَ لَهُ لِرَجُلٍ: مِنْ خُزَاعِهِ يُقَالُ لَهُ: دِعْبِلُ بِنِ عِلِّيِّ فَقَالَ لَهُ دِعْبِلُ: فَأَنَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ قَائِلُ هَذِهِ الْقِصَّةِ يَدِهِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ: فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى رَيْسِهِمْ وَكَانَ يُصِلِّي عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَكَانَ مِنَ الشُّعْبَةِ فَأَخْبَرَهُ فَجَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دِعْبِلِ قَالَ لَهُ: أَنْتَ دِعْبِلُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَقَالَ لَهُ: أَنْشِدِ الْقِصِيدَةَ، فَأَنْشَدَهَا فَحَلَّ كِتَابَهُ وَكَتَافَ جَمِيعِ أَهْلِ الْقَافِلَةِ وَرَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ لِكِرَامَةِ دِعْبِلِ، وَسَارَ دِعْبِلُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَوْمٍ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قَوْمِهِ أَنْ يُنْشِدَهُمُ الْقِصِيدَةَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَبَّحَ دِعْبِلُ الْمُنْتَبِرَ فَأَنْشَدَهُمُ الْقِصِيدَةَ فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْمَالِ وَالْخَلْعِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ وَاتَّصَلَ بِهِمْ خَيْرُ الْجُبَّةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهُمْ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَاثْتَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ: فَبِعْنَا شَيْئًا مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَسَارَ عَنْ قَوْمٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رُسَيْتَاقِ الْبَلَدِ لِحَقِّقِ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ وَأَخَذُوا الْجُبَّةَ مِنْهُ فَرَجَعَ دِعْبِلُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَسَأَلَهُمْ رَدَّ الْجُبَّةِ عَلَيْهِ فَاثْتَمَنَعَ الْأَحْدَاثُ مِنْ ذَلِكَ وَعَصَوْا الْمَشَايِخَ فِي أَمْرِهَا فَقَالُوا لِدِعْبِلِ: لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْجُبَّةِ فَخَذَ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا بَيَّسَ مِنْ رَدِّهِمْ الْجُبَّةَ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا فَأَحْبَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ، فَأَعْطَوْهُ بَعْضَهَا وَدَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ بَاقِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ.

وَانْصَرَفَ دِعْبِلُ إِلَى وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللَّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَبَاعَ الْمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَّاهُ بِهَا مِنَ الشُّعْبَةِ كُلِّ دِينَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَحَصَلَ فِي يَدِهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَذَكَرَ قَوْلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«إِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا»،

وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ فَرَمَدَتْ رَمْدًا عَظِيمًا فَأَدْخَلَ أَهْلَ الطَّبِّ عَلَيْهَا فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا: أَمَّا الْعَيْنُ الْيُمْنَى فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حِيلَةٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ. وَ أَمَّا الْيُسْرَى فَنَحْنُ نُعَالِجُهَا وَنَجْتَهُدُ وَ نَزُجُو أَنْ تَسْلَمَ فَاغْتَمَّ دِعْبِلُ لِدَلِكِ غَمًّا شَدِيدًا وَ جَزَعَ عَلَيْهَا جَزَعًا عَظِيمًا ثُمَّ إِنَّهُ

ذَكَرَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْجَبَّةِ فَمَسَحَهَا عَلَى عَيْنِي الْجَارِيَةِ وَ عَصَبَهَا بِعَصَابِهِ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَتْ وَ عَيْنَاهَا أَصْحَ مِمَّا كَانَتْ
وَ كَانَتْ لَيْسَ لَهَا أَثَرٌ مَرَضٍ قَطٍ بَرَكَهَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الثَّانِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

[٦٢٠] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَال: اسْتَأْذَنَ عَلِيُّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِي مِنَ الشُّعْبَةِ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهُ عَشْرُ سِنِينَ.

[٦٢١] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَمِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ وَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ الْمُطَّرِفِيِّ قَالَ:

مَضَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِي عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ذَهَبَ مِيَالِي، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. إِذَا كَانَ غَدًا فَأَتِنِي وَ لِيَكُنْ مَعَكَ مِيزَانٌ وَ أَوْزَانٌ، فَدَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي:

«مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَ لَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ؛ فَرَفَعَ الْمُصَلِّي الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ، فَإِذَا تَحْتَهُ دَنَابِيرٌ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ.

[٦٢٢] (٣) - [محمد بن محمد بن النعمان قال: روى لنا أن] على بن إبراهيم بن هاشم يرفعه قال: لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ابنته أم الفضل اجتمع إليه أهل بيته الأذنون فقالوا: يا أمير المؤمنين نشدك الله أن تخرج عنا

ص: ٤٢٠

١- (١). الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٤٩٦، ح ٧.

٢- (٢). الكافي، كتابُ الحُجَّهِ، بابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ج ١، ص ٤٩٧، ح ١١.

٣- (٣). الاختصاص، ص ٩٨، حديث التزويج.

أمرًا قد ملكناه و تنزع عَنَّا قد ألبسناه، و قد علمت الأمر الذى بيننا و بين آل على قديماً و حديثاً، فقال المأمون: اسكتوا؛ فو الله ما قبلت من أحدكم فى أمره، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتزوج قره عينك صبيًا لم يتفقه فى دين الله، و لا يعرف فريضه من سنه، و لا يميز بين الحق و الباطل؟ - و لأبى جعفر عليه السلام يومئذ عشر سنين أو إحدى عشره سنه - فلو صبرت عليه حتى يتأدب و يقرأ القرآن و يعرف فرضا من سنه، فقال لهم المأمون: و الله إنه لأفقه منكم و أعلم بالله و برسوله و سننه و فرائضه و حلاله و حرامه منكم، و أقرأ الكتاب الله و أعلم بمحكمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه و ظاهره و باطنه و خاصه و عامه و تأويله و تنزيله منكم، فاسألوه فإن كان الأمر كما وصفتم قبلت منكم فى أمره، و إن كان الأمر كما قلت علمتم أن الرجل خير منكم.

فخرجوا من عنده و بعثوا إلى يحيى بن أكثم - و كان قاضى القضاة - فجعلوا حاجتهم إليه و أطعموه فى الهدايا على أن يحتال على أبى جعفر عليه السلام فى مسأله لا يدرى كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للترويح؟ فلمّا حضروا و حضر أبو جعفر عليه السلام قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له يسأل أبا جعفر فقال المأمون: يا يحيى! سل أبا جعفر عن مسأله فى الفقه لننظر كيف فقهه؟ فقال يحيى: يا أبا جعفر أصلحك الله! ما تقول فى محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام:

«قتله فى حل أو حرم؟ عالما كان أو جاهلا؟ عمدا أو خطأ؟ عبدا أو حرا؟ صغيرا أو كبيرا؟ مبدئا أو معيدا؟ من ذوات الطير أو من غيرها؟ من صغار الصيد أو من كبارها؟ مصرا عليها أو نادما؟ بالليل فى وكرها أو بالنهار عيانا؟ محرما للعمره أو للحج؟».

قال: فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعا لم يخف على أهل المجلس و تحير الناس تعجبا من جوابه و نشط المأمون فقال: يخطب أبو جعفر؟ فقال أبو جعفر:

«نعم يا أمير المؤمنين»، ثم قال:

«الحمد لله إقرارا بنعمته، و لا إله إلا الله إخلاصا لعظمته، و صلى الله على محمد عند ذكره، و قد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال جل ذكره «وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١)» (١)

ثم إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله و بذل لها من الصداق خمسمائة درهم، فقال المأمون: قد زوجت فهل قبلت؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

«قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق»، ثم أولم المأمون و جاء الناس على مراتبهم في الخاص و العام قال: فبينما نحن كذلك إذ سمعنا كلاما كأنه كلام الملاحين في مجاوباتهم فإذا بالخدم يجرون سفينه من فضه فيها نسائج من إبريسم مكان القلوس مملوه غاليه فحضبوا لحي أهل الخاص بها، ثم مدوا إلى دار العامه فطيّبوهم، فلما تفرقوا قال المأمون: يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف التي ذكرت من قتل الصيد؟

فقال أبو جعفر عليه السلام:

«نعم يا أمير المؤمنين! إنَّ المحرم إذا قتل صيدا في الحل و الصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاه، فإذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، و إذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم و ليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمته

ص: ٤٢٢

لأنه فى الحرم، و إذا كان من الوحش فعليه فى حمار الوحش بدنه و كذلك فى النعامه، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكينا فإن لم يقدر فليصم ثمانيه عشر يوما، و إن كانت بقره فعليه بقره فإن لم يقدر فإطعام ثلاثين مسكينا فإن لم يقدر فليصم تسعه أيام، و إن كان ظبيا فعليه شاه فإن لم يقدر فإطعام عشره مساكين فإن لم يقدر فصيام ثلاثه أيام، فإن كان فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبه حقا واجبا أن ينحره فى حج إن كان بمنى حيث ينحر الناس، و إن كان فى عمره ينحر بمكه و يتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا، و كذلك إذا أصاب أرنباً فعليه شاه يتصدق، و إذا قتل الحمامه تصدق بدرهم أو يشتري به طعاما لحمام الحرم، و فى الفرخ نصف درهم، و فى البيضه ربع درهم.

و كل ما أتى به المحرم بجهاله أو خطأ فليس عليه شىء إلا- الصيد، فإن عليه فيه الفداء بجهاله كان أم بعلم؛ خطأً كان أو تعمداً، و كلما أتى به العبد فكفارتة على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه، و كلما أتى به الصغير الذى ليس ببالغ فلا شىء عليه، و إن كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفاره و النقمه فى الآخره، فإن دل على الصيد و هو محرم فعليه الفداء، و المصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبه فى الآخره، و النادم عليه لا شىء عليه فى الآخره بعد الفداء، فإذا أصاب الطير ليلا و فى وكره خطأ فلا شىء عليه إلا أن يتعمد، فإذا تصيد بليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث ينحر الناس، و المحرم للعمره ينحر بمكه».

فأمر المأمون أن يكتب ذلك، ثم دعا أهل بيته فقرأ عليهم ذلك و قال لهم: هل فيكم أحد يجيب بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا والله ولا القاضي، فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت كنت أعلم به منا، ثم قال: ويحكم إن أهل هذا البيت خلوا من هذا الخلق؛ أو ما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين عليهما السلام و هما صبيان غير بالغين و لم يبايع طفلا غيرهما؟ أو ما علمتم أن عليا آمن بالنبي و هو ابن عشر سنين فقبل الله و رسوله منه إيمانه؟ و لم يقبل من طفل غيره و لا دعا النبي صلى الله عليه وآله طفلا غيره إلى الإيمان؛ أو ما علمتم أنها ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم؟

قال: ثم أمر المأمون أن ينثر على أبي جعفر عليه السلام ثلاثة أطباق: بنادق زعفران و مسك معجون بماء الورد في جوفهما رقاع على طبق رقاع عمالمت؛ و الثاني ضياع طعمه لمن أخذها؛ و الثالث فيه بدر، ثم أمر أن يفرق طبق العمالمت على بني هاشم خاصة، و الذي عليه ضياع طعمه على الوزراء، و الذي عليه البدر على القواد، و ما زال مكرما لأبي جعفر عليه السلام أيام حياته حتى كان يقدمه على ولده.

[٦٢٣] (١) - [محمد بن محمد بن النعمان قال:] على بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني أبي قال: لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام و قد حضر خلق من الشيعة و من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى - و كان شيخا كبيرا نبيلاً عليه ثياب خشنه و بين عينيه سجاده - فجلس و خرج أبو جعفر عليه السلام من الحجره - و عليه قميص قصب و رداء قصب و نعل

ص: ٤٢٤

١- (١). الاختصاص، ص ١٠٢، حديث محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام.

جدد بيضاء - فقام عبدالله فاستقبله وقبل بين عينيه وقام الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسى، ونظر الناس بعضهم إلى بعض وقد تحيروا لصغر سنه، فابتدر رجل من القوم. فقال لعمه: أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمه؟ فقال: تقطع يمينه و يضرب الحد. فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه فقال:

«يا عم اتق الله! اتق الله! إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك: لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟» فقال له عمه: أستغفر الله يا سيدى أليس قال هذا أبو كوك عليه السلام؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

«إنما سئل أبى عن رجل نبش قبر امرأه فنكحها؟ فقال أبى: تقطع يمينه للنبش و يضرب حد الزنا؛ فإن حرمه الميتة كحرمه الحية». فقال: صدقت يا سيدى وأنا أستغفر الله، فتعجب الناس وقالوا: يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك؟ قال:

«نعم» فسأله فى مجلس عن ثلاثين ألف مسأله فأجابهم فيها و له تسع سنين.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

[٦٢٤] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُرْقِيٍّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى يَدِ سَيِّمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَ اللَّيَاسِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، إِنْ أَحْبَبْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ

ص: ٤٢٥

[٦٢٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَنَانَ بْنِ السَّرَّاجِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ، وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُوِيعَ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ نَاحِيَهُ، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلٌ الْوَجْهَ بَهِيًّا، عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنٌ، وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ رَأْسَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرٍ نَبِيَّهُمْ؟ قَالَ: فَطَاطَأَ عُمَرَ رَأْسَهُ: فَقَالَ: إِيَّاكَ أَعْنِي وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَادًا لِنَفْسِي؛ شَاكًّا فِي دِينِي، فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا الشَّابُّ قَالَ: وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

أَكْذَاكَ أَنْتَ؟

قَالَ:

«نَعَمْ» قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ قَالَ: فَتَبَسَّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ، وَ قَالَ:

«يَا هَارُونِي مَيَّا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعًا؟». قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أُجِبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعِيدَهُنَّ وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ لَئِنْ أَنَا أُجِبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدْعَنَ دِينَكَ وَ لَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي». قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ قَالَ:

«فَسَلِّ» قَالَ: أَحْبَبْتَنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرِهِ دَمٍ قَطَرْتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيْ قَطْرَهُ هِيَ؟ وَ أَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ عَيْنِ هِيَ؟ وَ أَوَّلِ شَيْءٍ أَهْتَرَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

ص: ٤٢٨

أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَاجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْآخِرِ، أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ؟ وَفِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ؟ وَ مِنْ سَاكِنِهِ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ؟ فَقَالَ:

«يَا هَارُونِيُّ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ، وَلَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافٍ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَإِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ. وَ مَسِيكُنْ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ مَعَهُ أَوْلِيكَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ». فَقَالَ: صَدَقْتَ وَ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ، وَ أَمَلَاهُ مُوسَى عَمِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ، أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ؟ قَالَ:

«يَا هَارُونِيُّ يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْمًا وَ لَا يَنْقُصُ يَوْمًا ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا يَغْنَى عَلَى قَوْمِهِ فَتُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا».

قَالَ: فَصَاحَ الْهَارُونِيُّ وَ قَطَعَ كُسْتَبِيحَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ: وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ وَ لَا تُفَاقَ، وَ أَنْ تُعَظَّمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

[٦٢٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ، وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا:

ص: ٤٢٩

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَيْهِمْ، ج ١، ص ٥٣٢، ح ١٠؛ عيون أخبار الرضا، باب النصوص على الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٥٥، ح ٢١؛ الخصال، أبواب الاثني عشر، ج ٢، ص ٤٧٨، ح ٤٣.

مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، وَكُلٌّ وَصِيَّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةُ. وَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى، وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ».

[٦٢٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«يَكُونُ تِسْعَةُ أَيْمَةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ».

[٦٢٩] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ:

خَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ حَيْلَ جَلَامُهُ أَنَّهُ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي وَ دَيَانُ دِينِي أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةٌ يَقُومُونَ بِأَمْرِي وَ يَدْعُونَ إِلَى سَبِيلِي، بِهِمْ أَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي وَ بِهِمْ أَنْزَلُ رَحْمَتِي».

[٦٣٠] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ

ص: ٤٣٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَيْهِمْ، ج ١، ص ٥٣٣، ح ١٥؛ الخصال، باب التسعة، ج ٢، ص ٤١٩، ح ١٢ و أبواب الاثني عشر، ج ٢، ص ٤٨٠، ح ٥٠.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب ما جاء عن الإمام الرضا من الأخبار، ج ٢، ص ٥٦، ح ٢٠٨؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس الحادي و الثمانون، ص ٥٤٤، ح ٧.

٣- (٣). عيون أخبار الرضا، باب النصوص على الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٥٧، ح ٢٥؛ معاني الأخبار، باب معنى الثقلين و العتره، ص ٩٠، ح ٤؛ كمال الدين، باب أن الأرض لا تخلو من حجه الله، ج ١، ص ٢٤٠، ح ٦٤.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«سُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي - مَنْ الْعِثْرَةُ؟ فَقَالَ: «أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَائِمَةُ التَّشِيْعُهُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ؛ تَأْسِدُهُمْ مَهْدِيُهُمْ وَقَائِمُهُمْ لَمَّا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ».

[٦٣١] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُوِيَهُ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيْبِ الْيَاقُوْتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَيْدِهِ وَ يَكُوْنُ مُتَمَسِّكًا بِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَ الْأَائِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خَيْرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ صَفْوَتُهُ، وَ هُمْ الْمَعْصُوْمُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ خَطِيئَةٍ».

[٦٣٢] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ٤٣١

١- (١). عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار، ج ٢، ص ٥٧، ح ٢١١؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس الخامس و الثمانون، ص ٥٨٣، ح ٢٦.

٢- (٢). عيون أخبار الرضا، باب فيما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة، ج ١، ص ٢٠٩٩، ح ٥٤؛ الأمل للشيخ الصدوق، المجلس الخامس، ص ١٨، ح ٥.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَيْفِيَنَّهُ النَّجَاهِ وَيَسْتَتَمِسِكَ بِإِلْعَزْوِهِ الْوُثْقَى وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا بَعْدِي وَلْيُعَادِ عِدْوَهُ وَلْيَأْتَمْ بِالْأَيْمَةِ الْهُدَاهِ مِنْ وُلْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَ أَوْصِيَاءِي وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي وَ سَادَةُ أُمَّتِي وَ قَادَةُ الْأَتْقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ حَزْبُهُمْ حَزْبِي وَ حَزْبِي حَزْبُ اللَّهِ وَ حَزْبُ أَعْدَائِهِمْ حَزْبُ الشَّيْطَانِ».

[٦٣٣] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِئْتُهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِدِينِي وَ يَرْكَبَ سَيْفِيَنَّهُ النَّجَاهِ بَعْدِي فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ لْيُعَادِ عِدْوَهُ، وَ لْيُؤَالَ وَلِيِّهِ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي، وَ هُوَ إِمَامٌ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَ أَمِيرٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، قَوْلُهُ قَوْلِي، وَ أَمْرُهُ أَمْرِي، وَ نَهْيُهُ نَهْيِي، وَ تَابِعُهُ تَابِعِي، وَ نَاصِرُهُ نَاصِرِي، وَ خَازِلُهُ خَازِلِي، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا بَعْدِي لَمْ يَرِنِي وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَنْ خَالَفَ عَلِيًّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ جَعَلَ مَأْوَاهُ النَّارَ]

وَ بَشَسَ الْمَصِيرَ]

وَ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُعْرِضُ عَلَيْهِ، وَ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَ لَقْنَهُ حُجَّتَهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ لَهُ.

ص: ٤٣٢

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أُمَّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَ أَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ أَيْمَةٌ، تَاسِعُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ، وَ الْمُضِيِّينَ لِحُرْمَتِهِمْ بَعْدِي، وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ نَاصِرًا لِعِزَّتِي وَ أَيْمَةِ أُمَّتِي، وَ مُتَّقِمًا مِنَ الْجَاحِدِينَ لِحَقِّهِمْ «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (١)» (١).

[٦٣٤] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا سَيِّدٌ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْمُرْسَلِينَ، وَ أَنَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ وَ الْحَوْضِ الشَّرِيفِ، وَ أَنَا وَ عَلِيُّ أَبُو هَذِهِ الْأُمَّةِ. مَنْ عَرَفَنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ، وَ مَنْ أَنْكَرَنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَ مِنْ عَلِيٍّ سَبَطَ أُمَّتِي، وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، وَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ أَيْمَةٌ طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي، وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَ مَهْدِيُّهُمْ».

ص: ٤٣٣

١- (١) . سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

٢- (٢) . كمال الدين، باب ما روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٢٤١، ح ٧.

[٦٣٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَائِنَةَ وَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ الْهَمْدَانِي قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«قَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ أُخْلَوْ بِكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: أَيُّ الْأَوْقَاتِ شِئْتُمْ فَخَلَمَا بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِي أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبًا.

فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَهْنَتْهَا بَوْلَادَهُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحًا أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرٍ وَ رَأَيْتُ فِيهِ كِتَابَهُ بِيضَاءَ شَيْبِهِ بَنُورِ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ:

هَذَا اللَّوْحُ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَ اسْمُ بَعْلِي وَ اسْمُ ابْنِي وَ اسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَ أُعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ. قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَيْتَنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأْتُهُ وَ اسْتَنْسَخْتُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ قَالَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَمَسَى مَعَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ، فَأَخْرَجَ إِلَى أَبِي

ص: ٤٣٤

١- (١). كمال الدين، باب ذكر النص على القائم عليه السلام في اللوح، ج ١، ص ٣٠٨، ح ١؛ عيون أخبار الرضا، باب النصوص على الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤١، ح ٢.

صَحِيفَهُ مِنْ رَقٍّ، فَقَالَ: يَا حَبِيبُ انْظُرْ أَنْتَ فِي كِتَابِكَ لِأَفْرَأْنَا عَلَيْكَ فَنَظَرَ حَبِيبٌ فِي نُسْخِهِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَاللَّهِ مَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا. قَالَ حَبِيبٌ:

فَأَبَى أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللُّوحِ مَكْتُوبًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَيِّفِهِ وَحَبَابِهِ وَدَلِيلِهِ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

عَظُمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَاشْكُرْ نِعْمَائِي وَلا تَجْحَدْ آلائِي! إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَ مُبِيرُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ مُذِلُّ الظَّالِمِينَ وَ دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ. إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذْلِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ.

إِنِّي لَمْ أُنْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ وَ انْقَضَتْ مَدَّتُهُ إِلاَّ جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا، وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَ أَكْرَمْتُكَ بِشَيْءٍ بَلِيغٍ بَعْدَهُ وَ بِسَبْطِيكَ الْحَسَنِ وَ الْحَسَيْنِ وَ جَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مَدَّةِ أَبِيهِ، وَ جَعَلْتُ حُسَيْنًا حَازِنَ وَحْيِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ حَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعْيَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهُدَاءَ دَرَجَةً، جَعَلْتُ كَلِمَتِي التَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّةَ الْبَالِغَةِ عِنْدَهُ بَعْتَرْتَهُ، أُثِيبُ وَ أَعَاقِبُ.

أَوْلَهُمْ عَلَيَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ، وَ ابْنُهُ سَمِيَ جَدَّهُ الْمُحْمُودُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عِلْمِي وَ الْمَعْدِنُ لِحُكْمَتِي، سَيِّئُهُ لِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرِ الرَّادِّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَتَّى الْقَوْلُ مِنِّي لِأَكْرَمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَ لَأَسِرَّنَّهُ فِي أَوْلِيَائِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ، وَ أَنْتَحَبْتُ بَعْدَ مُوسَى فَتَنَّهُ عَمِيَاءُ حِنْدِسٍ لِأَنَّ

خَيْطَ فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى، وَ أَنْ أَوْلِيَائِي لَا يُسَدِّقُونَ أَيْدِيَ الْأَوْمَنِ جَحِيدٍ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةَ مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ، وَ وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاهِلِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَ حَبِيبِي وَ خَيْرَتِي.

ألا- إِنَّ الْمَكْذِبَ بِالثَّامِنِ مُكَذِّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي، وَ عَلِيٌّ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ مَنْ أَضْمَعَ عَلَيْهِ أَعْيَاءَ النَّبُوَّةِ وَ أَمْتَحَنَهُ بِالِاضْطِّلَاعِ يَمْتَلُهُ عَفْرِيَةٌ مُسِيءَةٌ تَكْبُرُ يُدْفَنُ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ذُو الْقُرْنَيْنِ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي، لَأَقْرَنَّ عَيْنَهُ بِمُحَمَّدِ ابْنِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثِ عِلْمِي وَ مَعْدِنُ حِكْمَتِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ حُجَّتِي عَلَيَّ خَلْقِي، جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَ شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَ أُحْتَمَ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ الشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَ أَمِينِي عَلَيَّ وَ حَيِّي أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنِ.

ثُمَّ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِإِيَّاهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَ بَهَاءُ عِيسَى وَ صَبْرُ أَيُّوبَ، سَتَدُلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ وَ يَتَهَادُونَ رُؤُوسَهُمْ كَمَا تَهَادَى رُؤُوسُ الثُّرَاكِ وَ الدَّيْلَمِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُحْرَقُونَ وَ يَكُونُونَ حَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَ جَلِيلِينَ تُضَيِّعُ الْأَرْضُ مِنْ دِمَائِهِمْ وَ يَفْشُو الْوَيْلُ وَ الرَّيْنُ فِي نَسَائِهِمْ أَوْلِيَاكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حُنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ الْأَصَارَ وَ الْأَغْلَالَ أَوْلِيَاكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أَوْلِيَاكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ: قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي ذَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ، فَصْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ.

[٦٣٦] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا:

«مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا: أَوْلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَزِيدُ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَنْبُتُ فِيهَا عَلَى الدِّينِ آخِرُونَ فَيُؤَدُّونَ وَيُقَالُ لَهُمْ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، أَمَّا إِنْ الصَّابِرِ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَ التَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»

بَابُ فِي أَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَ كَانَ فِي وُلْدِهِ أَوْ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ

[٦٣٧] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا سَوِيًّا مُبَارَكًا يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ

ص: ٤٣٧

-
- ١- (١). كمال الدين، باب ما اخبر به الحسين عليه السلام من وقوع الغيبة، ج ١، ص ٣١٧، ح ٣؛ عيون أخبار الرضا، باب نصوص على الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٦٨، ح ٣٦.
- ٢- (٢). الكافي، كتاب الحجج، باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء، ج ١، ص ٥٣٥، ح ١.

اللَّهُ وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَنَّهُ بِذَلِكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامٌ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ: «رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ (١)» (١)

أَيُّ لَا يَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ (٢)» (٢)

فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِمَرْيَمَ عِيسَىٰ كَانَ

هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانُ وَ وَعَدَهُ إِيَّاهُ، فَإِذَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مَنَّا شَيْئًا وَ كَانَ فِي وَ لَدِهِ أَوْ وَلَدٍ وَ لَدِهِ فَلَا تُنْكِرُوا ذَلِكَ».

بَابُ أَنَّ الْأَنْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ هَادُونَ إِلَيْهِ

[٦٣٨] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَمِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ:

أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ - فَقُلْتُ لَهُ: عَلَيَّ نَذْرٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ، إِنْ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا، فَلَمْ يُجِنِّي بِشَيْءٍ فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ فَقَالَ:

«يَا حَكَمُ وَ إِنَّكَ لَهَا هُنَا بَعْدُ؟».

فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ، فَلَمْ تَأْمُرْنِي وَ لَمْ تَنْهِنِي عَنْ شَيْءٍ وَ لَمْ تُجِنِّي بِشَيْءٍ فَقَالَ:

«بَكَرَ عَلَيَّ غُدْوَةَ الْمَنْزِلِ». فَعَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ». فَقُلْتُ: إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرًا وَ صِيَامًا وَ صَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا؟ فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابِطْتُكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ الْمَعَاشَ، فَقَالَ:

«يَا حَكَمُ كُلُّنَا قَائِمٌ

ص: ٤٣٨

١- (١) . سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

٢- (٢) . سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ أَنَّ الْأَنْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ، ج ١، ص ٥٣٦، ح ١.

بِأَمْرِ اللَّهِ». قُلْتُ: فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ:

«كُلُّنَا نَهْدَى إِلَى اللَّهِ» قُلْتُ: فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ؟ قَالَ:

«كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَوَارِثُ السَّيْفِ». قُلْتُ: فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَيَعْرِزُ بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَيَظْهَرُ بِكَ دِينُ اللَّهِ؟ فَقَالَ:

«يَا حَكَمَ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَقَدْ بَلَغْتُ خَمْسًا وَارْبَعِينَ سَنَةً، وَإِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي وَأَخْفُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ».

بَابُ صَلَهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[٦٣٩] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَيْسَى بْنِ سُلَيْمَانَ النَّحَّاسِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْخَيْرِيِّ وَيُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرَاهِمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ».

ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً (١)»». قَالَ:

«هُوَ وَ اللَّهِ فِي صَلَهِ الْإِمَامِ خَاصَّةً» (٢).

[٦٤٠] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ مُعَاذِ صَاحِبِ الْأُكْسِيَةِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضًا مِنْ حَاجِهِ بِهِ إِلَى ذَلِكِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لَوْلِيهِ».

ص: ٤٣٩

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ صَلَهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٥٣٧، ح ٢.

٢- (٢). سورة البقره، الآيه: ٢٤٥.

٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ صَلَهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ١، ص ٥٣٧، ح ٣.

فَلَلَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ (١) «(١)

مِنَّا خَاصَّةً وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا

سَهْمًا فِي الصَّدَقَةِ، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْ سَاحَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ».

[٦٤٥] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«الْأَنْفَالُ مَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَ لَمَّا رَكَابٍ، أَوْ قَوْمٌ صَيَّحُوا، أَوْ قَوْمٌ أُعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ. وَ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ وَ بَطُونٌ الْمَأْوِدِيَّةِ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ».

[٦٤٦] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«الْخُمْسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْغُوصِ وَ مِنَ الْكُنُوزِ وَ مِنَ الْمَعَادِنِ وَ الْمَلَاخِ. يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمْسُ، فَيُجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ، وَ يُقَسَّمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَ وَلَى ذَلِكَ، وَ يُقَسَّمُ بَيْنَهُمُ الْخُمْسُ عَلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ: سَهْمٌ لِلَّهِ؛ وَ سَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ؛ وَ سَهْمٌ لِذِي الْقُرْبَى؛ وَ سَهْمٌ لِيَتَامَى؛ وَ سَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ؛ وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ، فَسَهْمُ اللَّهِ وَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ لِأُولَى الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رِثَتَهُ، فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: سَهْمَانِ وَرِثَتَهُ؛ وَ سَهْمٌ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ، وَ لَهُ نِصْفُ الْخُمْسِ كَمَلًّا وَ نِصْفُ الْخُمْسِ

ص: ٤٤١

١- (١) . سورة الحشر، الآية: ٧.

٢- (٢) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٣٩، ح ٣.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٣٩، ح ٤.

الْبَاقِي بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَسَيِّئُهُمْ لِيَتَأَمَّهُمْ؛ وَ سَهْمٌ لِمَسَاكِينِهِمْ، وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ. يُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ مَا يَسْتَعْنُونَ بِهِ فِي سَتِّهِمْ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَهُوَ لِلْوَالِي وَ إِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِغْنَائِهِمْ كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَعْنُونَ بِهِ.

وَ إِنْ مَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُونَهُمْ لِأَنَّ لَهُ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ. وَ إِنْ مَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْخُمْسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاكِينِ النَّاسِ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ عَوَضًا لَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ، تَنْزِيهًا مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كِرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ عَنِ أَوْسَاحِ النَّاسِ. فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ مَا يُغْنِيهِمْ بِهِ عَنْ أَنْ يُصَيِّرَهُمْ فِي مَوْضِعِ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَةِ. وَ لَا بَأْسَ بِصِدَقَاتِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ هَوْلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْخُمْسَ، هُمْ قَرَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (١)»

(١)

وَ هُمْ

بُنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْفُسُهُمُ الذَّكَرُ مِنْهُمْ وَ الْأُنثَى، لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بُيُوتَاتِ قُرَيْشٍ، وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ، وَ لَا فِيهِمْ وَ لَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الْخُمْسِ مِنْ مَوَالِيهِمْ.

وَ قَدْ تَحَلَّى صَدَقَاتُ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ وَ هُمْ وَ النَّاسُ سَوَاءً.

وَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَبُوهُ مِنْ سَيِّئِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحَلَّى لَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمْسِ شَيْءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ (٢)» (٢)

وَ

لِلْإِمَامِ صَفْوُ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا الْجَارِيَةَ الْفَارِهَةَ، وَ الدَّابَّةَ

ص: ٤٤٢

١- (١) . سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

٢- (٢) . سورة الأحزاب، الآية: ٥.

الْفَارِهَةَ، وَالثَّوْبَ وَالْمَتَاعَ بِمَا يُحِبُّ أَوْ يَشْتَهِي، فَذَلِكَ لَهُ قَبْلَ الْقَسَمَةِ وَقَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ، وَ لَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذَلِكَ الْمَالَ جَمِيعَ مَا يَنْوِبُهُ مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنْوِبُهُ، فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ أُخْرِجَ الْخُمْسُ مِنْهُ فَقَسَمَهُ فِي أَهْلِهِ وَقَسَمَ الْبَاقِيَ عَلَى مَنْ وَلِيَ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ شَيْءٌ فَلَا شَيْءَ لَهُمْ. وَ لَيْسَ لِمَنْ قَاتَلَ شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضَيْنِ وَ لَا مَا غَلَبُوا عَلَيْهِ إِلَّا مَا احْتَوَى عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ. وَ لَيْسَ لِلْأَعْرَابِ مِنَ الْقَسَمَةِ شَيْءٌ وَ إِنْ قَاتَلُوا مَعَ الْوَالِيِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي دِيَارِهِمْ وَ لَا يُهَاجِرُوا عَلَى أَنَّهُ إِنْ دَهَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عَدُوِّهِ دَهَمٌ أَنْ يَسْتَنْفِرَهُمْ فَيَقَاتِلَ بِهِمْ. وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ وَ سُنَّتُهُ جَارِيَةٌ فِيهِمْ وَ فِي غَيْرِهِمْ.

وَ الْأَرْضُونَ الَّتِي أُخِذَتْ عَنْهُ بِخَيْلٍ وَ رِجَالٍ فِيهِ مَوْقُوفَةٌ مَثْرُوكَةٌ فِي يَدِ مَنْ يَعْمُرُهَا وَ يُحْيِيهَا وَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَلَى مَا يُصَالِحُهُمْ الْوَالِيِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ مِنَ الْحَقِّ النَّصْفِ أَوْ الثُّلُثِ أَوْ الثُّلُثَيْنِ وَ عَلَى قَدْرِ مَا يَكُونُ لَهُمْ صَيْلًا وَ لَا يَصُرُّهُمْ، فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَا أُخْرِجَ بَدَأَ أُخْرِجَ مِنْهُ الْعُشْرَ مِنَ الْجَمِيعِ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سَقَى سَيْحًا، وَ نِصْفَ الْعُشْرِ مِمَّا سَقَى بِالْأَرْضِ وَ النَّوَاضِحِ، فَأَخَذَهُ الْوَالِيِ فَوَجَّهَهُ فِي الْجِهَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَشْهُمٍ: لِلْفُقَرَاءِ؛ وَ الْمَسَاكِينِ؛ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا؛ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ؛ وَ فِي الرِّقَابِ؛ وَ الْعَارِمِينَ؛ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَ ابْنَ السَّبِيلِ؛ ثَمَانِيَةَ أَشْهُمٍ يَقْسَمُ بَيْنَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ بِقَدْرِ مَا يَسْتَعْنُونَ بِهِ فِي سَنَتِهِمْ بِلَا ضَيْقٍ وَ لَا تَقْتِيرٍ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ رُدَّ إِلَى

الْوَالِيَّ وَ إِنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَ لَمْ يَكْتَفُوا بِهِ كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَمُونَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ سِعَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَعْنُوا، وَ يُؤْخَذُ بَعْدَ مَا بَقِيَ مِنَ الْعُشْرِ.

فَيُقَسَّمُ بَيْنَ الْوَالِيِّ وَ بَيْنَ شُرَكَائِهِ الَّذِينَ هُمْ عُمَّالُ الْأَرْضِ وَ أَكْرَتْهَا فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ أَنْصَبَ بَاوُهُمْ عَلَى مَا صَالَحَهُمْ عَلَيْهِ وَ يُؤْخَذُ الْبَاقِي، فَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْزَاقُ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَ فِي مَضْلَحِهِ مَا يُنَوِّبُهُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ وَ تَقْوِيَةِ الدِّينِ فِي وُجُوهِ الْجِهَادِ، وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ مَضْلَحُهُ الْعَامَّةِ لَيْسَ لِنَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ. وَ لَهُ بَعْدَ الْخُمْسِ الْأَنْفَالُ وَ الْأَنْفَالُ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَتْ قَدَّ بَادَ أَهْلُهَا، وَ كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنْ صَالَحُوا صِيْلِحًا وَ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ. وَ لَهُ رُؤُوسُ الْجِبَالِ وَ بُطُونُ الْأَمْوَدِيَّةِ وَ الْأَحْيَامُ وَ كُلُّ أَرْضٍ مَنِيَّتْ لِمَا رَبَّ لَهَا، وَ لَهُ صَوَافِي الْمُلُوكِ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْعُصْبِ لِأَنَّ الْعُصْبَ كُلَّهُ مَرْدُودٌ. وَ هُوَ وَارِثٌ مِنْ لَأ وَارِثٌ لَهُ يَعُولُ مَنْ لَأ حِيلَهُ لَهُ. وَ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزُكْ شَيْئًا مِنْ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ إِلَّا وَ قَدْ قَسَمَهُ، وَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ الْخَاصَّةَ وَ الْعَامَّةَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ وَ كُلَّ صِنْفٍ مِنْ صُنُوفِ النَّاسِ». فَقَالَ:

«لَوْ عُدِلَ فِي النَّاسِ لَأَسْتَعْنُوا». ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ الْعُدْلَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ لَا يَعْدِلُ إِلَّا مَنْ يُحْسِنُ الْعُدْلَ».

قَالَ:

«وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْسِمُ صِيْدَقَاتِ الْبَوَادِي فِي الْبَوَادِي وَ صِيْدَقَاتِ أَهْلِ الْحَضَرِ، فِي أَهْلِ الْحَضَرِ وَ لَا يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى ثَمَانِيَةٍ حَتَّى يُعْطَى أَهْلُ كُلِّ سِيْهِمْ ثَمْنًا، وَ لَكِنْ يَقْسِمُهَا عَلَى قَدْرِ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنْ أَصْنِافِ الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يُقِيمُ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهُمْ يُقَدِّرُ لِسِنَّتِهِ، لَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مَوْقُوتٌ وَ لَا مُسَمَّى وَ لَا مُؤَلَّفٌ، إِنَّمَا يَضَعُ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ

مَا يَرَىٰ وَ مَا يَحْضُرُهُ حَتَّىٰ يَسُدَّ فَاقَهُ كُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ وَ إِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا عَرَضُوا الْمَالَ جُمْلَةً إِلَىٰ غَيْرِهِمْ.

وَ الْأَنْفَالُ إِلَى الْوَالِي، وَ كُلُّ أَرْضٍ فُتِحَتْ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ، وَ مَا كَانَ انْفِصَالًا بَدَعُوهُ أَهْلُ الْجَوْرِ وَ أَهْلُ الْعَيْدِ لِأَنَّ ذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذِمَّةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ، وَ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ. وَ لَيْسَ فِي مَالِ الْخُمْسِ زَكَاةٌ لِأَنَّ فَقْرَاءَ النَّاسِ جُعِلَ أَرْزَاقُهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَسْهُمٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَ جُعِلَ لِلْفُقَرَاءِ قَرَابَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِصْفَ الْخُمْسِ فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ صِدَقَاتِ النَّاسِ وَ صِدَقَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلِيِّ الْأَمْرِ، فَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فَقْرَاءِ النَّاسِ، وَ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا وَ قَدْ اسْتَعْنَى فَلَمَّا فَقِيرٌ، وَ لِتَدْلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْوَالِي زَكَاةً لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ، وَ لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءٌ تُنَوِّبُهُمْ مِنْ وُجُوهِهِمْ وَ لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ كَمَا عَلَيْهِمْ».

[٦٤٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«الْأَنْفَالُ هُوَ النَّفْلُ، وَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَدْعُ الْأَنْفِ».

ص: ٤٤٥

[٦٤٨] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَضِحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ [بْنِ مُحَمَّدٍ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّ الْقُرْبَى (١)» (٢) فَقِيلَ لَهُ: فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلِمَنْ هُوَ؟ فَقَالَ:

«الرَّسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آلِهِ، وَ مَا كَانَ لِلرَّسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ» فَقِيلَ لَهُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ أَكْثَرَ وَ صِنْفٌ أَقَلٌّ مَا يُصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ:

«ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ، أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَيْفَ يُصْنَعُ؟ أَلَيْسَ إِنَّمَا كَانَ يُعْطَى عَلَى مَا يَرَى؟ كَذَلِكَ الْإِمَامُ».

[٦٤٩] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُشَيْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْحَدِيدِ وَ الرَّصَاصِ وَ الصُّفْرِ فَقَالَ:

«عَلَيْهَا الْخُمْسُ».

[٦٥٠] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ:

«الْإِمَامُ يُجْرِي وَ يُنْفِلُ وَ يُعْطَى مَا شَاءَ قَبْلَ أَنْ تَفْعَ السَّهَامُ، وَ قَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ نَصِيبًا وَ إِنْ شَاءَ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ».

[٦٥١] (٥) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ

ص: ٤٤٤

١- (١) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٤، ح ٧.

٢- (٢) . سورة الأنفال، الآية: ٤١.

٣- (٣) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٤، ح ٨.

٤- (٤) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٤، ح ٩.

٥- (٥) . الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٥، ح ١١.

الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُمْسِ، فَقَالَ:

«فِي كُلِّ مَا أَفَادَ النَّاسُ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ».

[٦٥٢] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَتَبْتُ جُعِلْتُ لَكَ الْفَيْدَاءُ تَعْلُمَنِي مَا الْفَيْدَاءُ وَ مَا حَدُّهَا رَأَيْكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بَيِّنًا ذَلِكَ لِكَيْلَا أَكُونَ مُقِيمًا عَلَى حَرَامٍ لَا صَلَاةَ لِي وَلَا صَوْمَ فَكَتَبَ:

«الْفَيْدَاءُ مِمَّا يُفِيدُ إِلَيْكَ فِي تِجَارَةٍ مِنْ رِبْحِهَا وَ حَزْبٍ بَعْدَ الْغَرَامِ أَوْ جَائِزَةٍ».

[٦٥٣] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ أَبِي نَصِيرٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخُمْسُ أَخْرِجْهُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَوْ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ فَكَتَبَ:

«بَعْدَ الْمَوْتِ».

[٦٥٤] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«كُلُّ شَيْءٍ قُوِبَلَّ عَلَيْهِ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا خُمْسَهُ وَ لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقًّا».

[٦٥٥] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ

ص: ٤٤٧

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٥، ح ١٢.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٥، ح ١٣.
- ٣- (٣). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٥، ح ١٤.
- ٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٥، ح ١٥.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ:

طَلَبْنَا الْإِذْنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا ادْخُلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَدَخَلْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مَعِيَ فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ: أَحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ بِالْمَسْأَلَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَقَالَ لَهُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ إِنَّ أَبِي كَانَ مِمَّنْ سَبَّاهُ بَنُو أُمِّيَّةَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يُحَرِّمُوا وَ لَا يُحَلِّلُوا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ فَإِذَا ذَكَرْتُ رَدَّ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا يَكَادُ يُفْسِدُ عَلَيَّ عَقْلِي مَا أَنَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ:

«أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِكَ مِنْ وَرَائِي فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ». قَالَ: فَقُمْنَا وَ خَرَجْنَا فَسَبَقْنَا مُعْتَبٌ إِلَى النَّفْرِ الْقُعُودِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ إِذْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ ظَفَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَافِعٍ بِشَيْءٍ مَا ظَفَرَ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَطُّ قَدْ قِيلَ لَهُ: وَ مَا ذَاكَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ فَقَامَ اثْنَانِ فَدَخَلَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا:

جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ سَبَايَا بَنِي أُمِّيَّةَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَمَّا كَثِيرٌ وَ أَنَا أَحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ فِي حِلٍّ فَقَالَ:

«وَ ذَاكَ إِنِّي مَا ذَاكَ إِنِّي مَا لَنَا أَنْ نُحِلَّ وَ لَا أَنْ نُحَرِّمَ». فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ وَ غَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا بَدَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ فُلَانٍ يَجِئُنِي فَيَسِدُّ تَحِلِّيَ مِمَّا صَنَعْتُ بَنُو أُمِّيَّةَ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَنَا وَ لَمْ يَنْتَفِعْ أَحَدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِقَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ إِلَّا الْأَوْلَيْنِ فَإِنَّهُمَا غَتِيَا بِحَاجَتِهِمَا».

[٦٥٦] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«مَنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ

ص: ٤٤٨

الرِّزْنَا؟». قُلْتُ: لَا أَدْرِي جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ:

«مِنْ قَبْلِ خُمْسِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ لِمَيْلَادِهِمْ».

[٦٥٧] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ، وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ».

[٦٥٨] (٢) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا [مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ لَا وَارِثَ لَهُ وَ لَا مَوْلَى قَالَ:

«هُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ (١)»» (٣).

[٦٥٩] (٤) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكَنْزِ كَمْ فِيهِ؟ قَالَ:

«الْخُمْسُ». وَ عَنِ الْمَعَادِنِ كَمْ فِيهَا؟ قَالَ:

«الْخُمْسُ وَ كَذَلِكَ الرِّصَاصُ وَ الصُّفْرُ وَ الْحَدِيدُ، وَ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ».

[٦٦٠] (٥) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْوَقْفَ بِقُمَّ،

ص: ٤٤٩

- ١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَنَى ءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٦، ح ١٧.
- ٢- (٢). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَنَى ءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٦، ح ١٨.
- ٣- (٣). سورة الأنفال، الآية: ١.
- ٤- (٤). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَنَى ءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٦، ح ١٩.
- ٥- (٥). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَنَى ءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٨، ح ٢٧.

فَقَالَ: يَا سَيِّدِي اجْعَلْنِي مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ فِي حِلِّ فَإِنِّي أَنْفَقْتُهَا فَقَالَ لَهُ:

«أَنْتَ فِي حِلٍّ»

فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَحَدُهُمْ يَثِبُ عَلَى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَيْتَامِهِمْ وَ مَسَاكِينِهِمْ وَ فَقَرَائِهِمْ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ:

اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ؛ أَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ: لَا أَفْعَلُ؛ وَ اللَّهُ لَيَسْأَلَنَّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤَالًا حَثِيثًا.

[٦٦١] (١) - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ

الْعَبْرِ وَ غَوْصِ اللُّؤْلُؤِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«عَلَيْهِ الْخُمْسُ».

[٦٦٢] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:] رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَبِي

الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا يَجِبُ فِيهِ الْخُمْسُ مِنَ الْكَثْرِ؟ فَقَالَ:

«مَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي مِثْلِهِ فَفِيهِ الْخُمْسُ».

[٦٦٣] (٣) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:]

فِي تَوْفِيعَاتِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى - إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ -:

«إِنَّ الْخُمْسَ بَعْدَ الْمُؤَنَةِ».

[٦٦٤] (٤) - [مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ

ص: ٤٥٠

١- (١). الكافي، كِتَابُ الْحُجَّهِ، بَابُ الْفَيْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ، ج ١، ص ٥٤٨، ح ٢٨.

٢- (٢). من لا يحضره الفقيه، بَابُ الْخُمْسِ، ج ٢، ص ٤٠، ح ١٦٤٧.

٣- (٣). من لا يحضره الفقيه، بَابُ الْخُمْسِ، ج ٢، ص ٤٢، ح ١٦٥٢.

٤- (٤). الخصال، باب الخمسة، ج ١، ص ٢٩١، ح ٥٣.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«الْخُمْسُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى الْكُنُوزِ وَالْمَعَادِنِ وَالْعُوصِ وَالْغَنِيمَةِ». وَنَسَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ الْخَامِسَ.

[٦٦٥] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ] أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَلَّاحِ فَقَالَ:

«وَمَا الْمَلَّاحُ؟» فَقَالَ: أَرْضٌ سَبَخَهُ مَالِحَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَيَصِيرُ مِلْحًا فَقَالَ:

«هَذَا الْمَعْدِنُ فِيهِ الْخُمْسُ» فَقُلْتُ: وَالْكَبْرِيْتُ وَالنَّفْطُ يُخْرَجُ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: فَقَالَ:

«هَذَا وَ أَشْبَاهُهُ فِيهِ الْخُمْسُ».

[٦٦٦] (٢) - [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ] أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«خُذْ مَالَ النَّاصِبِ حَيْثُ مَا وَجَدْتَهُ وَادْفَعْ إِلَيْنَا الْخُمْسَ».

[٦٦٧] (٣) - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنْ الْكَلِينِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَمِيِّ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ

ص: ٤٥١

- ١- (١) . تهذيب الأحكام، كِتَابُ الرَّكَاهِ، بَابُ الْخُمْسِ وَالْغَنَائِمِ، ج ٤، ص ١٥٧، ح ٦.
- ٢- (٢) . تهذيب الأحكام، كِتَابُ الرَّكَاهِ، بَابُ الْخُمْسِ وَالْغَنَائِمِ، ج ٤، ص ١٥٨، ح ٧.
- ٣- (٣) . تهذيب الأحكام، كِتَابُ الرَّكَاهِ، بَابُ الْخُمْسِ وَالْغَنَائِمِ، ج ٤، ص ١٦١، ح ١٦.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

«لَيْسَ الْخُمْسُ إِلَّا فِي الْغَنَائِمِ خَاصَّةً».

[٦٦٨] (١) - [مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، عَنِ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ] أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ فَضَالَةَ عَنِ سَيْفِ عَنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«خُذْ مَالَ النَّاصِبِ حَيْثُ مَا وَجَدْتَ وَادْفَعْ إِلَيْنَا خُمْسَهُ».

ص: ٤٥٢

١- (١). تهذيب الأحكام، كِتَابُ الْمَكَاسِبِ، بَابُ الْمَكَاسِبِ، ج ٦، ص ٤٤٦، ح ٢٧٤.

«كلمه المؤتمر» ٥

المقدمه ٩

كتاب العقل و الجهل

كتاب العقل و الجهل ١٩

كِتَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

بَابُ فَرَضِ الْعِلْمِ وَ وُجُوبِ طَلْبِهِ وَ الْحَثِّ عَلَيْهِ ٢٩

بَابُ صِفَةِ الْعِلْمِ وَ فَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ ٣٠

بَابُ أَصْنَافِ النَّاسِ ٣١

بَابُ ثَوَابِ الْعَالِمِ وَ الْمُتَعَلِّمِ ٣١

بَابُ صِفَةِ الْعُلَمَاءِ ٣٣

ص: ٤٥٣

بَابُ فَقْدِ الْعُلَمَاءِ ٣٤

بَابُ مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ صُحْبَتِهِمْ ٣٥

بَابُ سُؤَالِ الْعَالِمِ وَ تَذَاكُرِهِ ٣٦

بَابُ بَدْلِ الْعِلْمِ ٣٧

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ٣٨

بَابُ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ٤٠

بَابُ اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ ٤٠

بَابُ الْمُسْتَأْكِلِ بِعِلْمِهِ وَ الْمُبَاهِي بِهِ ٤٢

بَابُ لُزُومِ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالِمِ وَ تَشْدِيدِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ ٤٣

بَابُ النَّوَادِرِ ٤٤

بَابُ رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَ الْحَدِيثِ وَ فَضْلِ الْكِتَابَةِ وَ التَّمَسُّكِ بِالْكُتُبِ ٤٧

بَابُ التَّقْلِيدِ ٤٩

بَابُ الْبِدْعِ وَ الرَّأْيِ وَ الْمَقْيَاسِ ٤٩

بَابُ الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ ... ٥٤

ص: ٤٥٤

بَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ٥٦

بَابُ الْأَخْذِ بِالسُّنَنِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٦٢

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

بَابُ حُدُوثِ الْعَالَمِ وَإثْبَاتِ الْمُحَدَّثِ ٦٧

بَابُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ شَيْءٌ ٧٨

بَابُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ ٨١

بَابُ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ ٨٢

بَابُ الْمَعْبُودِ ٨٣

بَابُ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ ٨٤

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْكَيْفِيَّةِ ٨٦

بَابُ فِي إِبْطَالِ الرُّؤْيَةِ ٨٩

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى ٩٤

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ ٩٥

بَابُ صِفَاتِ الذَّاتِ ٩٦

ص: ٤٥٥

بَابُ آخِرٌ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ ٩٧

بَابُ الْإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَ سَائِرِ صِفَاتِ الْفِعْلِ ٩٨

بَابُ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَ اشْتِقَاقِهَا ١٠٠

بَابُ آخِرٌ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِيَادَةٌ وَهُوَ الْفَرْقُ مَا بَيْنَ ... ١٠٢

بَابُ تَأْوِيلِ الصَّمَدِ ١٠٤

بَابُ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ ١٠٦

بَابُ الرُّوحِ ١٠٨

بَابُ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ ١١٠

بَابُ النَّوَادِرِ ١١٤

بَابُ الْبَدَاءِ ١١٥

بَابُ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعِهِ ١١٧

بَابُ الْمَشِيئَةِ وَ الْإِرَادَةِ ١١٨

بَابُ الْإِئْتِلاءِ وَ الْاِخْتِيارِ ١٢٠

بَابُ السَّعَادَةِ وَ الشَّقَاءِ ١٢٠

ص: ٤٥٦

بَابُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ١٢١

بَابُ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ وَالْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ١٢٢

بَابُ الْأَشْتِطَاعِ ١٢٥

بَابُ الْبَيَانِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّوْمِ الْحُجَّةِ ١٢٧

بَابُ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ١٢٩

بَابُ الْهِدَايَةِ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٣٠

كِتَابُ الْحُجَّةِ

بَابُ الْأَضْطِرَارِ إِلَى الْحُجَّةِ ١٣٥

بَابُ طَبَقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٤٨

بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ ١٤٨

بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ ١٤٩

بَابُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا رَجُلَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ ١٥١

بَابُ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَالرَّدِّ إِلَيْهِ ١٥٢

بَابُ فَرْضِ طَاعَةِ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٥٥

ص: ٤٥٧

بَابُ فِي أَنَّ الْأَئِمَّةَ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ ١٥٨

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ الْهُدَاةُ ١٥٩

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وُلاهُ أَمْرُ اللَّهِ وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ ١٦٠

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٦٠

بَابُ مَعْنَى عِصْمَةِ الْإِمَامِ ١٦١

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وُلاهُ الْأَمْرَ وَهُمْ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ ... ١٦٢

بَابُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْكُونَ ... ١٦٣

بَابُ أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِسُؤَالِهِمْ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٦٣

بَابُ أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٦٥

بَابُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٦٦

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدْ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ أُثِبَتْ فِي صُدُورِهِمْ ١٦٧

بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ ١٦٧

بَابُ عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٦٧

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعِلْمَ ١٦٩

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ١٧٠

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَهُمْ جَمِيعُ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْتَهُمْ ... ١٧١

بَابُ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنْتَهُمْ يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ كُلَّهُ ١٧٢

بَابُ مَا عِنْدَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَتَاعِهِ ١٧٢

بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٧٤

بَابُ فِيهِ ذِكْرُ الصَّحِيفَةِ وَ الْجَنْفِ وَ الْجَامِعَةِ وَ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ١٧٥

بَابُ لَوْ لَأَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزِدَادُونَ لَنَفَدَ مَا عِنْدَهُمْ ١٧٩

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ ... ١٧٩

بَابُ نَادِرٌ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ ١٨٠

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ ... ١٨٢

بَابُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعَلِّمْ نَبِيَّهُ عِلْمًا إِلَّا أَمْرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَّهُ كَانَ شَرِيكُهُ ... ١٨٣

بَابُ جِهَاتِ عُلُومِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٨٤

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ سَتَرَ عَلَيْهِمْ لَأَخْبَرُوا كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ ١٨٤

بَابُ التَّفْوِضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الدِّينِ ١٨٥

بَابُ فِي أَنْ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَنْ يُشْبَهُونَ مِمَّنْ مَضَى وَكَرَاهِيَةِ الْقَوْلِ فِيهِمْ بِالنَّبِيِّ ١٨٩

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدِّثُونَ مُفَهَّمُونَ ١٩٠

بَابُ الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ١٩١

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا وَلَا يَفْعَلُونَ إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرٍ مِنْهُ... ١٩٢

بَابُ الْأُمُورِ الَّتِي تُوجِبُ حُجَّةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٩٣

بَابُ ثَبَاتِ الْإِمَامَةِ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَنَّهَا لَا تَعُودُ فِي أَخٍ وَلَا عَمٍّ وَلَا غَيْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ ١٩٤

بَابُ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا ١٩٤

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٩٨

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٢٠٣

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٢٠٦

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ٢٠٧

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٠٨

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ٢٠٩

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١١

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١٣

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١٦

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١٧

بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١٨

بَابُ الْعَلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يُقْتَلُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَرَارِيَّ قَتَلِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِ آبَائِهَا ٢٢٤

بَابُ نَادِرٍ فِي حَالِ الْغَيْبِ ٢٢٥

بَابُ فِي الْغَيْبِ ٢٢٦

بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَالْمُبْطِلِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَةِ ٢٣٥

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّوْقِيتِ ٢٤١

بَابُ التَّمْحِيسِ وَالِامْتِحَانِ ٢٤٢

بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ ٢٤٣

بَابُ مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَ مَنْ جَحَدَ الْأَئِمَّةَ أَوْ بَعْضَهُمْ وَ مَنْ أَثْبَتَ الْإِمَامَةَ ... ٢٤٤

بَابُ فِيمَنْ دَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ٢٤٥

بَابُ فِيمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ مَنْ أَنْكَرَ ٢٤٧

ص: ٤٦١

بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ ٢٤٧

بَابُ فِي أَنَّ الْإِمَامَ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ ٢٤٩

بَابُ حَالَاتِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي السَّنِّ ٢٥١

بَابُ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ٢٥٣

بَابُ خَلْقِ أُنْدَانِ الْأَئِمَّةِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ٢٥٤

بَابُ التَّسْلِيمِ وَ فَضْلِ الْمُسْلِمِينَ ٢٥٦

بَابُ أَنَّ الْوَجِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا يَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ أَنْ يَأْتُوا الْإِمَامَ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ مَعَالِمٍ ... ٢٥٨

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ وَ تَطُؤُ بُسْطَهُمْ وَ تَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ ٢٥٩

بَابُ فِي الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ آلِ دَاوُدَ وَ لَا يَسْأَلُونَ ... ٢٦٠

بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ٢٦٠

بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنْ كُلَّ ... ٢٦١

بَابُ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَضَعَبٌ ٢٦٢

بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّصِيحَةِ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ الزُّومِ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ مَنْ هُمْ؟ ٢٦٣

بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ ٢٦٥

بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٦٧

بَابُ سِيرَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِهِ وَفِي الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبَسِ إِذَا وَلِيَ الْأَمْرَ ٢٦٩

بَابُ نَادِرٍ ٢٧١

بَابُ فِيهِ نُكْتٌ وَتُتَفُّ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ ٢٧١

بَابُ فِيهِ نُتَفُّ وَجَوَامِعٌ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي الْوَلَايَةِ ٢٨٠

أَبْوَابُ التَّارِيخِ

بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَفَاتِهِ ٢٨٥

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشْرَافِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٣٠٤

بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ٣٠٥

بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٣٢٥

بَابُ مَوْلِدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ٣٢٧

بَابُ مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٣٣١

بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٣٤١

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٣٤٢

ص: ٤٦٣

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٣٤٧

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٣٤٨

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٧٤

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الثَّانِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٤٢٠

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ٤٢٥

بَابُ فِي أَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَ كَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ... ٤٣٧

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى هَادُونَ إِلَيْهِ ٤٣٨

بَابُ صَلَهِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٣٩

بَابُ الْفَنَى ءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِيرِ الْخُمْسِ وَ حُدُودِهِ وَ مَا يَجِبُ فِيهِ ٤٤٠

ص: ٤٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

